امر الله صغری
۸۷/۱/۲۸

آقای غنچه امید بکشای
کلی از روضه اجلالیه بنامی
بخندان از آب آن غنچه باغ
وزان کل عطر پوران کان و باغم

۱۸۷۸۵
۲۰۹۹۵۰

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۲۰۹۹۵۰
کتاب صواعق المحرقة
مؤلف ابن حجر هیتمی
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۸۷۸۵

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۱۸۷۸۵

آقای شیخ امید بکشای
کلی از روضه اجلی بنمای
بخندان لب آن غنچه باغم
وزان گل عنبر و کان باغم

۱۸۷۸۵
۲۰۹۹۵۰

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب صواعق المحرقة
مؤلف ابن حجر هیتمی
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۸۷۸۵
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۲۰۹۹۵۰

خطی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۱۸۷۸۵

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اختص نبيه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم باصحاب
كالنجوم * واوجب على الكافة تعظيمهم * واعتقاد حقية
ملكوا اعليه لما منحوه من حقايق المعارف والعلوم واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ابلج
بها في سلكهم المنظوم * واشهد ان سيدنا محمداً عبده و
رسوله الذي حباهم بسره المكتوم * صلى الله وسلم عليه
وعلى اله واصحابه صلوة وسلاما دائمين بدوام
الحي القيوم اما بعد فاني سئلت قديماً في تاليف كتاب
يبين حقية خلافة الصديق واماذة ابن الخطاب رضي
الى ذلك مسارعة في خدمته هذا الجناب فجاء بحمد الله
انموذجا لطيفا ومنهجا شريفا وسلكا منيفا ثم سئلت
في اقرائه

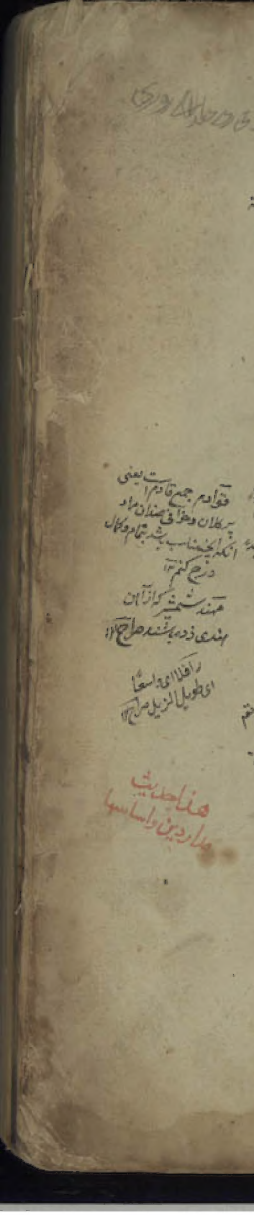

في اقرائه في رمضان سنة خمسين وتسعمائة بالمسجد الحرام
لكثرة الشيعة والرفضة ونحوهما الآن بمكة اشرف بلاد الاسلام
فاجبت الى ذلك رجاء لهداية بعض من زل قدمه عن
اوضح المسالك ثم سنح لي ان ازيد عليه اضعاف ما فيه وابين
حقية خلافة الائمة الاربعة وفضائلهم وما يتبع ذلك مما
يليق بمقاصده وخواتيمه فجاء كتابا في فنه حافلا ومطلبا
في ظل الرصانة والتحقيق رافلا ومهندا قاصما بحج المبطلين
واعناق شرار المبتدعة الضالين لما اشتمل عليه من البراهين
العقلية والادلة الواضحة المنقحة النقلية التي يعقلها العالمون
ولا ينكرها الا الذين هم بايات الله يجحدون نعوذ بالله من
احوالهم ونسأله السلامة من قبايح اقوالهم وافعالهم انه
الجواد الكريم الرؤف الرحيم ورتبته على مقدمات وعشرة ابواب
وخاتمة المقدمة الاولى ان الحامل الدافع لي على التاليف

كتابخانه مجلس شوراى اسلامى
خطى
۱۸۷۸۵

في ذلك وان كنت قاصرا عن حقايق ما هنالك مما اخرجه
الخطيب البغدادي في الجامع وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال
اذا ظهر الفتن او قال البدع ونسب لصحابي فليظهر العالم علمه
فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل الله له صرفا ولا عدلا وما اخرجه الحاكم عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ظهر اهل
بدعة الا اظهر الله فيهم محنة على لسان من شاء من خلقه
واخرج ابو نعيم اهل البدع شرار الخلق والخليقة قيل هما مترادفا
وقيل المراد بالاول البهايم وبالثاني الناس وابو حاتم الخراعي في
جزء اصحاب البدع كلاب النار والبيهقي عن قليل في سنة
خير من عمل كثير في بدعة ومن وقر صاحب بدعة فقد اعان
على هدم الاسلام والبيهقي وابن ابي عاصم في السنة ابى الله
ان يقبل عمل صاحب بدعة حتى يتوب من بدعته والخطيب والديلمي

اذا مات صاحب البدعة فقد فتح في الاسلام فتح والطبراني
والبيهقي والضياء ان الله تعالى احتجب التوبة على صاحب كل
بدعة والطبراني ان الاسلام ليشيع حتى يكون له فترة فمن كان
فترته الى غلو وبدعة فاولئك اهل النار والبيهقي لا يقبل
الله لصاحب بدعة صلوة ولا صوما ولا صدقة ولا
حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا يخرج من
الاسلام كما يخرج الشعرة من العجين وسيتلى عليك ما تعلم
منه علما قطعيا ان الرفضة والشيعة ونحوهما من اكابر
اهل البدعة فتنا ولهم هذا الوعيد الذي في هذه
الاحاديث على انه ورد فيهم احاديث بخصوصهم واخرج
الحاملي والطبراني والحاكم عن عويمر بن ساعدة انه
صلى الله عليه وسلم قال ان الله اختارني واختار لي
اصحابا فجعل لي منهم وزراء وانصارا واصهارا فمن

ستهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا تقبل
الله منهم يوم القيمة صرفا ولا عدلا والخطيب عن انس ان
الله اختارني واختار لي اصحابا واختار لي منهم اصهارا
وانصارا فمن حفظني فيهم حفظ الله ومن اذاني فيهم
اذاه الله والعقيلي في الضعفاء عن ابن ان الله تعالى
اختارني واختار لي اصحابي واصهاري وسيأتي قوم
يسبونهم وينقصونهم فلا تجالسوهم ولا تشاربوهم ولا
تواكلوهم ولا تناكحوهم والبغوي والطبراني وابو نعيم
في المعرفة وابن عساكر عن ابن عباض لا انصاري احفظوني
في اصحابي واصهاري فمن حفظني فيهم حفظ الله في الدنيا و
الاخرة ومن لم يحفظني فيهم لم يحفظه الله في الدنيا و
الاخرة تخلى الله منه ومن تخلى الله منه يوشك ان يأخذه
واخرج ابو نذن لهروي نحوه عن جابر والحسن بن علي ابن

عمر

عمر رضي الله عنهم واخرج هو والذهبي عن ابن عباس مرفوعا يكون
في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام
فاقتلوهم فانهم مشركون واخرجه ايضا عن ابراهيم بن حسن
بن حسين بن علي عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال قال
علي ابن ابي طالب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر
في امتي في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون
الاسلام واخرج الدارقطني عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال سيأتي من بعدي قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة فان
ادركتهم فاقتلهم فانهم مشركون قال قلت يا رسول الله
ما العلامة فيهم قال يقرظونك بما ليس فيك ويطعنون
على السلف واخرجه عنه من طريق اخرى نحوه وكذلك من طريق
اخرى وزاد عنه يتخللون حتى اهل البيت وليسوا كذلك
ولا يؤتى ذلك انهم يسبون ابا بكر وعمر رضي الله عنهما واخرج

١٨٧٨٥

ايضا من طريق عن فاطمة الزهراء وعن ام سلمة نحوه قال
ولهذا الحديث عند نا طرق كثيرة والطبراني عن ابن عباس
من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
والطبراني عن علي من سب الانبياء قتل ومن سب اصحابي
جلد وعن انس اذا اراد الله برجل من امتي خيرا القى
حب اصحابي في قلبه والترمذي عن عبد الله بن مغفل الله الله
الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم
فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم
فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله
يوشك ان ياخذه والخطيب عن ابن عمر اذا رايتم الذين
يسبون اصحابي فقولوا لعنة الله على شركم وابن عدي
عن عايشة ان شرار امتي اجرأهم على اصحابي وابن ماجه عن ابن
عمر احفظوني في اصحابي ثم الذين يلونهم الحديث والترمذي

قال القب

في القب عن ابي سعيد احفظوني في اصحابي فمن حفظني فيهم
كان عليه من الله حافظ ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله منه ومن
تخلى الله منه يوشك ان ياخذه والخطيب عن جابر والدارقطني
في الافراد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الناس يكثرون و
اصحابي يقولون فلا تسبوا اصحابي فمن سبهم فعليه لعنة
الله والحاكم عن ابي سعيد اما انه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم
ولا مدكم وابن عساكر عن الحسن مرسلا ما شانكم وشان اصحابي
ذروا لي اصحابي ذروا لي اصحابي فوالذي نفسي بيده
لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما ادرك مثل عمل احدهم
يوما واحدا واحمد والشيخان وابو داود والترمذي عن ابي
سعيد ومسلم وابن ماجه عن ابي هريرة لا تسبوا اصحابي
فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا
ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه واحمد وابو داود والترمذي

عن ابن مسعود لا يبلغني احد عن احد من اصحابي شيئا فاني
احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر واحمد عن انس عوالي
اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفقتم مثل احد ذهبا ما
بلغتم اعمالهم والدارقطني من حفظني في اصحابي ورد علي الحوض
ومن لم يحفظني في اصحابي لم يرد علي الحوض ولم يرني
والطبراني والحاكم عن عبد الله بن بسر طوبى لمن رآني والمن
في وطوبى لمن رأى من رآني ولمن رأى من رأى من رآني ولمن
آمن بي طوبى لهم وحسن مآب وعبد بن حميد عن ابي سعيد
وابن عساكر عن واثلة طوبى لمن رآني ولمن رأى من رآني
ولمن رأى من رأى من رآني والطبراني عن ابن عمر لعن الله من
سب اصحابي والترمذي والضياء عن بريدة ما من احد من اصحابي
يموت بارض الا بعث قائدا ونورا لهم يوم القيمة
وابو يعلى عن انس مثل اصحابي مثل الملح في الطعام لا يصلح

الطعام

الطعام الا بالملح واحمد ومسلم عن ابي موسى النجوم امنة
للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما توعد وانا امنة لاصحابي
فاذا ذهبت انا اصحابي ما يوعدون واصحابي امنة لامتي
فاذا ذهبت اصحابي اتى امتي ما يوعدون والترمذي والضياء
عن جابر لا تمس النار مسلما رآني او رأى من رآني والترمذي
وحاكم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
الحديث والطبراني والحاكم عن جندب بن هبير خير الناس قرني
الذي انا فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والاخرون
اذا ذل وسلم عن ابي هريرة خير امتي القرن الذي بعثت
فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث الحكيم الترمذي
عن ابي درداء خير امتي اولها واخرها وفي وسطها الكدر
وابو نعيم في الحلية وسلم خير هذه الامة اولها واخرها
اولهم فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرهم فيهم عيسى ابن مريم

١٨٧٨٥

وبين ذلك نبج اعوج ليسوا منى ولست منهم والطبرانى عن ابن مسعود
خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الثالث ثم يجئ قوم لا خير فيهم
وابن ماجه عن امتى على خمس طبقات فاربعون سنة اهل علم وايمان
ثم الذين يلونهم اهل بر وتقوى ثم الذين يلونهم الى عشرين
ومائة اهل تواصل وتراحم ثم الذين يلونهم الى ستين ومائة
اهل تدابر وتقاطع ثم الهرج والمرج النجاء النجاء وله عنه السعة عليكم بالنجاء
ايضا كل طبقة اربعون عاما فاما طبقتى وطبقة اصحابى فاهل علم وايمان واما الطبقة الثانية ما بين الاربعين
الى الثمانين فاهل بر وتقوى ثم ذكر نحوه وللحسن ابن
سفيان وابن منده وابى نعيم فى المعرفة عن دارم التميمى الطبقة
الاولى انا ومن معى اهل علم ويقين الى الاربعين والطبقة
الثانية اهل بر وتقوى الى الثمانين والطبقة الثالثة اهل
تراحم وتواصل الى العشرين ومائة والطبقة الرابع اهل تقاطع

وتظالم الى ستين ومائة والطبقة الخامسة اهل هرج ومرج
الى المائتين ولابن عساكر مثله الا انه قال فطبقتى وطبقة
اصحابى اهل علم وايمان وقال بدل الهرج الحروب وكفى فخرا
لهم ان الله تبارك وتعالى شهد لهم بانهم خير الناس
حيث قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس فانهم
اول داخل فى هذا الخطاب وكذلك شهد لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقوله فى الحديث المتفق على صحته خير
القرون قرنى ولا مقام اعظم من مقام قوم ارتضاهم
الله عز وجل لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ونصرته قال
الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء
على الكفار رحماء بينهم الاية وقال يقم والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم
باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه فتامل ذلك

فانك تنجو من قبيح ما اختلقته الرافضة عليهم مما هم بريئون
منه كما سيأتي بسط ذلك وايضاحه فالحذر الحذر من
اعتقاد ادنى شائبة من شوائب النقص فيهم معاذ الله
لم يختر الله لاكمل انبيائه الا اكمل من عداهم من بقية الامم
كما اعلمنا ذلك بقوله كنتم خير امة اخرجت للناس وما
يرشدك الى ما نسبوه اليهم كذب مختلق عليهم انهم
لم ينقلوا شيئا من النبي باسناد عرفت رجاله ولا علت
نقلته وانما هو شئ من افكهم وحقدهم وجهلهم وافترائهم
على الله سبحانه فاياك ان تدع الصحيح وتتبع السقيم
ميلا الى الهوى والعصبية وسيتلى عليك عن علي كرم الله
وجهه وعن اكابر اهل بيته من تعظيم الصحابة سيما
الشيخين وعثمان وبقية العشرة المبشرين بالجنة ما فيه

مقنع

مقنع لمن الهمه رشده وكيف يسوغ ممن هو من العترة النبوية
او من المتمكنين بجلهم ان يعدل عما تواتر عن امامهم علي
رضي الله عنه من قوله ان خير هذه الامة بعد نبيها
ابو بكر ثم عمر وزعم الرافضة لعنهم الله ان ذلك تقية
سيتكرر عليك ردته وبيان بطلانه وان ذلك ادى
بعض الرافضة الى ان كفر عليا قال لانه اعان الكفار
على كفرهم فقاتلهم الله ما احمقهم وما اجهلهم
وروى الطبراني وغيره عن علي رضي الله عنه انه قال
في اصحاب نبيكم صلى الله عليه وسلم فانه اوصى بهم
المقدمة الثانية اعلم ايضا ان الصحابة رضوان الله عليهم
اجمعوا على ان نصب الامام بعد انقراض زمن
النبوة واجب بل جعلوه اهم الواجبات حيث اشتغلوا
به عن دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلافهم

وزعم الرافضة ان ذلك تقية

في التعيين لا يقدح فيما جاء المذكور ولتلك الاهمية المانع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ابو بكر خطيبا كما سيأتي
فقال ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات
ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت لابد لهذا الامر
ممن يقوم به فانظروا وما تواريكم فقالوا صدقت
ينظر فيه ثم ذلك الوجوب عندنا معشر اهل السنة والجماعة
وعند اكثر المعتزلة بالتسمع اي من جهة التواتر والاجماع
المذكور وقال كثير بالعقل ووجه ذلك الوجوب انه
صلى الله عليه وسلم امرنا باقامة الحدود وسد الثغور
وتجهيز الجيوش للجهاد وحفظ بيضة الاسلام وما لا يتم
الواجب المطلق الا به وكان مقدورا فهو واجب ولان
في نصبه جلب منافع لا تحصى ودفع مضار لا تستقصى
وكل ما كان كذلك يكون واجبا فما اصر على ما في شرح

المقاصد فكما تلحق بالضروريات بل بالمشاهدات بشهادة
ما نراه من الفتن والفساد وانفصام امور العباد بجور الموت
الامام وان لم يكن على ما ينبغي من الصلاح والسداد ولذا
الكبير فيما الاجماع عندنا وبالضرورة عند من قال بالوجوب
عقلا من المعتزلة كابي الحسن والجاحظ والخياط والكعبي
واما غالة الخوارج ونحوهم في الوجوب فلا يعتد بهما ان
خالفهم كسائر المبتدعة لا يقدح في الاجماع ولا تخل
بما يفيده من القطع بالحكم المجمع عليه ودعوى ان في
نصبه ضررا من حيث ان الزام من هو مثله نقص
او امر مفض اضراره فيؤدي الى الفتنة ومن حيث انه غير
معصوم من تخالف الكفر والفسوق فان لم يعزل اضر بالناس
وان عزل ادى الى المحاربة وفيها ضرر ما ضرر باطلة
لا ينظر اليها لان الاضرار اللازم من ترك نصبه اعظم

واتجه بل الاشبه بينها وقوع التضرر الاعظم عند التقاعد
واجب وفرض وانتظام احوال الناس بدون امام محال
عادة كما هو مشاهد المقدمة الثالثة الامامة تثبت اما
بنص من الامام على استخلاف واحد باهلها او اما
بعقدها من اهل الحل والعقد لمن عقدت له من اهلها
كما سيأتي بيان ذلك في الباب الخامس وما يغير ذلك كما هو
مبين في محله من كتب الفقهاء وغيرهم واعلم انه يجوز
نصب المفضول مع وجود من هو افضل منه لاجماع
العلماء بعد الخلفاء الراشدين على امامة بعض من
قريش مع وجود افضل منه منهم ولان عمر رضي الله جعل
الخلافة بين ستة من العشرة منهم عثمان وعلي رضي
الله عنهم وهما افضلا اهل زمانهما بعد عمر فلو
تعين الافضل لعين عمر عثمان فقد علم تعيينه انه

يجوز

يجوز نصب غير عثمان وعلي مع وجودهما والمعنى في ذلك ان غير
الافضل قد يكون اقدر منه على القيام بمصالح الدين واعرف
بتدبير الملك واوفق لانتظام حال الرعية واوثق من اندفاع
الفتن واشد انبساطا للعصر في الامام وكونها شمتا وظهور
مجيء على يديه يعلم على يديه يعلم بها صدقه من خرافات
نحو الشيعة وجهالاتهم لما سيأتي بيانه وايضاحه من حقية
خلافة ابي بكر وعمر وعثمان مع انعقاد ذلك فيهم ومن جهالاتهم
ايضا قولهم ان غير المعصوم يتعين ظالما فتناوله قوله تعالى
لا ينال عهدي الظالمين وليس كما زعموا اذ الظالم لغة
من يضع الشيء في غير محله وشرعا العاصي وغير المعصوم
قد يكون محفوظا فلا يصدر عنه شيء ذنب او يعود عنه
ويتوب عنه حالا لائق به نصوحا فالآية لا تتناوله وانما
يتناول العاصي على ان العهد في الآية كما يحتمل ان المراد

بالامامة العظمى يحتمل ايضا ان المراد به النبوة والامامة في
الدين مخوها من مراتب الكمال وهذه الجهالة منهم لما انه هو
لينوا عليها بطلان خلافة غير علي وسياتي ما يرد عليهم
ويبين عنادهم وجهلهم وضلالتهم نعوذ بالله من الخذلان
والمحن امين باب الدليل على ان ابا بكر خليفة الصديق
والاستدلال على حقيتها بالادلة النقلية والعقلية وما يتبع
ذلك وفيه فصول الفصل الاول في بيان كيفية ذلك
الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما اللذين هما اصح
الكتب بعد القرآن باجماع من يعتد به ان عمر رضي الله عنه
خطب الناس مرجعه من الحج فقال في خطبته قد بلغني ان
فلانا منكم يقول لو مات عمر بايعت فلانا فلا يغرن امرء ان
يقول ان بيعة ابي بكر كانت فلتة الا وانها كذلك الا
وان الله وقى شرها وليس فيكم اليوم من تقطع

اليه الاعناق مثل ابي بكر وانه كان من خبرنا حين توفى رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وان عليا والزبير ومن معهما
تخلفوا في بيت فاطمة وتخلفت الانصار باجمعها في سقيفة
بني ساعدة واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت له يا ابا بكر انطلق
بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار فانطلقنا نؤمهم فلما دنونا منهم لقينا منهم رجلان صالحان فذكرا لنا الذي صنع القوم
فقالا اين تريدون يا معشر المهاجرين فقلت نريد اخواننا من
الانصار فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم واقضوا امركم يا معشر
المهاجرين فقلت والله لنأتينهم فانطلقنا حتى جئناهم في
سقيفة بني ساعدة فاذا هم مجتمعون واذا بين ظهرانيهم
رجل مزمل فقلت من هذا قالوا سعد بن عبادة فقلت
ما له قالوا وجع فلما جلسنا قام خطيبهم فاثنى على الله
بما هو اهله وقال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام

وانتم يامعشر المهاجرين دفعتمونا وقد دفت دافة منكم

اى دب قوم منكم بالاستعلاء والترفع علينا ليزيلوكم ان

تخترلونا من اصلنا وتحضنونا من الامر اى تحوزونا عنه و

يستبدون به دوننا فلما سكت اردت ان اتكلم وقد

كنت زورت فى نفسى مقالة اعجبتنى اريد ان اقولها

بين يدى ابى بكر وقد كنت اداري منه بعض الحد وهو

كان احلم منى واوقر فقال ابو بكر على رسلك فكرهت

ان اغضبه وكان اعلم منى وايده ما ترك من كلمة اعجبتنى

فى تزويرى الا قالها فى بديهته وافضل حتى سكت فقال

اما بعد فما ذكرتم فيكم من خير فانتم اهله فلم يعرف العرب

هذا الامر الا لهذا الحى من قريش اوسط العرب نسبا وارا

وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم

واخذ بيدى وبيد ابى عبيدة بن الجراح فلم اكره مما قال

غيرها وكان والله ان اقدم فتضرب عنقى لا يقربنى

ذلك

ذلك من اثم اجمالى من ان اتامر على قوم فيهم ابو بكر

فقال قائل منا لانصارى هو الحباب بهما يتمدموته

موجة بن المنذر انا جزيلها المحاك وعذيقها المرجب

انا اليشنى برايى وتدبيرى واصل الجذل المحاك

شئ ينصب فى العطن ليحتك به الابل الجربى فتعرف

المرجب بفتح العين المخلة بجمالها فاستعارها لما ذكرنا

منا اميرو منكم اميرو يامعشر قريش وكثر اللغط و

ان تفعتا الاصوات حتى خشيت الاختلاف فقلت

ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه

المهاجرون ثم بايعه الانصار اما والله ما وجدنا

فيما حضرنا امرا هو اوفق من مبايعة ابى بكر خشينا

ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة ان يحدثوا بعدنا

بيعة فاما ان نبايعهم على ما لا نرضى واما ان نخالفهم

فيكون ذلك فساد وفي رواية ان ابا بكر رضي الله عنه احتج على الانصار
بحجة الائمة من قريش وهو حديث صحيح ورد من طرق من نحو
اربعين صحابيا واخرج النسائي وابو يعلى والحاكم وصححه عن
ابن مسعود قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الانصار
منا امير ومنكم امير فاتاهم عمر بن الخطاب فقال يا معشر الانصار
الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ابا بكر ان يؤم الناس
فايكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر فقالت الانصار
نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر واخرج ابن سعد والحاكم
والبيهقي عن ابي سعيد الخدري انهم لما اجتمعوا بالسقيفة
ببني سعد بن عبادة وفيهم ابو بكر وعمر وقام خطباء
الانصار فجعل الرجل منهم يقول يا معشر المهاجرين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل الرجل منكم يقرن
معه رجلا منا فترى ان يلي هذا الامر رجلان منا ومنكم

فتابعت

فتابعت خطباءهم على ذلك فقام زيد بن ثابت فقال ان رسول
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين وخليفته من المهاجرين
ونحن كنا انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن انصار خليفته كما كنا انصاره
ثم اخذ بيد ابي بكر فقال هذا صاحبكم فبايعه عمر ثم بايعه
المهاجرون والانصار وصعد ابو بكر المنبر ونظر في وجوه
القوم فلم ير الزبير فدعا به فجاء فقال قلت ابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحواريه اردت ان تشق عصا المسلمين فقال
لا تثريب يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فبايعه ثم تطر
في وجوه القوم فلم ير عليا فدعا به فجاء فقال قلت ابن
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه على بنته
اردت ان تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبايعه واخرج ابن اسحاق
عن الزهري عن انس رضي الله عنه انه لما بويع في السقيفة

الانصار وادبا لسلكت وادي الانصار ولقد علمت يا سعد ان رسول الله
قال وانت قاعد قريش فولاة هذا الامر فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع
لفاجرهم فقال له سعد صدقت نحن الوزراء وانتم الامراء يوخذ
منه ضعف ما حكاه عبد الرزاق ان سعدا لم يبايع ابا بكر حتى لقي الله تم
وفي احمد نحن ابو بكر انه اعتذر بقوله البيعت لخشية فتنة يكون
بعدها ردة وفي رواية عن ابي اسحاق وضعف ان قائلة قال له ما حملك
على ان تقيم الناس وقد هيئت لي ان اتاهم على اثنين فقال لو اجد من ذلك
بدا خشيت على امة محمد صلى الله عليه وسلم الفرقة وفي احمد انه بعد شهر نادى
في الناس الصلوة جامعة وهو اول صلوة نادي لها بذلك ثم خطب فقال ايها
الناس والله ودت ان هذا كفانيه غيري ولئن اخذتموني بسنة نبيكم ما اطيقها
ان كان لمعصوما من الشيطان وانه كان لينزل عليه الوحي من السماء
وفي رواية لابن سعد ما بعد فاني قد وليت هذا الامر وانا له كاره والله
لوددت ان بعضكم كفانيه الا وانكم ان كلفتموني ان اعمل فيكم بمثل عمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اطق به كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعصم
بالوحي ويعصمه بها الا وانما انا بشر ولست بخير من احدكم فراعوني

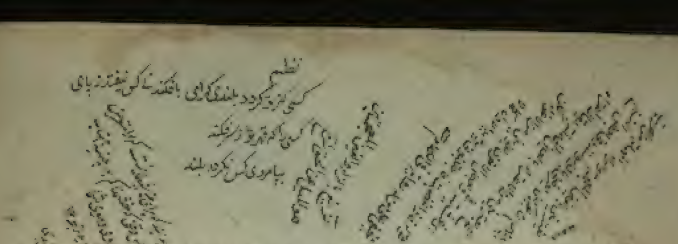

فاذا رايتموني استقمت فاستقيموا واذا رايتموني زغت فقوموني واعلموا
ان لي شيطانا يعتريني فاذا رايتموني غضبت فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم
واباشاركم في اخرى لابن سعد والخطيب قال اما بعد فاني قد وليت امركم
ولست بخيركم ولكن نزل القرآن وسن النبي صلى الله عليه وسلم السنن فعلمنا فاعلموا
ايها الناس ان اكيس الكيس التقى واعجز العجز الفجور وان اقواكم عندي الضعيف
حتى اخذ له منه بحقه وان اضعفكم عندي القوي حتى اخذ له منه الحق
ايها الناس انما انا متبع ولست بمبتدع فاذا احسنت فاعينوني واذا زغت
فقوموني قال مالك لا يكون احدا اما ما الا على هذا الشرط ولزمها الحاكم ان
ابا بحافة لما سمع بولاية ابنه قال هل رضي بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة
قالوا نعم قال لا واضع لما رفعت ولا رافع لما وضعت وفي الواقدي من
طرق انه بويع يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الطبراني عن عمر انه لم يجلس
مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر ولا جلس عمر مجلس ابي بكر ولا جلس
عثمان مجلس عمر فصل في بيان انعقاد الاجماع على ولايته قد علم مما
قدمناه ان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين اجمعوا على ذلك وان ما حكي

من تخلف سعد بن عبادة عن البيعة وردود وما يصح بذلك ايضا ما اخرجه
الحاكم وصحح عن ابن مسعود قال ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما
رآه المسلمون سيئا فهو عند الله سيئ وقد ادعى الصحابة جميعا ان يستخلف
ابو بكر فانظر الى ما صح عن ابن مسعود وهو من اكابر الصحابة وفقهائهم
متقدميهم من حكاية الاجماع من الصحابة جميعا على خلافة ابي بكر ولذلك
كان هو الاحق بالخلافة عند جميع اهل السنة والجماعة في كل عصر منا الى
الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وكذلك جميع اهل الاثر الى المعتزلة و
اكثر الفرق واجماعهم على خلافة قاض باجماعهم على اندا هل ما معا نها
من الظهور بحيث لا تخفى فلا يقال انها واقعة جهلا انها لم تبلغ بعضهم
ولو بلغتا لكل لربما اظهر بعضهم خلافا على ان هذا انما يتوهم ان لو لم يصح
عن بعض الصحابة المشاهدين لذلك الامر من اوله الى آخره حكاية الاجماع
فاما بعد ان صح عن مثل ابن مسعود حكاية اجماعهم كلام فلا يتوهم ذلك احد
اصلا سيما وعلي كرم الله وجهه من حكى الاجماع على ذلك ايضا كما سيأتي عنه
انه لما قام البصرة سئل عن سيرة ما فعل بعده من النبي صلى الله عليه وسلم فذكر
مبايعة هو وبقية الصحابة لابي بكر واند لم يختلف عليه منهم اثنان
البيهقي عن الزعفراني قال سمعت الشافعي يقول اجمع الناس على خلافة
ابي بكر وذلك انه اضطرب الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجدوا
تحت اديم السماء خيرا من ابي بكر فولوه وقاموا بالسنة عن معاوية
بن قرة قال ما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون ان ابا بكر خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كانوا يسمونه الا خليفة رسول الله صلى الله عليه و
ما كانوا يجتمعون على خطاء وضلالة وايم فالامة اجتمعت على حقيته
امامة احد الثلثة ابي بكر وعلي وعباس ثم انهما لم ينازعاه بل بايعاه
فتم بذلك الاجماع له على امامته دونهما اذ لو لم يكن على الحق لنازعاه
كما نازع علي معاوية مع قوة وشوكة معاوية عدة وعددا على شوكة
ابي بكر فالم يبال علي بها وفازعه وكانت لابي بكر اولى واحرى فحيث لم
ينازعهم دل على اعترافه بحقية خلافته ولقد سأله العباس ان
يبايعه فلم يقبل ولو علم رضا عليه لقبل سبتها ومعه الزبير مع شجاعته
وبنو هاشم وغيرهم . ومرات الانصار كرهوا بيعة ابي بكر وقالوا منا امير ومنكم

امير فدفعهم ابو بكر بخبر الائمة من قريش فانقادوا له واطاعوه وعلي اقوى منهم
شوكة وعضد وعددا لو شجاعة فلو كان معه نص لكان احرى بالمنازعة
واحق بالاجابة ولا يقدح في حكاية الاجماع تاخر علي والزبير والعباس و
طلحة مدة قليلة لان موتهما انهم وان الامة بين يديه حضور وحينئذ
من اهل الحل والعقد ومنها انهم لما جاؤا وبايعوا اعتذروا كما مر عن
الذين من طرق بانهم خرجوا عن المشورة مع ان لهم فيها حقا للمقدح
في خلافة الصديق هذا مع الاحتياج في هذا الامر لحضرة المشورة التامة
ولهذا قال عمر رضي الله عنه ليست صحيح ان تلك البيعة كانت فلتة ولكن
وقى الله شرها وبوافق ما مر عن الاولين من الاعتذار ما اخرجه البخاري
قطعة من طرق كثيرة انهما قالا لما بايعتما لابي بكر انا اخرنا عن
المشورة وانا لنرى ان ابا بكر احق الناس بها انه لصاحب الغار وثاني
اثنين اذهما في الغار وانا لنعرف له شرفه وكبره وفي آخر ما اعتذر
به انهم فقال والله ما كنت حريصا على الامارة يوما قط ولا ليلة ولا كنت
فيها راغبا ولا سالتها الله عز وجل سرا ولا علانية ولكني اشفقت من

الفتنة

فتنة ومال في الامارة من راحة ولقد قلدت امرا عظيما الى آخر ما مر فقبلوا منه
ذلك وما اعتذر به واخرج الدارقطني بسند ضعيف من عايشة ان عليا بعث لابي بكر رضي الله عنه
ان ائتنا فاتاهم ابو بكر وقد اجتمعت بنو هاشم الى علي فخطب علي ومدح ابا بكر
ثم اعتذر عن تخلفه عن البيعة بانه كان له حق في المشاورة ولم يشاور فلما
فرغ من خطبته خطب ابو بكر واعتذر بنحو ما تقدم ثم بعد ذلك بايعه علي
في يوم فراى المسلمون انه قد اصاب وفي الحديث المتفق على صحته التقدم بهذه
القصة بابسط من هذا روى البخاري عن عايشة ان فاطمة ارسلت الى
ابي بكر تساله عن ميراثها من النبي عليه السلام مما افاء الله على رسوله من
المدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا نورث ما تركنا صدقة انما ياكل آل محمد من هذا المال واني والله لا
اغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كانت عليها في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاعملن فيها بما عمل رسول الله فابى ابو بكر ان يدفع
الى فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة على ابي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى
توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة اشهر فلما توفت دفنها زوجها علي

وفات فاطمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة اشهر

ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر ومشى عليها وكان لعلى من الناس وجه حياة
فاطمة فلما توفيت استنكر على وجوه الناس فالتمس مصالحة ابى بكر ومبايعته
ولم يكن يبايع تلك الاشهر فارسل الى ابى بكر ان ائتنا ولا يأتنا معك احد
كراهة لمحضر عمر فقال عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدك فقال ابو بكر وما عسيتهم
ان يفعلوا بى والله لآتينهم فدخل عليهم ابو بكر فتشهد على فقال انا قد عرفنا
فضلك وما اعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله اليك ولكنك استبددت
علينا بالامر وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله ان لنا نصيبا حتى فاضت عينا
ابى بكر فلما تكلم ابو بكر قال والذى نفسى بيده لقرابة رسول الله صلى الله
احب الى من ان اصل من قرابتى واما الذى شجر بينى وبينكم من هذه
الاموال فانى لم آل فيها عن الخير ولم اترك امرا رايت رسول الله
يصنعه فيها الا صنعته فقال على لابى بكر موعدك بالعشية للبيعة فلما
صلى ابو بكر الظهر رقى على المنبر فتشهد وذكر شان على وتخلفه عن البيعة
وعذره بالذى اعتذر اليهم ثم استغفر وتشهد على فعظم حق ابى بكر
وحدث انه لم يحمله على الذى صنع نفاسة على ابى بكر ولا انكار الذى

فضله

الله به ولكنا كنا نرى ان لنا فى هذا الامر نصيبا فاستبد علينا فوجدنا فى انفسنا فسر المسلمون وقالوا قد اصبت
وكان المسلمون الى على قريبا حين راجع الامر بالمعروف
انهم لم يقفوا على بكر حين راسلهم الا انكر ما فضله الله به وغير
ذلك مما اشتمل عليه هذا الحديث مجتمعون بما نسبه اليه الرافضة ونحوهم
فقاتلهم الله ما اجهلهم وما اجهلهم ثم هذا الحديث فيه التصريح بتاخر بيعة
على الى موت فاطمة فينا فى ما تقدم عن ابى سعيد ان عليا والزبير يا بيعا
من اول الامر لكن هذا الذى من ابى سعيد هو الذى صححه ابن حبان وغيره
قال البيهقى واما ما وقع فى صحيح مسلم عن ابى سعيد من تاخر بيعته وغيره
من بنى هاشم الى موت فاطمة فضعيف فان الزهرى لم يسنده وايضا
فالرواية الاولى عن ابى سعيد هى الموصولة فتكون اصح انتهى وعليه فبينه
وبين خبر البخارى المار عن عايشة رضى الله عنها تناف لكن جمع بعضهم
بان عليا بايع اولا ثم انقطع عن ابى بكر لما وقع بينه وبين فاطمة
رضى الله عنها ما وقع فى مخلفه صلى الله عليه وسلم ثم بعد موتها بايعه مبايعة

اخرى فنزعهم من ذلك بعض من لا يعرف باطن هذا الامر فخلفها ما شاء
بعدم رضاه ببيعة فاطاق ذلك من اطلعه من ثوار اظهر على ما بايعته
لابي بكر ثانيا بعد موتها على المنبر لازالة هذه الشبهة على ان سيأتي
في الفصل الرابع من فضايل علي انه لما ابطاء عن البيعة لقيه ابو بكر فقال
له اكرهت اماما فقال لا ولكن آليت لا ارتدي بردائي الا الى الصلوة
حتى اجمع القران فزعموا انه كتبه على تنزيله فانظر الى هذا العذر
الواضح عند رضا الله عنه فعلم مما قررناه اجماع الصحابة ومن بعدهم
على حقية خلافة الصديق وانه اهل لها وذلك كاف لو لم يرد نص
عليها بل الاجماع اقوى من النصوص التي لم تتواتر لان مفاده قطعي و
مفادها ظني كما سيأتي حكى النووي باسانيد صحيحة عن سفيان
الثوري من قال ان عليا كان احق بالولاية فقد خطاء ابو بكر وعمر
المهاجرين والانصار وما اراه يرفع له عمل هذا عمل الى السماء انتهى
الدارقطني عن عمار بن ياسر نحوه فصل في النصوص الشيعة الدالة
على خلافة من القران والسنة اما النصوص القرآنية فمنها قوله تعالى يا ايها الذين

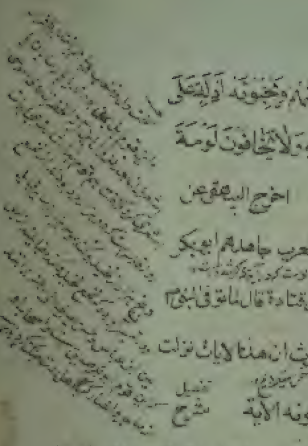

امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على
المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة
لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم اخرج البيهقي عن
الحسن البصري انه قال هو والله ابو بكر واصحابه لما ارتد اعراب حاهلهم ابو بكر
واصحابه حتى ردهم الى الاسلام اخرج يونس بن بكير عن قتادة قال لما توفي
رسول الله ارتد العرب فقال ابو بكر لهم الى ان قال فكنا تحدث ان هذا لا يأتي نزلت
في ابي بكر واصحابه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الآية شرح
هذه القصة ما الفج الذي ان وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتهرت بالنواحي ارتدت
طوائف كثيرة من العرب عن الاسلام ومنعوا الزكوة فهض ابو بكر رضي الله عنه
لقتالهم فاشار عليه عمر وغيره ان يفترض قتالهم فقال والله لو منعوني عقالا
مما كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها فقال عمر كيف
تقاتل الناس وقد قال عليه السلام امرت ان اقاتل حتى يقولوا لا اله الا الله
محمد رسول الله فمن قالها عصم مني ماله ودمه الا بحقها وحسابه على الله
فقال ابو بكر والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة فان الزكوة حق
المال وقد قال الا بحقها قال عمر فوالله ما هو الا ان رايت الله شرح صدر
ابي بكر للقتال عرفت انه الحق وفي رواية انه لما اخرج ابو بكر لقتالهم

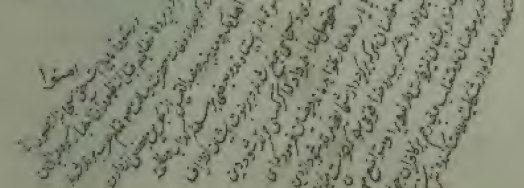

وبلغ قريبا فخد هربت الاعراب فحكم الناس ان يوم عليهم يجلهم ورجع فاخرجها

ورجع الدارقطني عن ابن عمر قال لما بويع ابو بكر واستوى على راحلته اخذ علي

بزمامها وقال الى اين يا خليفة رسول الله اقول لك ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم

يوم احد شم سيفك ولا تفجعنا بنفسك وارجع الى المدينة فوالله لئن فجعنا بك لا يكون

للاسلام نظام ابدا فرجع فبعث خالدا الى بني اسد وغطفان فقتل من قتل

واسر من اسر ورجع الباقون الى الاسلام ثم الى اليمامة الى ثمال مسيلمة الكذاب

فالتقى الجمعان ويوم الحساد ايام ثم قتل الكذاب الى لعنة الله فقتله وحشي

قاتل حمزة ثم في السنة الثانية من خلافته بعث العلاء بن الحضرمي الى البحرين

وكانوا قد ارتدوا فالتقوا فجاسوا خلال ديارهم المسلمون وبعث عكرمة بن ابي جهل

الى عمان وكانوا قد ارتدوا وبعث شرحبيل بن حسنة الى طائفة من المرتدين

وزياد بن لبيد الى طائفة اخرى ومن ثم اخرج البيهقي وابن عساكر

عن ابي هريرة قال والله الذي لا اله الا هو لولا ان ابا بكر استخلف ما عبد الله

ثم قال الثانية ثم قال الثالثة وقيل له مه يا ابا هريرة فقال ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم وجه اسامة بن زيد في سبعمائة الى الشام فلما نزل بذي خشب في وفض من المدينة

النبي صلى الله عليه وسلم وارتد العرب حول المدينة واجتمع اليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا

رده هؤلاء توجهوا الى القوم وقد ارتدت العرب حول المدينة فقال

والله الذي لا اله الا هو لو ظننت ان الكلاب تخطف رجلي ارجل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا

وجهه رسول الله ولا حللت لواء عقده فوجه اسامة فجعل لا يمر بقبيلة يريد

الارتداد الا قالوا لو لا ان لهؤلاء قوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم ولكن ندعهم

حتى يلقوا الروم فلقوهم فهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين فثبتوا على الاسلام

قال النووي في تهذيبه واستدل اصحابنا على عظم علم الصديق رضي الله عنه

بقوله في الحديث الثابت في الصحيحين والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة

والزكوة والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله لقاتلتهم على منعه

واستدل الشيخ ابو اسحق بهذا وغيره في طبقاته على ان ابا بكر اعلم الصحابة

لانهم كلهم وقفوا على فهم الحكم في المسئلة الا هو فلهم لهم مباحثة معهم

ان قوله هو الصواب فرجعوا اليه قال الحافظ النووي ورويتا عن ابن عمر انه سئل

من كان يفتي الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر وعمر ما اعلم

غيرهما ولكن اخرج ابن سعد عن القاسم بن محمد قال كان ابو بكر وعمر وعثمان

وعلي يفتون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استدل على اعليته بالخبر الرابع

من الاخبار الدالة على خلافته وقال ابن كثير كان الصديق اقرأ الصحابة اي اعلمهم

بالقرآن لانه صلى الله عليه وسلم قدمه اماما للصلوة بالصحابة مع قوله يؤم القوم اقرؤهم

لكتاب الله عز وجل وسيأتي في خبر لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره وكان

ابو بكر مع ذلك اعلمهم بالسنة كما رجع اليه الصحابة في غير موضع يبرز عليه بنقل
سنن عن النبي صلى الله عليه وسلم يحفظها ويستظهرها عند الحاجة اليها ليست عندهم
وكيف لا يكون كذلك وقد واظب صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول البعثة الى
وأما لم يوف الوفات وهو مع ذلك من اذكى عباد الله وافضلهم والعالم يروعنه من الاحاديث
المستندة الا القليل لقصر مدته وسرعة وفاته بعد النبي صلى الله عليه وسلم والا فلو طالت
مدته لكثر ذلك عنه جدا ولم يترك الناقلون عنه حديثا الا نقلوه ولكن كان
الذي في زمانه من الصحابة لا يحتاج احد منهم ان ينقل عنه ما قد شاركه هو
في روايته فكانوا ينقلون عنه ما ليس عندهم ابو القاسم البغوي
عن ميمون بن مهران قال كان ابو بكر اذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب الله
نعم فان وجد فيه ما يقضي بينهم قضى به وان لم يكن في الكتاب وعلم من رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الامر سنة قضى بها فان اعياه خرج فسأل المسلمين و
قال اتاني كذا وكذا فهل علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في ذلك بقضاء
فربما اجتمع عليه النفر كلهم يذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قضاء فيقول
ابو بكر الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ علينا نبينا فان اعياه ان يجد
فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع رؤس الناس وخيارهم واستشارهم
فان اجتمع امرهم على رأي قضى به وكان عمر يفعل ذلك فان اعياه ان يجد

في القرآن

في القرآن والسنة نظر هل كان لا بيكر فيه قضاء فان وجد فيه ان ابا بكر قد قضى
فيه بقضاء قضى به والا دعا رؤس المسلمين فاذا اجمعوا على امر قضى به وصى الله
ايم قوله تعالى قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس
شديد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان
تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما اخرج ابن ابي حاتم عن جبير ان
هؤلاء القوم هم بنو حنيفة ومن ثم قال ابن ابي حاتم وابن قتيبة وغيرهما هذه الآية
حجة على خلافة الصديق لانه الذي دعا الى قتالهم قال الشيخ ابو الحسن الاشعري
امام اهل السنة سمعت الامام ابا العباس بن شريح يقول خلافة الصديق في القرآن
في هذه الآية قال لان اهل العلم اجمعوا على انه لم يكن من بعد نبي ولما قاتل وعوا
اليه الادعاء ابي بكر لهم وللناس الى قتال اهل الردة ومن منع الزكوة قال فدل ذلك
على وجوب خلافة ابي بكر وانه اعز طاعة اذا جز الله ان المتولي عن ذلك يعذب
عذابا اليما قال ابن كثير ومن قال القوم بنو حنيفة او فارس والروم فالصديق هو الذي
جهز الجيوش اليهم وتمام امرهم كان على يد عمر وعثمان ومعاذ رضي الله عنهم فان قلت
يمكن ان يراد بالداعي في الآية النبي صلى الله عليه وسلم او علي قلت لا يمكن ذلك مع قوله لهم قل
لن تتبعونا ومن ثم لم يدعوا الى محاربة في حيوته صلى الله عليه وسلم واما علي فلم
يسق في حلا فته قتال الطلب الاسلام صلا بل لطلب الامامة وربما حقوقها

وما من بعده فهم عنده ظلمة وعندهم كفار فتعين ان يكون ذلك الذي
يجب باتباعه الاجر الحسن وبعصيانه العذاب الاليم احد الخلفاء الثلثة وهو قطعا
حقية خلافة ابيبكر على كل تقدير لان حقية خلافة الخمسة فرع عن حقية
خلافة ابيبكر وقد برهنا على ذلك بما لا مزيد عليه فثبت ما ذكرنا
قوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف
الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا قال ابن كثير هذه الآية مطبقة على خلافة
الصديق ◆ اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن عبد الرحمن بن ابزى قال ان ولاية
ابي بكر ومصداقها في كتاب الله بقوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض الآية ومنها قوله تعالى للفقراء المهاجرين الى قوله هم
الصادقون وجه الدلالة ان الله سماهم صادقين ومن شهد له الله سبحانه
بالصدق لا يكذب فلزم ان ما اطبقوا عليه من قولهم لا ابيبكر بن ابي قحافة
رسول الله صادقون فيه فحيث كانت الآية ناصة على خلافة ابيبكر الخطب
عن ابيبكر بن عياش وهو استنباط حسن كما قال ابن كثير ومنها قوله تعالى اهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم قال الفخر الرازي هذه الآية تدل
على امامة ابي بكر رضي الله عنه لانا ذكرنا ان تفسير الآية اهدنا الصراط الذين

انعمت

انعمت عليهم والله تعالى قد بين في آية اخرى ان الذين انعم عليهم من هم
بقوله اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين ولا شك ان ليس الصديقين وليس هم ابو بكر رضي الله عنه
فكان معنى الآية ان الله تعالى امرنا ان نطلب الهداية التي كان عليها ابو بكر
وسائر الصديقين ولو كان ابو بكر ظالما لما جاز الاقتداء به فثبت ما ذكرنا
دلالة هذه الآية على امامة ابيبكر رضي الله عنه انتهى واما النصوص الواردة

نصوص خلافة ابي بكر رضي الله عنه

عنه صلى الله عليه وسلم الصحيحة خلافته والمشيرة اليها فكثيرة جدا الاول اخرج الشيخان
عن جبير بن مطعم قال اتت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم فامرها ان ترجع اليه فقالت
ارايت ان جئت ولم اجدك كانها تقول الموت قال ان لم تجدني فاتي ابا بكر
اخرج ابن عساكر عن ابن عباس قالت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم شيئا له
فقال لها تعودين فقالت يا رسول الله ان عدت فلم اجدك تعرض بالموت
فقال ان جئت فلم تجديني فاتي ابا بكر فانه الخليفة من بعدي الثاني
اخرج ابو القاسم البغوي بسند حسن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون خلفي اثنا عشر خليفة ابو بكر لا يلبث الا
قليلا قال الامة هذا الحديث مجمع على صحته وارد من طرق عدة اخرجه
الشيخان وغيرهما فمن تلك الطرق لابن الصلاح غير ابن نضرة عن علي

ذكر خلفاء بعد معاوية

عليها اثنى عشر خليفة كلهم من قريش رواه عبد الله بن احمد بسند صحيح

ومنها لا يزال هذا الامر صالحا ومنها لا يزال هذا الامر صاعدا رواها احمد

ومنها لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنى عشر رجلا ومنها ان هذا الامر

لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنى عشر خليفة ومنها لا يزال الاسلام عزيزا

منيعا الى اثنى عشر خليفة رواها مسلم ومنها للبزار لا يزال امر

امتي قائما حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش خ وابو داود

فلما رجع الرسول الى منزله اتته قريش ثقالوا ثم يكون ماذا قال

ثم يكون الهرج ومنها لابي داود لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون

عليكم اثنى عشر خليفة كلهم تجمع عليه الامة وعن ابن مسعود بسند

صحيح حسن انه سئل كم يملك هذه الامة من خليفة فقال سألنا

عنها رسول الله ﷺ فقال اثنى عشر كعدة نقباء بني اسرائيل قال القاضي

انما يكونون في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة اموره و

الاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس

الى الان اخ اضطرب امر بني امية ووقعت بينهم الفتنة فمن الوليد بن يزيد

فانفصلت تلك الفتنة بينهم الى ان قامت دولة العباسية فاستمر

امرهم قال الشيخ الاسلام في فتح الباري كلام القاضي هذا احسن ما قيل

في هذا الحديث وارجحه لتأييده بقوله في بعض طرقه الصحيحة

كلهم يجتمع عليه الناس والمراد باجتماعهم انقيادهم لبيعته والذين اجتمعوا

عليه الخلفاء الثلثة ثم علي الى ان وقع امر الحكمين في صفين فستمر

معاوية رضي الله عنه يومئذ بالخلافة ثم اجتمعوا عليه عند صلح

الحسن رضي الله عنه ثم على ولده يزيد ولم ينتظم للحسين امر بل قتل

قبل ذلك ثم لما مات يزيد اختلفوا الى ان اجتمعوا على عبد الملك بعد قتل

ابن الزبير ثم على اولاده الاربعة الوليد فسليمان فيزيد فهشام و

تخلل بين سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء

الراشدين والثاني عشر الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمعوا عليه

لما مات عمه هشام فولي نحو اربع سنة ثم قاموا عليه فقتلوه و

انتشرت الفتن وتغيرت الاحوال من يومئذ ولم يتفق ان يجتمع الناس

على خليفة بعد ذلك لوقوع الفتن بين من بقي من بني امية ولخروج

المغرب الاقصى عن العباسيين بتغلب المروانيين على الاندلس الى

ان استقروا بالخلافة وانفرط الامر الى الان لم يبق في الخلافة الا الاسم

بعد ان كان يخطب لعبد الملك في جميع اقطار الارض شرقا وغربا بينا وشاما
ما غلب عليه المسلمون ولا يتولى احد في بلد ما تحت شيء الا بامر الخليفة
وقيل المراد وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الاسلام الى المائة يعملون
بالحق وان لم يتوالوا ويؤيده قول ابي الجلد كلهم يعمل بالهدى ودين الحق
منهم رجلان من اهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم المراد بالمهدي الفتن الكبار
كالدجال وما بعده وبالاثني عشر الخلفاء الاربعة والحسن ومعاوية وابن
الزبير وعمر بن عبد العزيز قيل ويحتمل ان يضم اليهم المهدي العباسي وابن
لانه في العباسيين كعمر بن عبد العزيز في الامويين والظاهر العباسي اوفق
لما اوتيه من العدل وبقي الاثنان المنتظران احدهما المهدي لانه من آل
بيت محمد صلى الله عليه وسلم وجمع بعض المحدثين الحديث السابق على من ياتي بعد
المهدي لرواية ثم يلي الامر بعده اثني عشر وجملة ستة من ولد الحسن وخمسة
من ولد الحسين وآخر من غيرهم لكن سياتي في الكلام على الاية الثانية عشر
من فضائل اهل البيت ان هذه الرواية واهية جدا فلا يعول عليها الثالث
اخرج احمد والترمذي وحسنه وابن ماجة والحاكم وصححه عن حذيفة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابو بكر وعمر واهتدوا

الطبراني

الطبراني من حديث ابي الدرداء والحاكم ج من حديث ابن مسعود وفي احمد و
الترمذي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه عن حذيفة اني لا ادري ما قدر بقائي
فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي ابو بكر وعمر وتمسكوا بعهد عمار وما حدثكم
ابن مسعود فصدقوه والترمذي عن ابن مسعود والروياني عن حذيفة
وابن عدي عن انس اقتدوا بالذين من بعدي من اصحابي ابي بكر وعمر واهتدوا
بعهد عمار وتمسكوا بعهد ابن مسعود الرابع اخرج الشيخان عن ابي سعيد
الخدري قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان الله تبارك وتعالى
خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله فبكى
ابو بكر رضي الله عنه وقال بل نفديك بآبائنا وامهاتنا فعجبنا لبكائه
ان يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيره الله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
المخير وكان ابو بكر اعلمنا به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي
في صحبته ماله ابا بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا
ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين باب في المسجد الا باب ابي بكر وفي لفظ لهما
لا يبقين في المسجد الا خوخة ابي بكر وفي آخر لعبد الله بن احمد ابو بكر صاحبي
ومونسي في الغار وسد كل خوخة في المسجد غير خوخة ابي بكر وفي آخر

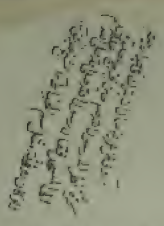

البخاري ليس من الناس احد امن علي في نفسه وماله من ابي بكر بن ابي قحافة
ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن خلة الاسلام افضل
سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة ابي بكر وفي اخرى لابن عدي
سدوا هذه الابواب الشارعة في المسجد الا باب ابي بكر وطرقه كثيرة ومنها
عن حذيفة وانس وعائشة وابن عباس ومعاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهم
قال العلماء في هذه الاحاديث اشارة الى خلافة الصديق رضي الله عنه وكرم
وجهه لان الخليفة يحتاج الى القرب من المسجد لشدة احتياج الناس الى
ملازمته له للصلوة وغيرها الخامس اخرجه الحاكم وصححه عن انس قال
بعثني بنو المصطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سلهم لمن ندفع صدقاتنا
بعدك فاتيته فسالته فقال الى ابي بكر ومن لازم دفع الصدقة اليه كونه
خليفة اذ هو المتولي لقبض الصدقات السادس اخرج مسلم عن عائشة رضي
الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادعي لي
اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا
اولى ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر واخرجه احمد وغيره من طرق عنها وفي
بعضهم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادعي لي عبد الرحمن بن

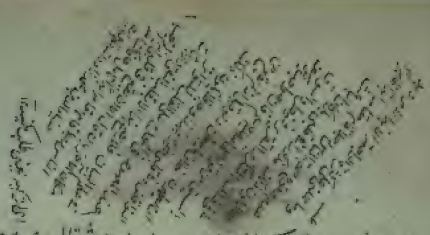

ابي بكر اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه احد ثم قال دعيه معاذ
الله ان يختلف المؤمنون في ابي بكر وفي رواية عن عبد الله بن احمد
ابى الله والمؤمنون ان يختلف عليك يا ابا بكر السابع اخرج الشيخان
عن ابي موسى الاشعري قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد مرضه فقال
مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت عائشة يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه رجل رقيق اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس فقال لهم
مُرِي ابا بكر فليصل بالناس فعاودت فقال مري ابا بكر فليصل بالناس
فانكن صواحب يوسف فاتاه الرسول فصلى بالناس في حيوة الرسول
صلى الله عليه وسلم وفي رواية انهما اتاها فاجتهد فلم يرجع لها قالت لحفصة
رضي الله عنها قولي له يا عمر فقالت له مثل ما قالت عائشة فابى حتى
غضب وقال انتن اوانكن لانتن صواحب يوسف مروا ابا بكر
واعلم ان هذا الحديث متواتر فانه ورد من حديث عائشة وابن سعود
وابن عباس وابن عمر وابن عبد الله ابن زمعة وابي سعيد وعلي ابن
ابي طالب وحفصة رضي الله عنهم وفي بعض طرقه عن عائشة لقد راجعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وما حملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع

في قلبي ان يجب الناس بعده رجلا قام مقامه ابدا وكنت الان ارى
انه لن يقوم احد مقامه الا ان تشاءم الناس به فاذهب ان يعدل ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر وفي حديث ابن زمعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرهم بالصلوة وكان ابو بكر غائبا فتقدم عمر يصلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا لا يابى الله والمسلمون الا ابي بكر فصلى بالناس ابو بكر وفي رواية
عنه انه صلى الله عليه وسلم قال له اخرج وقل لابي بكر ان يصلي بالناس فخرج
فلم يجد على الباب الا عمر فقال يا عمر صل بالناس فلما كبر وكان صيتا
وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته قال يابى الله والمسلمون الا ابا بكر يابى
الله والمسلمون الا ابا بكر يابى الله والمسلمون الا ابا بكر وفي حديث
ابن عمر كبر عمر فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيره فاطلع راسه معضبا
اين ابن ابي قحافة قال العلماء في هذا الحديث اوضح دلالة على ان
الصديق افضل الصحابة على الاطلاق واحقهم بالخلافة واوليهم بالامامة
قال الاشعري قد علم بالضرورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الصديق ان
يصلي بالناس مع حضور المهاجرين والانصار ومع قوله يؤم
القوم اقرؤهم لكتاب الله ودل على انه كان اقرؤهم اي اعلمهم بالقرآن

انتهى

انتهى وقد استدل الصحابة انفسهم بهذا على انه احق بالخلافة
منهم عمر بن الخطاب وهو كلامه في فصل المبايعة ومنهم علي فقد
اخرج ابن عساكر عنه لقد امر النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يصلي بالناس
وانا انا شاهد وما انا بغائب وما بي مرض فرضينا لدنيانا ما رضيه
النبي صلى الله عليه وسلم لديننا اخرج احمد وابو داود قال العلماء قد كان ابو بكر معروفا
باهليته للامامة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم اخرج احمد وابو داود
وغيرهما عن سهل بن سعد قال كان قتال بين عمرو بني عوف فبلغ
النبي صلى الله عليه وسلم فاتاهم بعد الظهر ليصلح بينهم فقال يا بلال ان
حضرت الصلوة ولم آت فمر ابا بكر فليصل بالناس فلما حضرت
صلوة العصر اقام بلال الصلوة ثم امر ابا بكر فصلى ووجه ما تقرر
من ان الامر بتقديمه للصلوة كما ذكر فيه الاشارة او التصريح بحقيته
بالخلافة ان القصد الذاتي من نصب الامام العام اقامة شعائر
الدين على الوجه المامور به من اداء الواجبات وترك المحرمات و
احياء السنن واماتة البدع واما امور الدنيوية وتدبيرها كاقامة
الاموال من وجوهها وايصالها للمستحقين لها ودفع الظلم ونحو ذلك

فليس مقصودا بالذات بل ليتفرغ الناس لامورهم اذ لابد
تفرغهم له الا اذا انتضت امورهم بحيث لا من على الانفس و
الاموال ووصول كل ذى حق الى حقه فلذلك رضى النبى صلى الله عليه وسلم لامر
الدين وهو الامامة العظمى ابابكر بتقديمه للامامة فى الصلوة كما ذكرنا
ومن ثمة اجمعوا على ذلك كما مر اخرج ابن عدى عن ابى بكر بن عياش
قال قال لى الرشيد يا ابا بكر كيف استخلف الناس ابا بكر الصديق
قلت يا امير المؤمنين سكت الله وسكت رسوله وسكت المؤمنون
قال والله ما زدتنى الا غما قلت يا امير المؤمنين مرض النبى صلى الله عليه وسلم
ثمانية ايام فدخل عليه بلال فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصلى
بالناس قال مروا ابا بكر يصلى بالناس فصلى ابو بكر بالناس ثمانية
ايام والوحى ينزل عليه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم لسكوت الله
وسكت المؤمنون لسكت النبى صلى الله عليه وسلم فاعجبه قال بارك الله فيك
الثامن اخرج ابن حبان عن سفينة لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد
وضع فى البناء حجرا وقال لابى بكر ضع حجرك الى جنب حجرى ثم قال
لعمر ضع حجرك الى جنب حجر ابى بكر ثم قال لعثمان ضع حجرك الى جنب حجر عمر
ثم قال لعلى ضع حجرك الى جنب حجر عثمان ثم قال هؤلاء خلفاء بعدى
قال ابو ذرعة اسناده لا باس به وقال اخرجه الحاكم فى المستدرك
وصححه والبيهقى فى الدلائل وغيرهما وقوله لعثمان ما ذكر
يرد على من زعم ان هذا اشارة الى قبورهم على ان قوله آخر
الحديث هؤلاء الخلفاء بعدى صريح فيما افاده والترتيب الاول
اذا المراد به ترتيب الخلافة التاسع اخرج الشيخان عن ابن عمر ان
النبى صلى الله عليه وسلم قال رايت كانى انزع بدلو بكرة اى بسكون الكاف
على قليب اى بئر لم تطو بفناء ابو بكر فنزع ذنوبا اى بفتح
المعجمة دلوا ممتلئة ماء او قريبة من مليئة او ذنوبين نزعا
ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت غربا فما رايت
عبقريا فرى فريه اى يعمل عمله حتى روى الناس فضربوا بعطن والعطن
ما تناخ فيه الابل اى اقاموا وفى رواية لهما بينا انا نائم
رايتنى على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها
ابن ابى قحافة فنزع بها ذنوبا او ذنوبين وفى نزعه ضعف

والله يغفر له ضعفه ثم استحالة غربا فاخذها ابن الخطاب
فلم يعبقر يا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن
وفي رواية لهما بينا انا على بئر انزع منها اذ جاء ابو بكر وعمر
فاخذ ابو بكر الدلو فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف يغفر الله
له ثم اخذ ابن الخطاب من يد ابي بكر فاستحالت في يده غربا فلم ار
عبقريا من الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن وفي رواية
ينزع حتى تولى الناس والحوض تفجر وفي رواية اتاني ابو بكر فاخذ
الدلو من يدي ليريحني وفي رواية رايت الناس اجتمعوا فقام
ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف الى آخره قال النووي
في تحديثه قال العلماء هذا اشارة الى خلافة ابي بكر وعمر وكثرة الفتوح
وظهور الاسلام في زمن عمر وقال غيره هذا المنام مثال ما جرى
للخليفتين من ظهور اثارهما الصالحة وانتفاع الناس بهما وكل
ذلك ماخوذ من النبي صلى الله عليه وسلم لانه صاحب الامر فقام باكمل مقام وقرر
قواعد الدين ثم خلفه ابو بكر فقاتل اهل الردة فقطع دابرهم
ثم خلفه عمر فاتسع الاسلام في زمنه فشبه امر المسلمين بغليب فيه الماء

الذي

الذي فيه حياتهم وصلاحهم ولمبيتهم بالمستقى لهم منها وفي قوله فاخذ
الى ابو بكر الدلو من يدي ليريحني اشارة الى خلافة ابي بكر بعد موته
صلى الله عليه وسلم لان الموت راحة من كد الدنيا وتعبها فقام ابو بكر بتدبير
الامة ومقاساة احوالهم واما قوله وفي نزعه ضعف فهو اخبار عن حاله
في قصر مدة ولايته واما ولاية عمر فانها لما طالت كثر انتفاع الناس
بها واتسعت ابان الاسلام بكثرة الفتوح وتمصر الامصار وتدوين
الدواوين وليس في قوله صلى الله عليه وسلم ويغفر الله له نص ولا اشارة الى
انه وقع ذنب وانما هو كلمة كانوا يقولونها عند الاعتناء بالامر
اخرج احمد وابو داود عن سمرة بن جندب ان رجلا قال يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم رايت كان دلوا دلي من السماء فجاء ابو بكر فاخذها
فشرب شربا ضعيفا ثم جاء عمر فاخذها فشرب حتى تضلع ثم جاء عثمان
فاخذها فشرب حتى تضلع ثم جاء علي فانتشطت فجذبت ورفعت
اما انتضح عليه منها شيء العاشر اخرج ابو بكر الشفعي في الغيلانيات
وابن عساكر عن حفصة رضي الله عنها انها قالت لرسول صلى الله عليه وسلم
اذا انت بريت قد مت ابا بكر قال لست انا اقدمه ولكن الله قدمه

نفسه فقلت لما شفين فيما اختلف فيه الناس هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
استخلف ابا بكر فاستوى الحسن قاعدا فقال ايّ في شك هو لا ابا لك والله
الذي لا اله الا هو لقد استخلفه فمن كان اعلم بالله واتقى له منه واشد له
مخافة من ان يموت عليا لو لم يوص اخرج البزار من عايشة وفي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد وجعه قال ايتوني بدواة وكتف وقرطاس اكتب
لابي بكر كتابا ان لا يختلف الناس عليه ثم قال معاذ الله ان يختلف الناس
على ابي بكر فهذا النص صريح كما قاله بعض المحققين على خلافة ابي بكر
فانه صلى الله عليه وسلم انما اراد كتابا معولا عليه لا يقع الا كذلك وبهذا
يبطل قول من ظن انما اراد كتابا بزيادة احكام ويخشى عمر تخرق الناس
عنها بل اشوب انما انما اراد ان يكتب في ذلك الكتاب النص على خلافة
ابي بكر لكن لما تنازعوا واشتغلوا عرضه عدل عن ذلك معولا على ما هو
الاصل في ذلك من استخلافه في الصلاة وفي مسلم عن عايشة رضي الله
عنها ادعي لي ابا بكر واخاك اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن و
يقول قايل انا اولى وياباه الله والمؤمنون الا ابا بكر وفي البخاري في باب
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف اما بكر اعلم انهم اختلفوا في ذلك ومن تامل

الاحاديث

الاحاديث التي قدمناها ما علم من كثرتها انه نص عليها بطريق الخاصة في ذلك جماعة
من بعدهم وهو الحق وقال جمهور اهل السنة والجماعة والمعتزلة والخوارج
لم ينص على احد وبدليل ما اخرج البزار في مسنده بسند ضعيف عن حذيفة قال قالوا يا رسول
الله الا تستخلف علينا قال ان استخلف عليكم خليفتي ينزل عليكم العذاب
واخرج الحاكم في المستدرك لكن في سنده ضعف ما اخرجه الشيخان عن عمر رضي
انه قال حين طعن ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر وان
اترككم فقد تركم من هو خير مني يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اخرجه احمد
والبيهقي بسند حسن عن علي رضي الله عنه انه قال لما ظهر يوم الجمل اتيها
الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد الينا في هذه الامارة شيا
حتى رايا من الراي ان نستخلف ابا بكر فاقام الدين واستقام حتى مضى
لسبيله ثم ان ابا بكر راى من الراي ان يستخلف عمر فاقام واستقام
حتى ضرب الدين بجرانه ثم ان اقواما طلبوا الدنيا فكانت امور يقضي الله
فيها والجران بكسر الجيم باطن عنق البعير يقال ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بجرانه اي استقر
واثبت واخرج الحاكم وصححه اندقيل لعلي الا تستخلف علينا فقال
ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف لكن ان يرد الله بالناس
خيرا فيجمعهم بعدي على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم واخرج
ابن سعد عن علي ايضا قال قال علي ما قبض النبي صلى الله عليه وسلم نظرنا

في امرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم ابا بكر في الصلوة فرضينا لديننا
من رضيه النبي صلى الله عليه وسلم لديننا فقدمنا ابا بكر وقول البخاري
فيما رفعه الى عمرو بن ميمون عن سفينة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
قال لابي بكر وعمر وعثمان هؤلاء الخلفاء من بعدي قال البخاري ولم
يتابع على هذا لان عمرو وعثمان وعلى قالوا لم يستخلف النبي صلى الله عليه وسلم
انتهى وان هذا الحديث اعني قوله هؤلاء الخلفاء بعدي صحيح
ولا منافاة بين القول بالاستخلاف والقول بعدمه لان مراد من
نفاه انه لم ينص عند الموت على استخلاف احد بعينه ومراد من
اثبته انه صلى الله عليه وسلم نص عليه واشار اليه قبل ذلك ولا شك ان
النص على ذلك قبل قرب الوفاة يطلق عليه الاستخلاف وان بعد
تخلل عند الموت فذلك نفي الجمهور لعلي وعمر وعثمان الاستخلاف
ويؤيد ذلك قول بعض المحققين من متاخري الاصوليين معنى
لم ينص عليها لاحد لم يامر بها لاحد على انه قد يوخذ مما في
البخاري عن عثمان ان خلافة ابي بكر منصوص عليها والذي في
فتح الحبشة عنه من جملة احاديث انقال وصحت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبايعت والله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ثم استخلف
الله ابا بكر فوالله ما عصيته ولا غششته ثم استخلف عمر فوالله ما عصيته
ولا غششته الحديث فتامل قوله في ابي بكر ثم استخلف الله ابا بكر في
عمر ثم استخلف عمر تعلم دلالته على ما ذكرته من النص على خلافة ابي بكر واذا
ازم كلامه هذا ذلك مع ما مر عنه من انها غير منصوص عليها تعين الجمع
بين كلاميه بما ذكرناه وكان اشتمال كلاميه على دينات موتبا للجمع الذي
قدمناه وعلى كل فهو صلى الله عليه وسلم كان يعلم من هو بعده باعلام الله له ومع
ذلك فلم يوص بتبليغ امة النص على واحد بعينه عند الموت وانما اوصى
منه ظاهر يدل على انه علم باعلام الله له انها لابي بكر فاخر بذلك كما مر
واذا علمها فانما ان يعلمها علما واقعا موافقا للحق في نفس الامر وامر واقعا
مخالفا له وعلى كل لو وجب على الامة مبايعة غير ابي بكر لبالغ صلى الله عليه وسلم في تبليغ
ذلك الواجب اليهم بان ينص عليه نصا جليا بنقل مشتهر حتى تبلغ الامة
ما لزم من لم ينقل كذلك مع توفر الدواعي على نقله دل على انه لا نص
وقولهم ان عدم تبليغه لعله بانهم لا يامرون بامر فيلا فائدة فيه باطل بان
فائدة تبليغ ذلك عدم سقوط لوجوب التبليغ عليه الا ترى انه بلغ سائر التكاليف للاحاد
مع الذين علم منهم لا يامرون فلم يسقط العلم بعدم ايتمارهم التبليغ عن احتمال

يقول او يفعل مع ان دعواه لا دليل عليها ومع ضعفه وضعف عزمه بالنسبة
لعلي وعزمه وايضا فيمتنع عادة من مثلهم انهم يكتمون امرهم ولا يصولون اليه
كيف وهم اطوع لله واعمل بالوقوف عند حدود الله واتبع عن اتباع
حظوظ النفس لعصمتهم السابقة والخبر الصحيح خير القرون قرني ثم الذين
يلونهم وايضا ففيهم العشرة المبشرة بالجنة ومنهم ابو عبيدة امين هذه
الامة كما صح من طرق فلا يتوهم فيهم وهم بهذه الاوصاف الجليلة
انهم يتركون العمل بما يروونه لهم من تفضل رواية بالادلة ايجب يقولون
عليه معاذ الله ان يجوز ذلك عليهم شرعا او عادة اذ هو خيانة في
الدين والا لارتفع الامان في كل ما نقلوه عنه من القرآن والاحكام
ولم يجزم بشيء من امور الدين مع انه بجميع اصوله وفروعه انما اخذ
منهم على ان في نسبة على الى الكتم غاية نقص له لما يلزم عليه من نسبة
وهو اشنع الناس الى الجبن والظلم ولهذا التوهم كفر بعض الملحدين
كما سيأتي نعلم بما تقرر جميعه انه لا نص على امامته على حتى ولا بالاشارة
واما ابو بكر فقد دلت النصوص السابقة الصريحة بخلافته وعلى الفرض
انه لا نص عليه ايضا ففي اجماع الصحابة عليها غنى عن النص وهو اقوى منه

لان

لان مدلوله قطعي ومدلول الخبر الواحد ظني واما تخلف جمع كعلي و
العباس والزبير والمقداد عن البيعة وقت عقدها فالجواب عنه
مستوفى وحاصله مع الزيادة ان ابا بكر ارسل اليهم بعد مجيء قاتلوا
للصحابة هذا على ولا بيعة لي في عنقه وهو بالخيار في امره الا فانتم
بالخيار جميعا في بيعتكم اياي فان رايتم لها غيري فانا اول من يبايعه
فقال علي لا نرى لها احدا غيرك فما بايعه هو وسائر المخلفين

الخامس في ذكر شبه الشيعة والرافضة ونحوهما وبيان بطلانها باوجز
الادلة واظهرها الشبهة الاولى زعموا انه صلى الله عليه وسلم لم يقل لابي بكر
عملا يقيم فيه قوانين الشرع والسياسة فقد علم انه لا يحسنها واذا لم
يحسنها لم تصح امامته لان من شرط الامام ان يكون شجاعا والجواب
عن ذلك بطلان ما زعموه من انه صلى الله عليه وسلم لم يقل عملا ففي البخاري
عن سلمة بن الاكوع غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات و
خرجت فيما يبعث من البعوث تسع غزوات مرة علينا ابو بكر ومرة علينا
اسامة بن زيد وولاه صلى الله عليه وسلم الحج بالناس من سنة تسع وما زعموه
من انه لا يحسن ذلك باطل ايضا كيف وعلي كرم الله وجهه معترف بانا شجع

الصحابة فقد اخرج البزار في مسنده عن علي انه قال اجزءوني عن اشجع
الناس قالوا انت قال اما انى ما بارزت احدا الا انتصفت منه ولكن اجزءوني
باشجع الناس قالوا لا نعلم قال ابو بكر انه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم عريشا فقلنا من يكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يهوى
اليه احد من المشركين فوالله ما دنى منا احد الا ابو بكر شاهرا السيف
على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهوى اليه احد الا اهوى اليه فهو
اشجع الناس قال على كرم الله وجهه ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخذته قريش فهذا يجاوه وهذا يتلتله وهم يقولون انت
الذي جعلت الآلهة الها واحدا قال فوالله ما دنى منا احد الا ابو بكر
يضرب هذا ويجاهد هذا وهو يقول ويلكم اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله ثم رفع على بردة كانت عليه فبكى حتى اخضلت
لحيته ثم قال انشدكم الله في آل فرعون خير ام ابو بكر فسكت القوم فقال
الا تجيبوني فوالله لساعة من ابي بكر خير من مثل مؤمن آل فرعون
ذلك رجل يكتم ايمانه وهذا رجل يعلن ايمانه واخرج البخاري عن
عروة بن الزبير سالت عبد الله بن عمرو بن العاص عن اشد ما صنع

المشركون

المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت عقبة بن ابي معيط جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه فخنقه خنقا شديدا
فجاء ابو بكر حتى دفعه عنه وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم
بالبينات من ربكم واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة قال تباشر الملائكة
يوم بدر فقالوا اما ترون ابا بكر الصديق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش
واخرج احمد وابو يعلى والحاكم عن علي رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم بدر ولابي بكر مع احدكما جبريل ومع الآخر ميكائيل قال
بعضهم ومن الدليل على انه اشجع من علي ان عليا اجزه النبي صلى الله عليه وسلم
بقتله على يد ابن ملجم فكان اذا لقي ابن ملجم يقول لامتي تخضب هذه
من هذه وكان يقول انه قاتلي كما يأتي في اواخر ترجمته وكان اذا دخل
الحرب ولاقى الخصم يعلم انه لا قدرة له على قتله فهو كانه نائم على فراش
واما ابو بكر فلم يخبر بقاتله كان اذا دخل الحرب لا يدري هل يقتل
او لا فمن يدخل الحرب وهو لا يدري ذلك يقاسي من الكرب و
القرو الجزع والفزع ما يقاسي بخلاف من يدخلها كانه نائم على فراشه
انتهى وممن باهر شجاعته ما وقع له بوبكر في قتال اهل الردة فقد اخرج

الاسمعيل عن عمها قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد من العرب وكادوا

نصلي ولا نزكي قال عمر فاتيت ابا بكر فقلت يا خليفة رسول الله تالف الناس

وارفق بهم فانما هم بمنزلة الوحش فقال يجوت نصرتك وحق عجد لان جبن

في الجاهلية خوارا في الاسلام ماذا شبت اتالهم بشعر مفصل او بسحر

مفترى فقيهات بهات متى النبي صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحي وماتت لاجاهد

ما سللت السيف في يدي دون معروف نقالا قال عمر فوجدته قد فتح الله

امضى مني واجزم وانه كان على امور هانت على كثير من موتهم حين

وليتهم فعلم من تقرر عظم شجاعة ولقد كان شبه صلى الله عليه وسلم كما تحدث

القصاة من العلم شجاعة ابي بكر دبانة في الدين الوجب تقديمه

للامامة العظمى فهذا الوصف فانها الاهلية في الامامة استيلاء لكن

الوقت المحتاج فيه الى قتال اهل الردة ومنهم ومن الدليل على اتصافه

بما يستحقه كما في الصحيح في صلح الحديبية لعروة بن مسعود الثقفي

حين قال النبي صلى الله عليه وسلم كاني بك وقد فررت عنك هؤلاء اصحابي يفرون

الا وانا اخفى فرارهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او ندعا استماعا ان يقع

ذلك قال العلماء وهذا مبالغة من ابي بكر في سجرة فانا قوام معبود

ثم وهو صنم مقام اسه وهذا على ذلك بالغضبة به من نسبة السلمين

الى الفرار والبطر بوجاة مفتوحة فجيم ساكنة قطعة تبقى بفرج المرأة بعد

الختان واللات اسم صنم والعرب يطلق هذا اللفظ في معرض الذم فانظر

كيف نطق لهذا الكافر الشديد القوة والمنتج بهذا السبب الذي

سبب فوقه عند العرب وانبعث شوكته معروفها بحيث صدد النجوم

عن دخول مكة هذا العلم ووقع الضلع على ان يدخلها من العام القابل ولم

يجبه احد من القصاة غير صديق على ان يتفوه لعروة بكلمة مع انه نسبهم

اجمعين الى الفرار وانما اجابه الصديق فقط فدل ذلك على انه اشجعهم كما من

عن علي ومن شجاعة العظمى قتاله لمانعي الزكوة وعزمه عليه ونحو ذلك

كما قدمته مبسوطا اول الفصل الثالث ومختصرا انفا راجعه ومن ذلك

ايضا قتاله مسيلمة اللعين وقومه بني حنيفة مع ان الله تعالى وصفهم

بانهم ولي باس شديد بناء على ان الآية نزلت فيهم كما قاله جمع من

المفسرين منهم الزهري والكلبي ومن ذلك ايضا ثباته عنده مصابة

المصايب التي تذهل الحكيم لعظمها كثباته حين دهش

الناس لموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم ذهلوا حتى عمر وهو من هو في الثبات

فجزم بانه صلى الله عليه وسلم لم يمت وقال من يزعم ذلك ضربته بسيفي حتى قدم

ابو بكر من مسكنه بالعوالي فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن وجهه فقبله وبكى ثم خرج إليهم فاسكت عمر فتكلم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه وقال الا من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم قرأ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية رواه البخاري وغيره فحمدوا ابو بكر وواهد الآية كأنهم لم يسمعوها قبل ذلك وقالت طائفة من الانصار من ارتد منا قتلناه فلما كان السد العشاء ولم يأكل احد منهم شيئا فقد اجمع قام ابو بكر فقال ان جبريل

فقال ان الله يأمرك ان تستشير ابا بكر ثم طاف وبعث فيها انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يبعث سرية الى اليمن استعمل فيها اسامة من احداثهم فيهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير واسيد بن حضير فبعث القوم على اساءة براء فقال ما ترى يا معاذ فقال ارى ما قال ابو بكر فقال ان الله يكره ان يخطأ ابو بكر ثم اخرج الطرف بسند جيد ثنا ان الله يكره ان يخطأ ابو بكر فهذا دليل قوي على انه اكمله عقلا ودينا بل وعلى انه اعلمهم ولا مرية في ذلك فثبت بهذه الادلة انه اعظمهم شجاعة وشاة وكمال عقله ودينه وعلمه ثم قال

العلماء انه صحب النبي صلى الله عليه وسلم من حين اسلم الى ان توفي ولم يفارقه سفرا ولا حضرا الا فيما اذن له فيه من خروج فيه من حج او غزو وشهد معه المشاهد كلها وهاجر معه وترك عياله واولاده رغبة في الله ورسوله وقام بنصرته في غير موضع وله الآثار الجميلة في المشاهد وثبت يوم احد ويوم حنين وقد فر الناس انتهى فكيف مع ذلك كله يجب البرعة عنه شجاعته او عدم ثباتها في الامر كلا بل لم يزل فيها الغاية تقصوى والاثار الصحيحة الثابتة تقتضي ذلك وكرم الله وجهه

الشبهة الثانية زعموا ايضا انه صلى الله عليه وسلم لما ولاه قرابة براءة على الثلاثمائة بكر مزدوجا عليا فدل ذلك على علم اهليته وجوابها بطلان ما زعموه هنا ايضا ولئن اتبعه عليا لقرابة براءة لان عادة العرب في اخذ العهد ونبذ ان يتولاه الرجل او واحد من بني عمه ولذلك لم يزل ابا بكر عن امرة الحج بل ابقاه اميرا وعليا ماموما له فيما عداه القرينة على ان عليا لم ينبذ بالاذان بذلك ففي الصحيح البخاري ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال حميد بن عبد الرحمن ثم ارفق رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب فامره ان يؤذن ببراءة

قال ابو هريرة فحججت مع ابي بكر تلك الحجة فاذن في اهل منى يوم النحر في اول من يؤذن ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فكان حميد يحدث عليا اذن مع مؤذن ابي بكر وما يصح ما ذكروه ان ابا بكر لما جاء صلى لم يعزل يؤذن بعدهم مرة لهم وجعلوا اليهم شركا لعلي صح في ان علي اما جاء وفاء بعادة العرب اني قلنا ما لا نعزل ابي بكر وا لا لم يسع ابا بكر ان يبقى مؤذنا يؤذن مع علي فتقيد بذلك ما قلناه وانه لا دلالة لهم في ذلك بوجه من الوجوه غير ما يقرون به من الكذب ويختلقونه من العناد والجهل الشبهة الثالثة زعموا انه صلى الله عليه وسلم استخلفه ايام مرضه عزل عنها وجوابها ان ذلك من قبايح كذبهم وافترائهم فقبحهم الله وعذلهم فكيف وقد قدمنا في سابع الاحاديث الدالة على خلافته من الاحاديث الصحيحة المتواترة ما هو صريح من بقله وعاما انه صلى بالناس الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البخاري عن انس رضي الله عنه قال ان المسلمين بيناهم في صلوة الفجر من يوم الاثنين وابو بكر يصلي لهم لم يفجأهم الا رسول الله قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر اليهم وهم في صفوف الصلوة ثم تبسم يضحك فنكص ابو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلوة قال انس ونهم المسلمون ان يفتتنوا في صلوتهم فرحا بالنبي صلى الله عليه وسلم فاشار اليهم بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتموا صلوتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقت الضحى من ذلك اليوم فتامل عظيم افترائهم وجهلهم على ان صلوته بالناس خلافة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم متفق عليها ومجمع منا ومنهم على وقوعها فمن ادعى انفراد احدنا فعليه البيان ولا بيان عندهم ولما الذي انطوا عليه من خبائث الافتراء والبهتان وعن ابن عباس وغيره لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم خلف احد من امته الا خلف ابي بكر وانما عهد الرحمن بن عوف فصلى خلفه ركعة واحدة في سفر ولم يقل احد قط انه صلى خلف علي فهذه منقبة لابي بكر اي منقبة وخصوصية اي خصوصية الشبهة الرابعة زعموا انه اعرف من قال انا مسلم وقطع يد السارق اليمنى ويتوقف في ميراث الجدة حتى روي ان لها السدس فان ذلك قادح في خلافته وجوابها بطلان زعمهم قدح ذلك في خلافته وبيانه ان ذلك لا يقدح الا اذا ثبت انه ليس من اهلية الاجتهاد وليس كذلك بل هو من اكابر المجتهدين بل هو اعلم الصحابة على الاطلاق للادلة الواضحة على ذلك منها ما اخرجه البخاري وغيره ان عمر رضي الله عنه في صلح الحديبية سال رسول الله

عن ردت فصلح وقال علم تعطى الدنية فى ديننا فاتيه النبى صلى الله عليه وسلم فذهب
الى ابى بكر فساله عما سال عنه رسول الله من خبر ان يعلم بجواب النبى صلى الله عليه وسلم
فاجابه بمثل ذلك الجواب سواء بسواء ومنها ما اخرجه ابو القاسم البغوى
وابو بكر الشافعى فى فوايده وابن عساكر عن عايشة رضى قالت لما توفى
رسول الله ارتاب النفاق اى دفع راسه وارتدت العرب واخذت
الارض فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بابى لما مضى اى فتتها
فما اختلفوا فى لفظة الا طار ابى بعيا بها وفتتها قالوا اين يدفن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجدنا عند احد فى ذلك علما فقال ابو بكر
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبى يقبض الا فى
تحت مضجعه الذى مات فيه واختلفوا فى ميراثه فما وجدنا
عند احد فى ذلك علما فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انا معشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة قال بعضهم
وهذا اول اختلاف وقع بين الصحابة فقال بعضهم ندفنه
بمكة مولده ومنشاه وبعضهم بمسجده وبعضهم بالبقيع وبعضهم
بالبيت المقدس وهو من الانبياء حتى اخبرهم ابو بكر بما عنده من العلم

قال ابن

قال ابن زنجويه وهذه سنة تفرد به الصديق من بين المهاجرين و
الانصار ورجعوا اليه فيها ومن انف اخبرانى جبرئيل فقال ان الله
يامرك ان يستشيرا بابكر وجزاه الله بكر ان بخطأ ابو بكر سنة صحيح
وجز لا ينبغى لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره وهو فى اوايل الفضل
الثالث جزاه وهم كان يفتيان الناس فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وعن
تهذيب الخوف ان اصحابنا استدلوا على عظم علمه بقوله والله
لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة الى اخره وانا الشيخ ابا اسحاق
استدل به على انه اعلم الصحابة لانهم كلهم وقفوا على فحل الحكم فى المسئلة
الا هو فظهر لهم بما حضرهم ان قوله هو الصواب فرجعوا اليه لا يقال
بل على اعلم منه للخبر الآتى فى فضايله انا مدينة العلم وعلى بابها
لانا نقول سياتى ان ذلك الحديث مطعون فيه وعلى تسليم صحته
احسنه فابو بكر محل بها وفى رواية فمن اراد العلم فليات الباب لا يقتضى
الاعلمية فقد يكون غير الاعلم يقصد لما عنده من زيادة الايضاح
والبيان والتفرغ للناس بخلاف الاعلم على ان تلك الرواية معارضة
بخبر الفردوس انا مدينة العلم وابو بكر اساسها وعمر حيطانها وعثمان

انا مدينة العلم
وابو بكر اساسها وعمر حيطانها
وعثمان سقفها وعلى بابها

سقفها وعلى بابها فهذه صريحة فان ابا بكر اعلمهم وحج فالاخر يقصد
الباب انما هو لفظ ما قلناه لا زيادة شرف على ما قبله لما هو معلوم ضرورة
ان كلا من الاساس والحيطان والسقف اعلى من الباب وشان بعضهم
فاجاب بان معنى على بابها اى من اعلى على بعد قراءة هذا الحرف على ستقيم
برفع على وتنوينها كما قرىء به يعقوب واخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين
وهو المقدم في علم تعبير الرؤيا بالاتفاق انه قال كان ابو بكر اعبر هذه
الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الديلمي وابن عساكر اوتيت ان ابا بكر
ابو بكر ومن ثم كان يعبر الرؤيا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وبحضرته
فقد اخرج ابن سعد عن ابن شهاب قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا
فقصها على ابي بكر فقال رايتك في استبقنا اوانت في درجة
فسبقتك برقاتين ونصف فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقضت الله
الى مغفرة ورحمة واعيش بعدك سنتين ونصف فكان كما عبر فقد عاش
بعده سنتين وستة اشهر واخرج الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما واخرج سعيد
بن منصور عن عمر بن شرجيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتني
اردفت غنما سودا ثم اردفت غنما بيضا حتى مايرى السود فيها فقال ابو بكر
يا رسول الله اما الغنم الاسود فانها العرب يسلمون ويكثرون و
الغنم الابيض الاعاجم يسلمون حتى لا يرى العرب فيهم من كثرتهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك عبرها الملك سحرا فنبت بجميع ما قررنا
انه من كبار المجتهدين بل اكبرهم على الاطلاق واذا ثبت انه مجتهد فلا عتب
عليه في التحريق لان ذلك الرجل كان زنديقا وفي قبول توبة خلاف
واما الذي عن التحريق فيحتمل انه لم يبلغه ويحتمل انه بلغه وتاوله
على غير هذا الزنديق وكم من ادلة تبلغ المجتهدين وياولونها لما قام
عندهم لا ينكر ذلك الجاهل بالشريعة وحاملها واما قطع يسار السارق
فيحتمل انه خطا من الجلاد ويحتمل انه سرقة ثالثة ومن اين لهم انها السرقة
الاولى وانه قال للجلاد اقطع يساره على المنزل فلا يبقى شاملتها
فعله فيحتمل انه كان يرى بقاءها على اصالة قبلها وان قطعه صلى الله عليه وسلم اليمنى
في الاولى ليس على التحتم بل الامام مخير في ذلك وعلى فرض اجماع في المسئلة
فيحتمل انهم اجمعوا على ذلك بعد بناء على انعقاد الاجماع في مثل ذلك
وفي خلاف محله كتب الاصول وقراءة ايما انها يحتمل انها لم تبلغه فعلى
كل تقدير لا يتوجه عليه في ذلك عتب ولا اعتراض بوجه من الوجوه

ثم ثبت ان احتمال الاول هو الحق الواقع فقد اخرج ما للمدونة عن القاسم بن
محمد ان رجلا من اهل اليمن اقطع اليد والرجل قدم على ابي بكر فشكى اليه ان عامله
اليمن ظلمه وكان يصلي من الليل فيقول ابو بكر وايك ما ليلك بليل سارق
ثم اقام فتقدموا على لاسماء بنت عميس امرأة ابي بكر فجعل يطوف معهم
يقول اللهم عليك بمن بيت اهل هذا البيت الصالح فوجدوا الحلي عند صائغ
فلم ان لا قطع جانبه فلم قرا لا قطع او شهد عليه اخوه ابو بكر فقطع
يده اليسرى وقال ابو بكر والله لدعاؤه على نفسه اشد عندي عليه من
سرقته فانقطع الامر وبطلت شبهة المعاندين وانما توقف في مسئلة
الجدة الى ان بلغه الخبر فينتفي بسياق حديث الاتي فان فيه انه لم يزد
على الفرضين احد من اصحاب السنن الاربعة ومالك عن قبيصة قال جاءت
الجدة الى ابي بكر الصديق لكي ترث ابنها فقال لها مالك في كتاب الله شيء
وما علمت لك في سنة نبي الله شيئا فارجعي حتى اسال الناس فسال فقال الناس
فقال المغيرة بن شعبة حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاها السدس
فقال ابو بكر هل معك غيرك فقام محمد بن سلمة فقال مثل ما قال المغيرة
فانفذ لها ابو بكر فتامل هذا السياق تجد فيه ابا بكر الاسني لابي بكر

فانه نظر اولا في القرآن وفي محفوظاته من السنة فلم يجد لها
شيئا ثم استشار المسلمين ليستخرج ما عندهم من شيء حفظوه من
السنة فاخرج له المغيرة وابن سلمة ما حفظاه فقضى به وطلب انضمام
آخر الى المغيرة احتياطا فقط اذ الرواية لا تشترط فيما تعدد وهذا
يؤيد ما قدمناه عنه انه كان اذا جاءه الخصم نظر في القرآن ثم
فيما يحفظ من السنة ثم يشاور فيه وهذا هو شان المجتهد بن على
انه غير بديع من المجتهدين ان يبحث عن مدارك الاحكام واخرج
الدار قطني عن القاسم بن محمد ان جدتين اتتا ابا بكر تطلبان ميراثهما
ام اتوا ولم اب فاعطى الميراث ام الام فقال له عبد الرحمن بن سهل
الانصاري البدري لقطيت التي لو انها ماتت لم يرثها فقسمه بينهما
فتامل رجوعه كما له الى الحق لما رآه مع اصغر منه الشبهة الخامس عموا
ان عمر ذمه والمذموم من مثل عمر لا يصلح للخلافة جوابها ان هذا
من كذبهم وافترائهم ايضا ولم يقع من محرم له قط وانما الواقع منه
في حقه غاية الثناء عليه واعتقاد انه اكمل الصحابة علما ورايا وشجاعة
كما يعلم مما قدمناه عنه في قصة المبايعة وغيرها على ان امامة عمر

انما هو جهد ابيبكر اليه فلو قدح فيه لكان قادحا في نفسه وامامته

واما انكاره على ابي بكر بكونه لم يقتل خالد بن الوليد لقتله مالك بن

نويرة وهو مسلم ولتزوجه امراته من ليلته ودخل بها فلا يستلزم

ذلك بعد الاتفاق نقص به لان ذلك انما هو من انكاد بعض المجتهدين

على بعض في الفروع الاجتهادية وهذا كان شان السلف وكانوا

لا يوقفون فيه نقصا وانما يوقفونه غاية الكمال على ان الحق عند قتل

خالد لان مالكا ارتد وعلى قومه صدقات ثم لما بلغه وفاة

رسول الله صلعم كما فعل اهل الردة وقد اعترف لعمر مالك بذلك

وتزوجها ولانه لعله لانقضاء عدتها بالوضع عقيب موته

او يحتمل انها كانت محبوسة عنه بعد انقضاء عدتها عن

الازواج على عادة الجاهلية وعلى كل حال فما اتقى الله تعم

من ان يظن به مثل هذه الزلة التي لا تصدر من احاد المؤمنين

فكيف بسيف الله المسلول على اعدائه فالحق ما فعله ابو بكر ثم لا

ما اعترض به عليه عمر يوم يا خذ لك ان عمر لما فوضت الخلافة

اليه لم يتعرض لخالد ولم يعاقبه ولا ينقصه بكلمة في هذا الامر قط فاعلم

انه ظهر له حقية ما فعله ابو بكر فرجع عن اعتراضه والا لم يتركه

عند استقلاله بالامر لانه كان اتقى لله من ان يداهن في دين الله

الشبهة السادسة زعموا ان قول عمر رضي الله عنه ان بيعة ابيبكر

كانت فلتة لكن وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فاوجب في

حقها وجوابها ان هذه من عناداتهم وجهالاتهم اذ لا دلالة في ذلك

لما نحن لان معناه ان الاقدام على مثل ذلك من غير مشورة الغير

حصول الاتفاق منه مظنة الفتنة فلا يقدم احد على مثل ذلك على

اني قدمت عليه فكلمت عليا خلاف العادة بيركة صحبة النبوة وخوف

الفتنة لو حصل تواني في هذا الامر كما مر مبسوطا في فصل المبايعة

الشبهة السابعة زعموا انه ظلم لفاطمة بمنعه اياه من مخلف ابيها

وانه لا دليل له في الخبر الذي رواه نحن معاشر الانبياء لا نورث ما

تركنا صدقة لان فدك احتجاجا بخبر الواحد مع معارضة الآية

المواريث وفيه ما هو المشهور عند الاصوليين وبنحو البيض ان فاطمة رضي

معصومة بنص انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وخبر

فاطمة بضعة مني وهو معصوم فكون معصومة وحي فيلزم صدق

دعواها الاول وجوابها اما عن الاول فهو لم يحكم بخبر الذي هو محل
الخلاف وانما حكم بما سمعه من رسول الله صلى الله وهو عن قطعي
فاروى آية المواريث في قطعية المتن وانما جاهد على ما فهمه منه فلا
تنفاء الاحتمالات التي يكن تطرقها اليه عنه بقرينة الحال فصار
عنده دليلا قطعيا مخصصا لعموم تلك الآيات واما عن الثاني فمن
اهل البيت ان طالبه على ما يأتي في فضايل اهل البيت ولسن بمعصومات
انفا فكذلك بقية اهل البيت واما بضعة مني فمجاز قطعا فلم
يستلزم عصمتها وايضا فالمراد مفسدات البعض المخبر والشفقة
ودعواها انه صلى الله عليه وسلم خلفها فيه كلام تأتي عليها الاجل واما بين
فلم يكمل نصاب البينة على ان في قبول شهادة الزوج لزوجته خلافا
بين العلماء وعدم حكمه بشاهد ويمين اما لعلة كونه متهما لانه يكفي
من العلماء وانها لم تطلب الحلف مع شهد لها وذهبهم ان الحسن
والحسين وام كلثوم شهدوا لها باطل على ان شهادة الفرع والصغير
غير مقبولة وسيأتي في امام زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنه ان صوب
ما فعله ابو بكر وقال لو كنت مكانه لحكمت بمثل ما حكم به وفي رواية

باقي في الباب الثاني ان ابا بكر كان رحيما وكان يكن ان يغير شيئا
تركه رسول الله ص فاتته فاطمة فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطاني فدكا فقال اهل بينة فشهد لها علي وام ايمن فقال
لها ان رجل وامرأة فستحقها ثم قال زيد والله لو دفع الامر فيها الى
لقضيت بقضاء ابي بكر وعن اخيها الباقر انه قيل له اظلكم
الشيخان من حكم شيئا فقال لا وينزل القرآن على حكمهما ليكون
للعالمين نذيرا ما ظلمانا ان حقنا ما بين حجة من حديد واخرج
الدار قطني انه سئل ما كان يعمل علي في
فيه بما عمل فيه ابو بكر وعمر وكان يكن ان يخالفهما واما عند فاطمة
في طلبها مع رواية لها الحديث فيحتمل انه لكونها ذات الزوج
الواحد لا يخصص القرآن كما قيل به فاتضح عذرهم في المنع وعذرها
في الطلب فلا يشكل عليك ذلك وتأمله فانه مهم وبوضح ما قررنا
في هذا الحديث البخاري فانه مشتمل على نفايس غزيرة في نفوس
القاصرين من شبه وهو عن الزهري قال اخبرني مالك بن اوس وتوضيح الخبر بان
بنا الحديث ان العباس وعلي ان عمر بن الخطاب دعاه اذا جاءه حاجبه يرفا

فقال هل لك حاجة في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد بن ابي وقاص
يستاذنون فقال نعم فاذن لهم فلبث قليلا ثم جاء فقال هل لك في
عباس وعلي يستاذنان قال نعم فلما دخلا قال يا عباس يا امير المؤمنين
اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان في الذي افاء الله على رسوله
من بني النضير فاستب علي وعباس فقال الرهط يا امير المؤمنين اقض
بينهما واوح احدهما من الآخر فقال عمر اتيذكم بالله الذي
باذنه تقوم السماء والارض هل تعلمون ان رسول الله صلى الله
قال لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه قالوا قد قال
ذلك فاقبل عمر على علي وعباس قال انشدكما بالله هل تعلمان ان
رسول صلى الله قد قال ذلك قالا نعم قال فاني احدثكم عن هذا
الامر ان الله كان قد خص رسوله في هذا الفي بشيء لم يعطه احدا
غيره فقال وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل
ولا ركاب الى قوله نعم قد بر فكانت هذه الآية خالصة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم والله ما احتازها دونكم ولا استاثر بها عليكم لقد
اعطاكموها وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال منها فكان رسول الله صلى الله

ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم ياخذ ما بقي فيجعله
مجعل مال الله فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة حيوته ثم توفي الى يوم
فقال ابو بكر فانا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها ابو بكر فعمل فيها
بما عمل فيه رسول صلى الله عليه وسلم وانتم حينئذ واقبل على علي وعباس وقال
تذكران ان ابا بكر كان يعمل فيه كما تقولان والله يعلم انه فيه لصادق
بار راشد تابع للحق ثم توفى الله ابا بكر فقلت انا ولي الله رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولي بكر فقبضتها سنتين من امارتي اعمل فيها عمل
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر والله يعلم اني فيه لصادق
بار راشد تابع للحق ثم جئتماني كلاكما وكلمتكما واحدة وامركما
كما جميع فجئتني يعني عباسا نقمات لكما ان رسول الله صلى
قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا لي ان ادفعه اليكما قلت
ان شئتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان
فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وبما
عملت فيه منذ وليت والا فلا تكلماني فقلتما ادفعه الينا
بذلك فدفعته اليكما افتلتمان مني غير ذلك

فوالله الذى باذنه تقوم السماء والارض لا اقضى فيه بقضاء غير ذلك حتى
تقوم الساعة وان عجزتما عنه فادفعاه الى فانا اكفيكماه قال فحدثت هذا
الحديث عروة بن الزبير فقال صدق مالك بن اوس انا سمعت عايشة
زوجة النبى تقول ارسل ازواج النبى صلى الله عليه وسلم عثمان الى ابى بكر يسألنه
ثمنا افاء الله على رسوله فكنت انا اردهن فقلت لهن الا تتقين الله الم
تعلمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا نورث ما تركنا صدقة
يريد بذلك نفسه انما ياكل آل محمد فى هذا المال فانتهى ازواج النبى صلى الله عليه وسلم
الى ما اخبرتهن قال فكانت هذه الصدقة بيد على منعها عليا
فغلبه عليها ثم كانت بيد الحسن بن على ثم بيد الحسين بن على ثم بيد
على بن الحسين ثم بيد حسن بن حسن كلاهما كانا يتداولانها ثم بيد
زيد بن حسن وهى صدقة رسول الله حقا ثم ذكر البخارى بسنده
ان فاطمة والعباس اتيا ابا بكر يلتمسان ميراثهما من ارض وفدك وسهم
من خيبر فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ما تركنا
صدقة وانما ياكل آل محمد من هذا المال والله لقرابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم احب الى من ان اصل قرابتى فتامل ما فى حديث عايشة الذى

قبله تعلم حقيقة ما عليه ابو بكر فيه ولذلك ان استتاب على وعباس
صديق فى انهما اتفقا ان على ان غير ارث والا لكان للعباس سهم
ولعلى سهام ولم يجد ولم يكن للحصام بينهما وجه فخاصما انما
هو لكونه صدقة وكل منهما يريد ان يتولاها فاصلح بذلك عمر بينهم
واعطاه لهما بعد ان بيان لهما والحاضرين السابقين وهم من
اكابر العشرة المبشرة بالجنة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما
تركنا صدقة وكلامهم حتى على والعباس اخبر بانه يعلم ان النبى
قال ذلك فى اثبت عمر انه غير ارث ثم دفعه اليهما ليعملا ان فيه بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم او بنت ابو بكر فاخذاه على ذلك بين
لهما ان ما فعله ابو بكر فيه كان سادقا ما ورا شدا تابعا للحق
فصدقاه على ذلك فهل بقى لمعاند بعد ذلك من شبهة فانه نعم
بقاء شبهة قلنا بلى ما ان تغلب على على الجميع واخذه من العباس
ظلم لانه يلزم على قولكم بالارث ان العباس فى حصة فكيف مع ذلك
سائغ لعلى ان يتغلب على الجميع ويأخذ من العباس ثم كان فى يد
بنى وبينهم من بعده ولم يكن منتشئ فى يد بنى العباس فما لهذا

من علي وذريته الاصح الاعتراف بانه صدقة وليس بارث ولا
لزم عليه خصمان علي وبنيه وظلمهم وفسقهم وحاشاهم لله من
ذلك بل هم معصومون عند الرفضة ونحوهم فلا يتصور منهم ذنب
فاذا استبد وابذلك جميعه دون العباس وبنيه علمنا انهم قالوا
بانه صدقة وليس بارث وهذا عين مدعانا وتامل ايضا ان ابابكر رض
منع ان واج النبي صلى الله عليه وسلم من ثمنهن ايفاء فلم يخص المنع لفاطمة والعباس
ولو كان ذلك قبل لم يجاب عايشة رض ولم يعطها شيئا علمنا انه
على الحق المر الذي لا يختفي فيه لومة لائم وتامل ايضا تقرير عمر رض
لحاضرين ولعلي والعباس بحديث لا نورث وتقرير عايشة رض
لامهات المؤمنين بايفاء وقول كل منهما الا تعلموا يظهر لك من ذلك
ان ابابكر رض لم ينفرد برواية هذا الحديث وان لمهات المؤمنين وعليا
والعباس وعثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعدا كلهم كانوا
يعلمون ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك وان ابا بكر انما انفرد باستخراجه
او لانه استحضره الباقون وعلموا انهم سمعوه منه صلى الله عليه وسلم فاصغى لهم
بها لم يعلموا برواية ابي بكر رض وحدها وان كانت كافية ان

وانما

وانما عملوا بها وبما انضم اليها من علم اقاضلهم الذين ذكرناهم بها ايضا
فبان بذلك ايضاح ما فعله ابو بكر رض وانه لا شبهة فيه بوجه من الوجوه
وانه لحق الصدق الذي لا يشوبه ادنى شائبة تعصب ولا حيف بان يخالف
في ذلك فهو كاذب جاهل احمق معاند لا يبالي بما يقوله ولا يبالي
في اي واد هلك نسال الله السلامة في العقل والدين آمين بينه لا يقال
انما ابو بكر رض امهات المؤمنين في حجرتهن وكان يتعين صرفها للفقراء
فما فعل بها فلان وكيف استجاز هو وعمر ان يدفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع قوله لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم ولم يدفع لعلي بفلو
سيفه وهو لا تحل له الصدقة لانا نقول كان ابو بكر وعمر رض يعطيان عايشة
في كل سنة عشرة آلاف درهم وهل هذا الا عجاب او هو فاضل عن بعض
نفقتها المترتبة في تركة رسول الله صلى الله عليه وسلم من فدك وغيرها ولانا نقول لو
سلمنا ان الحجرة ملكهن او اختصاصا حق بدليل وقرن في بيوتكن
اذ يحتمل انه صلى الله عليه وسلم قسمها بينهن في حيوته فلم يجز اخراج منها
كما لا يخرج فاطمة رض من حجرتها او ان مذاهب الصحابة رض في اقرارهما بايديهن
كيد فاطمة على حجرتها ولا نهتم في حكم المعتدات لبقاء تحريمهن

ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ما تركته بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو
صدقة فاستثناء نفقتهن صريح فيما قلناه وعن الثاني ان فدك
عايشة رضي الله عنها ملكها اي اختصاصها فلم يدفعها الا باذنها ولهذا
استاذنها عمر رضي الله عنه في ذلك ثم اوصى ان تستاذن بعد موته
خوفا انها لم تاذن اولا الا احياء منه وايضا فالراي فيما لم يحز كما
كان له صلى الله عليه وسلم في حيوته يكون للخليفة بعده فيحتمل انهما
اراد ذلك للمصلحة واما كد فن قاله عثمان او انها اذنت لهما
في ذلك حيوته او اشار اليه كما في قصة بير اريس ووضع
احجار مسجد قبا وغيرها وقد اشار اليه ايضا بكونهما كانا
اقرب الناس مكانا له صلى الله عليه وسلم واكثر ملازمة حين قال
علي لما دخل على عمر حين وضع على سريره يرحمك الله ان كنت لاظن
لاجوان الله ان يجعلك مع صاحبيك لانى كثيرا ما كنت اسمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت انا وابو بكر وعمر وفعلت انا وابو بكر وعمر
وخرجت انا وابو بكر وعمر فكنت لا
رجو ان يجعلك معهما وقد اوصى الحسن رض بان يدفن معهم
فنعد من ذلك مروان وغيره فما اجابوا به عنه كان جوابا
اي عن الدفن

وعن الثالث

وعن الثالث انه لم يدفع ذلك لعلي ميراثا ولا صدقة لما من طريق
الوصية منه صلى الله عليه وسلم على ما ورد وعلى فرض عدم الوصية فيحتمل
انه دفعها اليه دعاية او نحوها ليستعين بها في الجهاد ولتعين
علي من غيره في الشجاعة العظمى او فوض بذلك ويحتمل انه غيره اشتراه
ذلك ودفعه اليه والصدقة لا يحرم عليه نقلها وانما الجهة التي
كانت من الخلفاء فليست من مخلفه صلى الله عليه وسلم وانما هي التي كانت
كعب بن زميلها انشاه بانت سعاد فاشتريها معاوية منه و
استمر الخلفاء يتوارثونها وعن الرابع ان بنات المومنين
واجب على كل واحد والامام بذلك اولى على انه انما يتوجه
ان لو خصها عايشة وحفصة بذلك وليس كذلك بل اعطياه لكل
منهن على ان عليا رض كان يفعله فان توجه اليهما بعتب توجه
الى علي كعثمان بل استرادت عايشة رض عليا فمنعها بقوله لا ازيدها
على ما كان يدفع اليها تمر رض وادل دليل واقواه على ان عليا لم
يكن معتقدا انه صلى الله عليه وسلم يورث وان الشيخان ظلماه انه
لما ولي وصار مخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاراضين وغيرها

وهو بين قوم لا يعصون خبر الواحد في امر الامامة وهم من الصلابة
في الدين بالمحل الاعلى بشهادة بذلهم الانفس والاموال وهاجروا
الاهل والوطن وقتلهم آباءهم وابناءهم في نصرة الدين ثم لم يصح
على علي منهم بذلك الفضل الجلي بدو لا قال احد منهم عند طول النزاع
في امر الامامة سالكم تنازعون فيها والفضل الجلي قد تعين فلانا لها
فان زعم زاعم ان عليا رضي الله عنه قال له بذلك فلم يطيعوه
كان جاهلا ضالا مفتريا منكرا للضروريات فلا يلتفت اليه وانما
الخبر الآتي في فضايل على انه قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال
انشد الله من شهد يوم غدير خم الا قام ولا يقوم رجل
يقول خبث او بلغني الا رجل سمعت اذناه ووعاه قلبه
فقام سبعة عشر صحابيا وفي رواية ثلثون فقالوا
اما سمعتم فذكروا الحديث الآتي وفيه من كنت
مولاه فقال صدقتم وانا على ذلك من الشاهدين فانما
قال ذلك على بعد ان آلت اليه الخلافة لقول ابي الطفيل
راويه كما ثبت عند احمد والبزار جمع علي الناس بالرحبة يعني

العراق ثم قال لهم انشد الله من شهد يوم غدير خم الى آخر ما مر
به جثم على التمسك به والنصرة له حينئذ الشبهة التاسعة
زعموا وجود نص على الخلافة اعلى تفصيلا وهو قولهم واولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض وهي نص الخلافة وعلى بعض من اولى
الارحام دون ابي بكر وهو باطل منع عموم الآية بل هي مطلقة
فلا تكون نصا في الخلافة على بعض والفرق ظاهر بين المطلق والعام
ذعموم الاولى بدلي والثاني شمولي الشيخ الطبرسي العاشرة زعموا
ان من النص الجلي المصرح بخلافة علي قوله تعالى انما وليكم
الله ورسوله والذين الآية قالوا والولي اما الاحق والاولى
بالتصرف كولي الصبي وانما المحب والناصر وليس له في اللغة معنى
ثالث والناصر غير مراد لعموم النصرة لكل المؤمنين ببعض قوله
نعم والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض فلم يصح
الحصر بانما في المؤمنين الموصوفين بما في الآية فتعين انه في الآية
المتصرف وهو الامام وقد اجمع اهل التفسير على ان المراد بالذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون علي اذ هب

نزولها انه سئل وهو راكع فاعطى خاتمه واجمعوا ان خيره كابي بكر
خير مراد فتعين ان المراد في الاية فكانت نصا في امامته وجلالها
مع جميع ما قالوه اذ هو جزء وتضمين من غير امامة دليل يدل له بل الاولى
فيها بعض الناصر ويلزم على ما زعموه ان عليا اولى بالتصرف حال حيوة
رسول الله صلى الله عليه وآله ولا شبهة في بطلانه وزعمهم الاجماع على ارادة
على دون ابي بكر كذب قبيح لان ابا بكر داخل في جملة الذين يقيمون
الصلوة الى آخره لتكرر صيغة الجمع فيه فكيف تحمل على الواحد
ونزولها في حق علي لا ينافي شمولها لغيره ممن يجوز اشتراكه
معه في تلك الصفة وكذلك نظم الاجماع على نزولها في حق
علي باطل ايضا فقد قال الحسن البصري وناهيك به جلالة
ولما مة انها عامة في سايل المؤمنين ووافقه ابو الفرج
وهو من هو سئل عمن نزلت فيه هذه الاية اهو علي فقال
علي من المؤمنين ولبعض المفترين قوله والذين امنوا
ابن سلامه واصحابه ولبعض آخر منهم قوله والذين امنوا
عباذة لما بتراء من حلفاء من اليهود وقال عكرمة نزلت
في عبادة بن الصامت

به حفظ العلوم مولاه ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
نزلت في ابي بكر فبطل ما زعموه وايضا فحمل الولي على ما زعموه لا يناسب
ما قبلها وما بعدها وهو من يتولى الله ورسوله آه اذ التولي فيهما بمعنى
النصرة فوجب حملها عليها ايضا لسلام اجزاء الكلام الشبهة
الحادي عشر زعموا ان من النص التفصيلي الصريح بخلافة علي قوله
صلى الله عليه وآله يوم غدير خم اي موضع بالجحفة مرجعه من حجة الوداع
بعد ان جمع الصحابة وكرر عليهم الست اولى بكم من انفسكم ثلاثا
وهم يجيبون بالتصديق والاعتراف ثم رفع يد علي وقال من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم والي من والاه وعاد من عاداه واحب
من احبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره واخذل من
خذله وادر الحق معه حيث دار، قالوا فمعنى المولى الاولى اي
فاعلى عليهم من الولاية له صلى الله عليه وآله منه بدليل قوله
الست اولى بكم لانا نعلم ذلك ضرورة ولانا احتاج الى جمعهم لذلك مع
انه تعالى له لان ذلك يعرفه كل احد قالوا ولا يكون هذا الدعاء

الامام معصوم مفترض الطاعة قالوا فهذا نص صريح صحيح على خلافته
انتهى وجواب هذه الشبهة التي هي اقوى شبههم يحتاج الى مقدمة
وهي بيان الحديث ومخرجه وبيانه انه حديث صحيح لم يرد فيه
وقد اخرجه جماعة كالترمذي والنسائي واحمد وطرقه كثيرة جدا
ومن ثم رواه بضع عشر صحابيا وفي رواية لاحمد انه سمعه
من النبي صلى الله عليه وسلم ثلثون صحابيا شهد وليه لعلي بما نوزع
ايام خلافته كما مر وساقي وكثير من اسانيدها صحيح وحسن
ولا التفات لمن قدح في صحته ولا لمن وجه بان عليا كان
باليمن لثبوت رجوعه منها وادراكه الحج مع النبي صلى الله عليه وسلم وقول
بعضهم ان زيادة اللهم والي من والاه الخ موضوعة مردود
فقد ورد ذلك من طرق صحح ذهبي كثيرا منها وبالجملة فاذا تعين
مردوده من وجوه تناولها عليك وان بالغت لتسير الحاجة اليها
فاحذر ان تتأمها او تتغفل عن تاملها واعلم ان فرق الشيعة
اتفقوا على اعتبار التواتر فيما يستدل به على الامامة وقد علم فيه
لما مر من الخلاف في صحة هذا الحديث بل الطاعنون في صحة جماعة

من ائمة

من ائمة الحديث وعدولم المرجوع اليهم فيه كابي داود السجستاني
وابي حاتم الرازي وغيرهما هذا الحديث مع كونه احاد المختلف
في صحته فكيف ساغ لهم ان يخالفوا ما اتفقوا عليه من اشتراط
التواتر في احاديث الامامة ويحتجون بذلك ما هذا الا تناقض
قبيح ويحكم لا يعتد بشيء من اسباب الترجيح وثانيها لا نسلم
ان معنى المولى ما ذكروه بل معناه الناصر لانه مشترك بين معان
كالمعتق والعتيق والمتصرف في الامر والناصر والمحبوب وهو حقيقة
في كل منها بتعين بعض معاني المشترك من غير دليل يقتضيه
تحكم لا يعتد به وتعيم في مفاهيم كلها لا يسوغ لانه ان كان
مشتركا لفظيا بان تعدد وضعه بحسب تعدد معانيه كان
فيه خلاف والذي عليه جمهور الاصوليين وعلماء البيان واقتضاه
استعمال الصحابة الفصحاء للمشترك انه لا يعم جميع معانيه على
انا لو قلنا بتعميم على قول الآخر او بنينا على انه مشترك معنوي
بان وضع واضع واحد للقدر المشترك وهو القرب المعنوي من
الولي بفتح فسكون لصدقه بكل ما مر فلا يتاتى تعميمه هنا لان

ارادة كل من المعتق والعتيق فتعين ارادة البعض ونحن وهم متفقون
على صحة ارادة المحب بالكسر وعلى رضي الله عنه سيدنا وجبنا على
ان يكون المولى بمعنى الامام لم يبق لغة ولا شرعا الا الثاني فهو اظهر ولما
الاول فان احدا من ائمة العربية لم يذكر ان مفعلا يأتي بمعنى افعل
وقوله تعالى ما وكم النار هي مولاكم مقركم او ناصركم مبالغة في نفي
النصرة كقولهم الجوع زاده من لا زاد له وايضا فالاستعمال يمنع من ان
مفعلا بمعنى افعل لا يقال هو اولى من كذا دون مولى من كذا واولى
الرجلين دون مولاهما وحملنا من معاينة المتصرف في الامور الا نظر
للرواية الآتية من كنت وليه فالغرض من التنصيص على مولاته اجتناب
بغضه لان التنصيص عليه او في بمزيد شرفه وحثه بالنسبة اولى
بكم من انفسكم فلما ليكون ابعث على قبولهم وكذا بالدعاء لهم لاجل
ذلك ايضا ويرشد لما ذكرناه حثه صلى الله عليه وسلم في هذه الخطبة على
اهل بيته عموما وعلى علي خصوصا ويرشد اليه ايضا ما ابتدء به
هذا الحديث ولفظ عند الطبراني وغيره بسند صحيح انه صلى الله عليه وسلم خطب
بغدير خم تحت شجرة فقال يا ايها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير

انه

انه لم يجر في الانصف عمر الذي يليه قبله واني لاظن ان يوشك ان
ادعى فاجيب واني مسئول وانكم مسئولون فماذا انتم قائلون قالوا
نشهد انك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيرا فقال اليس
تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق
والنار حق والموت حق والبعث حق بعد الموت وان الساعة اتية
لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور قالوا بلى نشهد بذلك
قال اللهم اشهد ثم قال يا ايها الناس ان الله تعالى مولاي وانا مولى
المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه
يعني عليا اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال يا ايها الناس
اني فرطكم وانكم واردون علي الحوض وهو اعرض مما بين بصرى
الى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة واني سائلكم حين تردون
علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الاكبر كتاب الله
عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فاستمسكوا به لا تضلوا
ولا تبدلوا وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن
ينقضيا حتى يردا علي الحوض وايم فسبرت لهما كما تقدم الحاظ شمس

الدين الجزري عن ابن اسحاق ان عليا تكلم فيه بعض من كان معه في اليمن
فلما قضى علي الله عليه وسلم حضها تبينها على قدر ما عدد على من تكلم فيه
كبريدة لما في البخاري انه كان يبغضه وسبب ذلك ما صح انه هو انه
خرج معه الى اليمن فراى منه جفوة فنقصه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يتغير وهم
ويقول يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله قال
من كنت مولاه فعلي مولاه واما رواية ابن بريدة عنه لا تقع يا بريدة
في علي فان عليا مني وانا منه وهو وليكم بعدي فضعف سندها الحافظ
وهو وان وثقه ابن معين لكن ضعفه غيره وعلى انه شيعي وعلى تقدير
الصحة فيحتمل انه رواه بالمعنى بحسب عقيدته وعلى فرض انه رواه
بلفظه فتعين تاويله على ولاية خاصة نظير قوله صلى الله عليه وسلم
اقضاكم علي على انه وان لم يحتمل لنا ويل فالاجماع على حقية ولاية
ابي بكر وعزيها قاض بالقطع بحقيتها لا بي بكر وبطلانها على ان
مفاد الاجماع قطعي ومفاد خبر الواحد ظني ولا تعارض بين ظني
وقطعي بل يعمل بالقطعي ويلغى الظني على ان الظن لا عبرة به دينا
عند الشيعة كما مر وثالثا سلمنا انها مولى لكن لا نسلم ان المراد انه لا اولى

بالامة بل بالاتباع والقرب منه فهو كقوله نعم ان اولى الناس بابراهيم
للذين اتبعوه ولا قاطع بل ولا ظاهر على نفي هذا الاحتمال بل هو
الواقع اذ هو الذي فهمه ابو بكر وعمر وناهيك بهما من الحديث فانهما
لما سمعاه قالا له امسيت يا ابن ابي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة
اخرجه الدارقطني واخرج ايضا انه قيل لعمر انك تصنع لعلي شيئا لا تصنعه
لاحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه مولاي وبهذا علمنا
انه لو لم يا لامامة فالمراد المآل والا كان هو الامام مع وجوده
ولا تعرض فيه لوقت المآل فكان المراد حين يوجد عقد البيعة له
فلا ينافي حينئذ تقليم الائمة الثلثة عليه لانعقاد الاجماع حينئذ من
على عليه كما مر وللاخبار السابقة المصرحة بامامة ابي بكر وايضا
فلا يلزم من افضلية علي على من قدموه بطلان تولية غيره لما قرر ان
اهل السنة اجمعوا على صحة امامة المفضول مع وجود الفاضل
بدليل اجماعهم على صحة خلافة عثمان واختلافهم في افضليته على
علي وان كان اكثرهم على ان عثمان افضل منه كما يأتي وقد صح عن
سفيان الثوري رض انه قال من زعم ان عليا كان احق بالولاية

من الشيخين فقد خطأ هما والمهاجرين والانصار وما اراه يرفع راسه مع هذا الى السماء نقل ذلك النووي عنه كما مر ثم قال هذا كلامه و قد كان حسن اعتقاده في علي رض مشهورا بل اخرج ابو نعيم عن زيد بن وهاب انه كان يرى راي اصحاب الكوفيين يفضل عليا على ابي بكر وعمر رض فلما صار الى البصرة رجع الى القول بتفضيلهما عليه وحاسبها كيف يكون ذلك نصا على امامته ولم يحتج به هو ولا العباس ولا غيرهما وقت الحاجة اليه وانما احتج به علي في خلافته كما مر في الجواب عن ثامنة من الشبه فسكوته عن الاحتجاج به الى تمام خلافته قاض على من له ادنى فهم وعقل بانعدام منه انه لا نص فيه على خلافته عقيب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم على ان عليا نفسه صرح بانه صلى الله عليه وسلم لم ينص عليه ولا على غيره كما سيأتي عنه وفي البخاري وغيره حديث خروج علي وعباس من عند النبي صلى الله عليه وسلم بطوله وهو صريح فيما ذكر من انه صلى الله عليه وسلم لم ينص عند موته على احد وكل عاقل يجزم بان حديث من كنت مولاه ليس نصا في امامته على ولا لم يحتج هو والعباس الى مراجعته صلى الله عليه وسلم المذكورة في الحديث

الحديث البخاري ولما قال العباس فان كان هذا الامر فينا علمناه ومرت العهد جدا بيوم الغدير اذ بينهما نحو الشهرين وتجويز النسيان على سائر الصحابة الشامعين لخبر يوم الغدير مع قرب العهد وهم منهم في الحفظ والذكاء والفطنة وعدم التفريط والغفلة مما سمعوا منه صلى الله عليه وسلم مما لا عادي يجزم العاقل بادنى بديهة بانه لم يقع منهم نسيان ولا تفريط وبانهم حال بيعتهم لابي بكر كانوا متذكرين لهذا الحديث العالمين به وبمعناه على انه صلى الله عليه وسلم خطب بعد يوم الغدير واعاد الحديث الثالث بعد المائة التي في فضائل علي فاطره ثم وسياتي في الاية الرابعة في فضائل اهل البيت احاديث انه صلى الله عليه وسلم في مرض موته انما حث على موالاتهم ومحبتهم واتباعهم وفي بعضها آخرها تكلم بما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم اخلفوني في اهل بيتي فتلك وصيتي بهم وبان ما بينها وبين مقام الخلافة ونحو الشيعة والرافضة بان الصحابة علموا هذا النص ولم ينقادوا له عناد ومكابرة باطل كما مر وقولهم انما تركها على بقية كذب وافتراء ايضا كما تاولناه عليك مبسوطا فيما مر ومضى

انه كان في منعة من قومه مع كثرتهم وشجاعتهم ولذا احتج الكريم
على الانصار لما قالوا منا امير ومنكم امير بخبر الائمة من قريش كيف
سلموا له هذا الاستدلال ولاى شيء لم يقولوا المورد النص على امامته
على فكيف خفي مثل هذا العموم وقد اخرج البيهقي عن انه
قال اصل بعقبة الشيعة تضليل الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين
والمنابذة على الشيعة لانهم اقل فحشا في عقايدهم من الرافضة وذلك
لان الرافضة يقولون بتكفير الصحابة لانهم غاندوا بتركهم النص
على امامة علي رض بل زاد ابوبكر من رئيسهم فكفر عليا زاعما انه
اعان الكفار على كفرهم وايدهم على كتمان النص عليه ستر ما اليتم
الدين الا بهاى لانه لم يرو عنه قط انه احتج بالنص على امامته
بل تواتر عنه ان افضل الامة ابوبكر وعمر وقبل من عجز اخاله
اياه في الشوري وقد اخذ الملحد من كلام هولاء السفلة الكذبة
ذريعة لطعنهم في الدين والقرآن وقد تصدى بعض الائمة للرد
على الملحدين المحتجين بكلام الرفضة ومن جملة ما قاله اولئك
الملحدين كيف يقول الله كنتم خير امة اخرجت للناس وقد ارتدوا

بعد

بعد وفاة نبيهم الا خمسة انفس لاتباعهم من تقديم ابيبكر على
علي الموصى به فالنظر الى جمهة هذا الملحدين تجدهما عين جمهة الرافضة
ثم تلهم الله ان يوفكون بل هم اشد ضررا على الدين من اليهود و
النصارى وسايرفرق الضلال كما صرح به علي رض بقوله تفترق هذه
الامة على ثلاث وسبعين فرقة شرها من ينتحل حبنا ويفارق
امرنا ووجهها ما اشتملوا عليه من افترائهم تباين البيع وغايات
العناد والكذب حتى تسلطت الملاحدة بسبب ذلك على الطعن
في الدين وامة المسلمين بل قال القاضي ابوبكر باقلاني ان فيما
ذهبت الرافضة مما ذكرانفا آيلا الاسلام واساسا له اذا
امكن اجتماعهم على الكتم للنصوص امكن فيهم نقل الكذب والتواطو
عليه لغرض فلم يمكن ان سايرما نقلوه من الاحاديث زور ويمكن
ان القرآن عورض بما هو افصح منه كما يدعيه اليهود والنصارى
لمكتمه الصحابة وكذا ما نقلوه سالما لا مع عن جميع الرسل يجوز
الكذب فيه والزور والبهتان لانهم اذا ادعوا ذلك في هذه الامة
التي هي خير امة اخرجت للناس فادعاهم اياه في باقي الامم

آخر ولو لى فتامل فى هذه المفاسد التى ترتبت على ما اصله قولا
وقد اخرج البيهقى عن الشافعى ما من اهل الاهواء اشد بالزور
من الرافضة وكان اذا ذكرهم عابهم اشد العيب وساء سياما المانع
من قوله صلى الله عليه وسلم فى الخطبة السابقة يوم الغدير هذا خليفتى
بعدى فعدوله الى ما سبق من قوله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه
فعلى مولاه الخ ظاهر فى عدم ارادة ذلك بل ورد بسند دونه
مقبولون كما قاله الذهبى ولو طرق عن على انه قال قيل يا رسول الله
من يؤم بعدك فقال ان تؤمروا ابا بكر تجدوه اميناً زاهداً فى
الدنيا راغباً فى الاخرة وان تؤمروا عمر تجدوه قوياً امينا لا
يخاف فى الله لومة لائم وان تؤمروا عليا ولا اراكم فاعلين
تجدوه هاديا مهديا ياخذ بكم الطريق المستقيم رواه
البزار بسند رجاله ثقات ايضا كما قاله البيهقى فهو يدل على
ان امر الامامة موكول الى من يؤمره المسلمون بالبيعة وعلى عدم
النص بها لعلى وقد اخرج جمع كالبزار بسند حسن والامام احمد
وغيرهما بسند قوى كما قاله الذهبى عن على انهم لما قالوا له استخلف

علينا قال لا ولكن اترككم كما تركم رسول الله ص واخرج البزار ايضا
ورجاله رجال صحيح ما استخلف رسول الله فاستخلف عليكم
واخرج الدارقطنى ايضا وفى بعض طرقه زيادة وطئنا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله استخلف علينا قال لا ان يعلم الله
فيكم خيرا يقول عليكم خيركم قال على كرم الله وجهه فعلم الله فينا
خيرا فولى علينا ابا بكر فقد ثبت بذلك انه صرح بان النبى صلى الله عليه وسلم
لم يستخلف واخرج مسلم انه قال من زعم ان عندنا شيئا
نقرءه الا فى كتاب الله وهذه الصحيفة فينا اسنان لا بل
وشئ من الجراحات فقد كذب واخرج جمع كالدارقطنى وابن
عساكر والذهبى وغيرهم ان عليا لما قام بالبصرة قام اليه رجلان
فقالا له اخبرنا عن مسيرك هذا الذى سرت اليه لتتولى على الامر
وعلى الامامة نضرب بعضهم ببعض عهد عهده من رسول الله صلى الله
عهد اليك فحدثنا فان الموثوق به والمامون على ما سمعت
فقال اما ان يكون عندى عهد من النبى صلى الله عليه وسلم عهده
الى فى ذلك فلا والله لئن كنت اقول من صدق به فلا اكون

ولا من كذب عليه ولو كان عندي منهم عهد في ذلك ما تركت خاصرة بن تميم
بن مر ومحمر بن الخطاب بثوبان على سنة ولقاتلتهما بيدي ولو لم أجد
الا برد ثوبي هذا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل قد علم
بيت فجاءه ومكث في مرضه أياما وليالي يأتيه المؤذن أو بلال
يؤذنه بالصلوة فيأمر أبا بكر فيصلي بالناس وهو يرى مكاني ثم
يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلوة فيأمر أبا بكر فيصلي بالناس
وهو يرى مكاني ولقد أرادت امرأة من نسائه نصرفه
عن أبي بكر فأبى وغضب وقال انتن صواحب يوسف مروا
أبا بكر فليصل بالناس فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرنا في
أمورنا فاخترنا لدنيانا من رضيه صلى الله عليه وسلم لديننا
وكان الصلوة أعظم شعار الاسلام وقوام الدين فبايعنا
أبا بكر رضي وكان لذلك أهلا لم يختلف عليه منا اثنان و
في رواية فاقام بين أظهرنا الكلمة الواحدة والأمر الواحد
لم يختلف عليه اثنان منا وفي رواية فاخترنا لدنيانا
من اختاره صلى الله عليه وسلم لديننا فأتيت أبا بكر حقه وعرفت له

طاعته

طاعته وغزوت معه في جيوشه وكنت آخذ اذا أعطاني
واغزو اذا غزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي
فلما قبض وليها عمر فأخذها بسنة صاحبه وما يعرض من أمره
فبايعنا عمر لم يختلف عليه اثنان فأديت له حقه وعرفت
طاعته وغزوت معه في جيوشه وكنت آخذ اذا أعطاني
وأغزو اذا غزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما
قبض تذكرت في نفسي قرابتي وسابقتي وفضلي وأنا أظن
ان لا يعدل بي ولكن خشيت أن لا يعدل الخليفة بها شيئا
الا لحقه في قبره فأخرج منها نفسه وولد ولو كانت محاجاة
لآثرته بها وبرئ منها رهطا أنا أحدهم فظننت أن لا
يعدلوا بي فأخذ عبد الرحمن بن عوف ميثاقنا على أن نسمع
ونطيع لمن ولاه الله أمرنا ثم بايع عثمان رضي الله عنه فنظرت
فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا مثلي في قراءة لغيري
فبايعنا عثمان فأديت له حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه
في جيوشه وكنت آخذ اذا أعطاني واغزو اذا غزاني و

اضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما اصيب نظرت فاذا
الخليفتان اللذان اخذا العهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما
بالصلوة قد مضيا وهذا الذي اخذ له ميثاق قد اصيب
فيا يعني اهل الحرمين واهل هذين المصرين اي الكوفة والبصرة
فوثب فيهما من ليس مثلي ولا قرابته كقرابتي ولا على كعلي
ولا سبقته كسبقتي وكنت احق بها منه يعني معاوية اخرجه
ايضا هولا واسحق ابن راهويه من طرق اخرى ميزهم من
طريق آخر قال الذهبي وهذه طرق يقوي بعضها بعضا
قال واصحها ما رواه اسمعيل بن علية وذكره فيه انه لما قيل
لعلي اخبرني عن مسيرك هذا اعهد عهده اليك النبي صلى الله
امداي رأيته فقال بل رأي رأيته واخرج احمد عنه
قال يوم الجمل لم يعهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا نأخذه
في الامامة ولكن شيء رأيناه من قبل نفسنا واخرج الحاكم
والدارقطني نحوه بزيادة فهذه الطرق كلها عن علي متفقة
على نفي النص بامامته ووافقه على ذلك علماء اهل بيته

فقد اخرج

فقد اخرج ابو نعيم عن الحسن المثنى ابن الحسن السبط انه لما قيل
له ذلك اي ان جبرئيل كنت مولاه فعلي مولاه نص في امامته
علي فقال اما والله لو يعني النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الامارة و
السلطان لافصح لهم به فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان افصح الناس
للمسلمين ولقال لهم يا ايها الناس هذا والي امري والقيام
عليكم بعدي فاسمعوا واطيعوا ولكان من هذا شيء فوالله
لئن كان الله ورسوله اختارا عليا لهذا الامر والقيام به
للمسلمين من بعده ثم ترك علي امر الله ورسوله ان يقوم
به او يعتذر فيه الى المسلمين ان كان اعظم الناس خطيئة
العلي اذ ترك امر الله ورسوله حاشاه من ذلك وفي رواية
عنه ولو كان هذا الامر كما تقول وان الله اختار عليا
للقيام على الناس لكان على اعظم الناس خطيئة ان يترك
امر رسول الله ولم يقم به فقال الرجل لم يقل به
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه فقال
حسن اما والله لو يعني به لقيامته به على الناس والامر

لا فصح به وافصح عنه كما افصح عن الصلوة والزكوة ولقال يا ايها
الناس ان عليا ولي امركم من بعدي والقايم في الناس باموري
فلا تعصوا امري واخرج الدهر قطني عن ابي حنيفة رض انه لما قدم
المدينة سال ابا جعفر الباقر عن ابي بكر وعمر فترحم عليهما
فقال له ابو حنيفة انهم يقولون عندنا بالعراق انك تتبرأ
منهما فقال معاذ الله كذبوا ورب الكعبة ثم ذكر لا بحنيفه
تزويج علي بنته ام كلثوم بنت فاطمة من عمر وانه لولم
يكن لها اهلا ما زوجه اياها فقال له ابو حنيفة لو كنت
اليهم فقال لا يطيعوني بالكتب وتزويجه اياها يقطع
برهان ما زعمه الرافضة والا كان قد تعاطى تزويج
بنته من كافر على زعمهم الفاسد وسالتها قولهم هذا الدعاء
موقوله صلى الله عليه وآله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه لا يكون
الا لامام معصوم ودعوى لا دليل عليها اذ يجوز الدعاء
بذلك لادنى المؤمنين فضلا عن اخصائهم شرعا و
عقلا فلا يستلزم كونه اماما معصوما واخرج ابو داود

الهروي

انه وبان رسول صلى الله عليه وسلم قال عمر معي وانا مع عمر والحق بعدي مع
عمر حيث كان ولا يتل بد لا لله على امامة عمر عقب وفاته صلى الله عليه وسلم
ولا على عصمته ثم اراد وابا العصمة ما ثبت للانبيا. قطعا فباطل
او الحفظ فهذا يجوز لدون علي من المؤمنين ودعويهم وجوب
عصمة الامام مبني على تحكيم العقل وهو وبانه عليه باطل
لا مور بينها القاضي ابو بكر الباقلاني في كتابه في الامامة انه
بيان واوفى تحرير وقد اخرج الحاكم وصححه وغيره وعن علي
انه قال قد يهلك في محب مفرط يقرظني بما ليس في ويبغضني مفتر
يحمله شنآني على ان يبهتني بما ليس في ثم قال وما اثم تكذبه
فلا طاعة لاحد في معصية الله فعلم به انه لم يثبت لنفسه العصمة
ومنها انهم اشترطوا في الامام ان يكون افضل الامة وقد ثبت
بشهادة على الواجب العصمة عندهم ان افضلها ابو بكر ثم عمر رض
فوجبت صحة امامتهما كما انعقد عليه الاجماع السابق الشبهة
الثانية عشر زعموا ان من الفضل التفصيلي على امامة علي قوله ص
له لما خرج الى تبوك واستخلفه على المدينة انت مني بمنزلة هارون

من موسى لا انه لا نبي بعدي فالوا فيه دليل على ان جميع المنازل
الثابتة لهارون من موسى سوى النبوة ثابتة لعلي من النبي
والا لما صح الاستثناء وما ثبت لهارون من موسى استحقاقه للخلافة
عنه لو عاش بعده اذ كان خليفته في حياته فلو لم يخلفه بعد مماته
لوعاش بعده لكان لنقص فيه وهو خبر جائز على الانبياء وايضا
فمن جملة منازله منه انه كان شريكا له في الرسالة ومن لازم
ذلك وجوب الطاعة لو بقي بعده فوجب ثبوت ذلك لعلي لان ان
الشركة في الرسالة ممتنعة فحق علي فوجب ان يبقى فيه من الطاعة
على الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم عملا بالدليل باقصى ما يمكن وجوابا
ان الحديث انكان غير صحيح كما يقوله الآمدي فظاهر وان كان
صحيحا كما يقوله ائمة الحديث والمعول في ذلك ليس الا
عليهم كيف وهو في الصحيحين فهو من قبيل الاحاد وهو لا يرونه
حجة في الامامة وعلى التنزل فلا عموم له في المنازل بل المراد
عليه ظاهر الحديث ان عليا خليفة عن النبي صلى الله عليه وسلم مدة غيبته بقبوت
كما كان هارون خليفة عن موسى في مدة غيبته عنهم للمناجات

فقوله

وقوله اخلفني في قومي لا عموم له حتى يقتضي الخلافة عنه في كل
من حيوته وبعد موته بل المتبادر منه ما مر ان مخلفيته مدة
غيبته فقط وقع بعد رشحوله لما بعد وفاة موسى انما هو لقصور
اللفظ عنه لا لعزله كما لو صرح باستخلافه في زمن معين ولو سلنا
ثبوته له لما بعد الموت وان علم بقاء خلافته بعد عزله لم يستلزم
نقصا بالمنزلة بل انما يستلزم كمالا لعلي كمال لانه يصير بعده مستقلا
بالرسالة والتقرب من الله تعالى وذلك اعلى من كونه خليفة وشريكا في
الرسالة سلمنا ان الحديث يعم المنازل كلها لكنه عام مخصوص
فمن منازل هارون عليه السلام كونه اخا نبيا والعام المخصوص
غير حجة في الباقي او حجة ضعيفة على الخلاف فيه ثم نقول ما هارون
بعد وفات موسى هم لو فرض انا هو النبوة لا الخلافة عنه وقد
ثبتت النبوة لعلي هنا لاستحالة كون على نبينا فيلزم نفي سبب الذي
هو فرض الطاعة ونفي الامر فلم تقرر انه ليس المراد من الحديث
مع كونه احاد لا يقاوم الاجماع الاثبات بعض المنازل الكائنة
لهارون من موسى هم وسيأتي في الحديث وسببه بيان ذلك البعض

باب تخلف النساء والصبيان

لما أمر النبي ﷺ قال لعلي حين استخلفه وقد أرجف المنافقون أنه إنما خلفه استثقالا له وبغضا لصحبته كما في الصحيح تخلفني في النساء والصبيان فكانت نكتة استنقص بها علي رضي الله عنه فقال له ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى يعني حيث استخلف هارون موسى على قومه لما ذهب لميقات ربه فرجع إلى التطواف إذ قال له اخلفني في قومي وأصلح وأيم فاستخلافه على المدينة لا يستلزم أولويته بالخلافة بعده في كل معاصريه افتراضا فلا ينافيه بالكلية كونه أهلا لها في الجملة وبعد نقول وقد استخلف ﷺ في مواطن أخر غير على كابن أم مكتوم ولم يلزم فيه بسبب ذلك أولويته بالخلافة بعد المشهة الثالثة عشر نحوا يضا أن من الخصوصيات التي هي الدالة على خلافته على قوله ﷺ لعلي أنت أخي ووصيي وخليفتي قاضي ديني بكسر الدال وقوله أنت سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين وقوله ﷺ سلموا على علي بإمرة المؤمنين فرط بسطوا قيل الفصل الخامس ومنه أن هذه الأحاديث كذب باطلة موضوعة مفتراة عليه ﷺ لا لعنة الله على الكاذبين ولم يقل أحد من أئمة الحديث أن شيئا من هذه الأكاذيب بلغ مبلغ الأحاد المطعون فيها بل كلهم مجمعون

على أنها موضوعة كذب وافتراء فإن زعم مولانا الجهلة الكذبة على الله ورسوله وعلى أئمة الإسلام ومصابيح الظلام أن هذه الأحاديث صحت عندهم قلنا لهم هذا محال في العادة فكيف تفرد دون أعلم أمة تلك مع أنهم لم يصفوا برواية قط ولا بمعرفة حديث ويجهل تلك مرة الحديث وسياقة الذين أفنوا أعمارهم في الأسفار البعيدة لتحصيله وبذلوا جهدهم في طلبه وفي السعي إلى كل من ظنوا عنده شيئا منه حتى جمعوا الأحاديث ونقبوا عنها وعلموا صحيحها من سقيمها ودونوها في كتبهم على غاية من الاستيعاب وبوبوها بتمن التحرير وكيف والأحاديث الموضوعة جاوزت مئات الألوف ومع ذلك يعرفون واضع كل حديث منها وسبب وضع الحامل لواضعه على الكذب والافتراء على نبيه صلى الله عليه فجزاهم الله خير الجزاء وأكملهم أولا وآخرا فيا ويح هذا المستولي المطلون والمزنم المفسدين على الدين وغيره وما علم بوخامة الخطوا لحق بكذبهم حتى لم تتميز عنده فضلوا وأضلوا إضلالا مبينا لكن لما حفظ الله على نبيه ﷺ شريعته من الزيغ والتبديل والتحريف وجعل من أكابر أئمة في كل عصر طائفة

على الحق لا يضرهم من خذلهم الله لم يبال الذين هؤلاء الكذبة
البطلة الجهلة ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم تركتكم على الواضحة البيضاء
ليلها كنهارها ونهارها كليلها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك
ومن عجيب امر هؤلاء الجهلة انا اذا استدللنا عليهم بالاحاديث
الصحيحة الدالة تصريحا على خلافة ابي بكر كخبر اقتدوا بالذين من
بعدي وغيره من الاخبار الناصة على خلافته التي قدمتها مستوفاة
في الفصل الثالث قالوا هذا خبر واحد فلا يعتنى فيما يطلب فيه اليقين
واذا اردنا ان نستدل على ما زعموه من النص على خلافة علي
اتوا اما باخبار لا تدل على زعمهم كخبر من كنت مولاه وخبر انت مني
بمنزلة هارون من موسى مع انها احاد واما باخبار باطلة كاذبة
سيقفك البطلان واضحة الوضع والبهتان لا تصل الى درجة الاحاديث
الضعيفة التي هي دون مراتب الاحاد فتأمل هذا التناقض الصريح
والجهل القبيح لكنهم لفرط جهلهم وعنادهم وبلهم عن الحق يزعمون
التواتر فيما يوافق مذهبهم الفاسد وان اجمع اهل الحديث و
الاثر على انه كذب موضوع مختلق ويزعمون فيما يخالف مذهبهم

انه احاد فان اتفق اولئك على صحته وتواتر رواية تحكما وعنادا
وزيفا عن الحق فقاتلهم الله ما اجهلهم واحمقهم الشبهة الرابعة
عشر زعموا انه لو كان اهلا للخلافة لما قال لهم اقيلوني اقيلوني
لان الانسان لا يستقيل عن الشيء الا اذا لم يكن اهلا له وجوابها
منع الحصر فيما علموا به من مفتريا تهم وكم وقع للسلف والخلف
التورع عن امور فهم لها اهل وزيادة بل لا يكمل حقيقة الورع والزهد
الا بالاعراض عما تأهل له المعرض واما مع عدم التأهل فالاعراض
واجب لا زهد ثم سببه ههنا انه اما خشي من وقوع محذور ما منه
عن ابتغاء الامور على وجهها الذي يليق بكماله او انه قصد
بذلك استبانة ما عندهم وانه هل فيهم من يقوم مقامه فيزول ذلك القول
وأيا ما جميعا لا يودون ذلك او ان خشي من لغة صلى الله عليه وسلم
لامام قوم وهم له كارهون فاستعلم هل فيهم احد يكرههم او لا
والحاصل ان زعمهم ذلك يدل على عدم الاهلية غاية في الجاهلية
والغباوة والحق فلا يرفع بذلك راسا الشبهة الخامسة عشر
زعموا انهم ان عليا انما سكت عن النزاع في امر الخلافة لان النبي

اوصاه ان لا يوقع بعده فتنة ولا يسل سيفا وجوابها ان هذا
افتراء وكذب وحق وجهالة مع عظم الصحابة رضي الله عنهم اذ
كيف يعقل مع هذا الذي زعموه انه جعله اماما واليا على الامة
بعده ومنعه من سل السيف على من امتنع من قبول الحق ولو كان ما
زعموه صحيحا لما سل علي رضي الله عنه السيف في حرب صفين ونهروان ولما
قاتل بنفسه واهل بيته وشيعته وحماته وبأوده الالوف منهم وحث
اعاده الله من مخالفة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف
يتعقلون انه صلى الله عليه وسلم يوصيه بعد مسل السيف على من يحمون
فيهم انهم يجاهرون باقبح انواع الكفر مع ما اوجبه الله من جهاد
مثلهم قال بعض ائمة اهل البيت النبوي واعترته الطامة وقد نالت
كلماتهم فرايت قوما انتموا لهوى بصايرهم فلم يبالوا بما يترتب
على مقالاتهم من المفاسد الا ترى الى قولهم ان عمر رضي الله عنه قاد عليا بحمايل
سيفه وحصر فاطمة في باب فما بات فاسقطت ولداسم المحسن
فقصدوا بهذه الفرية القبيحة والعباءة الق لو رتهم العار و
البوار والفضيحة ابعاد الصدور على عمر رضي الله عنه ولم يبالوا بما يترتب على ذلك

من نسبة

من نسبة على رضي الله عنه الى الذل والعجز والخور بل ونسبة جميع بني هاشم
وهم اهل النخوة والنجدة والانفة الى ذلك العار الذي يأنف منه كل
من له ادنى ذوق بينهم الى ذلك مع ما استفاض وتواتر عنهم
من غير تمام انتقام على الله وشدة غضبهم عند انتهاك حرمة حق
قاتلوا وقتلوا الآباء والابناء في طلبه رضاه لا يتوهم الحاق ادنى
نقص او سكوت عن باطل بهؤلاء العصابة الكمل الذين طهرهم الله من كل
رجس ودنس ونقص على لسان نبيه في الكتاب والسنة كما قدمته
في المقدمة الاولى من اوائل الكتاب بواسطة صحبتهم له صلى الله عليه وسلم
ومودته وهو عنهم راض وصدقهم في محبته وابتاعه الا عبد
اظفر الله وحذله ما باء منه تعالى بعظم الخسار والبوار واحله تعم
نادجه فنعم ونعمت القرار نسال الله السلامة آمين قال الشيخ
الاسلام مجتهد عصره التقي السبكي رضي الله عنه كتبت بالجامع الاموي ظهر
يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاول سنة خمس وخمسين و
سبعمائة فاخبر الي شخص ثقة صفو المسلمين في الجامع وهم

يصلون الظهر ولم يصل وهو يقول لعن الله من ظلم آل محمد وقد
تكرر ذلك فسألته من هو فقال ابو بكر فقلت ابو بكر الصديق
فقال ابو بكر وعمر وعثمان ويزيد ومعاوية فاورت بسيفه وجعل
في عنقه ثم اخذ القاضي المالكي فضربه وهو مصر على ذلك
وزاد فقال ان فلانا عبد والله شهد عليه عندي بذلك شاهدان
وقال انه مات على غير الحق وانه ظلم فاطمة بميراثها وانه يعني
ابا بكر كذب على النبي صلى الله عليه وسلم في منعه ميراثها وكرر عليه المالكي
الضرب يوما واثنين المذكور ويوم الاربعاء الذي يليه وهو
مصر على ذلك ثم احضر يوم الخميس بدار العدل وشهد عليه
في وجهه فلم ينكر ولم يقر ولكن صار كلما سئل يقول ان كنت
قلت فقد علم الله تعالى فكرر السؤال عليه مرات وهو يقول
هذا جوابي ثم اعفي عنه على ذلك فلم يتب فما زال يقبل له تب فقال تبت
من دفني وكرر عليه الاستتابة وهو لا يزيد في الجواب على ذلك
وطال البحث في المجلس على كفره وعدم قبول توبته فحكم فايب
القاضي بقتله فقتل وشهد عندي قتله ماذكرته من هذا

الاستدلال

الاستدلال فهو الذي انشرح صدري بكفره بسببه ولقتله بعد
توبته وهو منتزع له احد غيري سبقني اليه الا ما سيأتي في كلام
النووي فضعفه واطال السبكي الكلام في ذلك وها انا اذكر حاصل
ما قاله مع الزيادة عليه مما يتعلق بهذه المسئلة وما بعدها منبها
على ما لا بد منه ونحوها فاقول ادعى بعض الناس ان هذا الرجل
الرافضي قتل بغير حق وشنع السبكي في الرد علي من ادعى ذلك
بحسب ما ظهر له ورآه من هباوا لا فهذا هنا كما ستعلمه انه
لا يكفر بذلك فقال كذب من قال انه قتل بغير حق بل قتل
بحق لانه كافر مصر على كفره وانما قلنا انه كافر لامور قوله
صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من رمى رجلا بالكفر او قال عدو
الله وليس كذلك الا ان كان كما قال والا رجعت عليه وبحن نحقق
ان ابا بكر مؤمن وليس عدو الله فيرجع على هذا القايل ما
قاله بمقتضى نص هذا الحديث فيحكم بكفره وان لم يعتقد الكفر
كما نكفر ما في مصحف بقذر فان لم يعتقد الكفر وقد حمل مالك

هذا الحديث على الخوارج الذين كفروا اعلام الامة فما استنبطته
من هذا الحديث موافق لما نص عليه مالك الذي هو موافق لقواعد
مالك لا لقواعد الشافعي على انه سيتعلم مما ياتي من كلام المصنف
المعتمد عنهم في ذلك وهذا الحديث وان كان خبر واحد لا ان
خبر الواحد يعمل به في الحكم بالتكفير وان كان جحوده لا يكفر به
اذ لا يكفر جاحد الظن بل القطعي وقول النووي ان حمل مالك
للحديث على الخوارج ضعيف لان المذهب الصحيح عدم تكفيرهم
فيه نظر وانما يتجه ضعف ان لم يصر الى سببية كفر غير الخروج والقتال
ونحوه امامع التكفير لمن تحقق انه من الخوارج فلا نسلم
ويجاب بان نص الشافعي هو هو قوله اقبل شهادة اهل البدع
والاهواء الا الخطابية صريح فيما قال النووي مع ان المعنى يساعده
وايضا فتصريح ائمتنا في الخوارج بانهم لا يكفرون وان كفرونا
لانه بتاويل فلهم شبهة غير قطعية البطلان صريح فيما قاله
النووي ويؤيده قول الاصوليين انما لم يكفر الشيعة والخوارج
لكونهم كفروا اعلام الصحابة المستلزم لتكذيبه صلى الله عليه وسلم في قطعه

لهم بالجنة لان اولئك الكفرين لم يعلموا قطعا تزكية من كفروه على
الاطلاق الى مماته وانما يتجه كفرهم ان لو علموا ذلك لانهم ح
يكونون مكذبين له صلى الله عليه وسلم ولهذا علم ان جميع ما ياتي عن
السبكي انما هو اختيار له مبني على غير قواعد الشافعية وهو قوله
جوابا لاصوليين المذكورا بانظر وفيه الى عدم الكفر لانه لا يستلزم
تكذيبه صلى الله عليه وسلم ولم ينظر لما قلنا ان الحديث السابق دال
على كفره وقد قال امام الحرمين وغيره بكفر نحو الساجد لصنم
وان لم يكذب بقلبه ولا يلزم على ذلك كفر من قال لمسلم يا كافر
لان محل ذلك في المقطوع بايمانهم كالعشرة المبشرين بالجنة وجميد
الله بن سلام ونحوهم بخلاف غيرهم لانه صلى الله عليه وسلم اشار
الى اعتبار الباطن بقوله ان كان كما قال والا رجعت عليه نعم يلحق
عندي وان لم يذكر ذلك متكلم ولا فقيه بمن ورد النص فيهم
من اجتمعت الامة على صلاحه كابن المسيب والحسن وابن سيرين
ومالك والشافعي فان قلت الكفر مجد الربوبية والرسالة وهذا
المقتول مؤمن بالله ورسوله وآله وكثير من صحابته فكيف

سؤال وجواب عن الكفر

يكفر قلت التكفير حكم شرعي سببه جحد ذلك او قول او فعل
حكم الشارع بانه كفر وان لم يكن جحدا وهذا منه فهذا
احسن الادلة في المسئلة وينضم اليه خبر الحلية من آذى لي
وليا فقد آذنته بالحرب مع الخبر الصحيح لعن المؤمن كقتله وابو بكر
اكبر اولياء المؤمنين فهذا هو الماخذ الذي ظهر لي في قتل
هذا الرافضي وان كنت لم اقتله لاقوى ولا حكما وانضم
الى احتجاجي بالحديث السابق ما اشتمل عليه اضال هذا الرافضي
من اظهاره ذلك في الملا واصراره عليه واعلانه البدعة واطما
وخفض السنة واهلها وهذه المجموع في هذه الشناعة وقد
يحصل مجموع الامور حكم لا يحصل بكل واحد منها وهذا معنى
قول مالك تحدث للناس احكام بقدر ما يحدثون لهم من الفجور
ولسنا نقول بتغير الاحكام بتغير الزمان بل باختلاف الصورة
الحادثة فهذا نهاية ما انشرح صدري له بقتل هذا الرجل
واما السب وحده ففيه ما قدمته وما سأذكره وايذاؤه صلى الله عليه وسلم
اعظم الا انه ينبغي ضابطة فيه والا فالمعاصي كلها توذيه

لم اجد

لعن المؤمن كقتله

تحقيق اعلام واختيار كذا في الاصل

بحث الشيخ

ولم اجد في كلام احد من العلماء ان سب الصحابي يوجب القتل الا ما ياتي
من اطلاق الكفر من بعض اصحابنا واصحاب ابي حنيفة وله يصرحوا جوابا
بالقتل وقد قال ابن المنذر لا اعلم احدا يوجب القتل لمن سب من بعد
النبي صلى الله عليه وسلم انتهى نعم حكى القتل عن بعض الكوفيين وغيرهم بل حكاه
بعض الحنابلة رواية عن احمد بن حنبل وعندي انهم غلطوا فيه
لانهم اخذوا من قوله شتم عثمان زندقة وعندي انه لم يرد ان
شتمه كفر ولا لم يكن زندقة لانه اظهرها وانما اراد قوله المروي
عنه في موضع آخر من طعن في خلافة عثمان فقد طعن في المهاجرين
والانصار يعني ان عبد الرحمن بن عوف اقام ثلثة ايام ليلا و
نهارا يطوف على المهاجرين والانصار ويخلو بكل واحد منهم
يجالهم ويناشدهم ويستشيرهم فيمن يكون خليفة حتى اجتمعوا على
عثمان فمع بايعه فمعنى كلام احمد ان شتم عثمان في الظاهر شتم له
وفي الباطن تخطئة لجميع المهاجرين والانصار تخطئة جميعهم كفر
فكان زندقة بهذا الاعتبار فلا يؤخذ منه ان شتم ابي بكر او عمر
كفر وهذا لم ينقل عن احمد اصلا فمن خرج من اصحابه وقال بتعينه

فيمن طعن في خلافة عثمان طعن في المهاجرين

تم الجزء

مما قاله في شتم عثمان بقتل ساب ابي بكر مثلا لم يمنع شيئا وأضا بطة
ان كل شتم قصد به اذى النبي صلى الله عليه وسلم كما وقع من عبد الله بن ابي كفر ولا
فلا كما وقع من مسطح وحمنة في قصة الافك وفي الحديث الصحيح لا تسبوا
اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك
مد احدهم ولا نصيفه وفي حديث رجاله ثقات وان قال الترمذي
انه غريب انه امنة الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن
احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني
ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه وقوله
اصحابي الظاهر ان المراد بهم من اسلم قبل الفتح وانه خطاب لمن
اسلم بعده بدليل تفاوت الانفاق الموافق لمقوله تعالى لا
يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الآية فلا بد من تاويل
بهذا ونحوه ليكون المخاطبون غير الاصحاب المومى بهم فهم
كبار الاصحاب وان شمل اسم الصحابة الجميع وسمعت شيخنا التاج
ابن عطاء الله متكلم الصوفية على طريقة الشاذلية يذكر في وعظه
تاويلا امر به هو انه صلى الله عليه وسلم له تجليات يرى فيها من بعده فهذا

خطاب

خطاب لمن بعد فحق جميع الصحابة الذي قبل الفتح وبعده فان
ثبت ما قالوا فالحديث شامل للجميع والا فهو فيمن قبل
الفتح ويلحق بهم في ذلك من بعد فانهم بالنسبة بغير الصحابة
كالذين قبل الفتح بالنسبة لمن بعد وعلى كل التقديرين فالظاهر
ان هذه الحرمة ثابتة لكل واحد منهم اي وكلام النووي
غير صحيح في ذلك ثم الكلام انما هو في سب بعضهم اما سب
جميعهم فلا شك انه كفر وكذا سب واحد منهم من حيث هو
صحابي لانه استخفاف بالصحبة فيكون استخفافا به
وعلى هذا ينبغي ان يحمل قول الطحاوي ببغضهم كفر فبغض
الصحابة كلهم او بغض بعضهم من حيث الصحبة لا شك انه
كفر واما سب او بغض بعضهم لامر آخر فليس بكفر حتى الشيخين
نعم حكى القاضي في كفر ساب ابي بكر وجهين وجه عدم الكفر ان سب
المتين او بغضه قد يكون لامر خاص من الامور الدنيوية
او غيرها كبغض الرافضة لهما فانه انما هو من جهة الوزارة
وتقديمه عليا واعتقاده بجهله انهما ظلما وهما مبرآن

عن ذلك فهو معتقد بجهله ان ينتصر لعلي لقرابته من
للنبي صلى الله عليه وسلم فعلم ان البغض الرافضي للشيخين انما هو
لما استقر في ذهنه بجهله وما نشأ عليه من الفساد ومن
اعتقاده ظلما لعلي وليس كذلك ولا علي معتقد ذلك قطعا
وما أخذ تكفير الرافضي بذلك انه يعود من اعتقاده ذلك
فيما نقص على الدين لانهما الاصل بعد النبي صلى الله
في اقامة الدين واظهاره ومجاهدة المرتدين والمعاندين
ومن ثم قال ابو هريرة لولا ابو بكر ما عبد الله بعد محمد
اي لانه الذي دأى قتال المرتدين مع مخالفة اكثر
الصحابة له حتى اقام عليهم الادلة الواضحة على قتال
المرتدين ومانعي الزكوة الى ان رجعوا اليه وقاتلوهم بامره
فكشف الله به وبهم تلك الغمة وازال عن الاسلام والمسلمين
تلك المحنة من الامور الدالة على قتل الرافضي انه
استحل لعن الشيخين وعثمان بعض باقراره بذلك ومن استحل ما حرم
الله فقد كفر ولعن الصديق وسبه محرمان واللعنة اشد

وتحريم

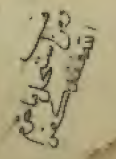

ولعن بعض الصديق معلوم من الدين بالضرورة لما تواتر عنه
من حسن اسلامه وافعال الدالة على ايمانه وانه دام على ذلك الى
ان قبضه الله تعالى هذا لا ينبغي ولا يرتاب وان شك فيه الرافضي
نعم شرط الكفر مجدد الضروري ان يكون ضروريا عند الجاهد
حتى يستلزم حجاج حج تكذيبه صلى الله عليه وسلم وليس الرافضي يعتقد
تحريم لعن ابي بكر فضلا عن كونه يعتقد ان تحريمه ضروري
وقد ينفصل عنه بان تواتر تحريم ذلك عند جميع الخلق بلغ
بشبهة الرافضي التي غلظت على قلبه حتى لم يعلم ذلك وبهذا
محل نظر وجدل وميل القلب الى بطلان هذا العذر لهؤلاء الجهال
ما ظهر للسبكي والا فقواعد المذهب قاضية بقبول هذا
العذر بالنسبة لعدم التكفير لانه انما يثبت ويلعن بتاو ولا
وان كان تاويله جهلا وعصبية وحمية لكن باب الكفر يحتاط
له كما هو مقرر في محله ثالثها ان هذه الهيئة الاجتماعية
التي حصلت من هذا الرافضي ومجاهرته ولعنه لابي بكر وعمر
وعثمان واستحلاله ذلك على رؤوس الاشهاد وهم ائمة الاسلام

والذين اقاموا الدين بعد النبي صلى الله عليه وسلم وما علم لهم من المناقب و
المآثر كالطعن في الدين والطعن فيه كفر فهذه ثلثة ادلة ظهرت
لها في قتله اي باعتبار ما ظهر لا لانفذ مذهب الشافعي ما فذ علمت
رابعها المنقول من العلماء فمذهب الحنيفة من انكر خلافة الصديق
او عمر فهو كافر على خلاف ما حكاه بعضهم وقال الصحيح انه
كافر والمسئلة مذكورة في كتبهم في الغاية للسروجي وفي الفتاوى
الظهيرية وفي الاصل لمحمد بن الحسن وفي فتاوى البديعية فانه
قسم الرفضة الى كفار وغيرهم وذكر الخلاف في بعض طوائفهم و
فيمن انكر امامة ابي بكر ونحوها ان الصحيح انه يكفر وفي المحيط عن
محمد لا يجوز الصلوة خلف الرفضة ثم قال لانهم انكروا خلافة
ابي بكر الصديق وقد اجتمعت الصحابة على خلافته وفي الخلاصة
من كتبهم وان من انكر خلافة الصديق فهو كافر وفي تتمة الفتاوى
الرافضي المتغالي الذي ينكر خلافة ابي بكر لا يجوز الصلوة خلفه
وفي المرغيناني ويكره الصلوة خلف صاحب هوى وبدعة ولا يجوز
خلف الرافضي ثم قال وحاصله ان كان هوى يكفر به لا يجوز

من انكر خلافة الصديق او عمر فهو كافر

لا يجوز الصلوة خلف الرافضي المتغالي

والا يجوز ويكره وفي شرح المختار وسب احد من الصحابة وبغضه
لا يكون كفرا ولكن يضلل فان علي بن ملجم لم يكفر شاتمه وفي الفتاوى
البديعية من انكر امامة ابي بكر فهو كافر وقال بعضهم هو
مبتدع والصحيح انه كافر وكذلك من انكر خلافة عمر في اصح
الاقوال ولم يتعرض اكثرهم بالكلام على ذلك واما اصحابنا
الشافعيون فقد قال القاضي الحسين في تعليقه من سب الشيخين
يكفر بذلك ومن سب صحابيا فسق واما من سب الشيخين او
احدهما فيحتمل وجهان احدهما يكفر لان الامة اجتمعت على امامتهم و
الثاني يفسق ولا يكفر والخلاف ان من لا يحكم بكفره من اهل الاهواء
لا يقطع بتخليدهم في النار وهل يقطع بدخولهم النار ففيه وجهان
انتهى وقال القاضي اسمعيل المالكي اما قال مالك في القدرية وسائر
اهل البدع يستتابون فان تابوا والا قتلوا لانه من الفساد في
الارض كما قال في المحاربين وهو عناد في مصالح الدنيا وقد يدخل
في الدين من قطع سبيل الحج والجهاد وفساد اهل البدعة معظم في الدين

وقد يدخل في الدين وقد يدخل في الدنيا مما يقون بين المسلمين
من العداوة وقد اختلف قول مالك والاشهر في التكفير والاكثر
على ترك التكفير قال القاضي عياض ان الكفر خصلة واحدة وهو الجحد
بوجود الباري تعالى وتوصف الرفضة بالشرك واطلاق اللعنة
عليهم وكذا الخوارج ومسايرا هل الاهواء نحو الكفرين وقد يجيب
الآخرون بانه قد ورد مثل هذه الالفاظ من غير الكفر تغليظا
دون كفر وقوله في الخوارج اقتلوهم قتل عاد يقتضي الكفر و
المادح يقول هو مجتهد لا كفر قال القاضي ان في سب الصحابة وقد
اختلفنا العلماء فيه وهو مشهور مذهب مالك فيه الاجتهاد والادب
الموجع قال مالك من شتم النبي قتل وان شتم اصحابه ادب وقال
ايضا من شتم احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر او عمر او عثمان
او عليا او معاوية او عمرو بن العاص فان قال كانوا على ضلال وكفر
قتل وان شتمهم بغير هذا من شاتمة الناس نكل نكالا شديدا انتهى
وقوله يقتل من نسبهم الى ضلال وكفر حسن لانه صلى الله عليه

شهد

شهد لكل منهم بالجنة فان نسبهم الى الظلم دون الكفر كما يزعم
بعض الرافضة فهو محل التردد لانه ليس من حيث الصحبة ولا
لامر يتعلق بالدين وانما هو لخصوصيات يتعلق بها عيان بعض
الصحابة ويرون ان ذلك من الدين لانتقاصا فيه ولا شك
ان الرافض يكون ما علم بالضرورة ويفترون على الصحابة
ما علم بالضرورة براءتهم منه لكنه لا يقتضي تكذيبهم النص
بل يزعمون انه موافق له وهم مخطئون في ذلك فلم
يحققوا الى الآن من مالك ما يقتضي قتل من هذا شانه وقال
ابن حبيب من غلا من الشيعة الى بغض عثمان والبراءة منه
ادب ادبا شديدا ومن زاد الى بغض ابي بكر وعمر فالعقوبة
عليه اشد ويكرر ضربه ويطال سجنه حتى يموت ولا يبلغ
به القتل الا في سب النبي صلى الله عليه وسلم قال سحنون من كذب
احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عليا او عثمانا وغيرهما
يوجع ضربا وحكى ابن محمد بن ابي زيد عن سحنون من قال
في ابي بكر وعمر وعثمان وعلى انهم كانوا على ضلال وكفر قتل

ومن شتم غيرهم من الصحابة مثل هذا نكل النكال الشديد أنهى
وقتل من كفر الاربعة ظاهر لانه خلاف اجماع الأمة الا الغلاة
من الروافض فلو كفر الثلاثة ولم يكفر عليا لم يصح سجنون
فيه بشئ وكلام مالك المتقدم اصرح فيه وروى عن مالك
من سب ابا بكر جلد ومن سب عايشة قتل وقال احمد بن حنبل
فيمن سب الصحابة اما القتل فأجبن عنه لكن اضربه ضربا
نكالا وقال ابو يعلى الحنبلي الذي عليه الفقهاء في سب
الصحابة ان كان مستحلا لذلك كفر وان لم يكن مستحلا
فسق ولم يكفر قال وقد قطع طائفة من الفقهاء من اهل
الكوفة وغيرهم بقتل من سب الصحابة وكفر الرفضة وقال محمد
بن يوسف الغرباني وسئل عمن شتم ابا بكر قال كافر قيل يصلى
عليه قال لا ومن كفر الرفضة احمد بن يونس وابو بكر بن هانى
وقالا لا نؤكل ذبايحهم لانهم مرتدون وقال عبد الله بن ادريس
احد ائمة الكوفة ليس للرافضي شفعة لانه لا شفعة الا للمسلم
وقال احمد في رواية ابي طالب شتم عثمان زندقة واجمع القايلون

نصم

بعده تكفير من سب الصحابة على انهم فساق ومن قال بوجوب القتل
على من سب ابا بكر وعمر عبد الرحمن بن ابزى الصحابي رض وعن عمر
بن الخطاب انه اراد قطع لسان عبيد الله بن عمر اذا شتم المقداد
ابن الاسود فكلم في ذلك فقال دعوني اقطع لسانه حتى لا يشتم
احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفي كتاب ابي سفيان من قال
في واحد منهم انه ابن زانية وامه مسلمة حد عند بعض اصحابنا
حد من حد له وحد لامه ولا اجعله كقاذف الجماعة في كلمة
لفضل هذا على غيره لقوله صلى الله عليه وسلم من سب اصحابي فاجلدوه
قال ومن قذف ام احدهم وهي كافرة حد حد الفرية لانه سب
له وان كان احد من ولد هذا الصحابي حيا قام عنه يجب له والا
فمن قام من المسلمين كان على الامام قبول قيامه قال ولعيس
هذا كحقوق غير الصحابة لحرمتهم بنبيهم صلى الله عليه وسلم ولو سمعه الامام
واشتهد عليه كان ولي القيام به ومن سب عايشة رض ففيه
قولان احدهما يقتل والآخر كسابر الصحابة يجلد حد المفتري
قال وبالاول اقول وروى ابو مصعب عن مالك رح من سب آل البيت

محمد يضرب ضربا وجيعا ويشهر ويحبس طويلا حتى يظهر توبته
لانه استخفاف بحق رسول الله صلعم وآذى ابو المطرف فيمن انكر
تحليف امرأة بالليل وقال لو كانت بنت ابيكم ما حلفت الا
بالنهار ادب بالادب الشديد لذكر ابنة ابيكر في مثل هذا
قال هشام بن عمار وسمعت مالكا يقول من سب ابا بكر وعمر جلد
ومن سب عايشة قتل لان الله تعم يقول ينهاكم الله ان
تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين فمن رماها فقد خالف
القرآن ومن خالف القرآن قتل قال ابن حزم هذا صحيح واجمع
المكفرون للشيعة والخوارج بتكفيرهم اعلام الصحابة رض و
تكذيب النص في قطعة لهم بالجنة وهو احتجاج صحيح نعم يثبت
عليه تكفير اولئك وقد ان ائمة الحنيفية رض كفروا من انكر خلافة
ابيكر وعمر رض والمسئلة في الغاية وغيرها من كتبهم كما مر وفي
الاصل لمحمد بن الحسن والظاهر انهم اخذوا ذلك عن اماهم
ابي حنيفة رض وهو اعلم بالروافض لانه كوفي والكوفة منبع الرفضة و
الروافض طوايف منهم من يجب تكفيره ومنهم من لا يجب تكفيره فانه

ابو حنيفة

ابو حنيفة رض يكفر من انكر امامة الصديق رض فتكفير لاجله عند
اولى الا ان يفرق اذا ظهر ان سبب تكفيره منكرا امامته
مخالفة الاجماع بناء على ان جاهد الحكم المجمع عليه كافر وهو
المشهور عند الاصوليين وامامته رض مجمع عليها من حين بايعه
عمر ولا يمنع من ذلك تاخر بيعة بعض الصحابة فان الذين تاخرت
بيعتهم لم يكونوا مخالفين في صحة امامته ولهذا كانوا يأخذون
عطاياه ويتحاكمون اليه فالبيعة شيء والاجماع شيء ولا يلزم
من احدهما الآخر ولا من عدم احدهما عدم الآخر فافهم ذلك
فانه قد يغلط فيه فان قلت شرط الكفر انكار المجمع عليه الذي
يعلم من الدين بالضرورة قلت وخلافة الصديق كذلك لان بيعته
الصحابة ثبت بالتواتر المنتهي الى حد الضرورة فصارت كالمجمع عليه
المعلوم بالضرورة وهذا لا شك فيه ولم يكن احد من الروافض
في ايام الصديق ولا في ايام عمر وعثمان وانما حدثوا بعد فقالا تم
حادثة وجوابه ان الخلافة من الوقايع الحادثة وليست حكما
شرعيا وجاحد الضروري انما يكفر اذا كان ذلك الضروري

حكما شرعيا كالصلوة والحج لاستلزامه تكذيب النبوة بخلاف
الخلافة المذكورة فالاظهر انه يتعلق بها احكام شرعية
كوجوب الطاعة وما اشبهها ومر عن القاضي الحسين ان في كفر
ساب الشيخين والختنين وجهين ولا ينافيه جزمه في موضع
اخر بفسق ساب الصحابة وكذا ابن الصباغ وغيره وحكوه عن الشافعي
لانهما مسئلتان فالثانية في مجرد السب وهو فسق وان كان
المسبوب من احاد الصحابة واما عزمهم مخالفا للاولى فانما خاصة
بسب الشيخين والختنين وهو اشد واغلظ فجاز جريان وجه
فيه بالكفر واما تكفير ساب ابي بكر ونظرائه ممن شهد لهم النبوة
بالجنة فلم يتكلم فيها اصحاب الشافعي والذي اراه الكفر فيها
قطعا موافقة لما مر ومر عن احمد ان الطعن في خلافة عثمان طعن
في المهاجرين والانصار وصدق في ذلك فان عمر جعل الخلافة
شورى بين ستة عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وطلحة
وزبير وسعد بن ابي وقاص فالثلاثة الاخرون اسقطوا
حقوقهم وعبد الرحمن لم يرد بها نفسه وابى ان يبايع
احدا الا بعد ان عثمان او عليا فاحتاط لدينه وبقي ثلثة ايام بلياليها
لا ينام وهو يدور على المهاجرين والانصار ويستشيرهم فيمن يقدم
عثمان او عليا ويجمع بهم جماعات وفرادى ووجاها وخفية فاخذ مع
كل واحد منهم في ذلك الى ان اجتمعت آراء كلهم على عثمان ثم
فبايعه وكانت بيعة عثمان عن اجماع قطعي من المهاجرين والانصار
فالطعن فيها طعن في الفريقين ومن ثم قال احمد ايضا شتم عثمان
زندقه ووجهه انه يظاهره وليس بكفر وبباطنه كفر لانه
يؤدي الى تكذيب الفريقين كما علمت فلا يفهم من كلامه كفر
ساب الصحابي خلافا لبعض اصحابه كما مر وخص ان سب ابي بكر
كفر عند الحنيفية وعلى احد الوجهين عند الشافعية ومشهور
مذهب مالك انه يجب به الجلد فليس بكفر نعم قد خرج عنه
ما مر عنه في الجوابح انه كفر فتكون المسئلة عنده على حالين
ان اقتصر على السب من غير تكفير لم يكفر وان كفر كفر فهذا
الرافضي السابق ذكره كافر عند مالك وابي حنيفة واحد وجهي
الشافعي وزنديق عند احمد لتعرضه الى عثمان المتضمن لتخطئة

المهاجرين والانصار وكفرهم هذا ردة لان حكم قبل ذلك حكم
المسلمين والمرتد يستتاب فان تاب فبها والا قتل فكان قتله
على مذهب جمهور العلماء اوجميعهم لان القايل بان الساب لا يكفر
لم يتحقق منه انه يطرده فيمن يكفر اعلام الصحابة رض فاحد
الوجهين عندنا انما اقتصر على الفسق في مجرد السب دون التكفير
وكذلك احمد انما جبن عن قتل من لم يصدر عنه الا السب والذي
صدر عن هذا الرجل اعظم من السب ومن ان الطحاوي قال في
عقيدته وبغض الصحابة كفر فيحتمل ان يحمل على مجموع الصحابة
وان يحمل على كل منهم لكن اذا ابغضه من حيث الصحبة ولما جعل
مجرد بغضه كفرا فيحتاج الى الدليل وهذا الرافضي واشباهه
بغضهم للشيخين وعثمان ليس لاجل الصحبة لانهم يحبون عليا
والحسنين وغيرهما بل لهوى انفسهم واعتقادهم بجهلهم و
عنادهم ظلمهم لاهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فالظاهر انهم اذا اقتصروا
على السب من غير تكفير لا نجد مجمعا عليه لا يكفرون ولكن
التمسك ايضا في قتل الرافضي بان هذا المقام الذي قامه لاثبات

ان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم وايذاؤه موجب للقتل بدليل الحديث
الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال فيمن اذاه من يكفيني عدوي فقال خالد
بن الوليد انا اكفيكه فبعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقتله لكن مر ما يخدش
في ذلك وهو ان كل اذى لا يقتضي القتل والا لحتم سائر المعاصي
لانها يؤذيه صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان ذلكم كان يؤذي
النبي صلى الله عليه وسلم فيستحيي منكم الاية وهذا الرافضي انما قصد
بزعمه انتصاره لاهل بيت النبوة فلم يقصد به اذاءه صلى الله عليه وسلم
اي فلم يتضح دليل على قتله واما الوقيعة في عايشة رض فموجب
للقتل ما لان القران شهد ببراءتها فقد فها تكذيب لله و
تكذيب كفر واما لكونها فراش له صلى الله عليه وسلم والوقيعة فيها تنقيص
له وتنقيصه كفر ويتبين على ذلك حكم الوقيعة في بقية امهات
المؤمنين فعلى الاول لا يكون كفرا وعلى الثاني يكون كفرا وصح
الاول عند بعض المالكية وانما لم يقتل من قذف عايشة رض لان
قد فرغ قبل نزول القران فلم يتضمن تكذيب القران ولان
ذلك حكم نزل بعد نزول الآية فلم يعطف حكمه على ما قبلها

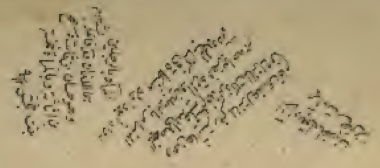

مراتب من في الخير الصحيح لا ستوا اصحابي من اجتهم اجنى ومن ابغضهم
ابغضني ومن اذاهم فقد اذاني وهذا يشتمل سايرا لصحابة لكن
لهم درجات فيتفاوت حكمهم في ذلك بتفاوت درجاتهم ومراتبهم
والجريمة تزيد بزيادة من قلقت فلا يقتصر في سب بعضهم على
الجلد الذي يقتصر عليه في سب غيرهم لان ذلك الجلد المجرد حق للحجة
فاذا نظم الى الحجة غيرها مما يقتضي لاحترام اضرين الدين وجماعة
المسلمين وما حصل على يديه من الفتوح وخلافة النبي صلى الله عليه وسلم
وغير ذلك كان كل واحد من هذه الامور يقتضي مزيد حق موجب
لزيادة عقوبة عند الاجراء عليه فتزداد العقوبة فليس ذلك
لتجدد حكم بعد النبي صلى الله عليه وسلم شرعا احكاما واناطها باسباب
فنحن نتبع تلك الاسباب ونترتب على كل سبب منها حكمه وكان
الصديق رضي في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم له حق السبق الى الاسلام
والتصديق والقيام في امر الله تعالى والحجة التامة والانفاق العظيم
البالغ اقصى غايات الوسع والامكان على النبي صلى الله عليه وسلم والنصرة
التامة وغير ذلك من خصايله الحميدة المذكورة في هذا الكتاب

وغيرها

وغيرها مما بعد النبي صلى الله عليه وسلم ترتبت له خصوصيات وفضايل آخر مخالفة
التي قام فيها بما لم يمكن ان يقوم به احد من الامة بعده كما هو معلوم
مقطوع به لا ينكره الا معاند مكابر جاهل غبي وكفا تلك به
اهل الردة وما نعي الزكوة وما ظهر عنه في ذلك من الشجاعة التي لم
يشق احد فيها غباره ولم يدرك اثاره فكل من ذلك يزيد في داد
حقه وعرمته ويستحق من اجراء عليه زيادة العقوبة والنكال
ولا يبعد كونه من الدين والفضل بهذا المحل الاسني والمقام الاسمى
ان يكون سابة طاعنا في الدين فيستحق القتل على ما مر ولقد
قتل الناصر علي بقتل يحيى بن ذكريا عم خمسة وسبعين الفا قال
بعض العلماء وذلك دية كل نبي ويقال ان الله تعالى اوحى الى نبينا
اني قتلت يحيى بن ذكريا سبعين الفا ولا قتلن بالحسين ابن
بنتك سبعين الفا ومحمد الصديق رضي ظهر الله تعالى عرصته وحقه
باخزا الكثير من الروافض لعنهم الله الذين اخزاهم الله بقتل هذا
الرافضي وكانت توقع انه قام لو صح عنه وقد قال ابو يوسف صاحب
ايحنيفة رضي ان الغلاة يجوز بالقتل ويجري هذا الرافضي على هذا

في قتل الله سبعين الفا
وسبعين الفا

المقام العلى الذى هو مقام الصديق والخلفاء الراشدين من على الاسباب
المقتضية للتقرير الذى يجوز عندنا بوسعنا الارتقاء الى القتل ان فعل
ان قتل هذا الرافضى حق صحيح لا اعتراض عليه بناء على مذهب
الحاكم الذى قتله وهو المالكى بناء على ما هو من مذهبهم وكذا
على مذهب ابى حنيفة وكذا على وجه عندنا الشافعية وكذا على ما هو
عند الحنابلة فتدبر هذه الواقعة وما سنقفه لك من كلام العلماء
فيها فان فيها احكاما مهمة وفوايد جمة قل ما تجدها مجموعة فى
كتاب معروفا عنها النقاب سالمة من الطعن والريب منزهة
عن التعصب والعيب وقد ذكرت فى كتب ملقب بالاحكام فى قواطع
الاسلام ما يفحم ما اشرت اليه خاتم كلام التسكى مما يفرغ ما قاله
على اختياره الموافق لغيره فواعد من هنا فاطلب بيان ذلك من
الكتاب المذكور فانه لم يصنف فى بابه مثله بل لم اظفر باحد من
المتقدمين الف كتابا فى المكفرات وحدها وانما استوعب حكمها على
المذاهب الاربعة مع الكلام على كل من مسايله بما ينشرح له الصدر
وتقر به العين فاستوفيت كل ذلك فى ذا المؤلف لعد يعم النظر عند

من سلم

من سلم من داء الحسد جمعه ولو يخطو على الضاد اديمه نفعنى الله به
وبغيره وادام على من جوده وفضله وكرمه وجيزه انه رؤوف
الكريم الجواد الرحيم الباب الثانى فيما جاء عن اكابر اهل البيت من مزيد
الثناء على الشيخين لتعلم براءتهما مما تقول الشيعة والرافضة من
مخازى الكذب والافتراء وليعلم بطلان ما نحوموه من ان عليا انما
انما فعل ما فعل من حقن دمه وتقية ومداراة وخوفا وغير ذلك من قبايحهم
اخرج الدارقطنى عن عبد الله الملقب بالمحض لقب به لانه اول من
جمع ولادة الحسن والحسين ثم كان شيخ بنى هاشم ورئيسهم
وولاه كان يلقب بالنفس الزكية وكان من ائمة الدين وبويع بالخلافة
زمن الامام مالك انه بالمدينة فارسل المنصور جيشا فقتلوه انه
سئل السرى على الخفين فقال امسح فقد مسح عمر فقال للسايل انما
انا سألت انت تسمع قال ذلك يخبرك اخبرك عن عمر وتسألنى
عن رأيى فعرجنى فى وساده الارض بمثلى فقيل له هذا تقية فقال
نحن بين القبر والمنبر الا ترى هذا قولى فى السر والعلانية فلا تسمع
قول احد بعدى ثم قال من هذا الذى يزعم ان عليا كان مقهورا

وان النبي صلى الله عليه وآله امره بامر فلم ينفذه فكيف بهذا الذي ادعاه ونقصه له
واخرج الدارقطني ايضا عن ولد الملقب بالنفس الزكية انه قال لما سئل
عن الشيخين اتما عندي افضل من علي واخرج عن محمد الباقر انه
قال اجمع بنو فاطمة على ان يقولوا في الشيخين احسن ما يكون من
القول واخرج ايضا عن جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر ان رجلا
جاء الى ابيه زين العابدين علي ابن الحسين رض فقال اخبرني عن
ابي بكر فقال عن الصديق فقال وتسميه الصديق فقال له ويحك
انما قد سماه صديقا رسول الله صلى الله عليه وآله والمهاجرين والانصار
ومن لم يسمه صديقا فلا صدق الله عز وجل قوله في الدنيا و
الاخرة اذهب فاحب ابا بكر وعمر واخرج ايضا عن عمرو بن
عبد الله سألت اباجعفر الباقر عن حلية السيف قال لا باس به
قد حلى ابو بكر الصديق سيفه قال قلت وتقول الصديق قال نعم
الصديق نعم الصديق نعم الصديق فمن لم يقل الصديق فلا صدق الله
قوله في الدنيا والاخرة واخرج ابن الجوزي في صفوة الصفوة وزاد
فوثب وثبة واستقبل القبلة فقال نعم الصديق الخبر واخرج ايضا

عن جعفر

عن جعفر الصادق انه قال ما ارجوا من شفاعة علي شيئا الا وانا
ارجوا من شفاعة ابي بكر مثله ولقد ولدت مرتين واخرج
ايضا عن زيد بن علي انه قال لمن بتر امنهما اعلم والله ان البراءة
من الشيخين البراءة من علي تقدم او تاخر وزيد مما كان اماما
جليلا استشهد في صفر سنة احدى وعشرين ومائة ولما صلب
عريانا جاءة العنكبوت ونسجت على عورته حتى حفظت عن
رؤية الناس فانه استمر مصلوبا مدة طويلة وكان قد خرج
وتابعه خلق كثير من الكوفة وحضر اليه كثير من الشيعة فقالوا
لما ترى من الشيخين ونحن نبايعك فابى فقالوا انا نرفضك
فقال اذهبوا فانتم الروافض فخرج سموا رافضة وسميت شيعته
بالزيدية واخرج الحافظ عمر بن ابي شيبة ان زيدا سئل الامام
الجليل قيل له ان ابا بكر انتزع من فاطمة فدك فقال انه
كان رجيما وكان يكره ان يغير شيئا تركه رسول الله ص فاتته
فاطمة رض فقالت له ان رسول الله ص اعطانيها فدك فقال هل
لك بينة فشهد لها علي وام ايمن فقال لها فرجل وامرأة

تحققنها ثم قال زيد والله لو رجع الامر فيها الى لقضيت بقضاء
ابي بكر رض واخرج عنه ايضا قال انطلقت الخوارج فوثبت من دون
بكر وعمر رض ولم يستطيعوا ان يقولوا فيهما شيئا وانطلقتم انتم
فطفرتم اى فوثبتم فوق ذلك فبرئتم ممن بقي فوالله ما بقي احد
الا برئتم منه واخرج ايضا وابن عساكر عن سالم بن ابي جعد
قلت لمحمد بن الحنيفة هل كان ابو بكر اول القوم اسلاما قال
لا قلت فيم علا ابو بكر وسبق حتى لا يذكر احد خيرا بابي بكر قال لانه
كان افضلهم اسلاما حين اسلم حتى لحق بربه واخرج الدار
قطني عن سالم بن ابي حفصة وهو شيعي لكنه ثقة قال سالت
ابا جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد عن الشيخين فقالا يا سالم
توليهما وابراء من عدوهما فانهما كانا امامي هدى واخرج
عنه ايضا قال دخلت على ابي جعفر وفي رواية على جعفر بن محمد
فقال واداه قال ذلك من اجلي اللهم اني اتولى ابا بكر وعمر
اجمعا اللهم ان كان في نفسي غير هذا فلا تنلني شفاعة محمد
يوم القيمة واخرج عنه ايضا دخلت على جعفر بن محمد وهو بريض

فقال

فقال اللهم اني احب ابا بكر وعمر واتولاهما اللهم ان كان في نفسي غير
هذا فلا تنلني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة واخرج ايضا عنه قال لي
جعفر يا سالم ايب الرجل جدي وابو بكر جدي لا انالني شفاعة
محمد صلى الله عليه وسلم ان لم اكن اتولاهما وابن من عدوهما واخرج عن
جعفر ايضا انه قيل له ان فلانا ينزعم انك تبرا من ابي بكر وعمر فقال
برىء الله من فلان اني لارجوا ان ينفعني الله بقرابتي من ابي بكر
وعمر ولقد مرضت فاوصيت الى خالي عبد الرحمن بن القاسم ابن محمد
بن ابي بكر رض واخرج ابو نعيم والحافظ عمر بن ابي شيبة عن كثير قلت
لابي جعفر بن محمد بن علي اخبرني اظلمكم الشيخان من حقكم شيئا
فقال لا ومنزل القرآن علي عبده ليكون للعالمين نذيرا ما ظلمانا من
حقنا ما يزن حبة خردلة قال قلت فانتولاهما اجعلني الله فداك
قال نعم يا كثير تولهما في الدنيا والاخرة قال وجعل يصيح عنق
نفسه ويقول ما اصابك فبعشق هذا ثم قال يا بني الله ورسوله
من المغيرة ابن سعيد وبيان فانهما كذبا علينا اهل البيت واخرج
ايضا عن بسام الصيرفي قلت لابي جعفر ما تقول في ابي بكر وعمر فقال

والله اني لأتولاهما واستغفر لهما وما ادركت احدا من اهل
بيتي الا وهو يتولاهما واخرج عني الثاني ايضا عن جعفر بن محمد عليه السلام
قال قلنا ابو بكر خليفة وأيمة لنا وأحباه علينا وفي رواية فما
ولينا احد من الناس مثله وفي رواية اخرى فما رأينا قط كان خيرا منه
وآخر ايضا عن ابي جعفر الباقر انه قيل له ان فلانا حدثني ان علي بن الحسين
قال ان هذه الآية نزلت فينا وفي عدونا من غل نزلت في ابي بكر و
عمر على قال والله انها فيهم انزلت فقيل له ان الناس يقولون لايهم قيل فاي
غل هو قال غل الجاهلية ان بني تيم وعدي وبني هاشم كان بينهم
شيء في الجاهلية فلما اسلم هذا القوم تحابوا فاخذا ابو بكر الخاصرة
فجعل على يسخن بها ويكمد بها خاصرة ابي بكر فرات هذه الآية فيهم
وفي رواية له عنه ايضا قلت لابي جعفر وسألته عن ابي بكر وعمر
فقال لي ان شك فيما فقد شك في السنة ثم ذكر انه كان بين ثلاث
القبايل شحناء فلما اسلموا تحابوا ونزع الله ذلك من قلوبهم حتى
ان ابا بكر لما اشتكى خاصرته سخن على يده وضمدها بها فرات فيهم الآية
وآخر ايضا على على رضا ان هذه البطون الثلاثة بني تيم وعدي

في ان بني تيم وعدي وبني هاشم بينهم شيء

وبني

وبني هاشم وقال منهما انا وابو بكر وعمر واخرج ايضا عن ابي جعفر
الباقر انه قيل له هل كان احد من اهل البيت يتبرأ من ابي بكر
وعمر قال معاذ الله بل يتولونهما ويستغفرون لهما ويترحمون
عليهما واخرج عن ابي جعفر ايضا عن ابيه علي بن الحسين انه
قال لجماعة خاضوا في ابي بكر وعمر ثم عثمان الا تخبروني
أنتم المهاجرون الأولون الذين اخرجوا من ديارهم و
اموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله
ورسوله أولئك هم الصادقون قالوا لا قال فانتم الذين
تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم
ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح
نفسه فاولئك هم المفلحون قالوا لا قال انا انتم فقد
برئتم ان تكونوا في احد هذين الفريقين وانا اشهد
انكم لستم من الذين قال الله فيهم والذين جاؤا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا

بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا
انك رؤف رحيم واخرج ايضا عن فضيل ابن مرزوق
سمعت ابراهيم بن الحسين بن حسن اخا عبد الله بن الحسن
يقول والله قد مرقت علينا الرافضة كأ وقتا لحرورية
على علي واخرج عنه ايضا سمعت حسن بن حسن يقول لرجل
من الرافضة والله لئن امكننا الله منكم لنقطعن ايديكم و
ارجلكم من خلاف ولا نقتلن منكم نوبة واخرج ايضا عن
محمد بن خاطب قال ذكر عثمان عند الحسن والحسين دم
فقالا هذا امير المؤمنين اي علي اتيكم الآن نخبركم عنه
اذ جاء علي قال الراوي ما ادري اسمعهما ذكروا عثمان
او سألوه عنه فقال لعثمان من الذين اتقوا وامنوا ثم
من الذين اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين واخرج
عنه ايضا من طرق قال دخلت على علي فقلت يا امير
المؤمنين اني اريد ان اتجهز واني الناس يسألوني فاذا اتقول
في قتل عثمان دم وكان متكئا فجلس وقال يا ابن خاطب الله

انى

انى لارجو ان اكون انا وهو كما قال الله تعالى ونزعنا ما في
صدورهم من غل الآية واخرج ايضا عن سالم ابن ابي الجعد قال كنت
جالسا عند محمد بن حنيفة فذكروا عثمان فنهانا محمد وقالوا لهم
عنه فعدونا يوما آخر فذكرنا منه اكثر مما كان قبل فقال
الا انهكم عن هذا الرجل قال وابن عباس جالس عنده فقال
يا ابن عباس قد ذكر عيشة الجمل وانا عن يمين علي وفي يده
الراية وانت عن يسار رسول الله فاذا سمع هذا في المربد فارسل رسولا
فجاء الرسول فقال هذه عايشة تلعن قتلة عثمان في المربد
فرفع علي يديه حتى بلغ بهما وجهه مرتين او ثلاثا وقال
انا العن قتلة عثمان لعنهم الله في السهل والجبل وايضا
ابن عباس ثم اقبل علينا فقال فيكم وفيهذا الكم شاهدا عدل
واخرج ايضا عن مروان بن الحكم انه قال ما كان احد ادفع
عن عثمان من علي فقيل له ما بالكم تسيئونه على الناس قال
انه لا يستقيم لنا الامر الا بذلك واخرج ايضا عن الحسين بن
محمد الحنيفة انه قال يا اهل كوفة اتقوا الله عز وجل ولا

تقولوا لابيكر وعمر بالبراءة باهل ان ابابكر الصديق رضي
كان مع رسول الله في الغار ثاني اثنين وان عمر رضي اعز الله
به الدين واخرج ايضا عن جدي لاسدي ان محمد بن
عبد الله بن الحسن اتاه قوم من اهل الكوفة والجزيرة فقالوا
عن ابيكر وعمر فالتفت الى وقال انظروا الى اهل بلادك
يسئلون عنا بيكر وعمر لهما اعدى افضل من علي واخرج ايضا
عن عبد الله بن الحسن انه قال والله لا يقبل الله عز وجل
توبة عبد بمر من ابيكر وعمر وانما يعرض ان على قلبه فادعوا الله
لهما التقرب به الى الله عز وجل واخرج ايضا عن فضيل ابن مرزوق
انه قال قلت لعمر بن علي بن الحسين ابي علي رضي افيكم امام يفترض
طاعته تعرفون ذلك له من لم يعرف ذلك له مات ميتة جاهلية فقال
لا والله ما ذلك فينا فقلت له هذا فهو كاذب فقلت انهم يقولون ان
هذه المنزلة كانت لعلي رضي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى اليه ثم كانت
للحسن ان عليا اوصى اليه ثم كانت للحسين بن علي انا الحسن اوصى اليه
ثم كانت لعلي بن الحسين ان الحسين اوصى اليه ثم كانت لمحمد بن علي الباقر

اخ عر المذكور ان علي بن الحسين اوصى اليه فقال عمر بن علي ان الحسين
فقال الله ما اوصى الي وهو فين اشتين فقال له والله لو ان رجلا اوصى
في ماله وولده وما يترك بعده ويلهم ما هذا من الدين والله ما هو الا
الامتاكلين بنا واخرج ايضا عن عبد الجبار المرادي ان جعفر الصادق
اتاهم وهم بين يديه ان يرحلوا من المدينة فقال انكم ان شاء الله
من صالحي اهل مصركم فابلغوهم عني من زعم اني امام مفترض الطاعة
فانا منه بريء ومن زعم اني ابن من ابيكر وعمر فانا منه بريء واخرج
ايضا عنه انه سئل عنهما فقال لي ابن من ذكرهما الا خير فقيل له
لعلك تقول ذلك تقية فقال انا اذا من المشركين ولا انا التي تقاعة
محمدا واخرج عنه ايضا انه قال ان الخبيثاء من اهل العراق يزعمون
انا نقع في ابيكر وعمر وهما والدا اي لان اسماء بنت القاسم
الفقيه ابن محمد بن ابيكر وامها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابيكر
ومن ثم سبق قوله ولدني ابو بكر مرتين واخرج ايضا عن ابي جعفر
الباقر قال من لم يعرف فضل ابيكر وعمر فقد جهل السنة قال
بعض ائمة اهل البيت صدق والله انما انشاء من الشيعة والرافضة

وغيرها مما نشاء من البدع والجهالات من جهلهم بالسنة وفي الطبرانيات
بسند في جعفر ابن محمد عن ابيه قال رجل لعلي ابن ابيطالب رضه
تقول في الخطبة اللهم اصلح بما اصلحت به الخلفاء الراشدين
المهديين فمن هم فاعز ودقت عيناه فقال ما جيبا في ابو بكر
وعمر اما ما المهدي وشيخا الاسلام ورجلا قريش المقتدى بهما بعد
رسول الله من اقتدى بهما عصم ومن تبع اثارهما هدي الى الصراط
المستقيم ومن تمسك بهما فهو من حزب الله فهذا اقاويل
المعتبرين من اهل البيت رضوانا عنهم الائمة الحفاظ الذين
عليهم المعول في معرفة الاحاديث والاسناد وتمييز صحيحها من سقيمها
باسانيدهم المتصلة فكيف يسع للمتمسك بحبل اهل البيت وبنعم
جيدهم ان يعدل عما قالوا من تعظيم ابيبكر وعمر واعتقاد حقيقة فضلهما
وما كانا عليه ومحبتهما تكذيب من نقل عنهم خلاف ومع ذلك
يرمان بنسبة اليهم ما تبرؤا منه وبراوه ذما فحقق حق قال
زين العابدين علي بن الحسين رضه يا ايها الناس احبونا حب الاسلام
فوالله ما برح بنا حبكم حتى صار علينا عارا وفي رواية حتى

فهذا اقاويل البيت

تقتصونا الى الناس بسبب ما نسبوه اليهم مما هم براء منه فلعن الله
على من كذب على هؤلاء الائمة ورماهم بالزور والبهتان الباب الثالث
في بيان افضلية ابيبكر على سايس هذه الامة ثم عمر ثم عثمان ثم علي
وفي ذكر فضايل ابيبكر الواردة فيه وحده او مع عمر او مع الثلاثة
او مع خيرهم وفيه فصول الفصل الاول في ذكر افضليتهم على هذا الترتيب
وفي تصريح علي بافضلية الشيخين على سايس الامة وفي بطلان ما تعمه
الرفضة والشيعة من ان ذلك منه تقية وتقيتوا علما ان الذي اطبق عليه
عظماء الملة وعلماء الامة ان افضل هذه الامة الصديق ثم عمر ثم
اختلفوا فالاكثرون ومنهم الشافعي واحمد بن حنبل وهو المشهور من مالك
ان الافضل بعدهما عثمان ثم علي وجزم الكوفيون ومنهم سفيان الثوري
بتفضيل علي على عثمان وقيل بالوقف على التفاضل بينهما وهو رواية
عن مالك وقد حكى ابو عبد الله المازري عن المدونة ان مالكا رضه
سئل اي الناس افضل بعد نبيهم فقال ابو بكر ثم عمر ثم قال وفي
ذلك شك فقيل له وعلي وعثمان فقال ما ادركت احدا ممن اقتدى
به يفضل احدهما على الآخر انتهى وقوله او في ذلك شك يؤيد

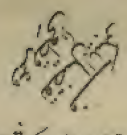

ما بقي عن الاشعري ان تفضيل ابي بكر ثم عمر على بقية الامة قطعي
وتوقف هذا ربيع عنه فقد حكى القاضي عنه انه رجع عن التوقف
الى تفضيل عثمان قال القرطبي وهو الاصح انشاء الله ثم مال الى
التوقف امام الحرمين فقال ويتعاضد من الظنون في عثمان وعلي ونقله
ابن عبد البر عن جماعة من السلف من اهل السنة منهم مالك وبحكي
القطان وابن معين قال ابن معين ومن قال ابو بكر وعثمان وعلي ونرى
لعلي سابقته وفضله فهو صاحب السنة ولا شك ان من اقتصر على عثمان
ولم يعرف لعلي فضله فهو مذموم وزعم ابن عبد البر ان حديث الافضل
على الثلاثة ابي بكر وعمر وعثمان مخالف لقول اهل السنة ان عليا افضل
الناس بعد الثلاثة ورد بانه لا يلزم من سكوتهم اذ ذاك عن تفضيله
عدم تفضيله واما حكاية ابي منصور البغدادي الاجماع على افضلية
عثمان على علي فمردودة ان نقل ذلك عنه بعض الحفاظ فقد سكت
عليه لما ابتناه من الخلاف ثم الذي مال اليه ابو الحسن الاشعري امام اهل
السنة ان تفضيل ابي بكر على من بعده قطعي خالفه القاضي ابو بكر
الباقلاني فقال انه ظني واختاره امام الحرمين في الارشاد وبه
جزم صاحب المفهم في شرح مسلم وعزاه قول ابن عبد البر في

ذكر

ذكر عبد الرزاق عن معمر قال لو ان رجلا قال عمر افضل من ابي بكر ما عنفته اذا ذكر فضل
وكذلك لو قال علي عندي افضل من ابي بكر وعمر لم اعنفه اذا ذكر فضل
الشيخين واجبا ناشئ عليها بما اعلمه فتذكرت ذلك لوكيع فاعجبه
واستحسنه انتهى وليس في لحظه عدم تعنيف قابل ذلك لان التفضيل
المذكور ظني لا قطعي ويؤيده ايضا ما حكاه الخطابي عن بعض شيوخه
انه كان يقول ابو بكر خير وعلي افضل لكن قال بعضهم ان هذا لا يستقيم
من القول لانه لا معنى للخيرية الا الافضلية فان اريد ان خيريته
ابي بكر من بعض الوجوه وافضليته على من وجه آخر لم يكن ذلك من محل
الخلاف ولم يكن لاحد في ذلك خاصا بابي بكر وعلي بل ابو بكر وابو عبيدة مثلا يقال فيهما ذلك فان الامانة التي في ابي عبيدة
وخصه صلى الله عليه وسلم بها لم يخص ابا بكر بمثلها فكان خيرا من ابي بكر
من هذا الوجه والحاصل ان المفضول قد توجد فيه مزية يمتاز بها
لا توجد في الفاضل فان اراد الشيخ الخطابي هذا فذاك وان اراد ان ابا بكر
افضل مطلقا الا ان عليا وجدت فيه مزايا لم توجد في ابي بكر
فكلام مدخول والا فكلامه في غاية التهافت خاطا من استرشد
ووجهه بالا يخفى بل لا يفهم فان قلت بقي في ما قدمته من الاجماع

على افضلية ابي بكر قولا بن عبد البر ان السلف اختلفوا في فضايل
ابي بكر وعلي رضي الله عنهما قبل ذلك روي عن سلمان وابي ذر
والمقداد وخباب وجابر وابي سعيد الخدري وزيد ابن ارقم
ان عليا اول من اسلم وفضله هؤلاء على غيره انتهى قلت اما ما
حكاه اولا من ان السلف اختلفوا في تفضيلهما فهو شيء غريب
انفرد به من غيره ممن هو اجل منه حفظا واطلاعا فلا يعول عليه كيف
والحاكي لاجماع الصحابة والتابعين على تفضيل ابي بكر وتقديمه
على سايرالصحابة جماعة من اكابر الائمة منهم الشافعي كما حكاه
عنه البيهقي وغيره وان من اختلف منهم انما اختلف في علي وعثمان
وعلى التنزل في انه حفظ ما لم يحفظ غيره فيجاب عنه بان الائمة
انما اعرضوا عن هذه المقالة الشاذة وذهابا الى ان شذوذ
المخالف لا يقدح فيه او لانها حادثة بعد انعقاد الاجماع
فكانت في حيز الطرح والرد على ان المفهوم من كلام ابن عبد البر
ان الاجماع استقر على تفضيل الشيخين على الختنين واما ما وقع
في طبقات ابن السبكي الكبرى عن بعض المتاخرين من تفضيل
الحسنين من حيث انهما بضعة منه فلا ينافي ذلك لما قدمناه ان

المفضول

المفضول قد توجد فيه مزية لا توجد في الفاضل على ان هذا التفضيل
لا يرجع اليه لكثرة ثواب بل المزيد شرف وفي ذات اولاده صلى الله عليه وسلم
من الشرف ما ليس في ذات الشيخين ولكنهما اكثر ثوابا واعظم نفعا
للاسلام والمسلمين واخشى الله واتقى فما عدلها من اولاده صلى الله عليه وسلم
فضلا من غيرهم واما ما حكاه ابن عبد البر ثانيا عن اولئك الجماعة
فلا يقتضي انهم قائلون بافضلية علي على ابي بكر مطلقا بل اما من حيث
نقدمه عليه اسلاما بناء على القول بذلك ومرادهم بتفضيل
علي على غيره ما عدا الشيخين وعثمان لقيام الادلة الصريحة الصحيحة
على افضلية هؤلاء عليه فان قلت ما مستند اجماعهم على ذلك
قلت الاجماع حجة على كل احد وان لم يعرف مستنده لان الله نعم
عصم هذه الامة من ان يجتمع على الضلالة ويدل بذلك بل يصح
به قوله نعم ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع
غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت
مصيرا وقد اجمعوا ايضا على استحقاقهم الخلافة فعلى هذا
الترتيب لكن هذا قطعي كما تر بادلة مبسوطة فان قلت لم

لم يكن التفضيل يدنم على هذا الترتيب قطعيا ايضا حتى عند غير
الاشعري للاجماع عليه قلت اما بين عثمان وعلي فواضح للخلاف
فيه كما تقدم واما بين ابي بكر ثم عمر ثم غيرهما فهو وان اجمعوا عليه
الان في كون الاجماع حجة قطعية خلافا فالذي عليه الاكثرون
انه حجة قطعية مطلقا فيقدم على الادلة كلها ولا يعارضه
دليل اصلا ويكفر او يبدع ويضلل مخالفه وقال الامام الرازي
والآمدي انه ظني مطلقا والحق في ذلك التفصيل فما اتفق عليه
المعتبرون حجة قطعية وما اختلفوا فيه كالاجماع السكوتي والاجماع
الذي ندر مخالفه فهو ظني وقد علمت مما قررته ان هذا الاجماع
له مخالف نادر فهو وان لم يعتد به في الاجماع على ما فيه من الخلاف
في محله لكنه يورث الخطأ عن الاجماع الذي لا مخالف له فالاول
ظني وهذا قطعي وبهذا يتجه ما قاله غير الاشعري من ان الاجماع
هنا ظني لان الذي بادرناه من ان الحق عند الاصوليين التفصيل
المذكور وكان الاشعري من الاكثرين القائلين بانه قطعي مطلقا
ومما يؤكد انه هنا ظني ان المجمعين انفسهم لم يقطعوا بالافضلية

المذكورة

فمسئلة التفضيل
اجتهادية

المذكورة وانما ظنوها فقط كما هو المفهوم من عبارات الائمة و
اشاراتهم وسببه للنا ان المسئلة اجتهادية ومن مستندها ان
هؤلاء الاربعة اختارهم الله لخلافة نبيه واقامة دينه فكان
الظاهر ان منزلتهم عنده بحسب مرتبتهم في الخلافة وايضا ورد في
ابيكما وغيرهما نصوص متعارضة يأتي بسطها في الفضايل
وهي لا تفيد القطع لانها باسرها احاد ظنية الدلالة مع كونها
متعارضة ايضا وليس الاختصاص بكثرة اسباب الثواب موجبا
للزيادة المستلزمة للافضلية قطعا بل ظنا لانه تفضل من
الله تعالى فلعله لا يثيب المطيع ويثيب غيره وثبوت الامامة و
ان كان قطعيا لا يفيد القطع بالافضلية بل غاية الظن كيف
ولا قاطع على بطلان امامة المفضول مع وجحان الفاضل لكنا وجدنا
السلف فضلوهم كذلك وحسن ظننا بهم قاض بانهم لو لم يطلعوا
على دليل يخذلك لما اطبقوا عليه فلزمنا اتباعهم فيه وتفويض
ما هو الحق فيه الى الله نعم قال الآمدي وقد يراد بالتفضيل
اختصاص احد الشخصين عن الآخر اما باصل فضيلة لا وجود

لها في الآخر كالعالم والجاهل وما بزيادة فيها لكونه اعلم شاذ و
ذلك ايضا غير مقطوع به فيما بين الصحابة رض اذا ما من فضيلة
تبين اختصاصها بواحد منهم الا ويمكن بيان مشاركة غيره له فيها
وعلى تقدير عدم المشاركة فقد يمكن بيان اختصاص الآخر بفضيلة
اخرى والاسبيل الى الترجيح بكثرة الفضايل لاحتمال ان يكون الفضيلة
الواحدة ارجح من فضايل كثيرة اما الزيادة شرفها في نفسها او لزيادة
بكيتها او الجزم بالافضلية لهذا المعنى ايضا وايضا فحقيقة الفضل ما هو
فضل عند الله تعالى وذلك لا يطلع عليه الا بالوحي وقد مر ما لثناء
عليهم ولا يتحقق ادراك حقيقة ذلك الفضل عند عدم دليل
قطعي متنا وسندا الا المشاهدين لزمان الوحي واحواله مع علمهم
بظهور القرائن الدالة على التفضيل وخالف من لم يشهد ذلك
نعم وصل الينا سمعيات اكدت عندنا الظن بذلك التفضيل على
الترتيب لافادتها له صريحا او استنباطا وسياتي مبسوطة
في الفضايل وينبغي ما قد انه لا يلزم من الاجماع على الاحقية بالخلافة
الاجماع على الافضلية لان اهل السنة اجمعوا على ان عثمان احق بالخلافة

من علي

من علي مع اختلافهم في ايهما افضل وقد التبس هذا المقام على
بعض من لا فطنة عنده فظن ان من قال من الاصوليين ان افضلية
ابي بكر انما يثبت بالظن لا بالقطع يدل على ان خلافته كذلك
وليس كما زعم انهم كما صرحوا بذلك صرحوا معه بان خلافته قطعية
فكيف يتاتى ما ظنه ذلك البعض هذا ولك ان تقول ان
افضلية ابي بكر يثبت بالقطع حتى عند غير الاشعري ايضا بناء
على معتقد الشيعة والرافضة وذلك لانه ورد عن علي وهو
معصوم عندهم والمعصوم لا يجوز عليه الكذب انا بابكر وعمر
افضل الامة قال الزهبي وقد تواتر عنه في خلافة وكرسي مملكة
وبين الجم الغفير من شيعته ثم بسط الاسانيد الصحيحة في ذلك
قال ويقال دواه عن علي بضع وثمانون نفسا وعد منهم جماعة
ثم قال فتح الله الرافضة ما اجهلهم انتهى ومما يعضد ذلك
ما في البخاري عنه انه قال خير الناس بعد النبي ص ابو بكر ثم
عمر ثم رجل آخر فقال ابنه محمد بن الحنفية ثم انت فقال انما
انا رجل من المسلمين وصح الى هنا وغيره طرقا اخر عن علي

بذلك وفي بعضها الا وانه بلغني ان رجلا يفضلوني عليهما فمن
وجدته فضلني عليهما فهو مفتر وعليه ما على المفتري الا ولو كنت
تقدمت في ذلك لعاقبته الا فانى اكره العقوبة قبل التقدم
واخرج الدارقطني عنه لا اجد احدا فضلني على ابي بكر وعمر الا جلدته
حد المفتري وعن ماذان عن جعفر الصادق عن ابيه الباقر
ان عليا رض وقف على عمر بن الخطاب وهو يسبح فقال يا امير
الغبراء ولا اظلت الخضراء احدا اصدق واحب الى الله من ابي بكر
من هذا النبي وفي رواية صحيحة انه قال له وهو يسبح صلى الله
عليك ودعا له قال سفيان راويه قبل الباقر اليس تصلي على
خير الانبياء مني عنها فقال هكذا سمعت وعليه فيوجه
باحتمال ان عليا قاله بعد علمه الكرامة عملا بقوله صلى الله عليه وسلم اللهم
صل على آل ابي اوفى واخرج ابو بكر الاجري عن ابي جحيفة
سمعت عليا على منبر الكوفة يقول ان خير هذه الامة بعد نبيها
ابو بكر ثم خيرهم عمر واخرج الحافظ ابو زرعة الهروي من طرق
متنوعة والدارقطني وغيرهما عنه ايضا دخلت على علي في

بيته فقلت له يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا
يا ابا جحيفة الا اخبرك بخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرهم ابو بكر
وعمر ويحك يا ابا جحيفة لا يجتمع حب وبغض ابي بكر وعمر في قلب
مؤمن واخباره بكونهما خير الامة ثبت عنه من رواية ابن محمد بن
حنيفة وجاء عنه من طرق كثيرة بحيث لم يجترئ من تتبعها بصدد هذا
القول من علي والرافضة ونحوهم لما لم يمكنهم انكار صدوره منه
القول منه لظهوره عنه بحيث لا ينكره الا جاهل بالآثار او بها
قالوا انما قال علي ذلك تقية وهو ان ذلك كذب وافتراء وسياتي
ايضا واحسن ما يقال في هذا الهذيان لعنة الله على الكاذبين
واخرج الدارقطني انا ابا جحيفة كان يرى ان عليا افضل الامة فسمع
اقواما ينالون منه فحزن حزنا شديدا فقال لعلي بعد ان اخذ
بيده وادخله بيته ما احزنك يا ابا جحيفة فذكر له الخبر فقال الا
اخبرك بخير هذه الامة خيرها ابو بكر ثم عمر قال ابو جحيفة فانطلت
الله عهدا ان لا اكتم هذا الحديث بعد ان شافهني به علي ما بقيت
وقول الشيعة والرافضة ونحوهما انما ذكر علي ذلك تقية كذب وافتراء

على الله فكيف يتوهم ذلك من له ادنى عقل وفهم مع ذكره له في الحياة
وفي مدة خلافته لانه قال لي غير الكوفة وهو لم يدخلها الا بعد قتله
من جرا با هل البصرة وذلك لقوي بكان امرا لنفذ حكما وذلك بعد
مدينة من موت ابيبكر وعمر قال بعض ائمة اهل بيت النبوي بعد
ان ذكر فكيف يتعقل وقوع مثل هذه التقية المشومة التي افسدوا
بها عقائد اكثر اهل بيت النبوي لاظهارهم لهم كمال المحبة والتعظيم
فالوالي تقليدهم حتى قال بعضهم اعزالاشياء في الدنيا شريف
سُنّي فلقد غلطت مصيبة اهل البيت بهؤلاء وعظم عليهم اولا
وآخرا انتهى وما احسن ما ابطل به الباقر هذه التقية المشومة لما
سئل عن الشيخين فقال انى افتوا لاهما فقيل له انهم يزعمون ان
ذلك تقية فقال انما يخاف الاحياء ولا يخاف الاموات ففعل الله
بهشام بن عبد الملك كذا وكذا وآخره الدار قطني وغيره فانظر
ما ابين هذا الاحتجاج واوضحه من مثل هذا الامام العظيم المجمع
على جلالته وفضله بل اولئك الاشقياء يدعون فيه العصمة فكيف
ما قاله واجب الصدق ومع ذلك فقد صح انهم بطلان تلك

التقية

التقية المشومة عليهم واستدلوا على ذلك بان اتقاء الشيخين بعد
موتهما لا وجه له اذ لا سطوة لهما حتى بين لهم بعامة على هشام الذي
هو والي دمشقه وشوكته قائمة انه اذا لم يتقهم انه يخاف ويخشى
بسطوته وملكه وقوته وقهره فكيف مع ذلك يتقي الاموات
الذين لا شوكة لهم ولا سطوة فاذا كان هذا حال الباقر فما ظنك
بعلي الذي لا نسبة بينه وبين الباقر في اقدامه وقوته وشجاعته
وشدة باسه وكثرة عدته وعدده وانه لا يخاف في الصلوة
لائم ومع ذلك فقد صح عنه بل تواتر كما مر مدح الشيخين والثنا
عليهما وانما خير الامة ومن ايض الاثر الصحيح عن مالك عن جعفر
الصادق عن ابيه الباقر ان عليا وقف على قبر وهو مسجى بثوبه
وقال ما سبق فما احوج عليا ان يقول ذلك تقية وما احوج الباقر
ان يرويه لابنه الصادق تقية وما احوج الصادق ان يرويه
لمالك تقية فتامل كيف يسع للعاقل ان يترك مثل هذا الاسناد
الصحيح ويعمد الى التقية لشئ لم يصح وانما هو منها لائم وعبا وانهم
وكذبهم وحقهم وما احسن ما سلكه بعض الشيعة المنصفين

قول بعض الشيعة المنصفين عبد الرزاق

كعبد الرزاق فانه قال افضل الشيخين بتفضيل علي اياهما على نفسه

والا لما فضيلة تاكفى بي وزيدا ان احبه ثم خالفه وما يكذبهم

في دعوى تلك التقية المشومة عليهم ما اخرجه الدارقطني ان

ابا سفيان ابن حرب رض قال لعلي باعلى صوته لما بايع الناس ابابكر

يا علي قد غلبكم على هذا الامر اذل بيت في قريش اما والله لاملانها

عليه خيلا ورجالا ان شئت فقال علي رض يا عدو الاسلام واهله

فاضر ذلك الاسلام واهله فعلم بطلان ما زعموه وافتروه من ان

عليا انما بايع تقية وقهرا ولو كان لما زعموه من ذلك اثر في صحة

النقل واشتهر على اذا دعاه لكتمه بل اخرج الدارقطني وروى

معناه من طرق كثيرة عن علي انه قال والذي فلق الحبة وبرئ

النسمة لو عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا قاتلت عليه ولو لم اجد

الا ردائي ولم اترك ابن ابي قحافة يصعد درجة واحدة من منبره

صلى الله عليه وسلم ولكنه راى موضعي وموضعه فقال له قم فصل بالناس

وترك فرضينا به لديننا كما رضي به رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا

وقد لذلك مزيد في خامس الاحوبة عن خبر من كنت مولاه فعلي مولاه

وفي الباب

وفي الباب الثاني وفي غيرها فراجع الى ذلك كله فانه تتم وما يتبع

من المفاسد والمساوي والقبايح العظيمة على ما زعموه من نسبته

على الى التقية انه كان جبانا ذليلا مقهورا اعاذه الله من ذلك

وحربة للبغاة ولما صادت الخلافة له وجراته ومباشرته ذلك

بنفسه ومبارزته للالوف من الابود المستفيضة التي تقطع

بكذب ما نسب اليه اولئك الحمقى والغلاة اذ كانت الشوكة من البغاة

قوية جدا ولا شك ان بني امية كانوا اعظم قبايل قريش شوكة و

كثرة جاهلية واسلاما وقد كان ابو سفيان ابن حرب رض هو

قايد المشركين يوم احد ويوم الاحزاب وغيرها وقد قال علي

لما بويع ابو بكر ما مر آنفا فرد عليه ذلك الرد الفاحش وايضا فبنو

ثم بنو عدي قوى الشيخين من اضعف قبايل قريش فسكون علي

لها مع انها كما ذكر وقيامه بالسيف على المخالفين لما انعقدت

البيعة له مع قوة شكيمهم اوضح دليل على انه كان دايما مع الحق

حيث دار وانه من الشجاعة بالمحل الاسنى وانه لو كان معه

من رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر القيام على الناس لانقاد وجيه

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان السيف على رأسه متصلا لأبى ثاب فى ذلك
الامن اعتقد فيه رضى ما هو منه برئ ومما يلزمهم ايضا على قولهم
التقية المشوم عليهم انه لا يعتد على قوله قط لانه حيث لم يزل
فى اضطراب من امن فكما قال انه يحتمل انه خالف الحق خوفا وتقية
ذكر ذلك ايضا ابو حامد الغزالى وقال غيره بل يلزمهم ما هو
اشنع من ذلك وافحش كقولهم ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يعين الامامة
الا على قليل منهم من ذلك فقالوا ابا بكر تقية فيتطرق احتمال
ذلك الى كل ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم ولا يفيدنا اثبات الصحة
شيئا وايضا فقد استفاض عن على رضى انه كان لا يبالى باحد
حتى قيل للشافعى انه كان زاهدا والزاهد لا يبالى بالدنيا
واهلها وكان عالما والعالم لا يبالى باحد وكان شجاعا
والشجاع لا يبالى باحد وكان شريفا والشريف لا يبالى باحد
اخرجه البيهقى وعلى تقدير انه قال ذلك تقية فقد انتفى
مقتضيها بموته وقدم عنه من مدح الشيخين فيما فى

الخلوة

الخلوة وعلى منبر الخلافة مع غاية القوة والمنعة ما تولى عليك قرشيا
فلا تغفل عنه
وآخر ابو داود الهروى والدارقطنى من طرق
ان بعضهم يسبون الشيخين فاخذ عليا فقال لولا ان تقولوا ما لم تجدوا فى كتاب الله لقلت
ان تضرما علموا ما تجدونا على ذلك فقال على اعوذ بالله رحمها
ثم نهض فاخذ بيد ذلك الخبر وادخله المسجد فصعد المنبر ثم قبض
على لحيته وهى بيضاء فجعلت دموعه تتحادر على لحيته وجعل
ينظر البقاع حتى اجتمع الناس ثم خطب خطبة بليغة من جملتها ما بال
اقوام يذكرون اخوى رسول الله وصاحبيه وسيدى
قريش وابوى المسلمين واناما يذكرون بزين وعليه معاقب صحيحا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجد والوفاء والجد فى امر الله يامران وينهيان
ويقضيان ويعاقبان لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم كرايما رايا
ولا يحب كحبهما حبا لما يرى من عزمهما فى امر الله فقبض وهو عنهما
راض والمسلمون راضون فابتجاوزا فى امرهما وسيرتهما اعداء رسول
الله صلى الله عليه وسلم وامره فى حيوته وبعد موته فقبضا على ذلك رضى الله
فمن الذى فوق الجنة وبراء الذمة لا يحبهما الا موفق من فاضل ولا

يبغضهما ولا يخالفهما الا شقي مارق وجهما في نوبة وبغضهما موفق
فذكر امر البيعة لابي بكر بالصلوة وهو حي بين مكان على ثم ذكر
انه بايع ابا بكر ثم ذكر استخلاف ابي بكر لعمر ثم قال لا اولا يبلغني عن
احد انه يبغضهما الا جلدته حد المفتري وفي رواية ما اجتزوا
على ذلك او على سب الشيخين الا وهم يرون انك موافق لهم منهم
عبد الله بن سبا وكان اول من اظهر ذلك فقال على ما اذا ان
اضمرها ذلك لعن الله من اظهرها الا الحسن الجميل وسترى ذلك
ان شاء الله ثم ارسل الى ابن سبا فسيره الى المدايين وقال لا تاكني
في بلدة ابدا قالا لائمة وكان ابن سبا هذا يهوديا فاظهر الاسلام
وكان كبيرا طائفة من الروافض وهم الذين امر جرهم على ض لما ادعوا
فيه الالوهية واخرج الدارقطني من طرق ان عليا بلغه ان رجلا
يعيب ابا بكر وعمر فاحضره وهو مريض له يعبها لعله يعترف فقطن
فقال له اما والذي بعث محمدا على الله بالحق ان لو سمعت منك
الذي بلغني لقد تبت عنك او بثت عليك بينة لافعلن
بك كذا وكذا اذا قبرته ذلك فالايق باهل البيت النبوي اتباع

سلفهم في ذلك والاعراض عما يسبه اليهم الرافضة وغلاة
الشيعة من قبيح الجهل والغباوة والعناد فالحذر الحذر عما
يلقونه اليهم من ان كل من اعتقد تفضيل ابي بكر على علي فكان
كافرا لان مرادهم بذلك ان يقدحوا عندهم تكفير الامة من الصحابة
والتابعين ومن بعدهم من ائمة الدين وعلماء الشريعة وعوامهم وانى
لهم من عنهم وهذا مؤد الى هدم قواعد الشريعة من اصلها
والفاء العمل بكتب السنة وما جاء عن النبوة وعن صحابته وعن اهل
بيته اذ الراوي بجميع اثارهم واخبارهم والاحاديث باسرها بل و
الناقل للقرآن في كل عصر من عصر النبوة الى اليوم هم الصحابة والتابعون
وعلماء الدين اذ ليس لخوالرافضة رواية ولا دراية يدرون بها
رفع الشريعة وانما غاية امرهم ان يقع في خلال بعض الاسانيد من هو
رافضي ونحوه والكلام في قبوله معروف عند ائمة الاثر فقادوا
قاد فدحوا فيهم وقدحوا في القرآن والسنة وابطلوا الشريعة رأسا
وصار الامر كما في زمن الجاهلية الجهلاء فلعنة الله واليم عقابه
وعظايم نقمته على من يفتري على الله وعلى نبيه بما يؤدي الى ابطال الملة

وهدم شريعته وكيف يسع العاقل ان يعتقد كفر السواد الاعظم من امة
محمد صلى الله عليه وسلم مع اقرارهم بالشهادتين وعلمهم لشريعة نبيهم محمد ﷺ من غير
موجب للتكفير ويجب ان عليا افضل من ابي بكر في نفس الامر والليس
القايلون بافضلية ابي بكر معذورين لانهم انما قالوا ذلك لادلة
رجحت به وهم مجتهدون والمجتهد اذا اخطاء له اجر فكيف يقال ح
بالتكفير وهو لا يكون الا بانكار مجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة
عنادا كالصوم والصلوة واما ما يفتقر الى نظر واستدلال فلا
كفر بانكاره وان اجمع عليه على ما فيه من الخلاف وانظر الى انصافنا
معشر اهل السنة والجماعة الذين طهرنا الله تعالى من الرذايل
والجهالات والعناد والتعصب والحمق والعياوات فانا لم نكفر
القايلين بافضلية علي على ابي بكر وان كان عندنا خلاف ما
اجمعنا عليه في كل عصر منا الى النبي صلى الله عليه وسلم على ما مر اقل هذا لبا
بل القنا لهم العذر المانع من التكفير ومن كفر الرافضة من الامة
فلامور اخرى من قبايحهم انضمت الى ذلك فالحذر الحذر من
اعتقاد كفر من قلبه مملوء بالايمان بغير مقتضى تقليد الجهال الضلا

الضلالة

الغلاة وتامل ما صح ونبت عن علي واهل بيته من تصريحهم بتفضيل
الشيخين على علي فان هو لا الحنفي وان حملوه على التقية الباطلة
المشوبة عليهم فلا اقل من ان يكون عذرا لاهل السنة في اتباعهم
لعلي واهل بيته فتجنب اعتقاد الكفر فيهم فانهم لم يثبتوا عن قلب
علي حتى يعلموا ان ذلك تقية بل قرايين احواله وما كان عليه من عظم
الشجاعة والاقدام والله لا يهاب احدا ولا يخشى في الله لومة
لائم قاطعة بعدم التقية فلا اقل ان يجعلوا ذلك منه شبهة لاهل
السنة مانعة من اعتقادهم كفرهم سبحانك هذا بهتان عظيم

خاتمة سئل شيخ الاسلام محقق عصره ابو زرعة العلا العراقي عن
اعتقاد في الخلفاء الاربعة الافضلية على الترتيب المعلوم ولكنه
يحب احدهم اكثر هل ياثم فاجاب بان المحبة قد يكون لامر ديني وقد
يكون لامر دنيوي فالمحبة الدينية لازمة للافضلية فمن كان افضل
كانت محبتنا الدينية له اكثر فمتى اعتقد انا في واحد منهم انه افضل
ثم احب غيره من جهة الدين اكثر كان ذلك تناقضا نعم ان احب غير الافضل
اكثر من محبة الافضل لامر دنيوي كقرابة واحسان ونحوه فلا تناقض

في ذلك ولا امتناع في ان اعترف بان افضل هذه الامة بعد نبيها
ابوبكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي لكنه اصاب عليا اكثر من ابيبكر مثلا
فان كان المحبة المذكورة محبة دينية فلا معنى لذلك اذ المحبة
الدينية لا زمة للافضلية كما قرناه وهذا لم يعترف بافضلية
ابيبكر الا بلسانه واما بقلبه فهو مفضل علي لكونه احب
محبة دينية زايدة على محبة ابيبكر وهذا لا يجوز وان كانت
المحبة المذكورة محبة دينوية اكون من ذرية علي او بغير ذلك
من المعاني فلا امتناع فيه انتهى الفصل الثاني في ذكر فضايل ابيبكر
الواردة فيه وحده وفيها ايات واحاديث اما الايات فالاولى
قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما
لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف
يرضى قال ابن الجوزي اجمعوا انها نزلت في ابيبكر فيها رواية
التصريح بانه اتقى من سايرالامة والاتقى هو الاكرم عند الله
لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقكم والاكرم عند الله هو
الافضل فينتج انه افضل من بقية الامة ولا يمكن حملها

على علي

على علي خلافا لما افتراه بعض الجهلة لان قوله تعالى وما لاحد عنده
من نعمة تجزى يصرفه عن حمله على علي لان النبي صلى الله عليه وسلم ربّاه
فله عليه نعمة اي نعمة تجزى وما اخرج على تعين ابوبكر للاجماع
على ان ذلك الذي هو الاتقى هو احدهما لا غيره واخرج ابن حاتم
والطبراني ان ابابكر اعتق سبعة كلهم يعذب في الله فانزل الله
قوله سيجنبها الاتقى الذي الى اخر السورة الآية الثانية قوله تعم
والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى ان
سعيكم لشتى اخرج ابن حاتم عن مسعود ان ابابكر اشترى بلالا
من امية بن خلف وابي بن خلف ببردة وعشر اواق فاعتقه
لله فانزل الله هذه الآية اي ان سعي ابابكر واسيه واتقى لمفترق
فرقانا عظيما فشتان ما بينهما الآية الثالثة قوله تعم ثاني اثنين
اذهما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله
سكينته عليه وايده بجنود لم تروها اجمع المسلمون على ان الصاحب
بالصاحب ههنا ابوبكر ومن ثم من انكر صحبته كفر اجماعا واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس رض ان الضمير في فانزل الله سكينته

عليه لابيكر اى ولا ينافيه وابدة بجمود ارجاعا للضمير فى كل
بما يليق به وجلالة ابن عباس قاضية بانه لو لا علم فى ذلك نصا
لما جعل الاية عليه مع مخالفة ظاهرها الاية الرابعة قوله تعم و
الذى جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون اخرج البزار وابن
عساكر ان عليا رض قال فى تفسيرها الذى جاء بالحق هو محمد صلعم
والذى صدق به ابو بكر رض قال ابن عساكر هكذا الرواية بالحق
ولعلها قراءة لعلى الاية الخامسة قوله تعم ولمن خاف مقام ربه
جنتان اخرج ابن ابى حاتم عن ابن شوذب انها نزلت فى ابيكر
السادسة قوله تعالى وشاورهم فى الامر اخرج الحاكم عن ابن عباس انها
نزلت فى ابيكر وعمر وبين الخبر الآتى ان الله امر نبى ان يستشير
ابا بكر وعمر الاية السابعة قوله تعم فان الله هو مولاه وجبريل وصالح
المؤمنين اخرج الطبرانى عن ابن عمر وابن عباس رض انما نزلت فيهما
الاية الثامنة قوله تعم هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من
الظلمات الى النور اخرج عبد بن حميد عن مجاهد لما نزل ان الله
وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

قال

قال ابو بكر رض يا رسول الله ما انزل الله عليك خيرا الا اشركنا فيه فنزل
فهو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور الاية
التاسعة قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته
امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ
اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى
انعمت على وعلى والدى وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لى فى ذريتى انى
تبت اليك وانى من المسلمين اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما
عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم فى اصحاب الجنة وعد الصدق الذى كانوا
يوعدون اخرج ابن عساكر عن ابن عباس ان ذلك جميعه نزل فى ابيكر
ومن تامل ذلك وجد فيه من عظيم المنقبة له والمنة عليه ما لم يوجد
نظيره لاحد من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين العاشرة
قوله تعم ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين
نزلت فى ابيكر وعمر وعلى رض كما مر ذلك عن على بن الحسين رض
الحادى عشر قوله تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا
اولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله وليعفوا وليصفحوا

الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم نزلت كما في البخاري
وغيره من عايشة في ابي بكر لما حلف ان لا ينفق على مسطح لكونه كان
من جملة من روى عايشة بالافك الذي رماها الله سبحانه ببراءتها
منه بالايات التي انزل لها في شانها فلما نزلت قال ابو بكر بلى والله
ربنا انا نحب ان تغفر لنا وعاد له بما كان يصنع اي ينفقه عليه
وفي رواية البخاري ايضا في حديث الافك الطويل فانزل
الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم العشر الايات
كلها فلما انزل الله هذا في براءتي قال ابو بكر الصديق وكان
ينفق على مسطح ابن اثاثة لقرابته منه وفقره والله لا انفق
على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعايشة ما قال فانزل الله
ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة وذكر الاية السابقة ثم
قالت ابو بكر بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح
النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا
تنبيه علم من حديث الافك المشار اليه ان من نسب عايشة
الى الزنى كان كافرا وهو ما صرح به ائمتنا وغيرهم لان في ذلك

تكذيب

تكذيب النصوص القرآنية ومكذبها كافر وهو باجماع المسلمين ويعلم
القطع بكفر كثير ممن غلاة الروافض لانهم ينسبونها الى ما لا تليق
الله ان يوقعه الثانية عشر قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره
الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار الآية
اخرج ابن عساكر عن ابن عيينة قال عاتب الله المسلمين كلهم في رسوله
الا ابا بكر وحده فانه خرج من المعاتبة ثم قرأ الا تنصروه
الثالثة عشر قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط
الذين انعمت عليهم قال الامام الفخر الرازي في هذه الآية دليل على
امامة ابي بكر رض لانا ذكرنا ان تقدير الاية اهدنا الصراط
الذين انعمت عليهم وقد بين الله تعالى في الاية الاخرى ان الذين
انعم الله عليهم من هم بقوله اولئك الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ولا شك ان راس
الصديقين ورئيسهم ابو بكر رض فكان معنى الاية ان الله تعالى
امرنا ان نطلب الهداية التي كان عليها ابو بكر وساير الصديق ولو كان
ابو بكر رض ظالما لما جاز الاقتداء به فثبت بما ذكرنا دلالة

هذه الآية على امامة ابي بكر رضي الله عنه وانا الاحاديث فهي كثيرة مشهورة وقد قدمت
في الفصل الثالث من الباب الاول منها جملة انا لا اعيد عشرة السابقة
ثم الدالة على خلافته وهي ايضا من رفيع شانه وقدره غاية في كماله و
عرة في فضائله وافضاله فلذلك بنيت عليها في العد هنا فقلت الحديث
الخامس عشر اخرج الشيخان عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه سأل النبي
فقال اي الناس احب اليك قال عايشة فقلت من الرجال فقال
ابوها فقلت ثم من فقال عمر بن الخطاب فعد رجالا وفي رواية
لست اسالك عن اهلك انا اسالك عن اصحابك الحديث السادس
عشر اخرج البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما كنا في زمن رسول الله
لا نعدل بابي بكر احدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب النبي لا نفاضل
بينهم وفي رواية له ايضا كنا نخير بين الناس في زمن رسول الله
فنخير ابا بكر ثم عمر ثم عثمان وفي رواية لابي داود كنا نقول ورسول
الله صلى الله عليه وسلم حي افضل امته بعده ابو بكر ثم عمر ثم عثمان زاد الطبراني
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينكره وفي البخاري ايضا عن محمد
بن الحنفية قلت لابي بعد علي رضي الله عنه اي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال

فقال ابو بكر قلت ثم من قال عمر قال خشيت ان يقول عثمان قلت ثم
انت قال ما انا الا رجل من المسلمين واخرج ابن عساكر عن ابن عمر كنا
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم نفضل ابا بكر وعمر وعثمان وعليا واخرج ايضا
عن ابي هريرة كنا معشر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن متوافرون نقول
افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت والترمذي
عن جابر ان عمر قال لابي بكر يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ابو بكر اما انك ان قلت ذلك فلقد سمعته يقول ما طلعت الشمس
على خير من عمر وعن عمر رضي الله عنه تواتر عن علي خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر
وانه قال لا يفضلني احد على ابي بكر وعمر الا جلدته حد المفتري اخرجه
ابن عساكر واخرج الترمذي والحاكم عن عمر قال ابو بكر سيدنا وخيرنا
واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عساكر ان عمر صعد المنبر ثم قال الا ان افضل
هذه الامة بعد نبيها ابو بكر فمن قال غير هذا فهو مفتر عليه ما على
المفتري الحديث السابع عشر اخرج عبد بن حميد في مسنده وابو نعيم وغيرهما
من طرق عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت الشمس ولا غربت
على احد افضل من ابي بكر الا ان يكون نبي وفي لفظ ما طلعت الشمس

على احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابيبكر وعمر ايضا من
حديث جابر ولفظه ما طلعت الشمس على احد منكم افضل منه
واخرجه الطبراني وغيره وله شواهد من وجوه آخر تقضي له
بالصحة والحسن وقد اشار ابن كثير الى الحكم بصحته الحديث الثامن
عشر اخرج الطبراني عن سعد بن زرارة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان روح القدس جبريل اخبرني ان خيارك بعدك ابوبكر
الحديث التاسع عشر اخرج الطبراني وابن عدي عن سلمة بن الاكوع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوبكر خير الناس الا ان يكون نبي الحديث العشرون
اخرج عبد الله بن احمد في زوايد المسند عن ابن عباس رض ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابوبكر رض صاحبي وموسى في الغار وكل خوخة
في المسجد غير خوخة ابيبكر الحديث الحادي والعشرون اخرج الديلمي عن
عايشة ان رسول الله قال ابوبكر مني وانا منه وابوبكر اخي في الدنيا
والآخرة الحديث الثاني والعشرون اخرج ابوداود والحاكم عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فاخذ بيدي فاراني باب
الجنة الذي يدخل امتي منه فقال ابوبكر وددت اني كنت معك حتى

انظر

عبد الرزاق

انظر ايضا فقال اما انك يا ابابكر اول من يدخل الجنة من امتي الحديث الثالث
والعشرون اخرج الطبراني من سمرة ان النبي صلعم قال ان ابابكر ياذن له الرضا
وان دونه ياه الصالحة حظا من النبوة اي نصيبه من آثار نبوة رسول الله
المفاضة عليه لمزيد صدقه وفضيلته لما عن سايرين محظوظ واعراضه عنهم
فنا نزعن نفسه واهله الحديث الرابع والعشرون اخرج الديلمي عن سمرة
ان رسول الله صلعم قال امرت ان اولي الرضا ابابكر الحديث الخامس
والعشرون اخرج احمد والبخاري عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال انه ليس في الناس احد من على في نفسه وماله من ابيبكر
ابن ابي قحافة ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابابكر خليلا ولكن خلة
الاسلام افضل سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة
ابيبكر الحديث السادس والعشرون اخرج الترمذي عن عايشة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لابيبكر انت عتيق من النار الحديث السابع والعشرون
عن ابن عمر رض ان النبي صلعم قال لابيبكر انت صاحبي على الحوض وصاحبي
في الغار الحديث الثامن والعشرون اخرج ابويعلى في مسنده وابن سعد
والحاكم وصححه عن عايشة رض قالت اني لفي بيتي ذات يوم ورسول الله

واصحابه فالقناه والتريف وبينهم اذ اقبل ابو بكر فقال النبي صلى الله
عليه وسلم من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى ابي بكر وان اسم الذي
سماه اهله عبد الله فغلب عليه اسم عتيق الحديث التاسع والعشرون
اخرج الحاكم عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر يا ابا بكر
ان عتيق الله من النار فمن يومئذ سمي عتيقا الحديث الثلثون اخرج
البزار والطبراني بسند جيد عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال كان اسم ابي بكر
عبد الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت عتيق الله من النار فسمي عتيقا تفيد بهذا
من هذا الحديث ما هو الاصح عند العلماء ان اسم ابي بكر عبد الله وان
لقبه عتيق الحديث الحادي والثلثون اخرج الحاكم بسند جيد ان عايشة
قالت جاء المشركون الى ابي بكر رضي الله عنه فقالوا له اما صاحبك يزعم انه اسري به الليلة
انه اسري به الليلة الى بيت المقدس قال اوقال ذلك قالوا نعم فقال
لئن قد صدق اني لاصدقه بابعد من ذلك بخبر السماء عدوة او
روحة فلذلك سمي الصديق وورد هذا الحديث من حديث انس وشبهه
وابهريرة وامها في اسناد الاولين ابن عساكر والثالث الطبراني
الحديث الثاني والثلثون اخرج سعيد بن منصور في سننه عن ابو وهب

مولى

مولى ابهريرة قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به فكان
بذي طوى قال يا جبرئيل ان قومي لا يصدقوني فقال يصدقك
ابو بكر وهو الصديق ووصله الطبراني في الاوسط عن ابي وهب عن
ابهريرة واخرج الحاكم عن النزال بن سبرة قلنا لعلي يا امير المؤمنين
اخبرنا عن ابي بكر فقال ذاك امرأ سماه الله تعالى الصديق على لسان
محمد صلى الله عليه وسلم رضيه لديننا فرضيناه لدنيانا
اسناده جيد وصح عن حكيم بن سعد سمعت عليا يحلف لانزل
الله اسم ابيكم من السماء الصديق الحديث الثالث والثلثون اخرج
الحاكم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما صحب النبيين والمرسلين اجمعين
ولا صاحب تيم افضل من ابي بكر الحديث الرابع والثلثون اخرج الترمذي
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما لاحد عندنا يد الا
وقد كافيناه ما خلا ابي بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله بها يوم القيمة
وما نفعني مال احد قط ما نفعني مال ابي بكر ولو كنت متخذا احدا خليلا
لاتخذت ابا بكر خليلا الا وان صاحبكم اي محمد صلى الله عليه وسلم خليل الله
الحديث الخامس والثلثون اخرج الشيخان واحمد والترمذي والنسائي

عن ابيهريرة ان النبي صلى الله عليه قال من انفق زوجين في سبيل الله
نودي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلوة
دعي من باب الصلوة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب
الجهاد ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الريان ومن كان
من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة قال ابوبكر وهل يدعى
احد من تلك الابواب كلها قال نعم وارجو ان تكون منهم الحديث السادس والثلثون اخرج الترمذي عن عايشة رضي ان النبي ص
قال لا ينبغي لقوم فيهم ابوبكر ان يؤمهم غيره ولهذا الحديث تعلق تام
ومناسبة ظاهرة باحاديث الخلافة الاربعة عشر السابقة الحديث
السابع والثلثون اخرج الشيخان واحمد والترمذي عن ابيبكر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الغار يا ابابكر ما ظنك باثنين الله
ثالثهما الحديث الثامن والثلثون اخرج عبد ان المرزي وابن قانع
عن بهز ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس احفظوني في ابيبكر
فانه لم يسؤني منذ صحبني الحديث التاسع والثلثون اخرج ابن
عساكر عن عبد الرحمن ابن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان

يوم القيمة

يوم القيمة نادى منادي لا يرفعن احد من هذه الامة كتابه قبل
ابيبكر الحديث الاربعون اخرج الطبراني عن ابي امامة ان رسول
الله ص قال ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وان خليلي
ابوبكر وفيه معارضة لما مر آنفا وفي رابع احاديث الخلافة الا ان يحمل
ذلك على كمال الخلة وهذا على نوع منها الحديث الحادي والاربعون
اخرج الحارث والطبراني وابن شاهين عن معاذ ان النبي ص قال
ان الله يكره فوق سماء وان يخطاء ابوبكر في الارض وفي رواية
ان الله يكره ان يخطا ابوبكر ورجاله ثقات الحديث الثاني و
الاربعون اخرج الطبراني عن ابن عباس ما احد عندي اعظم يدا
من ابيبكر وواساني بنفسه وماله وانكحني بنته الحديث الثالث
والاربعون اخرج الطبراني عن معاذ ان رسول الله ص قال رايتني في المنام
اني وضعت في كفة وامتي في كفة فعدلتها ثم وضع ابوبكر في كفة
وامتي في كفة فعدلها ثم وضع عمر في كفة وامتي في كفة فعدلها
ثم وضع عثمان في كفة وامتي في كفة فعدلها ثم رفع الميزان الحديث
الرابع والاربعون اخرج مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة

والحاكم والبيهقي ان رسول الله ﷺ قال ارحم امتي بامتي ابوبكر وياتي
تتمة الحديث الخامس والاربعون اخرج احمد وابو داود وابن ماجة
والضياء عن سعيد بن زيد ان رسول الله ﷺ قال عشرة في الجنة
والنبي في الجنة وابوبكر في الجنة الحديث وسياتي تتمة الحديث
السادس والاربعون اخرج احمد والضياء عن سعيد بن زيد و
الترمذي عن عبد الرحمن بن عوف ان النبي ﷺ قال ابوبكر في
الجنة وسياتي بطوله الحديث السابع والاربعون اخرج الترمذي
عن علي ان رسول الله ﷺ قال رحم الله ابابكر زوجني بنته
وحملني الى دار الهجرة واعتق بلالا من ماله وما نفعني مال في الاسلام
ما نفعني مال ابيبكر وقوله وحملني الى دار الهجرة قد بينا في حديث
البخاري انه ﷺ لم ياخذ الراحلة من ابيبكر الا بالثمن الا ان
يجمع بانه اخذها اولا بالثمن ثم ابا ابوبكر ذمته الحديث و
سياتي تتمة الحديث الثامن والاربعون اخرج البخاري عن ابي
الدرداء قال كنت جالسا عند النبي ﷺ اذ اقبل ابوبكر
فسلم وقال اني كان بيني وبين عمر بن الخطاب شيء فاسرعت اليه

ثم ندمت فسالته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك فقال يغفر الله
لك يا ابابكر ثلاثا ثم ان عمر ندم فاتى منزل ابيبكر
فلم يجده فاتى النبي ﷺ فجعل وجه النبي ﷺ يتمعر حتى اشفق ابوبكر فجثى على ركبتيه
فقال يا رسول الله انا كنت اظلم مرتين فقال النبي ﷺ ان الله
بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابوبكر صدقت وواساني بنفسه وماله
فهل انتم تاركوا لي صاحبي فهل انتم تاركوا لي صاحبي فما اوذي ابوبكر
بعدها واخرج ابن عدي من حديث ابن عمر بنحوه وفيه قال رسول الله
ﷺ انت ومالك لابيك ان الله بعثني بالهدى ودين الحق فقلتم كذبت وقال
ابوبكر صدقت ولولا ان الله سماه صاحبا لاتخذته خليلا ولكن اخو
الاسلام الحديث التاسع والاربعون اخرج ابن عساكر عن المقدام قال اتى
عقيل بن ابيطالب وابوبكر جالس فقال ابوبكر سبابا او دنيا يا عقيل انه
فخرج من قرابة عقيل من النبي ﷺ فاعرض عنه وشكاه الى النبي ﷺ
فقام رسول الله ﷺ على الناس فقال الا يتعجبون لي صاحبكم ما شانكم
وشانه فوالله ما منكم رجل الا على باب بيته ظلمة الا اباابيكر فان
على بابه النور فقلتم كذبت وقال ابوبكر صدقت واسكت الاصوات

وجاد لي بماله وخلله لمؤنتي ومواساتي وانتهى الخمسون اخرج

البخاري عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء لم ينظر

الله اليه يوم القيمة فقال ابو بكر ان احد شقي ثوبي يسترخي الا ان اتعاهد

ذلك منه فقال رسول الله صلعم انك لست تصنع ذلك خيلاء الحدث

والخمسون اخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح

منكم اليوم صائما قال ابو بكر انا قال فمن تبع منكم اليوم جنازة قال

ابو بكر انا قال فمن اطعم منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا قال فمن

عاد منكم اليوم مريضا قال ابو بكر انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن

في امرئ الا دخل الجنة وفي رواية عن انس وجبت له الجنة الثاني

والخمسون اخرج البزار عن عبد الرحمن بن ابي بكر رض قال قال رسول الله

صلى صلوة الصبح ثم اقبل على اصحابه بوجهه فقال من اصبح منكم اليوم

صائما فقال عمر يا رسول الله لم احدث نفسي بالصوم البارحة

فاصبحت مفطرا فقال ابو بكر ولكن حدثت نفسي بالصوم البارحة

فاصبحت صائما فقال هل منكم احد اليوم عاد مريضا فقال عمر يا

رسول الله او نبرح فكيف نعود المريض فقال ابو بكر بلغني ان اخي

عبد الرحمن

عبد الرحمن بن عوف شاك فخلت طريقي عليه لانظر كيف يصبح فقال الهلم منكم

من اطعم اليوم مسكينا فقال عمر صلينا يا رسول الله لم نبرح فقال ابو بكر

دخلت المسجد فاذا سائل فوجدت كسرة من خبز الشعير في يد عبد الرحمن

فاخذتها فدفعتها اليه فقال انت فابشر بالجنة ثم قال كلمة ارضى

بها عمر ونحن انه لم يرد خرائط الاسبقه اليه ابو بكر كذا لفظ الحديث

في النسخة التي رايتها وفيه ما يحتاج للتامل واخرج ابو يعلى عن ابن مسعود رض

قال كنت في المسجد اصلي فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر فجلسا

ارعوا فقال سلوا فقط ثم قال من احسان يقرا القرآن غضا طريا

فليقرا بقراءة ابن ام عبد فرجعت الى منزلي وانا في ابو بكر فبشرني

ثم اتاني عمر فوجدا ابا بكر خارجا قد سبقه فقال انك لسباق بالخير

الثالث والخمسون اخرج احمد بسند حسن عن ربيعة الاسلمي

قال جرى بيني وبين ابي بكر كلام فقال لي كلمة كرهتها وندم فقال لي

يا ربيعة رد علي مثلها حتى يكون قصاصا فقلت لا افعل فقال

ابو بكر لتقولن او لاستعدين عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت

ما انا بفاعل فانطلق ابو بكر فانطلق اتلوه وجاء ناس من اسلم

فقالوا لي رحم الله ابا بكر فاي شئ يتعدى عليك وهو الذي
قال لك ما قال فقلت انذكرون من هذا هذا ابو بكر هذا ثاني اثنين
وهذا ذو شيبة المسلمين اياكم لا يلتفت فيراكم تضربون عليه فيغضب
فياتي رسول الله فيغضب بغضبه فيغضب الله لغضبهما فيهلك ربيعة
وانطلقوا ابو بكر وتبعته وحدثهم حتى اتى رسول الله فحدثه الحديث
كما كان فرفع الي راسه فقال يا ربيعة مالك والصديق فقلت يا
رسول الله كان كذا وكذا فقال لي كلمة كرهتها فقال لي كما قلت حتى
يكون قصاصا فابيت فقال رسول الله اجل لا ترد عليه ولكن قل
غفر الله لك يا ابا بكر فقلت غفر الله لك يا ابا بكر الرابع والخمسون
اخرج الترمذي وحسنه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر
انت صاحبي على الحوض وصاحبي في الغار ومونسي في الغار
الخامس والخمسون اخرج البيهقي عن حذيفة قال قال رسول الله ص
ان في الجنة طيرا كامثال البخاتي قال ابو بكر انها لناعمة يا رسول الله ص
قال آكلها منعم منها ومن ياكلها وانت ممن ياكلها وقد ورد هذا الحديث
من رواية انس ايضا السادس والخمسون عن ابي هريرة قال قال رسول الله

خرج بها الى الغار فلما دخلت لم ار فيها الا وجدت فيه اسم محمد رسول الله
وابو بكر الصديق خلفي وورد هذا الحديث ايضا من رواية ابن عباس
وابن عمر وانس وابي سعد وابي الدرداء باسانيدها كلها ضعيفة لكن
يرتقي مجموعها الى درجة الحسن السابع والخمسون اخرج
ابن ابي حاتم وابو نعيم عن سعيد بن جبير قال قرات عند النبي صلى الله عليه وسلم يا ايتها
النفس المطمئنة فقال ابو بكر يا رسول الله ان هذا لحسن فقال
رسول الله ص اما ان الملك سيقول لك عند الموت الثامن
والخمسون اخرج ابن ابي حاتم عن عامر بن عبد الله ابن الزبير قال
لما انزلت ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم قال ابو بكر
يا رسول الله لو امرت ان اقتل نفسي لفعلت قال صدقت
التاسع والخمسون اخرج الطبراني في الكبير وابن شاهين في السنة
عن ابن عباس موصولا وابو القاسم البغوي قال حدثنا
داود بن عمرو حدثنا عبد الجبار بن الورد عن ابي مليكة وتابعه
وكيع عن عبد الجبار بن الورد اخرجه ابن عساكر وعبد الجبار
ثقة وشيخه ابن ابي مليكة امام الا انه من هذه الطريق

موسل قال رسول الله ﷺ واصحابه عنده فقال ليصبح كل رجل
منهم الى صاحبه حتى بقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فصبح رسول الله ﷺ
الى ابى بكر حتى اختنقه فقال لو كنت متخذا خليلا حتى القى الله
لاتخذت ابا بكر خليلا ولكنه صاحبى السنون اخرج ابن
ابى الدنيا فى مكارم الاخلاق وابن عساكر من طريق صدقة بن عبد الله
القريشى عن سليمان بن دينار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال
الخير ثلثمائة وستون خصلة اذا اراد الله بعبد خيرا جعل فيه
خصلة منها يدخل الجنة فقال ابو بكر يا رسول الله ﷺ الى شئ
منها قال نعم جميعها من كل خصلة واخرج ابن عساكر من طريق آخر
ان صلى الله عليه وسلم قال خصال الخير ثلثمائة وستون . فقال ابو بكر
يا رسول الله ﷺ الى منها شئ قال كلها فيك فوالله يا ابا بكر
الحادى والستون اخرج ابن عساكر من طريق مجمع الانصارى
عن ابيه قال ان كانت حلقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتشبك حتى تصير
كالاسوار وان نجلس ابو بكر لفارغ ما يطمع فيه احد من الناس
فاذا جاء ابو بكر جلس ذلك المجلس واقبل عليه النبى صلى الله عليه وسلم بوجهه

والقى

والقى اليه حديثه ويسمع الناس الثانى والستون اخرج ابن عساكر
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا بابى بكر وشكرا واجب على كل امتى
واخرج مثله من حديث سهل بن سعد الثالث والستون اخرج
ابن عساكر عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كلهم مجانبون
الا ابا بكر ﷺ الرابع والستون اخرج احمد عن ابى هريرة ان رسول الله
قال ما نفعنى مال احد قط ما نفعنى مال ابى بكر فبكى ابو بكر فقال هل انا
وما لى الا لك يا رسول الله ﷺ واخرج ابو يعلى من حديث عايشة مرفوعا
مثله قال ابن كثير وروى ايضا من حديث على وابن عباس وانس وجابر
بن عبد الله وابن سعيد الخدرى رضوان الله عليهم اجمعين واخرجه
الخطيب عن ابن المسيب مرسلا وزاد وكان صلى الله عليه وسلم يقضى فى مال ابى بكر
كما يقضى فى مال نفسه واخرج ابن عساكر من طرق عن عايشة وعروة
ان ابا بكر اسلم يوم اسلم وله اربعون الف دينار وفى لفظ اربعون
الف درهم وانفقها على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخامس والستون
اخرج البغوى وابن عساكر عن ابن عمر قال كنت عند النبى وعنده
ابو بكر الصديق وعليه عباءة قد خلها فى صدره بخلال فنزل

عليه جبريل هم فقال يا محمد مالي اري ابا بكر عبادة قد خلا لها في صدر بخلال
فقال يا جبرائيل انفق ماله علي قبل الفتح قال فان الله يقرء عليه السلام و
يقول قل له ارض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فقال ابو بكر اسخط على
ربي آنا عن ربي راض انا عن ربي راض انا عن ربي راض وسنده غريب
ضعيف جدا واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة وابن مسعود مثله وسندهما
ضعيف ايضا وابن عساكر نحوه من حديث عباس واخرج الخطيب بسند
واه عن ابن عباس عن ابوب قال هبط جبرائيل وعليه طنفسة وهو
متخلل بها فقلت يا جبرئيل ما هذا قال ان الله تعالى اوحى الى الملائكة
ان تتخلل في السماء تتخلل ابي بكر في الارض قال ابن كثير وهذا منكر
جدا ولولا ان هذا والذي قبله بيدا ولكثير من الناس لكان
الاعراض عنهما اولى السادس والسبعون مع عن عمر انه قال
امرنا رسول الله صلعم ان نتصدق فوافق ذلك ما لا عندي قلت
اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوما فجئت بنصف مالي فقال رسول
ما ابقيت لاهلك قلت مثله واتى ابو بكر بكل ما عنده فقال يا
ابا بكر ما ابقيت لاهلك قال ابقيت لهم الله ورسوله قلت لا اسبقك

السابع والستون اخرج ابن عساكر انه قيل لابي بكر
في مجمع من الصحابة هل شربت الخمر في الجاهلية قال اعوذ بالله قلت
ولم قال كنت اصون عرضي واحفظ مروتي فان من شرب الخمر كان
متضيعا في عرضه ومروته فبلغ ذلك رسول الله صلعم فقال صدق ابو بكر
وهو مرسل غريب سندا ومتنا واخرج ابن عساكر بسند صحيح عن
عايشة قالت والله ما قال ابو بكر شعرا قط في الجاهلية ولا الاسلام
ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية الثامن والسبعون
اخرج ابو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما دخلت في الاسلام احدا الا وابا بكر على واجعني الكلام الا ابن
ابي قحافة فاني لم اكلم شيئا الا قبله واستقام عليه وفي رواية لابن
اسحاق ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت له عنه كبوة وكبرة و
تردد كثير ونظر الا ابا بكر ما عزم لي قلبت عنه حين ذكرته وما تردد
فيه قال ابو نعيم وهذا لانه كان يرى دلايل نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويسمع اثاره قبل دعوته فحين دعاه كان سبق له فيه تفكر ونظر
فاسلم في الحال انتهى وقد يؤيد ما قال ما اخرجه ابو نعيم عن فرات

بن السايب قال سالت ميمون بن مهران على افضل عندك اسلاما ابو بكر وعمر
فلم تعد حتى سقطت عصاه من يده ثم قال ما كنت اظن ان بقي الى ان
يعدل بهما احدا قد رأيتهما كانا راس الاسلام قلت فابو بكر كان اول اسلاما
ام علي قال والله لقد آمن ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم من بحيرا الراهب
حين مر به واختلف فيما بينه وبين خديجة حتى انكحها اياه وذلك
قبل ان يولد علي وصح عن زيد بن ارقم اوله من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم
ابو بكر واخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابي بكر انه قال
الست احق الناس بها اي بالخلافة الست اول من اسلم الحديث
والطبراني في الكبير وعبد الله بن احمد في زوايد الزهد عن الشعبي
قال سالت ابن عباس اي الناس كان اول اسلاما قال ابو بكر الم
تسمع الى قول حسان ... اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة ... فاذكر
اخاك ابا بكر بما فعلا ... خير البرية اتقاها واعدلها ... الخاتم الناس
بعد احمد وافضلها ... والثاني في الثاني المحمود مشهده ... واول الناس منهم صدق
الرسلا ... وثاني اثنين في الغار المنيف وقد ... طاف العدو به
اذ صعد الجبلا ... وكان حب رسول الله قد علموا ... خير البرية لم يعدل

بها رجلا ومن ثم ذهب الحقايق من الصحابة والتابعين وغيرهم الى ان
اول الناس اسلاما بل ادعى بعضهم عليه الاجماع وجمع بين هذا وغيره
من الاحاديث المتباينة بانه اول الرجال اسلاما وخديجة اول الناس
في النساء وعلي اول الصبيان وزيد بن الحارث اول الموالي وبلال اول
الارقاء وخالف في ذلك ابن كثير فقال الظاهر ان اهل بيته هم اسنوا
قبل كل احد زوجته خديجة ومولاه زيد وزوجته ام ايمن وعلي
ورقة ويؤيده ما صح عن سعد بن ابي وقاص انه اسلم قبل اكثر
من ستة قال ولكن كان خيرنا اسلاما اخرجه السبعون اخرج ابو يعلى
واحمد والحاكم عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ولابي بكر
مع احدكما جبريل ومع الآخر ميكائيل اخرجه الحادي والسبعون
اخرج تمام في فوايده وابن عساكر عن عبد الله بن عمر وبن العاص قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتاني جبريل عم فقال ان الله
يامرك ان تستشير ابا بكر اخرجه الثاني والسبعون في ذكر فضايل ابي بكر رضي
الله عنه وارد فيه مع ضميمة غيره كعمر وعثمان وعلي وغيرهم اليه واوردت
بترجمة لما بينهما وبين الاولى من نوع مغايرة باعتبار السياق واما

من حيث افادة الفضيلة والشريطة فهي مع ما قبلها حديث واحد فلذا بحثت
عنها على حدة لاول نقلت الثاني والسبعون اخرج الحاكم في المكنى وابن
عدي في الكامل والخطيب في تاريخه عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال ابو بكر
وعمر خيرا الاولين والاخرين وخيرا اهل السموات وخيرا اهل الارضين الا النبيين
والمرسلين الثالث والسبعون اخرج الطبراني عن ابي الدرداء اقتدوا
بالذين من بعدي ابي بكر وعمر فانهما حبل الله الممدود من تمسك بهما فقد
تمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها وله طرق اخرى ضعيفة في احاديث
الخلافة الرابع والسبعون اخرج ابو نعيم ان رسول الله ﷺ قال انا
ميت وابو بكر وعمر وعثمان فان استطعت ان تموت مثلنا الخامس
والسبعون اخرج البخاري في تاريخه والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة
ان النبي ﷺ قال نعم الرجل ابو بكر نعم الرجل عمر الحديث السادس
والسبعون اخرج الترمذي عن ابي سعيد ان النبي ﷺ قال ما من نبي الا
وله وزيران من اهل السماء ووزيران من اهل الارض فاما وزيراي
من اهل السماء فجبرئيل وميكائيل واما وزيراي من اهل الارض فابو بكر
وعمر السابع والسبعون اخرج احمد والشيخان والنسائي عن

ابي هريرة

ابي هريرة قال سمعت رسول الله يقول بينما راع في غنمه عدا عليه الذئب
فاخذ منه شاة فطلب الراعي فالتفت اليه الذئب فقال من لها يوم السبع يوم
لا راعي لها غيري وبينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفت فكلمته
فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني انما خلقت للحرث قال الناس سبحان الله
بقرة تكلم فقال النبي ﷺ فاني اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وما ثم
ابو بكر وعمر اي لم يكونا في المجلس شهدها ﷺ بالايمان لعلمه بكمال
ايمانهما وفي رواية بينما رجل راكب على بقرة فالتفت اليه فقالت اني
لم اخلق لهذا وانما خلقت للحرث فاني اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وبينا
رجل في غنمه اذ عدا الذئب فذهب منها بشاة فطلبه الراعي حتى استنقذها
منه فقال له الذئب استنقذتها مني فمن لها يوم السبع يوم لا راعي غيري
فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم فقال رسول الله فاني اومن بهذا انا
وابو بكر وعمر الثامن والسبعون اخرج الترمذي واحمد وابن ماجة وابن
حبان في صحيحه عن ابي سعيد والطبراني عن جابر بن سمرة وابن عساكر
عن ابن عمر وعن ابي هريرة ان النبي ﷺ قال ان اهل الدرجات العلى
ليراهم من هو اسفل منهم كما ترون الكوكب الدري في افق السماء وان ابا بكر

وعمر منهم وانعما التاسع والسبعون اخرج ابن عساكر عن ابي سعيد
ان اهل عليين ليشرف احدهم على الجنة فيضئ وجهه لاهل الجنة كما يضئ
القمر ليلة البدر لاهل الدنيا وان ابا بكر وعمر منهم وانعما الثمانون
اخرج احمد والترمذي عن علي رضه وابن ماجه عنه ايضا وعن ابي جحيفة ابو يعلى
في مسنده والضياء في المختارة عن انس رضه والطبراني في الاوسط عن جابر
وعن ابي سعيد ان رسول الله ﷺ قال هذان سيدا كهول اهل الجنة من
الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين يعني ابا بكر وعمر وفي الباب عن
ابن عباس وابن عمر الحادي والثمانون اخرج الحاكم والترمذي
وصححه عن عبد الله بن حنطب ان رسول الله ﷺ راى ابا بكر وعمر فقال
هذان السمع والبصر واخرجه الطبراني من حديث ابن عمر وابن عمرو بن
العاص الثاني والثمانون اخرج الطبراني وابو نعيم في الحلية عن
ابن عباس والخطيب عن جابر وابو يعلى ان رسول الله ﷺ قال ابو بكر وعمر
مني بمنزلة السمع والبصر من الراس الثالث والثمانون اخرج
الطبراني وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس ان النبي ﷺ قال ان الله
ايدني باربعة وزراء اثنين من اهل السماء جبريل وميكائيل و

اثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر الرابع والثمانون اخرج الطبراني
عن ابن مسعود قال قال رسول الله ان لكل نبي خاصة من اصحابه وان خاصتي
من اصحابي ابو بكر وعمر الخامس والثمانون اخرج ابن عساكر عن ابي هريرة
ان رسول الله ﷺ قال ان لكل نبي وزيرين ووزيراي وصاحبي ابو بكر
وعمر السادس والثمانون اخرج ابن عساكر عن علي والزبير معا ان النبي ﷺ
قال اخبرا متي بعدي ابو بكر وعمر السابع والثمانون اخرج الخطيب عن ابي هريرة
ان رسول الله ﷺ قال سيدا كهول اهل الجنة ابو بكر وعمر وان ابا بكر في
الجنة مثل الثريا في السماء الثامن والثمانون اخرج البخاري عن
انس قال قال رسول الله ﷺ ما قدمتا ابا بكر وعمر ولكن الله قدمهما
التاسع والثمانون اخرج ابن قانع عن الحجاج البيتي ان رسول الله ﷺ
قال من رايتموه يذكر ابا بكر وعمر بسوء فانما يريد هدم الاسلام
التسعون اخرج ابن عساكر عن ابن مسعود رضه ان النبي ﷺ قال القائم
بعدي في الجنة والذي يقوم بعده في الجنة والثالث والرابع في الجنة
الحادي والتسعون اخرج ابن عساكر عن انس ان رسول الله ﷺ
قال اربعة لا يجتمع جرام في قلب منافق ولا يجتمع الايمان ابو بكر وعمر

وعثمان وعلى الثانى والتسعون اخرج الترمذى عن على رض
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله ابوبكر زوجنى ابنته وحملنى
الى دار الهجرة واعتق بلالا من ماله وما نفعنى مال فى الاسلام
ما نفعنى مال ابى بكر رحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا لقد تركه
الحق وما له من صديق رحم الله عثمان تستحيه الملائكة رحم جيش
العسرة وزاد فى مسجدنا حتى وسعنا رحم الله عليا اللهم ادر الحق
معه حيث دار الثالث والتسعون اخرج احمد وابوداود
وابن ماجه والضياء عن سعيد بن زيد ان رسول الله قال العشرة
فى الجنة النبى فى الجنة وابوبكر فى الجنة وعمر فى الجنة و
عثمان فى الجنة وعلى فى الجنة وطلحة فى الجنة والزبير بن العوام
فى الجنة وسعد بن مالك اى هو ابن ابى وقاص وعبد الرحمن
بن عوف فى الجنة وسعيد بن زيد فى الجنة واخرجه بعناه
احمد والضياء عن سعيد بن زيد والترمذى عن عبد الرحمن
بن عوف الرابع والتسعون اخرج البخارى فى تاريخه
والنسائى والحاكم عن ابى هريرة ان رسول الله قال نعم الرجل

ابوبكر

ابوبكر نعم الرجل عمر نعم الرجل ابوعبيدة بن الجراح نعم الرجل اسيد بن
الحضير نعم الرجل ثابت بن قيس ابن شماس نعم الرجل معاذ بن
جبل نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح نعم الرجل سهيل بن بيضا
الحديث الخامس والتسعون اخرج احمد والترمذى وابن ماجه وابن
حبان والحاكم والبيهقى عن انس ان رسول الله صلعم قال ارحم امتى
بامتى ابوبكر واشدهم فى دين الله عمر واصدقهم حياء عثمان و
اقضيهم على ابن ابى طالب واقرأهم لكتاب الله ابى بن كعب وافرضهم
زيد بن ثابت واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ولكل
امة امين امين هذه الامة ابوعبيدة بن الجراح وفى رواية الطبرانى
فى الاوسط ارحم امتى بامتى ابوبكر وارفق امتى لامتى عمر واصدق
امتى حياء عثمان واقضى امتى على ابى طالب واعلمهم بالحلال
والحرام معاذ بن جبل يجيء يوم القيمة امام العلماء واقرأ امتى
ابى بن كعب وافرضهم زيد بن ثابت وقد اوفى عويمر عبادة
يعنى ابا الدرداء وفى حرز عند ابن عساكر ارحم امتى ابوبكر
الصديق واحسنهم خلقا ابوعبيدة بن الجراح واصدقهم لهجة

ابو ذر واشدهم في الحق عمر واقضاهم علي وفي اخرى عند العقيلي
ارحم هذه الامة بها ابو بكر واقواهم في دين الله عمر واوضعهم
زيد بن ثابت واقضاهم علي بن ابيطالب واصدقهم حياء عثمان
بن عفان وامين هذه الامة ابي عبيدة بن الجراح واقرؤهم لكتاب الله
عز وجل ابي بن كعب وابو هريرة وعاء من العلم وسلمان عالم لا يدري
ومعاذ بن جبل الا كل الناس بحلال الله وحرامه وما اظلت الخضراء
ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من ابي ذر وفي اخرى لابي
يعلى آزاق امتي بامتي ابو بكر واشدهم في امر الدين عمر واصدقهم
حياء عثمان واقضاهم علي وافرضهم زيد بن ثابت واقرأهم
ابي واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل الا وان لكل امة امينا
فامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح الحديث السادس والتسعون
اخرج الترمذي عن انس ان رسول الله ص كان يخرج على اصحابه
من المهاجرين والانصار وهم جلوس فيهم ابو بكر وعمر فلا
يرفع اليه احد منهم بصره الا ابو بكر وعمر فانهما كانا ينظران
اليه وينظر اليهما وتبسما اليه وتبسم اليهما الحديث السابع والتسعون

اخرج

اخرج الترمذي والحاكم عن ابن عمر والطبراني في الاوسط عن ابي هريرة ان
رسول الله ص خرج ذات يوم فدخل المسجد وابو بكر وعمر احدهما عن يمينه
والاخر عن شماله واخذ بايديهما وقال هكذا نبعث يوم القيمة
الحديث الثامن والتسعون اخرج الترمذي والحاكم عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر الحديث
التاسع والتسعون اخرج البزار عن ابي اروى الدوسي قال كنت
عند النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر وعمر فقال الحمد لله الذي ايدني
بكما وورد هذا ايضا من حديث البراء ابن عازب اخرج الطبراني
في الاوسط المكمل المائة اخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند
عن انس مرفوعا اني لارجو الا امتي فتجبهم لابي بكر وعمر ما ارجو
لهم في قول لا اله الا الله الحديث الاول بعد المائة اخرج ابو يعلى
عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله اتاني جبريل آنفا فقلت
يا جبريل حدثني بفضائل عمر بن الخطاب فقال لو جلست مقعدا بفضائل
عمر منذ مالث روح في قومه ما نفدت فضائل عمر وان عمر حسنة من
حسنات ابي بكر الحديث الثاني بعد المائة اخرج احمد عن عبد

الرحمن بن عثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر لو اجتمعتما
في مشورة ما خالفتكما واخرجه الطبراني من حديث البراء بن عازب
الحديث الثالث بعد المائة اخرج الطبراني عن سهل قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
من حجة الوداع صعد في المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان
ابا بكر لم يسؤني قط فاعرفوا له ذلك ايها الناس لقد رأيتني عن ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف
وللمهاجرين الاولين فاعرفوا لهم ذلك الحديث الرابع بعد المائة
اخرج ابن سعد عن بسطام بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر
وعمر لا يتأمر عليكما احد بعدي الحديث الخامس بعد المائة اخرج
ابن عساكر عن انس مرفوعا حب ابي بكر وعمر ايمان وبغضهما كفر
الحديث السادس بعد المائة اخرج ابن عساكر فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال حب ابي بكر وعمر من السنة الحديث السابع بعد المائة اخرج احمد
والبخاري والترمذي وابن حاتم عن انس قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر وعثمان احدا فرجف فضربه النبي صلى الله عليه وسلم برجله وقال
اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان وانما قال له

ذلك

ذلك ليبين ان هذه الرجفة ليست كرجفة الجبل بقوم موسى عليه السلام
لما تقرر في الكلام ان تلك الرجفة غضب وهذه مزة الطرب ولذا نص على
مقام النبوة والصديقية والشهادة الموجبة لسرور ما اتصلت به لا الجبل
فافرق الجبل بذلك فاستقر واخرج الترمذي والنسائي والدارقطني
عن عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على ثبير مكة وهو
ابو بكر وعمر وانا فحركه الجبل حتى تناقطت حجارته الحديث الرابع
قرار الارض عند منقطع الجبل فركضه برجله وقال اسكن
ثبير فانما عليك نبي وصديق وشهيدان واخرج مسلم عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء هو وابو بكر وعثمان وعلي وطلحة
والزبير فحركه الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن حراء
فانما عليك الا نبي او صديق او شهيد وفي رواية له وسعد بن ابي
وقاص ولم يذكر عليا واخرجه الترمذي وصححه ولم يذكر سعدا وفي
رواية له كان عليه العشرة الا اباعبيدة وهذه الروايات محمولة
على انها وقايع تكررت ولا نظر الى المناقشة فيها بان الحجج مختلفة بحسب
احاديث كل فتعين الجمع بينها بذلك وفي مسلم من حديث ابي هريرة

ما يقرب العدد الحديث الثامن بعد المائة اخرج محمد بن يحيى الذهلي في
الزهريات عن ابي بزة قال هجرت يوما من الايام فاذا النبي صلى الله عليه وسلم
قد خرج من بيته فتنحيت عنه الخادم في حجرة فانه يجيء عائشة ثم
فاتيته وهو جالس ليس عنده احد من الناس فكان ارى انه في شغل
فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال ما جاء بك قلت الله ورسوله
فاهوى انا اجلس فجلست الى جنبه لا اسأله عن شيء الا ذكره لي
فمكث غير كثير فجاء ابو بكر يمشي مسرعا فسلم عليه فرد عليه السلام
ثم قال ما جاء بك قال جاء الله ورسوله فاشار بيده ان اجلس فجلس
الى ركبة مقابل النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء عمر ففعل مثل ذلك وقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وجلس الى جنب ابي بكر ثم جاء عثمان
كذلك وجلس الى جنب عمر ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصيات
سبع او تسع او ما قرب من ذلك فسبحن في يده حتى سمع لهن حنين
كحنين النحل في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ناولهن ابا بكر وجاوزني
فسبحن في كف ابي بكر ثم اخذهن منه فوضعن في الارض فخرسن ثم ناولهن عمر فسبحن في كف ابي بكر ثم اخذهن
منه فوضعن في الارض فخرسن ثم ناولهن عثمان فسبحن في كفه
كما سبحن في كف ابيه بكر ثم اخذهن منه فوضعن في الارض
فخرسن واخرجه البزار والطبراني في الاوسط عن ابي بزة ايضا لكن
بلفظ تناول النبي صلى الله عليه وسلم سبع حصيات فسبحن في يده حتى نبعت
لهن حنينا ثم وضعهن في يد ابي بكر فسبحن ثم وضعهن في يد عمر فسبحن
ثم وضعهن في يد عثمان فسبحن وزاد الطبراني فسمع تسبيحهن من الحلقة
ثم دفعهن الينا فلم نسبح مع احدنا وتأمل سرها في الرواية الاول
من اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم اياهن لابي بكر من يده قبل وضعهن بالارض
مخالفة في عمر وعثمان تعلم ان ذلك كان لمن يد قرب ابي بكر حتى
صيرته كانه ليست اجنبية من يد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يفصل
بينهما تزوا الحيوة تلك الحصيات مخالفة في عمر وعثمان الحديث التاسع
بعد المائة اخرج الملا في سيرته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
افترض عليكم حب ابي بكر وعمر وعثمان وعلي كما افترض الصلوة و
الزكوة والصوم والحج فمن انكر فضلهم فلا تقبل منه الصلوة
ولا الزكوة ولا الصوم ولا الحج الحديث العاشر بعد المائة اخرج

الحافظ السلفي في مشيخته من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احب
ابيبكر واجب على امتي الحادي عشر بعد المائة اخرج الشيخان واحمد
وغيرهم عن ابي موسى الاشعري رض انه خرج الى المسجد فسال عن النبي ص
فقالوا وجه ههنا فخرجت في اثره حتى دخل بير اريس وتوسط قفها واجلس
الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضا
فقمت اليه فاذا هو جالس على بير اريس وتوسط قفها واجلس رجليه
كشف عن ساقيه ودلاهما في البير وسلمت عليه ثم انصرفت فجلست
عند الباب فقلت لاكونن بوابا للنبي صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء ابوبكر
فدفع الباب فقلت من هذا فقال ابوبكر فقلت على رسلك ثم ذهبت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا ابوبكر يستاذن فقال
ائذن وبشره بالجنة فذهبت فقلت ادخل ابوبكر فجلس عن يمين رسول الله ص
معه في القف ودلى رجليه في البير كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكشف عن ساقيه ثم رجعت وقد تركت اخي يتوضاء ويلحقني
فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يعني اخاه يات به فاذا انسان
يحرك الباب فقلت من هذا قال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك

ثم جئت

ثم جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت هذا عمر بن الخطاب يستاذنك
فقال ائذن له وبشره بالجنة فجئت فقلت ادخل وبشرك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في القف عن يساره ودلى رجليه في البير ثم رجعت فجلست فقلت
ان يرد الله بفلان خيرا يات به فجاء انسان فحرك الباب فقلت
من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك وجئت الى
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى
تصيبه فجئت فقلت ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك
بالجنة على بلوى تصيبك فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس
وجاههم من الشق الآخر قال شريك قال سعيد بن المسيب فاولتها
قبورهم انتهى واقول تاويلها ايضا على خلافة الثلثة على ترتيب
مجيئهم ممكن بل هو الموافق لحديث البر السابقة رواية وطرقه
في تاسع الاحاديث الدالة على خلافة ابيبكر فيكون جلوس
الشيخين بجانب صلى الله عليه وسلم وضيق المحل على عثمان حتى جلس
امامهم اشارة الى عظم خلافتهما وسلامتهما من تطرق الفتن

اليهما وانهما كانت على اتم الوجوه واكملها الى ان صدرت الهنات
واحوال لم يكن فيها كانت على غاية من التردد واعتدال الامور واما خلافة
عثمان فانها وان كانت صدقا وحقا وعدلا لكن اقترن بها احوال من
احوال بني امية وسفهاءهم كدرت القلوب وشوشت على المسلمين
وتولد بسببها تلك الفتن العظيمة ويؤيده ما ذكرته ان النبي صلى الله عليه وسلم
اشار الى ذلك بقوله في عثمان على بلوى تصيبه وتلك البلوى لم
يتولد الا لما ذكرته من قبح احوال بني امية كما سيأتي بسط ذلك
في مبحث خلافة عثمان وذكر فضايله ومآثره واعلم انه وقع في رواية
آخر ما فيه مخالفة لبعض ما مر في تلك الرواية فقد اخرج ابو داود
نحو تلك الرواية عن ابي سلمة عن نافع عن عبد الحارث الخزاعي
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حايطا من حوايط المدينة فقال
بلال المسك على الباب فجاء ابو بكر يستاذن فذكر نحوه قال الطبراني
وفي حديث ان نافع ابن الحارث هو الذي كان يستاذن وهذا
يدل على تكرر القصة انتهى وهو اظهر من تصويب شيخ الاسلام بن
حجر عدم التعدد وانها عن ابي موسى وهم القول بغير الحديث

الثاني عشر بعد المايتة اخرج الحافظ عمر بن محمد بن حصر الملاء في سيره
ان الشافعي روى بسنده انه صلى الله عليه وسلم قال كنت انا وابو بكر وعمر
وعثمان وعلي بين العرش قيل ان يخلق آدم بالف عام فلما خلق آدم
اسكنا ظهره ولم يزل تستقل في الاصلاب الطاهرة التي نقلني الله الى صلب
عبد الله ونقل ابا بكر الى صلب يتقحافة ونقل عمر الى صلب خطاب
ونقل عثمان الى صلب عفان ونقل عليا الى صلب ابي طالب ثم اختارهم
لي اصهارا فجعل ابا بكر صديقا وعمر فاروق وعثمان ذا النورين
وعليا وصيا فمن سب اصحابي فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن
سب الله اكبه الله في النار وعلى مخرجه واخرجه الحب الطبراني في رياض
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اخبرني جبريل ان الله تعالى لما خلق آدم وادخل
الروح في جسده امرني ان اخذ تفاحة من الجنة فاعصرها في حلقه
فعصرتها في فيه فخلق الله من الاولى انت ومن الثانية ابا بكر ومن
الثالثة عمر ومن الرابعة عثمان ومن الخامسة عليا فقال آدم يا رب
من هؤلاء الذين اكرمتهم فقال الله تعالى هؤلاء اخسة اشياخ

من ذرية نبك وهم اكرم عندك من جميع خلقك انت اكرم الآباء والرسل وهم
اكرم ابناء الرسل فلما عصوا دم ربه قال يا رب جرمت اولئك الاشياخ
الحمد لله الذي فضلكم بنبي على نبيكم الحديث الثالث عشر بعد المائة اخرج
البخاري عن ابي قتادة رض قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حنين فلما
التقينا كانت للمسلمين جولة فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من
المسلمين فضربته من ورائه على حبل عاتقه بالسيف فقطعت الدرع
فاقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم ادركه الموت فارسلني
فلحقت عمر بن الخطاب فقلت ما بال الناس قال امر الله عز وجل ثم
رجعوا وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة
فله سلبه فقلت من يشهد لي ثم جلست فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثله
فقمت فقال ما بالك يا ابا قتادة فاخبرته فقال رجل صدق
وسلبه عندي فارضه مني فقال ابو بكر لا ها الله اذا لا يعمد
الى اسد من اسد الله تعالى يقاتل عن الله ورسوله ويعطيك سلبه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فاعطه فاعطانيه الحديث وفي رواية

فقال

فقال ابو بكر كلا لا يعطيه اضيع اي باهمال اوله واحجام آخره او عكسه
تحقيرا له بوصفه باللون الردي او مذمة بسواد اللون لو تغيره او وصف
له بالمهانة والضعف او تصغير ضبيع بشاذ اشبهه به لضعفا قرابته
وما يوصف به من الضعف لانه لما اعظم اباقتادة بجعله كالاسد
ناسب ان يوصف خصمه بضده من قريش وبديع اسد من اسد الله
يقاتل عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم قال الامام الحافظ ابو عمر
الله محمد بن ابي نصر الحميدي الاندلسي سمعت بعض اهل العلم وقد جرى
ذكر هذا الحديث فقال لو لم يكن من فضيلة ابي بكر رض الا هذا فانه
بثاقب علمه وشدة حزامته وقوة دايه وانصافه وصحة توفيقه وصدق
تحقيقه بادر الى القول بالحق فزجره وافتى وحكم وامضى واخبر في
الشريعة عن المصطفى بحضرته وبين يديه بما صدقه فيه واجراه
على قوله لكفى وهذا من خصايصه الكبرى الى ما لا يحصى من فضايله
الاخرى الفصل الرابع فيما ورد من كلام العرب والصحابة والسلف الصالح
في فضيلة ابي بكر اخرج البخاري عن عايشة قالت لم اعقل ابوي قط

الا وهو ايمان الدين ولم يرتد علينا يوم الا ماتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي
النهار بكرة وعشيا فلما ابتلي المسلمون خرج ابو بكر مهاجرا نحو ارض الحبشة
حتى اذا بلغ برك الغماد بفتح الموحدة او كسرها بالعين المعجمة المكسورة وقد
يضم وادي اقصى حجر قاله الزركشي وقال غيره موضع بالحبشة لقيه ابن الدغنة
وهو سيد القارة فقال اين تريد يا ابا بكر فقال ابو بكر اخرجني
قومي فاريد ان اسيح في الارض واعبد ربي فقال ابن الدغنة فان مثلك
لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري
الضيف وتعين على نوائب الحق فانا لك جار فارجع واعبد ربك ببلدك
فرجع وارتحل معه ابن الدغنة وطاف ابن الدغنة عشية في اشراف
قريش فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج رجل يكسب المعدوم
ويصل الرحم ويقري الضيف ويعين على الحق فلم تكذب قريش جوار ابن
الدغنة وفي البخاري هذا الحديث مذكور بطوله وفيه من الخصوصيات
يا ابيكر ما ظنك برجل تاملة فانه اشمل على هجرة مع النبي صلى الله عليه وسلم
من مكة الى المدينة وما وقع له في تلك السفرة من المآثر والفضايل

والكرامات والخصوصيات التي لم يقع نظير واحد منها لغيره من الصحابة و
ينبغي لمن ان تتامل فيما وصفه به ابن الدغنة بين اشراف قريش
من تلك الاوصاف الجليلة المتساوية لما وصفت به خديجة النبي صلى الله عليه وسلم
فمكث اشراف قريش على تلك الاوصاف ولم يطعنوا فيها بكلمة مع
ما هم متلبسون به من عظم بغضه ومعاداته بسبب سلامه فان
هذا منهم اعتراف اي اعتراف بان ابا بكر كان مشهورا بينهم بتلك
الاوصاف شهرة تامة بحيث لا يمكن لاحد ان ينازع فيها ولا ان
يجد شيئا منها والا لبادروا الى جحدها بكل طريق امكنهم لما قابلوا
به من قبح العداوة لسبب ما كانوا يرون منه من صدق موالاته
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعظيم محبته له وذبه عنه كما مر طرف من ذلك
في شجاعته واخرج البخاري ان عمر قال لابي بكر سيدنا واليه قال انه
قال لو وزن ايمان ابيكر بايمان اهل الارض لرجح بهم وعبد بن احمد
انه قال ان ابا بكر كان سابقا ومبرزا وصديقا واوانه قال لو وددت
اني شعرة في صدر ابا بكر وابن ابي الدنيا وابن عساكر انه قال وددت اني

من الجنة حيث دخل ابو بكر وابو نعيم انه قال لقد كان ابو بكر اطيب من
ريح المسك وابن عساكر عن علي انه دخل على ابي بكر وهو مسجى فقال
ما احد القى الله بصحيفة احب الي من هذا المسجى وابن عساكر عن عبد
الرحمن بن ابي بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني عمر
بن الخطاب انه ما سابق ابا بكر الى خير الا سبقه ابو بكر والطبراني
عن علي رضي الله عنه قال والذي نفسي بيده ما استبقنا الى خير قط الا سبقنا
اليه ابو بكر وابن سعد عن الزهري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان هل
قلت في ابي بكر شيئا قال نعم فقال قل وانا اسمع فقال ثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو به اذ صعد الجبلا وكان
حب رسول الله قد علموا من البرية لم يعدل به رجلا فخص رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال صدقت يا حسان هو كما قلت
وهذا يصح ان ينتظم في سلك تلك الاحاديث السابقة لكن لا رسالة
اخرى الى هنا وابن سعد عن ابراهيم النخعي قال كان ابو بكر يسمى
الاواه لرقته ورحمته وابن عساكر عن الربيع ابن انس قال مكتوب في الكتاب

الاول

الاول مثل ابو بكر مثل القطر ايما وقع نفع وقال نظرا في صحابة الانبياء فما وجدنا
نبيا كان له صاحب مثل ابي بكر واخرج عن الزهري انه قال في فضل
ابي بكر انه لم يشك في الله ساعة قط واخرج عنا في حصين قال ما ولد آدم
في ذريته بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر ولقد قام ابو بكر يوم
الردة مقام بني من الانبياء والدينوري وابن عساكر قال اخص الله
ابا بكر باربع خصال لم يخص بها احدا من الناس سماه الصديق
ولم الصديق غيره وهو صاحبه الغار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه
في الحجرة وامره صلى الله عليه وسلم بالصلاة والمأمون مشهور وابن ابي
داود عن ابي جعفر قال كان ابو بكر يسمع مناجات جبريل للنبي ص
ولا يراه والحاكم عن ابن المسيب قال كان ابو بكر من النبي مكان الوزير
وكان يشاوره في جميع اموره وكان ثانيه في الاسلام وكان ثانيه
في الغار وكان ثانيه في العريش يوم البدر وثانيه في القبر ولم يكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم عليه احدا والد ابيه ابن مكارو ابن
عساكر عن معروف بن جبوذ قال ان ابا بكر احد عشر من قريش اتصل

بهم شرفا الجاهلية بشرفا الاسلام فكان اليها امر الديات والمغرم وفداء
ان قريشا لم تكن لها ميكات ترجع الامور كلها اليه بل كان في كل قبيلة
ولاية عامة تكون لرئيسها فكان في بني هاشم السقاية والرفادة
ومعنى ذلك انه لا يأكل ولا يشرب احد الا من طعام ما هو شراب هم
وكانت في بني عبد الدار الحجابة واللواء والندوة اي لا يدخل البيت
احد الا باذنهم واذا عقدت قريش رايتها هم بعقد ها لهم بنو عبد
الدار واذا اجتمعوا لامر ابراما او نقضا لا يكون اجتماعهم لذلك
الا في الدار الندوة ولا يفذا لا بها وكانت لبني عبد الدار ولقد
احسن التوفي في نهد يه حيث ترجم فيه الصديق بترجمة حسنة
اشار فيها مع اختصارها الى كثير من عز وفضايله ومواهبه الني
قدمتها مبسوطة مستوفاة فقال من جملتها اجتمعت الامة على تسميته
بالصديق لانه بادر الى تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم ولازم الصدق فلم
تقع منه هنا قط ولا وقفة في حال من الاحوال وكانت له في الاسلام
المواقف الرفيعة منها قصته يوم ليلة الاسراء وثباته وجواباته الكفاد

نزل

في ذلك وهجرته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل عياله واطفاله وملازمته له
في الغار وسايره الطريق ثم كلامه يوم بدر ويوم الحديبية حين اشتبه
على عمر الامر في تاخر دخول مكة ثم بكاؤه حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان عبدا خيره الله بين الدنيا والاخرة ثم ثباته في وفاة رسول الله
وخطبة الناس فتسكينهم ثم قيامه في قضية البيعة لصلحة المسلمين
ثم امضاءه وثباته في بعث جيش اسامة بن زيد الى الشام وتصميمه
في ذلك ثم قيامه في قتال اهل الردة ومناظرته للصحابة حتى جحم
بدلايل وشرح الله صدورهم لما شرح له صدره من الحق وهو قتال
اهل الردة ثم تجهيز الجيش الى الشام ثم ختم ذلك بجمعهم من احسن
مناقبه واجل فضايله وهو استخلافه على المسلمين عمر كما الصديق
من موقف مناقب ومناقب فضايل لا يحصى انتهى وفي
التهذيب انه احد الذين حفظوا القران كله وفي جامع تعيين ما لم يتعين وفي
واعتمد بعض محققين المتاخرين المطاعين قال واما حديث
انس رض جمع القران في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم من

الانصار وامّا ما اخرجه ابن ابي داود عن الشعبي قال مات ابو بكر
الصديق ولم يجمع القرآن كله مفهوم فوع اوما قول على ان المراد
جمعه في الصحف على الترتيب الموجود اليوم لان عثمان هو الذي فعل ذلك
ومن فضايله العظيمة جمعه القرآن فقد اخرج ابو يعلى عن علي قال
اعظم الناس اجرا في المصاحف ابو بكر فان ابا بكر كان اول من جمع
القرآن بين اللوحين واخرج البخاري عن زيد بن الثابت قال
ارسل الي ابو بكر مقتل اهل اليمامة وعند عمر فقال ابو بكر ان عمر
اتاني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة وانى لا خشى ان يستحر
القتل بالقرآن في المواطن فيذهب كثير من القرآن الا ان
تجمعوه واني لا ارى ان تجمع القرآن قال ابو بكر فقلت لعمر كيف
افعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هو والله خير
فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري ورايت
في ذلك الذي راى عمر قال زيد وعمر عنده جالس لا يتكلم فقال
ابو بكر انك رجل شاب عاقل ولا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي

لرسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفني نقل جبل من
الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القرآن فقلت كيف تفعلان
شيئا لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر هو والله خير فلم ازل اراجعه
حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر فتتبعت القرآن
اجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب واللخاف وصدور
الرجال حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة بن ثابت
لم اجدهما مع غيره ولقد جاءكم رسول الى آخرها فكانت الصحف التي جمع
فيه القرآن عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهم
ايضا انه اول خليفة ورث له رعية العطاء اخرج البخاري عن عايشة
قالت لما استخلف ابو بكر قال لقد علم قومي ان حرفتي لم تكن تعجز
عن مؤونة اهلي وشغلت بامر المسلمين فيأكل آل ابي بكر من هذا المال
ويحترف للمسلمين فيه واخرج ابن السعد عن عطاء ابن السايب قال
لما بويع ابو بكر اصبح وعلى ساعده برد وهو ذاهب الى السوق
فقال عمر بن الخطاب اين تريد قال السوق قال ماذا تصنع وقد

ام المسلمين قال فزاد ابن الطعم عيالي قال انطلق يفرض لك ابو عبيدة
فانطلقا الى ابي عبيدة فقال افرض لك فوت رجل من المهاجرين
ليس باوكسهم ولا اكسبهم وكسوة الشتاء والصيف فاختلفت
شيئا ردد ت واخذت غيره ففرض له كل يوم نصف شاة وما كان
الراس والبطن اخرج ابن سعد عن ميمونة ح قال لما استخلف ابو بكر
جعلوا له الفين فقال زيدوني فان لي عيالا وقد شغلتموني عن التجارة
فزادوه خمسمائة واخرج الطبراني عن الحسن بن علي ابن ابيطالب قال
لما احتضر ابو بكر قال يا عايشة انظري اللحفة التي كنا فترب في لبسها
والجفنة التي كنا نصطبغ فيها والقطيفة التي كنا نلبسها فاذا كنا
نستفضل بذلك حين ولي امر المسلمين فاذا انت فبيعي الى عمر فلما مات
ارسلت بالى عمر فقال عمر رحمك الله يا ابا بكر لقد اتعبت من جاء بعدك
واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي بكر بن حفص قال قال ابو بكر لما احتضر
لعايشة يا بنية انا ولينا امر المسلمين فلم ناخذ لانا دينارا ولا درهما
ولكنا اكلنا من جريش طعامهم في بطوننا ولبسنا من خشن ثيابهم

على ظهورنا وانه لم يبق عندنا من فئ المسلمين لا قليل ولا كثير
الا هذا العبد الحبشي وهذا البعير الناضح وجرد هذه القطيفة فاذا مت
فابعثي بهن الى عمر الباب الرابع في خلافة عمر وفيه فصول الفصل الاول
في حقية خلافته اعلم انا لا نحتاج في هذا الى قيام برهان على حقية
خلافة عمر بعد ما هو معلوم عند كل ذي عقل وفهم انه يلزم من حقية خلافة ابي بكر حقية
خلافة عمر وقد قام الاجماع ونصوص الكتاب والسنة على حقية
خلافة عمر لان الفرع يثبت له من حيث كونه فرعا ما ثبت للاصل فح
لا مطمع لاحد من الرافضة والشيعة في النزاع في حقية خلافة عمر
لما قدمنا من الادلة الواضحة القطعية على حقية خلافة مستخلفه واذا
ثبت حقيتها قطعا صار النزاع فيها عنادا وجهلا وغباوة وانكارا
للضروريات ومن هذا وصفه كهؤلاء الجهلة الحمقاء حقيق بان
يعرض عنه وعن كاذيبه واباطيله فلا يلتفت اليه ولا يعول في شئ
من الامور عليه اذا تحقق ذلك فقد مر ان من اعظم فضايل الصديق
استخلافه عمر على المسلمين لما حصل به من عموم النفع وفتح البلاد وظهور

الاسلام ظهورا تاما كما يأتي وتقدم في تلك الاحاديث التي في خلافة
ابي بكر التصريح في خلافة عمر في حديث كحديث اقتدوا بالذين من
بعدي ابي بكر التصريح في وعمر بطرقه السابقة وكحديث امره صلى الله
لابي بكر بوضع حجره الى جنب حجر النبي صلى الله عليه وامره لعمران يضع
حجره الى جنب حجر ابي بكر ثم امر لعثمان بوضع حجره الى جنب حجر عمر ثم قال
هو له الخلفاء بعدي وكحديث رويا صلى الله عليه انه نزع بدلو
بكرة على قليب فجاء ابو بكر ونزع دلوا او دلوين ثم جاء عمر فاستقى
فاستحالت غربا قال صلى الله عليه فلم ار عبقريا يفري فري الناس مزيه
وكحديث الخلافة ثلثون سنة وكحديث ان اول ملككم بدا نبوة
ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة فهذه الاحاديث كلها فيها دلالة اي
دلالة على حقية خلافة عمر رضي الله عنه لو فرض ان لا اجماع عليها فكيف وقد قام
الاجماع عليها ودلت عليها النصوص الدالة على خلافة ابي بكر كما مر **فصل**
الثاني في استخلاف ابي بكر لعمر رضي الله عنهما في مرض موته وتقدم عليه بسبب
مرضه اخرج السيف والحاكم عن ابن عمر قال كان سبب مرض ابي بكر وفاته

رسول الله كيد فاذا الجسد يفتض حتى مات وصح عن ابن شهاب انما قال ابو بكر
والحارث بن كلدة كانا يأكلان حريرة اهديت لابي بكر فقال الحارث
لابي بكر ارفع يدك يا خليفة رسول الله والتقطن فيها السم سنة وانا
وانت نموت في يوم واحد فرفع يده فلم يزل لا عليلين حتى ماتا في يوم
واحد عند انقضاء السنة ولا ينافيه خبر انت احد فانما عليك نبي و
صديق وشهيد لان المراد خصوصا بكر تسميته بالصديق كما مر
فاوثر على وصفا الشهادة لاشراكه ولذلك لم يصف صلى الله عليه نفسه الا
بالنبوة لانها الخصوصة والا فهو صلى الله عليه مات بالسم ايضا لما في
الحديث الصحيح انه صلى الله عليه صرح في مرض موته انه ما زال يجد من اكلة خيبر
وان تلك الاكلة لا ذات بفؤاده صلى الله عليه حتى انقطع ابهره منها
واخرج الواقدي والحاكم عن عائشة قالت اني اول بدن ابي بكر انه
اغتسل يوم اثنين لسبع خلون من جمادى الاخرة وكان يوما باردا فحم
خمسة عشر يوما لا يخرج الى صلوة وقد في ليلة الثلثاء الثمان بقين
من جمادى الاخرة سنة ثلث عشرة له ثلث وستون سنة واخرج الواقدي

من طرق ان ابا بكر لما نقل دعا عبد الرحمن بن عوف فقال اخبرني عن عمر
بن الخطاب فقال ما تسالني عن امر الا وانت اعلم به مني فقال ابو بكر
وانه كذلك ولكن اشاورك فيه فقال اللهم الرحمن هو والله افضل
من رايك فيهم دعا عثمان فقال اخبرني عن عمر فقال انت اخبرنا به فقال
على ذلك اللهم على ما اسررته بورقة خير من علانية وانه ليس فينا مثله
وشاورهما بن بن بد واسيد بن الحضير وغيرهما من المهاجرين و
الانصار فقال السيد اللهم اعلمك الخير يعدل برضى المرضى وسخط
السخط الذي يسترجع منه الذي يعلن ولن يلي هذا الامر احد اشق
عليه منه وخل عليه بعض الصحابة فقال له قايا عند ما انت قايل
لربك ان سالك عن تولية عمر علينا وقد ترى غلظته فقال ابا بكر
ابالله تخوفني اقول اللهم استخلفت عليهم خيرهم اهلا ثم بلغ عني
ما قلت من ورائك ثم دعا عثمان فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجا منها
وداخلا في الآخرة حيث يؤمن الكافر ويوقن

الفاجر ويصدق الكاذب اني استخلف عليكم بعدي عمر بن الخطاب
فاسمعوا له واطيعوا واني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي وايا كم
خيرا فان عدل فذلك ظني فيه وعلمي به وان بدل فلكل امرئ ما اكتسب
من الاثم والله اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
والسلام عليكم ورحمة الله ثم ختم الكتاب فختمه ثم امر عثمان
فخرج بالكتاب مختوما فبايع الناس وصلى به ثم دعا ابو بكر عمر فابا
فاوصاه بما اوصاه ثم خرج من عنده فرفع يديه ابو بكر بن فقال
اللهم اني لم ارد بذلك الا صلاحهم وخفت عليهم الفتنة فعملت فيهم
بما انت اعلم به واجتهدت لهم رايي فوليت عليهم خيرهم واقواهم عليهم
واحرصهم على ما ارشدهم وقد حضرني من امرك ما حضرنا خلفني
فيهم فهم عبادك ونواصيهم بيدك واصلح لهم واليهم واجعله من خلفائك
الراشدين واصلح له رعيته واخرج ابن سعد والحاكم عن ابن مسعود
قال افرس الناس ثلثة ابو بكر حين استخلف عمر وصاحبة موسى حين
قالت استاجره والعزيز حين تفرس في يوسف فقال لامراته اكرمي

سنوا وقيل ويلحق بهم سليمان بن عبد الملك حين استخلف عمر بن عبد
العزيز واخرج ابن عساكر عن يسار بن حمزة قال لما ثقل ابو بكر اشرف
على الناس من كوة فقال ايها الناس لقد عهدت عهدا افترضون
به فقال الناس رضينا يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام على فقال لا
نرضى الا ان يكون عمر قال فانه عمر واخرج ابن سعد عن شداد قال
كان اول كلام تكلم به عمر حين سعد المنبر ان قال اللهم ان شديد
فليني واني ضعيف فقوني واني بخيل فسخني قال الزهري واختلف
عمر يوم توفي ابو بكر فقام بالامر اتم قيام وكثرة الفتوح في ايامه كثيرة
عظيمة لم يقع نظيرها في ايام خليفة بعد كيف ومن ذلك اقليم
الشام والعراق والفارس والروم ومصر والاسكندرية والمغرب
وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بسابع الاحاديث الماضية في
الاحاديث الدالة على خلافة الصديق ولفظ عند الشيخين من بعض
تلك الطرق عن ابن عمر وابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا
انا نائم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها

ابو بكر

ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم
جاء عمر فاستقى فاستحالت في يده غربا فلم ار عبقريا من الناس
يفري فريه حتى روي الناس وضربوا بعطن ومن ثمة ايضا عن العلماء
ان هذا اشارة الى خلافة ابي بكر وعمر والى كثرة الفتوح وظهور الاسلام
في زمن عمر رضي الفصل الثالث في سبب تسميته بامير المؤمنين دون خليفة
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج العسكري في الاوايل والطبراني
في الكبير والحاكم من طريق ابن شهاب ان عمر بن عبد العزيز سال
ابا بكر بن سليمان بن ابي حثمة لاي شئ كان يكتب خليفة رسول الله
في عهد ابي بكر ثم كان عمر كتب اولا من خليفة ابي بكر فقرأ وكل
من كتب من امير المؤمنين فقال احدثني الشفاء وكانت من المهاجرات
ان ابا بكر كان يكتبه من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر كان يكتب
من خليفة خليفة رسول الله حتى كتب عمر الى عامل العراق ان يبعث
اليه رجلين جلدين لبيبين فيسالهما عن العراق واهله فبعث اليه لبيد بن
ربيعة وعدي بن حاتم فقدما المدينة ووجدا المسجد فوجدا عمر

وبن العاص فقالا استأذن لنا على امير المؤمنين فقال عمر وانت ايضا
اصبتنا السمر فدخل عليه عمر وقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال
ما بذلك في هذا الاسم اخرجن عما قلت فاخبره وقال انت الامير ونحن
المؤمنون فجرى الكتاب بذلك من يومئذ وفي التهذيب الغوري ان
عديا وربيعة المذكورين هما اللذان سميا بذلك اي لان عمر لم يقبل
ذلك له الا تقليدا لهما وقيل اول من سماه بالمغيرة بن شعبة واخرج
ابن عساكر عن معاوية بن قرة قال لقد كان يكتب من ابي بكر في خلافة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان عمر من الخطاب اراد ان يقول لخليفة
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعرضوا هذا على فقالوا لا ولكنا
اعرف ان عليا والمثنا اميرنا قال نعم انتم المؤمنون وانا اميركم فكتب اسير
المؤمنين ولانبا في ما انفرد ان عبد الله بن جحش في السنة التي نزل
فيها فرض القتال في الشهر الحرام قتال فيه الآية سموا امير
المؤمنين لان قولنا الخليفة كانت خاصة والكلام في تسمية الخليفة
بذلك فعمر اول من وضع عليه هذا الاسم من حيث الخلافة الباب الخامس
في فضائله وخصوصياته وفيه فصول الفصل الاول في اسلامه قال الذهبي
اسلم في السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة وكان من
اشراف قريش واليه فيهم السفارة فكانوا اذا اهموا حربا بعثوه رسولا
واذا فاخروهم مناقرا وفاخرهم مفاخرا وسألوه له منافرا وكان
اسلامه بعد اربعين رجلا او تسعة وثلثين او خمسة واربعين رجلا
واحدى عشرة امرأة او ثلث وعشرة امرأة ففرح به المسلمون وظهر الاسلام
بمكة عقيب اسلامه واخرج الترمذي عن ابن عمر والطبراني عن ابن مسعود
وابن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين
اليك بعمر بن الخطاب وبابي جهل بن هشام واخرج الحاكم عن ابن عباس
والطبراني عن ابي بكر الصديق وثوبان انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الدين بعمر
بن الخطاب خاصة واخرج احمد عن عمر رض قال خرجت انقرض رسول الله
فوجدته قد سبقني الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت
اتعجب من تاليف القرآن فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش فقرأ
انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون الآية فوقع

في قلبه الاسلام كل موقع واخرج ابن ابي شيبة عن جابر قال كان اول اسلام
عمر ان عمر قال لضرب اخي الخاص ليلا فخرجت من البيت ودخلت في استار
الكعبة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل الحجر فصلى ما شاء الله ثم انصرف فسمعت شيئا
لم اسمع مثله فخرج فاتبعه فقال من هذا قلت عمر قال يا عمر ما تدري لعلي
ليلا ولعلها ان فخشيت ان يدعوا علي فقلت اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله فقال يا عمر انستره فقلت لا والذي بعثك بالحق لا
علنته كما اعلنت الشرك واخرج ابو يعلى والحاكم والبيهقي عن انس قال خرج
عمر متقلدا السيف فلقيه رجل من بني زهرة فقال اين تعمد يا عمر قال اني اريد
ان اقتل محمدا قال كيف تامن من بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا
قال ما اراك الا وقد صبوت قال افلا ادلك على العجب ان ختنك واختك
قد صبوا وتركا دينك فمشى عمر فاتاهما وعندهما خباب فلما سمع خبس
عمر قرائتي في البيت فدخل فقال ما هذه الهمهمة وكانوا يقرؤن طه
قالا ما عدا الا حديثا تحدثناه بيننا قال فلعلكما قد صبوتما فقال
له ختنه يا عمر ان كان الحق في غير دينك يا قفل فوثب عمر عليه فوطيه

وطيا شديدا فجاءت اخته لتدفعه عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمى
وجهها فقالت وهي غضبى وكان الحق في غير دينك يا عدو الله اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقال لاخته اعطوني الكتاب الذي هو
عندكم فاقرؤه وكان عمر يقرا الكتاب فقالت اخته انك رجس وانه
لا يمسه الا المطهرون فقم واغتسل او توضا فقام فتوضا ثم اخذ
الكتاب فقرا طه فلما انتهى الى قوله الا انا فاعبدني واقم
الصلوة لذكري فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قول
عمر خرج فقال ابشر يا عمر فاني ارجوا ان تكون اصابتك دعوة رسول
الله ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن
هشام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصل الدار التي في اصل الصفا
فانطلق عمر حتى اتى الدار وعلى بابها حمزة وطلحة وناس فقال حمزة
هذا عمر ان يرد الله به خيرا فيسلم وان يكن غير ذلك يكن قتله علينا
هينا قال والنبي صلى الله عليه وسلم داخل يوحى اليه فخرج حتى اتى عمر فاخذ
بمجامع ثوبه وحمائل السيف فقال ما انت بمنته حتى ينزل الله بك

من الخمر والنكال ما انزل بالوليد بن المغيرة فقال عمر اشهد ان لا اله
الا الله وانك عبد الله ورسوله واخرج البزار والطبراني وابو نعيم و
البيهقي في الدلايل عن اسلم قال قال لنا عمر كنت اشد الناس على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا قائم في يوم حار بالهاجرة في بعض طريق
مكة اذ لقيني رجل فقال عجبا لك يا ابن الخطاب انك تزعم انك وانك
وقد دخل عليك الامر في بيتك قلت وما ذاك قال اختك قد اسلمت
فرجعت مغضبا حتى قرعت الباب فقيل من هذا قلت عمر فتبادروا
واختفوا وقد كانوا يقرؤن صحيفة بين ايديهم تركوها او نسوها
فقامت اختي ففتح الباب فقلت يا عدوة نفسها اصبوت وضربت
بشئ في يدي على راسها فسال الدم فبكت فقالت يا ابن الخطاب ما كنت
فاعلا فافعل فقد صبوت قال وقد دخلت حتى جلست على التريب
فنظرت الى الصحيفة فقلت ما هذه فاولينيها فقالت لست من
اهلها وانت لا تطهر من الجنابة وهذا كتاب لا يمسه الا المطهرون
فما زلت حتى اوليتنيها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فلما

مروت

مروت باسم من اسماء الله تعالى فغرت منه فالقيت الصحيفة ثم رجعت
الى نفسي فتناولتها فاذا فيها سبح لله ما في السموات والارض فغرقت
فقرأت الى امنوا بالله ورسوله فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله فخرج الي مبادرين فكبروا وقالوا ابشر فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الاثنين فقال اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين
اليك اما ابو جهل واما عمر قال فدلوني على النبي صلى الله عليه وسلم في بيت باسفل
الصفا فجئت حتى قرعت الباب فقالوا من قلت ابن الخطاب وقد علموا
شدتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما جسر احد يفتح الباب حتى قال
افتحوا له فقتحوا لي فاخذ رجلان بعضدي حتى اتيا بي النبي صلى الله عليه وسلم
فقال خلوا عنه ثم اخذ بمجامع قميصي ومجد بن اليه قال اسلم يا ابن الخطاب
اللهم اهده فشهدت فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بفجاج مكة وكانوا
مستخفين فلم اشاء ان ارى رجلا يضرب ويضرب الا رايته ولا
يصيبني من ذلك شئ فجئت خالي ابا جهل بن هشام وكان شريفا
فقرعت عليه الباب فقال ابن هذا قلت ابن الخطاب وقد صبوت قال

لا تفعل ثم دخل وجاء الباب دون فقلت ما هذا يا شيخ فذهبت
الى رجل من عظماء قريش فناديته فخرج الي فقلت مثل مقالتي
لخالي وقال لي مثل ما قال لخالي فدخل وجاء الباب دون فقلت
ما هذا يا شيخ ان المسلمين يضربون وانا لا اضرب فقال لي رجل انحب
ان يعلم باسلامك قلت نعم قال فاذا اجلس الناس في الحجر فجاء فلان الرجل
لم يكن يكتم السر فقال له فيما بينك وبينه اني قد صبوت فانه قل ما يكتم
السر فجئت وقد اجتمع الناس في الحجر فقلت فيما بيني وبينه اني قد
صبوت قالوا وقد علمت قلت نعم فنادى يا معشر قريش ان ابن الخطاب
قد صبا فما درينا الى متى قالت امرهم ويضربون ويجتمع على الناس
فقال خالي ما هذه الجماعة قيل صرم قد صبا فقام على الحجر فانشاد
بكلمة الا واني قد اجرت ابن اخي فكشفوا عني فكنت لا اشاء ان ارى
رجلا من المسلمين يضرب ويضرب الا رأيته فقلت ما هذا شيء حتى
يصيبني فاتيت خالي فقلت جارك رد علي ثيابك فقال اضرب
واضرب حتى اعز الاسلام

في الليل وابن عساكر عن ابن عباس قال سألت عمر لاي شيء سميت
الفاروق قال اسلم حمزة قبلي بثلاثة ايام فخرجت الى المسجد فاسرع
ابو جهل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسبه فاخبر حمزة فاخذ قوسه وجاء الى
المسجد الى حلقة قريش التي فيها ابو جهل فاناخ على قوسه مقابل
ابي جهل فنظر اليه فعرف ابو جهل الشر في وجهه فقال مالك يا ابا عمارة
فرفع القوس فضرب بها اخمص فقطعته فسالت الدماء فاحلت
ذلك فخاف الشر قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مختف في دار الارقم
ابن ابي الارقم المخزومي فانطلق حمزة فاسلم فخرجت بعد بثلاثة ايام
فاذا فلان المخزومي فقلت له ارغبت عن دين ابائك واتبعت دين
محمد صلى الله عليه وسلم قال ان فعلت فقد فعلت من هو اعظم عليك حقا
مني قلت من هو اخوك وختنك فانطلقت فوجدت ختني قد
فقلت ما هذا فمال الكلام بيننا حتى اخذت براس ختني فضربته
وادميته فقامت الي اختي فاخذت براسي وقالت قد كان ذلك
على دينك فقلت قال فاستحييت حين رأيت الدماء فجلست وقلت

اروق هذا الكتاب فقالت انه لا يمسه الا المطهرون فقمت فاغتسلت
فاخرجوا الى صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقلت اسماء طيبة طاهرة
طه ما انزل لنا عليك القران لتشقى الا تذكرة لمن له الاسماء الحسنى
فتعظمت فى صدرى وقلت من هذا وقريش فاسلمت وقلت اين
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فانه فى دار الارقم فاتيته فضربت الباب
فاستجمع القوم فقام اليهم حمزة ما لكم قالوا عمر قال وعمر فافتحوا الباب
فان اقبل قبلنا منه وان ادبر قتلناه فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج فتشهد عمر فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد قلت
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم السنا على الحق قال بلى قلت ففيم الاخفاء
فخرجنا صفين انا فى احدهما وحمزة فى الاخر حتى دخلنا المسجد فنظرت
قريش الى وانا حمزة فاصابتهم كآبة شديدة فسماني رسول الله
الفاروق يومئذ وفرق الله بى بين الحق والباطل فاخرج ابن
سعد عن ذكوان قلت احاديثهم من سمع عمر الفاروق قالت
النبى صلى الله عليه وسلم وابن ماجة والحاكم عن ابن عباس قال لما اسلم عمر هبط نزل

جبرئيل

جبرئيل فقال يا محمد لقد استبشر اهل السماء باسلام عمر والبزار و
الحاكم وصححه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما اسلم عمر قال المشركون قد انتصف
القوم اليوم منا وانزل الله يا ايها النبى حسبك الله ومن اتبعك من
المؤمنين والبخارى وغيره عن ابن مسعود رضى الله عنه قال ما زلنا اعزة
منذ اسلم عمر وابن سعد عنه ايضا قال كان اسلام عمر فتحا وكانت
هجرته نصرا وكانت امامته رحمة ولقد رايتنا وما نستطيع ان
نصلى الى البيت حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتلهم حتى تركونا وسيلنا
واخرج ابن سعد والحاكم عن حذيفة قال اسلام عمر كان الاسلام
كالرجل المقبل لا يزداد الا قوة وقربا فلما قتل عمر كان الاسلام
كالرجل المدبر لا يزداد الا بعدا والطبرانى عن ابن عباس بسند
حسن قال من جهر بالاسلام عمر ابن الخطاب وابن سعد عن صهيب
قال لما اسلم عمر ظهر الاسلام ودعى اليه علانية وجلسنا حول
البيت حلقا وطفنا بالبيت وانتصفنا ممن غاظ علينا ورددنا
عليه بعض ما يأتى به الفصل الثالث فى هجرته اخرج ابن عساكر

الانصاف
داود بن سعد

عن علي قال ما علمنا احدا هاجر الا مختفيا الا عمر بن الخطاب فانه لما هم
بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه وانتضى في يده ثلاث أسهم واتى الكعبة
واشراف قريش بفنائها فطاف بها ثم صلى ركعتين عند المقام ثم اتى
حلقهم واحدة واحدة فقال شاهت الوجوه من اراد ان تثكل امه ويوتم
ولده وترمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي فما تبعه منهم احد
اخرج البزار وقال اول من قدم علينا مهاجرا مصعب بن عمير وابن ام
مكتوم ثم عمر بن الخطاب في عشرين راكبا فقلنا ما فعل رسول الله
فقال هو على اثري ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
معه الفصل الرابع في فضايله وقد مر منها اربعة وثلثون حديثا
بل الاكثر مقرونة ببعض احاديث ابي بكر الدالة على خلافته و
فضله الحديث الثاني والثلثون اخرج الترمذي عن ابن
عمر ان الخطاب الحديث السادس والثلثون اخرج السابق آنفا اللهم اعز الاسلام
اسلم عمر نزل جبريل فقال يا محمد لقد استبشر اهل السماء باسلام عمر
الحديث السابع والثلثون اخرج السابق آنفا ايضا لما اسلم عمر قال المشركون لقد

انتصف

انتصف القوم اليوم منا وانزل الله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك
من المؤمنين الحديث الخامس والثلثون اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم رايتني في الجنة فاذا امراة تتوضأ
الى جانب قصر قلت لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت
مدبرا فبكى عمر وقال عليك أغار يا رسول الله الحديث السادس والثلثون
اخرج احمد والشيخان عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايتني
دخلت الجنة فاذا انا بالرميصا امراة ابي طلحة وقد سمعت خشفا
امامي فقلت من هذا جبريل قال هذا بلال ورايت قصرا
ابيض بفنائه جارية فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب
فاردت ان ادخله انظر اليه فذكرت غيرتك قال فبكى عمر وقال أعليك أغار
الله اعليك أغار الحديث الاربعون اخرج الشيخان عن ابن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم شربت يعني
اللبن حتى انظر الري يجري في اظفاري ثم ناولت عمر قالوا
فما اولته يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلم الحديث الحادي

والاربعون اخرج احمد والشيخان والترمذي والنسائي عن ابن سعيد
الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا قائم رايت الناس
يعرضون علي وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون
ذلك وعرض علي عمر وعليه قميص يجر قالوا فما اولته يا رسول الله قال
الدين وفي رواية للحكيم الترمذي على ما تاول يا رسول الله وفيها
فمنهم من كان قميصه الى سرته ومنهم من كان قميصه الى ركبتيه ومنهم
من كان قميصه الى اضافي ساقيه وقوله الدين بجر فيه بالنصب
والرفع وغيره بدله في هذه الرواية بالايمان وقد قيل في وجه تعبير
القميص بالدين ان القميص يستر العورة في الدنيا والدين يستر بها
في الاخرة ويحجبها عن كل مكروه والاصل فيه ولباس التقوى ذلك
خير واتفق المعبرون على انه لا اعنى بتعبير القميص بالدين وان طوله
يدل على بقاء آثار صاحبه من بعده وقال ابن العربي انما اوله
لانه يستر عورة المجهل كما ان القميص يستر عورة البدن واما غير عمر
فما بلغ تدينه هو ما يستر قلبه عن الكفر وان عصى وما بلغ اسفل من

ووجه باد هو من لم يستر جليه عن المشي للمعصية والذي يستر جله هو
الذي اجتنب بالتقوى من جميع الوجوه والذي يجر قميصه زاد على ذلك
بالعمل الصالح الخالص وقال العارف ابن ابي حمزة المراد بالناس في الحديث
من نواهد الامة وبالدين امتثال الاوامر واجتناب النواهي وكان
عمر في ذلك المقام العالي ويؤخذ من الحديث ان كل ما يرى
في القميص من حسن او غيره يعبر عنه بدين لا بسه ونقصه اما النقص
الايمان او العمل وفي الحديث ان اهل الدين يتفاضلون في الدين
بالقلة والكثرة والقوة والضعف هذا من امثلة يا محمد في المنام
ويقظة شرعا اخبر جزى القميص بما ورد من الوعيد في تطويله
والاربعون اخرج الشيخان عن سعد ابن ابي وقاص قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك
الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك
واربعون اخرج احمد والبخاري عن ابي هريرة واحمد ومسلم
الترمذي والنسائي عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد كان

فيما قبلكم من الامم ناس محدثون فان يكن في امتي احد فانه عمر واخرج
البخاري عن ابن عمر ما سمعت عمر يقول لشيء قط انى لاظنه كذا الا كان كما
يظن بينما عمر جالس اذ مر به رجل جميل فاثنى عليه خيرا فقال عمر كان هذا على دينه في الجاهلية او لقد كان كاهنهم
لقد اخطأ ظني وان هذا على دينه في الجاهلية او لقد كان كاهنهم
حتى بالرجل فدعي له فقال له ذلك فقال ما رايت كاليوم استقبل
به رجلا مسلما قال فاني اعزم عليك الا ما اخبرتني قال كنت كاهنهم
في الجاهلية قال فما اعجب ما جاءتك به جنيتك قال بينا انا يوما
في السوق جاءتني اعرف فيها الفزع فقال الم تر الجن وابلاسها
واياسها من بعد انكاسها ولحوقها بالقلاص واحلاسها والاربعون اخرج احمد والترمذي عن ابن عمر واحمد وابو
داود والحاكم عن ابي ذر وابو يعلى والحاكم عن ابي هريرة والطبراني
عن بلال معا وزاد ان رسول الله قال ان الله تعالى جعل الحق
على لسان عمر وقلبه وقال ابن عمر وما نزل بالناس امر قط فقالوا فيه
وقال الا نزل القرآن على نحو ما قال عمر والاربعون اخرج
احمد والترمذي والحاكم وصححه عن عقبة بن عامر والطبراني عن عصمة بن مالك

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب واخرجه
الطبراني عن ابي سعيد الخدري وغيره وابن عساكر من حديث ابن
عمر الحديث والاربعون اخرج الترمذي عن عائشة رضي الله عنها انى لانظر
الى شياطين الجن والانس وقد فروا من عمر واخرج ابن عدي عنها
رايت شياطين الانس والجن فروا من عمر والاربعون
اخرج ابن ماجه والحاكم عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول من يصافح الحق واول من يسلم عليه واول من يلحق نبيه فيدخل
الجنة والصافحة هنا كناية عن حديث الانعام والاقبال عليه ان
ابا بكر اول من يدخل الجنة ايضا ويجمع بينهما هنا على انه الاولية
في هذه الامة اي اول من يدخلها بعد ابيه بكر والاربعون اخرج
ابن ماجه والحاكم عن ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
الله تعالى وضع الحق على لسان عمر يقول به والاربعون
اخرج احمد والبزار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
جعل الحق على لسان عمر وقلبه واخرج الطبراني من حديث عمر بن الخطاب

وبلال ومعاوية ابن ابي سفيان وعايشة واخرج ابن سنبع في مسند عمر
عن ابن عباس قال كنا اصحاب محمد لا نشك ان السكينة تنطق على لسان عمر
حديث الخمسون اخرج البزار عن ابن عمر وابن عساكر عن ابي هريرة والصعب
بن جثامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر سراج اهل الجنة حديث
الحادي والخمسون اخرج البزار عن قدامة بن مظعون عن عمه عثمان
بن مظعون قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خلق الفتنة واشار
بيده الى عمر لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش
هذا بين اظهركم حديث الثاني والخمسون اخرج الطبراني في الاوسط
والحاكم في فوائد الاصول والضياء عن ابن عباس قال جاء جبريل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرئ عمر السلام واخبره ان غضبه عز ورضاه رشد
وفي رواية اذا اتا في جبريل فقال اقرئ عمر السلام وقل لداود رضا
حكم وان غضب حكم حديث الثالث والخمسون اخرج ابن عساكر عن عايشة
قالت ان الشيطان يفرق من عمر واخرج احمد والنسائي وابن حبان في
صحيحه من طريق بريدة ان الشيطان ليفرق منك يا عمر حديث الرابع و

الخمسون

الخمسون اخرج ابن عساكر وابن عدي عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما في السماء ملك الا وهو يوقر عمر وما في الارض شيطان
الا وهو يفرق من عمر الحديث الخامس والخمسون اخرج الطبراني في الاوسط
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله باهى باهل عرفة
عامة وباهى بعمر خاصة واخرج قال الكبير شاهد من حديث ابن عباس
حديث السادس والخمسون اخرج الطبراني والديلمي عن الفضل بن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان لم يلق عمر منذ اسلم الا خر
بوجهه واخرج الدارقطني في الافراد من طريق سدية عن حفصة
حديث السابع والخمسون اخرج الطبراني في الاوسط عن ابي بن كعب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابغض عمر فقد ابغضني ومن احب عمر
فقد احبني وان الله باهى بالناس عشية عرفة عامة وباهى بعمر
خاصة وانه لم يبعث الله نبيا الا كان في امته محدث وان يكن في
امتي منهم احد فهو عمر قال يا رسول الله كيف محدث قال يتكلم
الملائكة على لسانه اضاده حسن حديث الثامن والخمسون اخرج احمد والترمذي

وابن حبان فی صحیحه والحاکم عن بریدة ان رسول الله ﷺ قال
یابلال بم سبقتنی الی الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت
خشخشتک امامی فاتیت علی مقصر مربع مشرف من ذهب فقلت لمن هذا
آوان تعلو
المقصر قالوا لرجل من العرب فقلت انا عربی لمن هذا القصر قالوا
لرجل من قریش فقلت انا من قریش لمن هذا القصر قالوا لرجل من
امة محمد ﷺ فقلت انا محمد لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب
الحدیث الحادی والستون اخرج ابو داود عن عمر ان رسول الله ﷺ
قال له لا تنسنا یا اخی من دعائک الحدیث الثانی والستون اخرج احمد
وابن ماجة عن عمر ایضا ان النبی صلی الله علیه وسلم قال له یا اخی اذکرنا فی
صالح دعائک ولا تنسنا الحدیث الثالث والستون اخرج ابن النجار
عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ قال الصدق بعدک مع عمر حیث
کان الحدیث الرابع والستون اخرج الطبرانی وابن عدی عن ابن
عباس ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال عمر معی وانا مع عمر والحق
بعدی مع عمر حیث کان الحدیث الخامس والستون اخرج احمد

والترمذی

والترمذی وابن حبان فی صحیحه عن انس وابن ماجة واحمد والشیخان عن جابر
وابن ماجة واحمد عن بریدة وعن معاذ رض ان رسول الله ﷺ قال دخلت
الجنة فاذا انا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لشاب
من قریش فظننت انی انا هو فقلت ومن هو قالوا عمر بن الخطاب
فلولا ما علمت من غیرتک لدخلته الحدیث السادس والستون اخرج
الترمذی والحاکم عن ابی بکر ان رسول الله ﷺ قال ما طلعت الشمس
علی خیر من عمر الحدیث السابع والستون اخرج ابن سعد عن ایوب بن موسی
مرسلا قال قال رسول الله ﷺ ان الله جعل الحق علی لسان
عمر وقلبه وهو الفاروق فرق الله به بین الحق والباطل الحدیث
الثامن والستون اخرج عن الطبرانی عن عصمة بن مالک ان
رسول الله ﷺ قال وهیهات اذا مات عمر فان استطعت
ان تموت فمت الحدیث التاسع والستون اخرج ابن عساکر عن الصدیق قال ما اردت علی ظهر الارض رجلا احب الی
من عمر وابن سعد عنه انه قیل له فی مرضه ما نا نقول لو ماتت

وقد ولیت عمر قال اقول له ولیت علیهم خیرهم والطبرانی عن علی قال
اذا ذکر الصالحون فحیهلا بعمر ما کنا نعدان السکینة تنطق علی لسان
عمر وابن سعد عن ابن عمر قال ما رایت احدا بعد رسول الله صلی الله
من حین قبض کان احد ولا اجود من عمر والطبرانی والحاکم عن ابن مسعود
قال لو ان علم عمر وضع یوضع فی کفة میزان ووضع علم احیاء الارض فی کفة
لرجح علم عمر بعلمهم ولقد کانوا یرون انه ذهب بتسعة اعشار
العلم والزبیر بن بکار عن معاویة قال اما ابو بکر فلم یرد الدنیا
ولم ترده واما عمر فاراد ته الدنیا ولم ترده واما نحن فتمرغنا
فیها ظهرا وبطنا والحاکم عن علی انه دخل علی عمر وهو مسجی فقال
رحمة الله علیک ما من احد احب الی ان القی الله بما فی صحیفته بعد
الصحیفة النبوصلی الله علیه وسلم من هذا المسجی وتقدم لهذا الطریق عن علی
والطبرانی والحاکم عن ابن مسعود قال اذا ذکر الصالحون فحیهلا
بعمر ان عمر کان اعلمنا بکتاب الله وافهمنا فی دین الله والطبرانی
عن عمر بن ربیعة ان عمر قال لکعب الاحبار کیف تجد نعتی قال اجد

نعتک

نعتک قرن من حدید قال وما قرن من حدید قال امیر شدید لا
تاخذه فی الله ثم یکون البلاء واحد والبزار والطبرانی عن ابن مسعود
قال فضل بن عمر بن الخطاب الناس باربع یذکر الاسری یوم بدر
امر بقتلهم فانزل الله لولا کتاب من الله سبق لمسکم فیما اخذتم
عذاب عظیم ویذکر الحجاب امر نساء النبوصلی الله علیه وسلم ان یحجبن
قالت له زینب وانک لتغار علینا یا ابن الخطاب والوحی ینزل
فی بیوتنا فانزل الله واذا سئلتموهن متاعا الایة ویذکر البوم
اللهم ایدالاسلام بعمر وبرایه فی ابی بکر کان اول من بایعه وابن
عساکر عن مجاهد قال کنا نحدث ان الشیاطین مصفدة فی لیالی
عمر فلما اصیب ثبت فی موافقات عمر للقران او
السنة او التوریة اخرج ابن مردویه عن مجاهد قال کان عمر یری
الرای فینزل به القران واخرج ابن عساکر عن علی قال ان فی القران
لوایا من طی عمر واخرج عن ابن عمر مرفوعا ما قال الناس فی شی وقال
فیه عمر الا جاء القران بنحو ما یقول عمر اذا تقرر ذلک فوائد کثیرة

الاولى والثانية والثالثة اخرج الشيخان عن عمر قال وافقت ربي في ثلث
قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من
مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل على نسائك البر والفاجر
فلو امرتهن يحتجبن فنزلت آية الحجاب واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة
فقلت عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك
الرابعة اساري بدر اخرج سالم عن عمر قال وافقت ربي في ثلث في الحجاب وفي
اساري بدر وفي مقام ابراهيم الخامسة تحريم الخمر اخرج اصحاب السنن
والحاكم ان عمر قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فانزل الله تحريمها
السادسة فتبارك الله احسن الخالقين اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن
انس رض قال قال عمر وافقت ربي في اربع نزلت هذه الاية ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين الآية فلما نزلت قلت انا فتبارك الله
احسن الخالقين فنزلت كذلك السابعة قصة عبد الله بن ابي وصدوره
في الصحيح عنه قال لما توفي عبد الله بن ابي دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلوة
عليه فقام اليه فقمت حتى وقفت في صدره فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلى

اتعلى عدو الله ابن ابي القايل يوم كذا وكذا فعد ايامه فما كان الا يسيرا
حتى نزلت ولا تصل على احد منهم مات ابدا الآية الثامنة قصة الاستغفار
اخرج الطبراني عن ابن عباس قال لما اكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاستغفار
لقوم من المنافقين قال عمر سواء عليهم فانزل الله تعالى سواء عليهم استغفرت
ام لم تستغفر لهم الآية التاسعة استشاره في الخروج الى بدر وذلك
انه صلى الله عليه وسلم استشار اصحابه في الخروج الى بدر فاشار عمر بالخروج فنزل
قوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين
لكارهون الآية العاشرة استشاره في قصة الافك قال عمر من وجهها
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله نعم قال افظن ان ربك دلس عليك فيها
سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك الحادية عشرة قصة في
الصيام لما جامع زوجته واخرج احمد في مسنده انه لما جامع زوجته بعد
الانتباه وكان ذلك محرما في اول الاسلام فنزلت احل لكم ليلة الصيام
الرفث الى نسائكم الثانية عشرة قوله تعالى من كان عدوا لله الى آخر الآية
اخرج ابن جرير وغيره من طرق عديدة اقربها للموافقة ما اخرج ابن ابي

حاتم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر فقال ان جبريل الذي
يذكر صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسله
وجبريل وميكائيل فان الله عدو للكافرين فنزلت على لسان عمر الثالث
عشر قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون الاية اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه
عن ابي الاسود قال اختصم رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى بينهما
فقال الذي قضي عليه ردنا الى عمر بن الخطاب فاتيا اليه فقال الرجل
قضى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا فقال ردنا الى عمر قال اكذلك
قال نعم فقال عمر مكانكما حتى اخرج اليكما فخرج اليهما مشتملا على سيفه
فضرب الذي قال ردنا الى عمر فقتله وادبر الاخر فقال يا رسول
الله قتل عمر والله صاحبي فقال ما كنت اظن ان يجترئ عمر على قتل
مؤمن فانزل الله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فاهدر
دم الرجل وبرئ عمر من قتله وله شاهد موصول الرابع عشر
الاستئذان في الدخول وذلك انه دخل عليه غلامه وكان نائما فقال

اللهم حرم الدخول فنزلت اية الاستئذان الخامس عشر موافقته لقوله
ثلة من الاولين وثلة من الاخرين اخرج ابن عساكر في تاريخه
عن جابر قصتها مذكورة في اسباب النزول السادس عشر موافقته
في بعض الاذان اخرج ابن عدي في الكامل من طريق عبد الله بن
نافع وهو ضعيف عن ابيه عن ابن عمر ان بلالا كان يقول اذا اذن اشهد
ان لا اله الا الله حي على الصلاة فقال له عمر قل في اثرها اشهد ان
محمدا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما قال عمر والحديث
الصحيح الثابت في اول مشروعية الاذان يرد هذا السابع عشر
اخرج عثمان بن سعيد الدارمي من طريق ابن شهاب عن سالم بن عبد
الله ان كعب الاحبار قال ويل لملك الارض من ملك السماء فقال عمر الا
من حاسب نفسه فقال كعب والذي نفسي بيده انها في التوراة لتابعتها فخر
عمر ساجدا فصل في كرامته الاولى اخرج البيهقي وابو نعيم واللالكائي
وابن الاعرابي والخطيب عن نافع عن ابن عمر باسناد حسن قال وجه
عمر جيشا وامر عليهم رجلا يدعى سارية فبينا عمر يخطب جعل ينادي

ياسارية الجبل ثلثا ثم قدم رسول الجيش فسأله عمر فقال يا امير المؤمنين هزمنا
فبينما نحن كذلك اذ سمعنا صوتا ينادي ياسارية الجبل ثلثا فاسندنا
ظهرنا الى الجبل فهزمهم الله تعالى قال فيقال لعمر انك تصيح بذلك وذلك الجبل
الذي كان سارية عنده بنهاوند من ارض العجم فاخرج ابن مردوية من طريق
ميمون بن مهران عن ابن عمر قال كان عمر يخطب يوم الجمعة فمر جش في خطبته
الى ان قال ياسارية الجبل من استرعى الذئب ظلم فالتفت الناس بعضهم
الى بعض فقال لهم علي لتخرجن مما قال فلما فرغ سألوه فقال وقع في
خلدي ان المشركين هزموا اخواننا وانهم يمرون بالجبل فان غدا لوا
اليه قاتلوا من وجه واحد وان جاوزوا هلكوا فخرج صوتي ما ترى عمر
انكم سمعتموني قال فجاء البشير بعد شهر فذكر انهم سمعوا صوت عمر
في ذلك اليوم قال فعدلنا الى الجبل ففتح الله علينا واخرج ابو نعيم
عن عمرو ابن الحارث قال بينا عمر يخطب يوم الجمعة اذ ترك الخطبة
فقال ياسارية الجبل مرتين او ثلثا ثم اقبل على خطبته فقال بعض
الحاضرين لقد جن اذ المجنون فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف وكان

يطعن

يطعن اليه فقال انك لتجعل لهم على نفسك مقالا بينا انت تخطب
اذ انت تصيح ياسارية الجبل اي شئ هذا قال والله ما ملكت ذلك
رأيتهم يقاتلون عند جبل يوثقون من بين ايديهم ومن خلفهم فلم املك
ان قلت ياسارية الجبل ليلحقوا بالجبل فثبتوا الى ان جاء رسول
ساربة بكتاب ان القوم لقونا يوم الجمعة فقاتلناهم حتى اذا حضرت الجمعة
سمعنا منادياً ينادي ياسارية الجبل مرتين فلحقنا بالجبل فلم نزل
قاهرين لعدونا حتى هزمهم الله وقتلهم فقال اولئك الذين يطعنوا
عليه دعوا هذا الرجل فانه مصنوع له الثانية اخرج ابو القاسم ابن
بشران من طريق موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر بن
الخطاب لرجل ما اسمك قال حرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن
قال من الحرقة قال اين مسكنك قال الحرة قال ياسها قال بذات لظى قال
عمر ادرك اهلك فقد احترقوا فرجع الرجل فوجد اهله قد احترقوا
واخرج ايضا الطبراني نحوه وكذلك اخرج الثالثة اخرج ابو الشيخ
في العظمة بسنده الى الفضل بن الحجاج عن حدثه قال لما فتحت مصر اتى خطأ

اهلها عمرو بن العاص حين دخل يوم من اشهر العجم فقالوا يا ايها الامير
ان لنيلنا هذا سنة لا يجري الا بها قال وما ذاك قالوا اذا كان احد
عشر ليلة خلون من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين ابويها فارضينا
ابويها وجعلنا عليها من الثياب والحلي افضل ما يكون ثم القيناها في
هذا النيل فقال لهم عمرو ان هذا لا يكون ابدا في الاسلام وان الاسلام
يهدم ما كان قبله فاقاموا والنيل لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هموا
بالجلاء فلما رأى ذلك عمرو كتب الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب له
ان قد اصبت بالذي فعلت وان الاسلام يهدم ما كان قبله وبعث
بطاقة في داخل كتابه وكتب الى عمرو انا قد بعثنا اليك بطاقة في
داخل كتابي فالقها في النيل فلما قدم كتاب عمر الى عمرو بن العاص اخذ
البطاقة ففضها فاذا فيها من عبد الله عمر امير المؤمنين الى نيل مصر
اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجر وان كان الله الواحد القهار
يجريك فاسال الله الواحد القهار ان يجريك فالقى البطاقة في النيل
قبل الصليب بيوم فاصبحوا وقد اجراح الله ستة عشر ذراعا في

ليلة

ليلة واحدة فقطع الله تلك السنة عن اهل مصر اليوم الى اليوم

اخرج ابن عساكر عن طارق ابن شهاب قال ان كان الرجل ليحدث عمر
بالحديث فيكذب به الكذبة اختبر هذه ثم يحدثه بالحديث فيقول
اختبر هذه ثم يحدثه بالحديث فيقول له كلما حدثته حق لا ما
اوتيتان اجسه واخرج ايضا عن الحسن قال ان كان احد يعرف
الكذب اذا حدث به انه كذب فهو عمر بن الخطاب الخامسة اخرج
البيهقي في الدلايل عن ابي هدبة الحصني قال اخبر عمر بان اهل
العراق قد حصبوا اميرهم فخرج غضبان فصلى ركعتين صلاوته فلما
سلم قال اللهم انهم قد تمنوا علي فالبس عليهم وعجل عليهم بالغلام
الثقفي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز
من مسيئهم قال ابن لهيعة وما ولد الحجاج الا يومئذ حتى
في بيان بعض سيره واخرج ابن سعد عن آصف ابن قيس قال كنا جلوسا عند
باب عمر فمرت جارية فقالوا سرية امير المؤمنين فقال ما هي لامة المؤمنين
بسرية ولا تحل له انها من مال الله فقلنا ما اذا تحل له من مال الله تعالى

نزل انه لا بد لهم من مال الله الا حلتين حلة للشتاء وحلة للصيف وما يح
به ولعمر وفوق وفوق اما لي كرجل من قريش ليس باغناهم ولا افقرهم
ثم انا بعد رجلا من المسلمين واخوج ابن سعد وسعيد بن منصور وغيرهما
من طرق عن عمر قال اني انزلت نفسي من مال الله منزلة والي اليتيم من مال
ان ايسرت استعففت وان افقرت اكلت بالمعروف فان ايسرت قضيت
واحتاج للتداوي بعسل وفي بيت المال عكة فقال ان اذنتم لي والا
فهي علي حرام فاذنوا له وكان زمانا لا ياكل من مال بيت المال شيئا
حتى اصابته خصاصة فاستشار الصحابة فقال قد شغلت نفسي في هذا
المال فما يصلح لي منه فقال علي غداء وعشاء فاخذ بذلك عمر وكانت
جملة نفقته في حجة سنة عشر دينارا ومع ذلك يقول ارفنا في هذا
المال ولما كلمه حفصة وعبد الله وغيرهما فقالوا له لو اكلت طعاما
طيبا كان اقوى لك على الحق قال كلكم علي هذا الراي قالوا نعم قال
قد علمت ونصحكم ولكني تركت صاحبي على جادة فان تركت جادتهما
لم ادركهما في المنزل قال واصاب الناس سنة فما اكل عام سمنا ولا

سمينا وقال من ما اخرى لمن كلمه في طعامه ويحك كل طيبات في حيوة
الدنيا واستمتع بها فقال لابنه عاصم وهو ياكل الخل كفى بالمرء سرفا
ان ياكل كل ما اشتهى وكان يلبس وهو خليفة جبة من صوف هي مرقوعة
بعضها بادم ويطوف في الاسواق على عاتقه الدرة يؤدب الناس بها
ويمر بالنوى فيلتقطه ويلقيه في منازل الناس ينتفعون به وقال انس
ان رايت بين كتفي عمر اربع رقاع في قميصه وقال ابو عثمان النهدي
رايت على عمر اذاما مرقوعا بادم ولما مات لم يستطل الا خمت كساء او قطع
يلقيه على ثجرة وكان في وجهه خطان اسودان من البكاء وكان يمر
بالاية من ورده فسقط حتى يعاد منها اياما واخذ تبنة من الارض
فقال يا ليتني هذه التبنة يا ليتني لم ان شيئا ليت امي لم تلدني وكان
يدخل يده في دبر البعير ويقول اني لخائف من اسال عما بك وعمل
فربد على عنقه فقيل له في ذلك فقال ان نفسي اعجبتني فاردت ان
اذلها قال انس تقرقر بطن عمر من اكل الزيت عام الرمادة وكان قد حرم
على نفسه السمن فبقربطنه باصبعه وقال انه ليس عندك غيره حتى يحيى الناس

ومن ثم تعزلوه فى هذا العام حتى صار لزم وقال اصحاب الناس الى من يرفع
الى عيوبى وقال ابن عمر ما رايت عمر غضب قط فذكر الله عنده او
خوف او قرئ عنده انسان آية من القرآن الا وقف عما كان يريد يجئ له
بالم فيه صمن فما بى ان ياكلهما فقال كل واحد منهما آدم وانكشف
قذه فراى به اصل فخذه علامة سوداء فقالوا هذا الذى نجد فى
كتابنا انه يخرجنا من ارضنا وقال له كعب الاحبار انا نجد فى كتب
الله على باب من ابواب جهنم يمنع الناس ان يقعوا فيها ما دامت
لم يزالوا يقتحمون فيها الى يوم القيمة وامر عمال منهم سعد بن
ابى وقاص فكتبوا اسمائهم فشاطرهم فيها اخذ نصفها وابقى لهم
نصفها اخرج ذلك كله ابن سعد واخرج عبد الرزاق عن جابر
انه شكى الى عمر ما يلقى من النساء فقال عمر انا نجد ذلك حتى انى لاريد
الحاجة فتقول لى ما تذهب الا الى قينات بنى فلان تنظر اليهن
فقال له عبد الله بن مسعود اما يكفيك ان ابراهيم عليه السلام
شكى الى الله خلق سارة فقيل له انها خلقت من ضلع اعوج فانبها

على ما كان

على ما كان فيها ما لم تر عليها معصية فى دينها وخل عليا ابن اخيك يلبس حسنة
نضر به بالدهر حتى ابكاه وقال رايته قد اعجبته نفسه فاحببت ان اصغرها
اليه واخرج الخطيب ان عثمان كان يتمثل بهذا البيت فى المسئلة حتى يقول
القائل انهما لا يجتمعان ابدا وما يفترقان الا على احسن ما يجمله

فصل فى ذكر ما وقع فى خلافة عثمان رضى الله عنه وذلك يستدعى ذكر عهد عمر اليه بها

وسبب وفاته ما تقدم فى ربيع بعد صدوره من الحج شهيدا واخرج الحاكم
عن ابن المسيب انه لما نفر من منى واناخ بالابطح استلقى ورفع يديه الى
السماء وقال اللهم كبرت سنى وضعفت قوتى وانتشرت رعيتى فاقبضنى
اليك غير مضيع ولا مفرط فاستجاب دعوته حتى قتل ولقد قال له كعب
احبك فى التورية تقتل شهيدا فقال له اتى لى بالشهادة وانا بجزيرة
العرب واخرج البخارى عنه انه قال اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك
واجعل موتى فى بلد رسولك واخرج الحاكم انه خطب فقال رايت كان
ديكا نقرنى نقرة او نقرتين وانى لا اراه الا لحضور اجلى وان قوما يامرونى
ان استخلف وان الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته فان عجل امر

فاختلافه شورى بين هؤلاء الستة الذين توفى رسول الله صلى الله
وهو عنهم راض وقال له رجل الا تستخلف عبد الله بن عمر فقال له قاتلك
الله والله ما اردت بهذا كيف استخلف رجلا لم يحسن ان يطلق امراته
اى لانه فى زمن رسول الله صلى الله طلقها فى الحيض فقال عليه السلام
لعمر مره فليراجعها وكان لا ياذن لصبى قد احتلم فى دخول المدينة
حتى كتب اليه المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يذكر له غلاما عنده
يحسن اعمالا كثيرة فيها منافع للناس كالحدادة والنقش والنجارة ويضع
رحى فاذن له فى دخول المدينة واسمه ابو لؤلؤة وهو مجوسى فجاء المغيرة
يشتكى من ثقل خراجه وهو اربعة دراهم كل يوم فقال له ما خراجك
بكثير فانظر فى تغضيا وقال وسع الناس كلهم غلات غيرى ثم بعد ايام ارسل
اليه عمر فقال له لم اجزانك تقول لواشله اصنعت رحى تطحن بالريح
فانتفت الى عمر غاضبا وقال لاصنعن لك رحى يتحدث الناس بها
فلما ولى ابو لؤلؤة عمر قال لاصحابه اوعدنى العبد انفا وكان كذلك
فمر قتله واعد خنجرا وسخذه وسمه ثم جلس له فى الغلس بزاوية من زوايا

المسجد حتى خرج عمر يوقظ الناس للصلوة وكان عمر يامر بتسوية الصفوف
قبل الاحرام فجاء ابو لؤلؤة المجان وفى من عمر فضربه بسكين فسقط عمر وطعن معه
ثلثة عشر رجلا فمات منهم ستة فالقى عليه رجل من اهل العراق ثوبا فلما
ايقن فيه قتل نفسه وحمل عمر الى اهله وكادت الشمس تطلع فصلى عبد الرحمن
بن عوف بالناس بقصار سورتين وأتى عمر بنبيذ فشربه فخرج من جراحاته
فلم يتبين منقوه لبنا فخرج من جرحه فقالوا لا بأس عليك فقال ان
لم يك بالقتل بأس فقد قتلت فجعل الناس يثنون عليه ويقولون
كنت وكنت فقال اما والله ودوت انى خرجت من الدنيا كفافا
لا لى ولا على وان صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم سكمت لى واثنى عليا بن
عباس رض فقال لو ان لى طلع الارض ذهبا لافتديت به من هول
المطلع وقد جعلها شورى فى عثمان وعلى وطلحة والزبير وعبد الرحمن
وسعد وأمر صهيبا ان يصلى بالناس واجل الستة ثلثا وكان اصابته يوم
الاربعاء لاربع بقين من ذى الحجة سنة ثلث وعشرين ودفن يوم الاحد

وصح ان الشمس كسفت يوم موته ولحت الجرّ عليه وفي رواية انه
قال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام ثم قال لابنه
يا عبد الله انظر ما على من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين
الفا او نحوها فقال ان وفى مال آل فاقدم من اموالهم والا فسئل
في بني عدي فان لم يف اموالهم فسئل في قريش ولا تعد الى هذه الحام المؤمنين
عايشة فقل لها يستاذن عمر ان يدفن مع صاحبيه فذهب اليها فقال
لها يقرئ عليك عمر السلام ويستاذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت
كنت اريده لنفسي ولاوثرنه اليوم على نفسي فاقبل عبد
الله فقال قد اذنت يا امير المؤمنين
واستخلف فقال ما ادري احد احق بهذا الامر من هؤلاء النفر
الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى الستة وقال
يشهد عبد الله بن عمر معهم وليس له من الامر شئ فان اصابت الامرة
سعدا فهو ذلك والا فليستعن به ايكم ما امّر فاني لم اعزله

من عجز ولا خيانة وقال اوصي الخليفة من بعدي بتقوى الله تعالى وبالمهاجرين
بالمهاجرين والانصار واوصيه بالاعصار خيرا فمن قبل ذلك
من الوصية فلما توفي حز جنازته فسلم عبد الله بن عمر وقال عمر
يستاذن فقالت عايشة ادخلوه فادخل فوضع هناك مع
صاحبيه فلما فرغ من دفنه ورجعوا اجتمع هؤلاء الرهط فقال
عبد الرحمن بن عوف اجعلوا امركم الى ثلاثة منكم فقال الزبير
قد جعلت امري الى علي وقال سعد قد جعلت امري الى عبد
الرحمن وقال طلحة قد جعلت امري الى عثمان فخلى هؤلاء الثلاثة
فقال عبد الرحمن انا لا اريدها فايكما يبرئ من هذا الامر فنجعله
اليه والله عليه وكذا الاسلام لينظرن افضلهم في نفسه وليحرص
على صلاح الامة فسكت الشيخان علي وعثمان فقال عبد الرحمن
اجعلوه الي والله علي ان لا آلوكم عن افضلكم قال نعم فخلى
بعلي وقال لك من القدم في الاسلام والقرابة من رسول الله
ما قد علمت الله عليك لئن امرتك لتعدلن ولئن امرت عليك لتسمعن

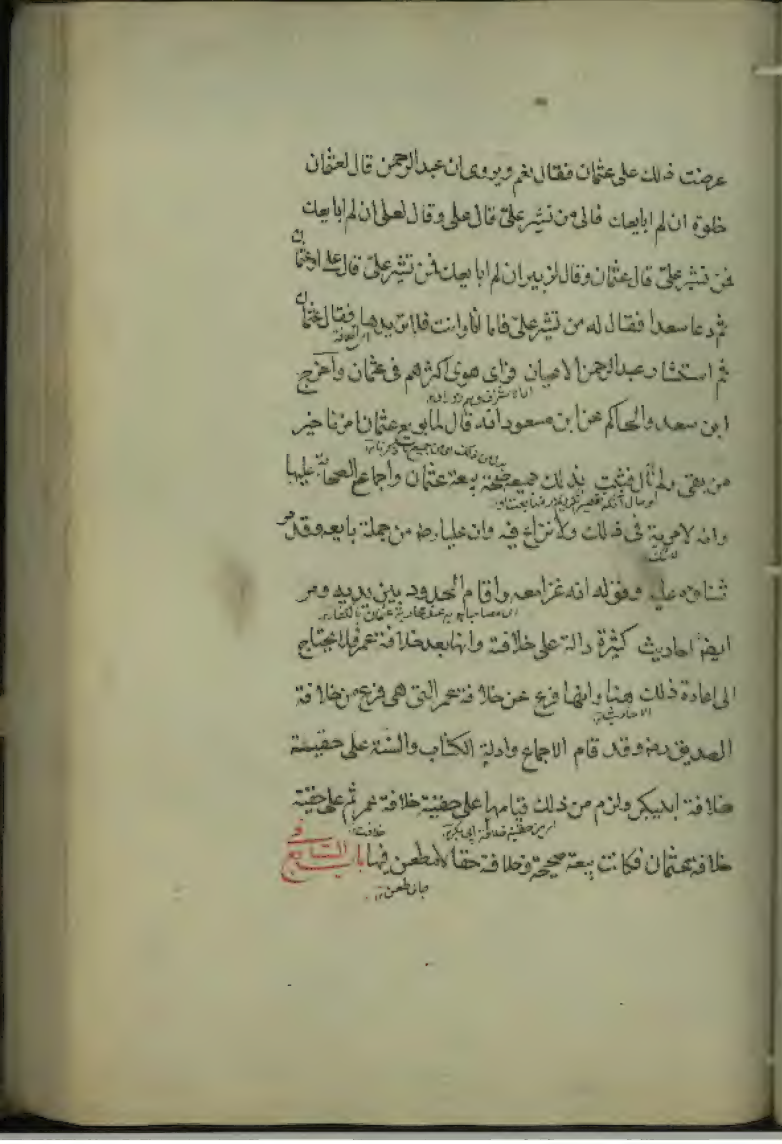

ولنظعن قال نعم ثم خلى بالآخر فقال له كذلك فلما اخذ ميثاقهما بايع
عثمان وبايعه علي وهم فكانت مبايعته بعد موت عمر بثلث ليال وروى
ان الناس كانوا يجتمعون في تلك الايام الى عبد الرحمن يشاوره ويفاوضه ويناجيه
فلا يخلو به رجل ذو راى فيعدل بعثمان احدا ولا يجلس عبد الرحمن
للبيعة حمد الله واثنى عليه وقال في كلامه اني رايت الناس يابون
الا عثمان اخرجه ابن عساكر وفي رواية انه قال اما بعد يا علي فاني قد نظرت
في امر الناس فلم ار هم يعدلون بعثمان فلا تجعلن على نفسك سبيلا ثم اخذ
بيد عثمان فقال بنا يعك على سنة الله وسنة رسوله وسنة الخليفتين بعده
فبايعه عبد الرحمن وبايعه المهاجرون والانصار واخرج ابن سعد عن الزهري
قال ارسل عمر الى ابي طلحة الانصاري قبل ان يموت بساعة فقال كن في
خمسين من الانصار مع هؤلاء النفر اصحاب الشورى فانهم فيما احسب
سيجتمعون في بيت فقم على ذلك الباب باصحابك فما انا بتارك احدا يدخل
عليهم الا تامتهم بعض اليوم الثالث حتى يمضوا احدهم وفي مسند
احمد عن ابي وايل قلت لعبد الرحمن بن عوف كيف بايعتم عثمان و
تركتم عليا قال ما ذنبي قد بدات بعلي فقلت ابايعك على كتاب
الله وسنة رسول الله صلعم وسيرة ابي بكر وعمر فقال فيما استطعت ثم

عرضت ذلك على عثمان فقال نعم وبويعا ان عبد الرحمن قال لعثمان
خلوة ان لم ابايعك فالى من تشير علي قال علي وقال لعلي ان لم ابايعك
فمن تشير على قال عثمان وقال للزبير ان لم ابايعك فمن تشير على قال على
ثم دعا سعدا فقال له من تشير علي فاما لا وانت فان بيدها فقال لعثمان
ثم استخلا عبد الرحمن الامين فراى هوى اكثرهم في عثمان واخرج
ابن سعد والحاكم عن ابن مسعود انه قال لما بويع عثمان امرنا خير
من بقي ولما ان ثبت بذلك جميعه بيعة عثمان واجماع العامة عليها
وانه لا حجة في ذلك ولا نزاع فيه وان عليا رضه من جملة بايعوه وقد صح
ثناؤه عليه وقوله انه غزا معه واقام الحدود بين يديه وعمر
ايضا احاديث كثيرة دالة على خلافته وانها بعد خلافة عمر فلا يحتاج
الى اعادة ذلك هنا وانما فرغ عن خلافة عمر التي هي فرع من خلافة
الصديق رضه وقد قام الاجماع وادلة الكتاب والسنة على حقية
خلافة ابي بكر ولزم من ذلك قيامها على حقية خلافة عمر ثم على حقية
خلافة عثمان فكانت بيعة صحيحة وخلافة حقا لا مطعن فيها

الباب التاسع في

في فضايله وفيه عشرة فصول فصل الاول في اسلامه وهجرته وغيرها

اسلم قديما وهو ممن دعاه الصديق الى الاسلام وهاجر الهجرتين

الى الحبشة الاولى والثانية الى المدينة وتزوج رقية رض بنت رسول

الله ص قبل النبوة وماتت عنده في ليالي غزوة بدر فاخرج عنها الزبير

باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب له بسهمه واجره فهو معدود من البدريين

بذلك وجاء الى الجيش فرضي المسلمين يوما فدفنوها بالمدينة ثم تزوج

رسول الله صلى الله عليه وسلم اختها ام كلثوم فتوفيت عنده سنة تسع من الهجرة في العلا

ولا يعرف احد تزوج بنتي نبي غيره صلى الله عليه وسلم ولذا سمي ذا النورين وهو من

السابقين الاولين واول المهاجرين واحد العشرة المشهود لهم

بالجنة واحد الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو

عنهم راض واحد الصحابة الذين جمعوا القرآن وقرأ ان الصديق رض

جمعه ايضا ولما تزوج عثمان نجم في المصحف على الترتيب المعروف اليوم

واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوة ذات الرقاع والى

غطفان قال ابن اسحاق وكان اول من اسلم بعد ابي بكر وعلي وزيد

بن الحارث وكان داهية مضرطا وقال اخرج ابن عساكر عن القاسم بن زيد

قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزل عثمان بصحفة فيها طعام فدخلت

فاذا رقية رض جالسة فجعلت مرة انظر الى وجه رقية ومرة الى وجه

عثمان فلما رجعت سألني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فدخلت

عليهما قلت نعم قال فهل رايت زوجا احسن منهما قلت لا

يا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن سعد انه لما اسلم اخذ عمه الحكم

بن ابي العاص بن امية فاوثقه رباطا فقال ترغب عن ملة

ابائك الى دين محدث والله لا افكك ابدا حتى تدع ما انت

عليه فقال عثمان والله لا ادعه ابدا ولا افارقه فلما رأى الحكم

صلابته في دينه تركه واخرج ابو يعلى عن انس قال اول من هاجر الى

الحبشة باهله عثمان بن عفان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبهما الله

ان عثمان لاول من هاجر الى الله باهله بعد لوط واخرج ابن عدي عن عائشة رض

قالت لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم بنته ام كلثوم بعثمان قال لها ان جبريل

اشبه الناس بجبريل ابراهيم وابيك محمد صلى الله عليه وسلم

الفصل الثاني

في فضايله ومنها جملة في احاديث خلافة ابي بكر وفضايله ومن جملتها

ما يدل على خلافته وانها عقيب خلافة عمر ومن جملة ايضا انه ودن بالامة بعد
الشيخين فعدلها ثم رفع الميزان الحديث الاول اخرج الشيخان عن عايشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع ثيابه حين دخل عثمان وقال الا استحيي من رجل تستحي
منه الملائكة الحديث الثاني اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشد امتي حيا عثمان بن عفان الحديث الثالث
اخرج الخطيب عن ابن عباس وابن عساكر عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله اوحى ان تزوج كريمتي من عثمان الحديث الرابع اخرج احمد
ومسلم عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عثمان رجل
حيي فاني خشيت ان اذنت له وانا على تلك الحالة ان لا يبلغ الي في حاجة
الحديث الخامس اخرج احمد ومسلم عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الا استحيي من رجل تستحي منه الملائكة الحديث السادس اخرج
ابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عثمان حيي تستحي
منه الملائكة الحديث السابع اخرج ابو نعيم عن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عثمان اصدقهم حيا واكرمهم الحديث الثامن اخرج ابو نعيم عن ابي امامة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اشد هذه الامة بعد نبيها حيا عثمان

بن عفان

بن عفان الحديث التاسع اخرج ابو يعلى عن عايشة رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان عثمان حيي ستير تستحي منه الملائكة الحديث العاشر اخرج الطبراني
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عثمان لاول من هاجر باهله
الى الله بعد لوط الحديث الحادي عشر اخرج ابن عدي وابن عساكر عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يشبه عثمان باهلنا ابراهيم
الحديث الثاني عشر اخرج الطبراني عن ام عياش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما زوجت عثمان ام كلثوم الا بوحي من السماء الحديث الثالث عشر
اخرج ابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعثمان يا
عثمان هذا جبريل اخبرني ان الله قد زوجك ام كلثوم بمثل
صداق رقيه وعلى مثل صحبتها الحديث الرابع عشر اخرج احمد والترمذي
وابن ماجه والحاكم عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان يا عثمان ان
الله مقمصك قميصا فان ارادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى
تلقاني وهذا من الاحاديث الظاهرة في خلافة الدالة دلالة واضحة
على حقيتها لنسبة القميص في الحديث المكنى به عن الخلافة الى الله تعالى
الحديث الخامس عشر اخرج ابو يعلى عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان

بن عفان ولیتی فالدنیا ولیتی فی الاخرة الحدیث السادس عشر
اخرج ابن عساکر عن جابر رض ان النبی صلی الله علیه وسلم قال عثمان فی الجنة
الحدیث السابع عشر اخرج ابن عساکر عن ابی هریرة ان رسول الله ص
قال لکل نبی خلیل وامتی وان خلیلی عثمان بن عفان مصرح فی احادیث
فضایل الصدیق رض مخوهذا الحدیث فی حق الصدیق ایضا وانا لانا فی
الخبر المشهور ولو کنت متخذا خلیلا غیر ربی لاتخذت ابابکر خلیلا
الحدیث الثامن عشر اخرج الترمذی عن طلحة وابن ماجة عن ابی هریرة ان النبی صلی الله علیه وسلم
قال لکل نبی رفیق فی الجنة ورفیقی فیها عثمان الحدیث التاسع عشر اخرج
ابن عساکر عن ابی عباس رض ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال لیدخلن الجنة بشفاعة
عثمان سبعون الفا کلهم قد استوجبوا النار الجنة بغیر حساب الحدیث
العشرون اخرج الطبرانی عن زید بن ثابت ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ما
کان بین عثمان ورقیة وبین لوط من مهاجر الحدیث الحادی والعشرون
اخرج البخاری عن عبد الرحمن السلمی ان عثمان حین حصر اشرف علیهم فقال
انشدکم بالله ولا انشد الا اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم الستم تعلمون ان
رسول الله صلی الله علیه وسلم قال من جهز جیش العسرة فله الجنة فجهزت فلم الستم
تعلمون

تعلمون ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرتها
فصدقوه بما قال الحدیث الثانی والعشرون اخرج الترمذی عن عبد الرحمن
بن خباب قال شهدت النبی صلی الله علیه وسلم وهو یحض علی جیش العسرة فقال عثمان
بن عفان یا رسول الله علی مائة بعیر باحلاسها واقتابها فی سبیل الله
ثم حض علی الجیش فقال عثمان یا رسول الله علی مائتا بعیر باحلاسها
واقتابها فی سبیل الله ثم حض علی الجیش فقال عثمان علی یا رسول الله
ثلاث مائة بعیر باحلاسها واقتابها فی سبیل الله فنزل رسول الله
وهو یقول ما علی عثمان ما فعل بعد هذه الحدیث الثالث والعشرون
اخرج الترمذی والحاکم وصححه عن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان الی
النبی صلی الله علیه وسلم بالف دینار حین جهز جیش العسرة فنثرها فی حجره
فجعل رسول الله صلی الله علیه وسلم یقلبها ویقول ما ضر عثمان ما عمل بعد الیوم
الحدیث الرابع والعشرون اخرج الترمذی عن انس رض قال لما امر رسول الله
ببیعة الرضوان کان عثمان رسول رسول الله صلی الله علیه وسلم الی اهل مکة فبایع
الناس فقال النبی صلی الله علیه وسلم ان عثمان فی حاجة الله وحاجة رسوله فضرب
باحدی یدیه علی الاخری فکانت ید رسول الله صلی الله علیه وسلم لعثمان خیرا

من ايديهم لانفسهم ونسبة الحاجة الى الله تعالى على طريق الاستعارة
والتمثيل للفرد في علم البيان الحديث الخامس والعشرون اخرج الترمذي
عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقال يقتل فيها هذا
مظلوما يعني عثمان الحديث السادس والعشرون اخرج الترمذي وابن
ماجه والحاكم وصححه عن مرة بن كعب قال سمعت رسول الله يذكر فتنة يقربها
فمر رجل مقنع في ثوب فقال هذا يومئذ على الهدى فقمت اليه فاذا هو
عثمان بن عفان فاقبلت اليه بوجهه فقلت هذا قال نعم الحديث السابع و
العشرون اخرج الترمذي عن عثمان انه قال يوم الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد الي عهدا فانا صابر عليه واشار بذلك الى قوله صلى الله عليه وسلم
له في الخبر السابق ان الله مقمصك قميصا فان اراد المنافقون على
خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني الحديث الثامن والعشرون اخرج الحاكم عن
ابي هريرة قال اشترى عثمان الجنة من النبي مرتين حين حفر بئر رومة
وحين جهز جيش العسرة الحديث التاسع والعشرون اخرج ابن عساكر عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان من اشبه اصحابي خلقا الحديث
الثلثون اخرج الطبراني عن عصمة بن مالك قال لما ماتت بنت رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم فحت عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجوا عثمان لو كان
لي ثالثة لزوجته وما زوجته الا بالوحي من الله تعالى الحديث الحادي
والثلثون اخرج ابن عساكر عن علي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لعثمان لو ان لي اربعين ابنة لزوجتك واحدة بعد واحدة حتى
لا تبقى منهن واحدة الحديث الثاني والثلثون اخرج ابن عساكر
عن زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مر بي عثمان
وعندي ملك من الملائكة فقال شهيد يقتل قوما انا نستحي منه
الحديث الثالث والثلثون اخرج ابو يعلى عن ابن عمر رضي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الملائكة لتستحي من عثمان كما يستحي من الله ورسوله
واخرج ابن عساكر عن الحسن انه ذكر عنده حياء عثمان فقال ان كان
ليكون جوف البيت والباب عليه مغلق فيضع ثوبه ليفيض عليه الماء
فيفيض الحياء ان يرفع صلبه الحديث الرابع والثلثون اخرج ابن عدي
وابن عساكر من حديث انس مرفوعا ان لله سيفا مغمدا في غمد ادم
عثمان حيا فاذا قتل عثمان جرد ذلك السيف فلم يغمد الى يوم القيمة
تقرجه عمرو بن قايد وله متابع الفصل الثالث في بعد من مآثر عثمان

وبقيت عزيز من فضايله وفيما اكرمه الله به من الشهادة التي وعد عثمان
بها الجنة واجزوهو الصادق المصدوق انه مظلوم وانه يؤمن على
المدى قال صلى الله عليه وسلم يقتل هذا مظلوما واشار الى عثمان رض خرجه
البغوي في المصابيح من الحسان والترمذي وقال حسن غريب وخرجه
احمد فكان كما قال صلى الله عليه وسلم فاستشهد في الدار وبين يديه
المصحف فنشر الدم على هذه الاية فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم
وفي الشفا انه صلى الله عليه وسلم قال يقتل عثمان وهو يقرأ في المصحف وان
الله عسى ان يلبسه قميصا وانهم يريدون خلعه واني سيقطر دمه
على قوله تعم فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم واخرج الحاكم عن
ابن عباس بلفظ ان رسول الله قال يا عثمان تقتل وانت تقرأ سورة
البقرة فيقع قطرة من دمك فسيكفيكهم الله لكن قال الذهبي انه
حديث موضوع اي قوله فيه وانت تقرأ البقرة الخ واما الاخبار باصل
القتل فصحيح كما في الاحاديث الكثيرة منها حديث ابن السابق آخر فضايل
ابي بكر ومنها الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة فمر رجل فقال يقتل

فيها

فيها هذا يومئذ ظلما قال ابن عمر فنظرت فاذا هو عثمان كان مقتله سنة
خمس وثلثين في اوسط ايام التشريق وصلى عليه الزبير وكان اوصى اليه ودفن
في حش كوكب بالبقيع وهو اول من دفن فيه وقيل قتل ثامن عشر ذي الحجة
يوم الجمعة وقيل بقي منه وعرة اثنان وثمانون سنة على خلاف طويل
فيه واخرج ابن عساكر عن جبير ان قاتل رجل من اهل الصلاة ورق اشقر يقال
له حمار واخرج احمد عن المغيرة بن شعبة انه دخل عليه وهو محصور فالحصر
الآن في الباب الآن فقال له انك امام وقد ينزل بك ما ترى واني اعرض
عليك خصالا ثلثا اختر احديهن اما ان تخرج فتقاتلهم فان معك عددا
وقوة وانت على الحق وهم على الباطل واما ان تفرق لك بابا سوى الباب
الذي هم عليه فتقعد على راحلتك فتلحق بمكة فانهم لن يستحلوك وانت بها
واما ان تلحق بالشام فانهم اهل الشام وفيهم معاوية فقال عثمان رض
اما ان اخرج فاقاتل فلن اكون انا واما ان الحق بالشام فلن افارق دار
هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن عساكر عن ابي ثور
الفهمي قال دخلت على عثمان وهو محصور فقال لقد اختبئت لي هذه
عشر خصالا اني لرابع الاربعة في الاسلام ولقني رسول الله صلى الله عليه

ابنته ثم توفيت فانكحنى ابنته الاخرى وما تغنيت ولا تمنيت ولا وضعت
يميني على فرجي منذ بايعت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجرت به جمعة منذ اسلمت
الا وانا اعتق فيها رقبة الا ان لا يكون غندي شئ فاعتقها بعد ذلك
اى فجملة ما اعتقه الفان واربعمائة رقبة تقريبا ولا ذنبت في الجاهلية
ولا في الاسلام قط ولا سرقت في جاهلية ولا اسلام ولقد جمعت القرآن
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن عساكر عن يزيد بن حبيب قال بلغني
ان عامة الركب الذين سادوا الى عثمان حنبو اواخرج ابن عساكر عن حذيفة
قال اول الفتن قتل عثمان وآخر الفتن خروج الدجال والذي نفسي بيده
لا يموت رجل وفي قلبه مثقال حبة من حب قتل عثمان الا نفع الدجال
ان ادركه وان لم يدركه آمن به في قبره وعن ابن عباس لو لم يطلب الناس
بدم عثمان لرموا بالحجارة من السماء واخرج ابو نعيم عن الحسن قال قتل عثمان
وعلي غائب في ارض ليته فعلم بلغه قال اللهم اني لم ارض ولم امالا واخرج
الحاكم وصححه عن قيس بن عبادة قال سمعت عليا يوم الجمل يقول اللهم
اني ابرء اليك من دم عثمان ولقد طاش عقلي يوم قتل عثمان وانكرت
نفسي وجاءني في البيعة فقلت والله انى لاستحيي ان ابايع قوما

قتلوا

قتلوا عثمان وانى لاستحيي من الله ان ابايع وعثمان لم يدفن بعد فانصرفوا
فانا رجع الناس فسالوني البيعة قلت اللهم اني مشفق مما اقدم عليه
ثم عزمت عزيمة فبايعت فقالوا ايا امير المؤمنين فكانما صدع قلبي وقلت
اللهم خذ مني لعثمان حتى ترضى واخرج ابن عساكر عن ابو خلدة الحنفي
قال سمعت عليا يقول ان بني اميه يزعمون اني قتلت عثمان لا والله
الذي لا اله الا هو ما قتلت ولا مالئت ولقد نهيت فعصوني
واخرج عن سمرة قال ان الاسلام كان في حصن حصين وانهم ثلموا
في الاسلام ثلمة بقتل عثمان لا تسد الى يوم القيمة واخرج
عبد الرزاق ان عبد الله بن سلام كان يدخل على محاصري عثمان
فيقول لا تقتلوه فوالله لا يقتله رجل منكم الا لقي الله اجزم
لا يد له وان سيف الله لم ينل معنودا وانكم والله ان قتلتموه
ليسلنه الله ثم لا يغمد عنكم ابدا وما قتل بنو قط الا قتل به
سبعون الفا ولا خليفة الا قتل بخمسة وسبعون الفا قبل
ان يجتمعوا واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن مهدي قال
خصلتان لعثمان ليستا لابي بكر ولا لعمر ذهب صبره نفسه حتى

قال وجمعه الناس على المصحف واخرج ابو نعيم في الدلائل عن ابن
عمر ان جهجاه الغفاري قام الى عثمان وهو يخطب فاخذ العصا
من يده فانكسرها على ركبته فاجول الحول حتى ارسل الله في رجله
الاكلة فمات منها تنبيه نقم الخوارج عليه رضي الله عنه امورا هو بريء
منها عزله اكابر الصحابة عن اعمالهم وولاها دونهم من قاربه كما في
الاشعري عن البصرة وعمرو بن العاص عن مصر وعمار بن ياسر عن الكوفة
والمغيرة بن شعبة عنها ايضا وابن مسعود ايضا عنها واشخصه الى المدينة
وجوابه انما فعل ذلك لاعذار اوجبت عليه ذلك فاما ابو موسى
فان جند مصر شكوا شحته وجند الكوفة نقموا عليه ابطاءه عنهم بامر
غزاهم بطاعته بفتح وامر من فتحوها وسواساتها وذاريها
فلما بلغه ذلك قال اني كنت امنيهم فكبر العمر فاردت تخليف مخلف
فامر برقد ما اخذ منهم فرفعوا الى عمر فعتب عليه وقال اوجدتما
من يكفينا عملك غزاتك فلما توفي عمر شد غضب الجند عليه
فخلعه عثمان خوف الفتنة واما عمرو فلاكثاره اهل مصر فكاتبه
قد عزلته عمر لذلك ثم رده لما ان اظهر له النصيحة فما شكوه

وولاية ابن ابي سرح بدله فهو ان كان ارتد في زمنه صلى الله عليه وسلم فهدر دمه
يوم الفتح اسلم وصلح حاله بل ظهرت منه في ولاية اثار صحيحة كفتح طرابلس
كثيرة من قلل النواحي وكفاه فخرا ان عبد الله بن عمر وابن عباس قاتلت
رايته وكثيرين من الصحابة بل وجدوه اقوم لسياسة الامر من عمر
ومن احسن ما سن اعتزال الطائفتين لما قتل عثمان ولم يقاتل ما بعد
قتال المشركين واما عمار فالذي عزله عمر لاعثمان ولما المغيرة فاقتضى عثمان
انه ارتشى فلما راى تصميم عمر على ذلك ظهر له ان المصلحة في عزله وان كانوا
كاذبين عليه واما ابن مسعود فكان ينقم على عثمان كثيرا فظهرت
المصلحة في عزله على ان المجتهد لا يعترض عليه في الامور الاجتهادية لكن
اوائك الثلاثة عينوا المعترضون لا فهم له ولا محصل ومنها انه ارفق بيت
المال حيث اعطاء اكثره لاقاربه كالحكم الذي رده للمدينة فكان
النبي صلى الله عليه وسلم نفاه منها الى الطائف وكابنه معاوية اعطاه مائة الف من مال
الزريقة والحارث اعطاه عشرة ياباع بسوق المدينة وجاء ابو بكر
بلية ذهب وفضة فقسمها بين نسائه وبناته وانفق اكثر بيت المال
في ضياعه ورده وجواب ذلك ان اكثر ذلك مختلف عليه الحكم

انما كان يكتب صلى الله عليه وسلم وعلى ذلك لما استأذنه في فقال للشيخين
ايت حجر فيت
فلم يقبلا ولكونه من واحد فلما ولي قضى بعلمه كما هو قول اكثر الفقهاء
على ان الحكم ثابت بما تقع للواحد والحق في مروان ان ما تعذر نقله من اثاث
افريقية وفيه انه اشتراه من ابن ابي سرح لامير بانة الف فقد اكثرها وسرق
بعضها فترك عثمان البقية جزاء لتلك رتة فان قلوب المسلمين كانت غاية
في التعلق لشدة امرها افريقية وللامام ان يعطي المبشر ما يراه لا يقا بقيمة
وخطر بشارته وقال المائة الالف لما جهزها بنت الحارث وغره عثمان
جاهلية واسلاما لا تنكر وما ذكره في عشر غير صحيح ثم جعل له السوق
ليتظر فيها الصلحة فوقع منه حجر فعزله وقصر ايموت ذكرها ابو اسحاق
بسند فيه مجهول وهو ليس بحجة في ذلك وغناء عثمان الواسع في
انفاقه في غزوة بتوك ما هو مشهور عند منع لنبه ذلك ولقد منه اكثر
اليه غاية الامر انه لو اسلم انه اكثر من اعطاه اقارب من صيب المال كان احتمالا
منه فلا يعترض عليه وزعم انه منع ان لا يشتري احد قبل وكيله بان لا
يبيعه بقيمة من البحرين الا في تجارته باطل على انه كان منبسطا في
التجارات فاعلم حتى سفينة ان لا يركب فيها غيره وغرم لابن ثابت

نظر

نظرت المال ففضلت منه فضلة صرفها في عمارة ما زاد في المسجد صلى الله عليه
فيقولون انه صرفه في عمارات دوره كما يقولون انه حمى لنفسه مع انه حمى
لابل الصدقة وانه اقطع اكثر ارض بيت المال مع انه انما اذن في الاحياء
على انه فوض اشراف اليمن شل ما تركوه من اراضيهم لما جاؤا الى المدينة
ليقيموا بها تجاه الاعداء وذلك فيه مصلحة عامة فلا يعترض بمعنها انه
حبس عطاء ابن مسعود وابي بن كعب ونفى ابا ذر الى الربذة واشخص
عبادة بن الصامت من الشام الى المدينة لما اشتكاه معاوية وبجر ابن مسعود
وقاله لابن عوف انك منافق فمزق بخمار بن ياسر فاشتكه حرمة كعب بن
عجرة فضرب بعشرين سوطا ففاه الى تعض ولكن المال الاثر النحي وجوابه
ذلك ان جلسا ابن مسعود ويحجر له فلما بلغه عنه ما يوجب ذلك
ابقاه لابهته ولا سيما وكل ذلك منها مجتهد فلا يعترض ما فعلم
عثمان وابن مسعود
احدهما مع الآخر نعم زعم ان عثمان امر بضربه باطل ولو فرضت صحته
لم يكن باعظم من ضرب عمر لسعد ابن ابي وقاص بالدرة على رأسه
حين لم يقم له قال وانك لم تنتهب الخلافة فاردت ان تعرفان
الخلافة لا تهاب ولم يتغير سعد من ذلك فابن مسعود اولى

لانه كان يحب عثمان ويراها لا يبقى لهم حرمة ولا ابهة اصلا بل راى عزها في بقائه
وخالفه جماعة فعلاه بالدرة وقالوا ان هذه فتنة لك ولهم فلم يتعرض لهم
على ان عثمان بعث الى ابن مسعود وبالغ في استرضائه فقبل واستغفر
له وقيل وكذلك ما وقع له مع ابي ذر فانه كان يحاسر عليه بامرهم ابتغاء
ولايته فما فعله معه مع غيره انما هو صيانة لمنصب الشريعة وحماية حوزة
الدين وان تعذر ابو ذر بقصده منه نهيهم على ما كان عليه الشيخان
على انه جاء ان اباذرا انما اختار التحول والعزلة الناس مع عثمان لم يقره
وقوله اقم عندي تغدو عليك اللقاح وتروح فقال للحاجة لي في
الدنيا وقضية عبادة باطلة من اصلها وكذا قضية عبد الرحمن بن عوف رض
وانا كان يستوحش منه لانه كان يحبه كثيرا ولم يقر به عما راه من ضرب
غلامه انه لما كرر ارساله اليه ليجيء الى المسجد حتى يبتني شيء
نقمها عليه وهو يعتذر اليه فلم يقبل وقد سلف عثمان وغاظه انه لم
يأمرهم بذلك ثم بالغ في استرضائه فظهر منه ما يدل على انه رضي الله عنه
وفعله بكعب ما ذكره فعذره فيه انه كتب اليه فاغاظه عليه ثم استدركه
فبالغ في استرضائه فقلع قميصه ودفع اليه سوطا ليقتص منه فعفى

ثم

ثم صار من خواصه وما فعله بالاشتر معذور فيه فانه راس في ذم عثمان
بل هو السبب في قتله بل جاء انه الذي باشر قتله بيده فاعمى الله بصائرهم كيف
لم يذعنوا لشاهد الحال وذموا من شهد له الصادق بانه الامام الحق وانه
يقتل شهيدا مظلوما وانه من اهل الجنة ومنها انه احرق الصحف التي فيها
القرآن وجوابه ان بذلك من فضائله لان حذيفة وغيره انهوا اليه الكتاب
ان اهل الشام والعراق اختلفوا في القرآن يقول بعضهم قراءتي
خير من قراءتك وهذا يكاد ان يكون كفرا كما قال عثمان فراى ان يجمع
الناس على مصحف واحد فاخذ بصحف ابيبكر التي جمع القرآن فيها
فانتسخ منها صحفا وامر الناس بالتزام ما فيه ثم كتب منه مصاحف
وارسلها الى البلدان ولعن بذلك اختلاف الامة ومن ثم قال علي كرم الله وجهه
والله لو وليت لفعلت الذي فعل عثمان وقال لا تسبوا عثمان في جمع
ذلك فانه لم يفعله الا عن ملاء منا وقد يسطت هذه القصة وما فيها
من فوائد في شرح المشكوة ومنها تركه قتل عبد الله بن عمر بقتيل الهرمزان
وجفينة وبنتا صغيرة لابي لؤلؤة قاتل عمر مع اشارة علي والصحابة رض
بقتلهم وجواب ذلك ان جفينة نصرانية وابنته ابي لؤلؤة ابوها

مجوسي وامها حاملها مجهول فلا يتحقق اسلامها واما الهرمزان فهو المشير
والآبي لئلا يلزم على قتل عمر وجماعة من المجتهدين على ان الآمر بالقتل
كالمامور على ان خشي ثوران فتنة عظيمة لما اراد قتله لو توفرت عنه
الشروط لقالت قبايل من قريش لا يقتل عمر الا قرشي وابنه اليوم فتزال قتل
عبد الله واستر ضي اهل الهرمزان ومنها اتمام الصلوة بمنى لما جاج الناس
وجوابه ان هذه المسئلة اجتهادية فالاعتراض بها جهل قبيح وعناد
ظاهر وذاكر العلماء على ان القصر جايز لا واجب ومنها انه كان عاهدا
بما وقع له مع محمد بن ابيبكر وهم ما بان قريبا وجوابه ان حلف لهم
كما يأتي فصدقوه الامن نفذ قتله من هو والحاصل انه صح عن الصادق
انه على الحق وانه يقتل مظلوما وامر باتباعه وهو كذلك كيف
يعترض عليه باكثر من تلك البشهات او بجميع ما من الاعتراضات
وصح انه صلى الله عليه وسلم اشار اليه انه متولي الخلافة وان المنافقين
سيراودونه على خلعه فانه لا يطيعهم هذا مع علمهم ما علم من سابقته
وكثرة انفاقه في سبيل الله وغيره مما مر في مآثره رضي الله تعالى عنه
وانه من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم ولنقدم عليها قصة قتل عثمان رضي الله تعالى عنه

على قتله بما يغاير اهل الحرام والعقد له حتى كما يأتي اخرج ابن سعد عن
الزهري قال ولي عثمان اثني عشرة سنة فلم ينقم عليه الناس شيئا
مدة ست سنين بل كان احب الى قريش من عمر لان عمر كان شديدا عليهم
فلما وليهم عثمان لم لان لهم ووصلهم ثم تواني في امرهم فاستعمل
اقاربه واهل بيته في ست الا واخر واعطاهم المال فتاولوا في ذلك
الصلة التي والله بها ما قال ان ابا بكر وعمر تركا من ذلك ما هو لها ولي اخذ
فقسمته في اقربائي فانكروا عليه ذلك واعلنوا به حتى اخرج ابن سعد عن الزهري
قال قلت لابن المسيب هل اتيت بخبر كيف كان قتل عثمان فما كان شأن الناس
وشأنه ولم خذله اصحاب محمد صلى الله فقال ابن المسيب قتل عثمان مظلوما
ومن قتله كان ظالما ومن خذله كان معذورا فقلت كيف قال لانه لم
يأت شيئا يكره ولا يبتدع فمن الصحابة لانه كان يحب قومه فكان كثيرا ما يولي
بني امية ممن لم يكن صحبه وكان يجيء من امرائه ما ينكره الصحابة
وكان يستعتب فيهم فلا يغيرهم فلما كان في سنة الاحزاب استأثر
بني عمه فولاهم دون غيرهم وامرهم بالتقوى فولى عبد الله بن ابي
سرح مصر فمكث عليها سنين فجاء اهل مصر اليشكونه ويتظلمون

ح

منه فكان قبل ذلك من عثمان هناة الى عبد الله بن مسعود
وابي ذر وعمار بن ياسر فكانت بنو هزيل وبنو زهرة تحقد عليهم
ما فيها وكانت بنو مخزوم قد حقدت على عثمان لحال عمار بن ياسر
اهل مصر يشكون من ابن ابي سرح فكتب اليه كتابا يتهدده فيه فابى ابن
ابي سرح ان يقبل ما نهاه عنه عثمان وضرب بعض من اتاه من قبل عثمان
من اهل مصر فكان اول عثمان فقتله فخرج من اهل مصر سبعمائة رجل
فنزلوا بالمسجد وشكوا الى الصحابة في مواقيت الصلوة ما صنع ابن ابي
سرح بهم فقام طلحة بن عبيد الله فكلم عثمان بكلام غير واراد
عايشة اليه فقالت تقدم اليك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وسالوك
عزل هذا الرجل فابيت فهذا قد قتلهم رجالا فانصفهم من عاملك
ودخل علي بن ابيطالب فقال انما يسئلونك رجلا مكان رجل
وقد ادبر عمرو اقبل فما عزلهم واقرض بينهم فان وجب
عليه حق فانصفهم منه فقال لهم اختاروا رجلا اوليه
عليكم مكانه فاشار الناس عليه بمحمد بن ابي بكر فكتب عهده
وولاه وخرج معهم عدد من المهاجرين والانصار ينظرون

فما

فيما وقع بين اهل مصر وفيما بين ابن ابي سرح فخرج محمد ومن معه فلما كان
على مسيرة ثلاثة ايام من المدينة اذا هم بغلام اسود على بعير يخبط البعير
خبطا كانه رجل يطلب او يطلب فقال لها اصحاب محمد بن ابي بكر ما
وما شانك كانك هارب او طالب فقال لهم انا غلام امير المؤمنين
وجهني الى عامل مصر فقال له رجل هذا عامل مصر فما بال هذا دبر
واخبر باسر محمد بن ابي بكر فبعث في طلبه رجلا فاخذه وجاء به اليه
فقال له رجل غلام من انت فاقبل مرة يقول انا غلام امير المؤمنين
ومرة يقول انا غلام مروان حتى عرفه رجل انه لعثمان فقال له محمد
الى من ارسلت قال الى عامل مصر فقال له بما ذا قال بر سالته قال معك
كتاب قال لا ففتشوه فلم يجدوا معه كتابا وكانت معه اداوة قد يبست
فيها شئ يتقلقل فحركوه ليعرف علم يخرج فشقوا الاداوة فاذا فيها
كتاب من عثمان الى ابن ابي سرح يجمع محمد من كان عنده من المهاجرين
والانصار وغيرهم ثم قال لهم الكتاب بحضرتهم فاذا فيه اذا اقال محمد وفلان
وفلان فاقتلوهم واصلبوا كتابه واقروا على عملك حتى ياتيك

والى واحبس من يحيى اليك تظلم منه ليأتيك رأيي في ذلك ان شاء
الله ثم فلما قرؤا الكتاب قرنوا ورجعوا الى المدينة وختم محمد الكتب
بخواتيم نفر كانوا معه ودفعوا الكتاب الى رجل منهم وقدموا المدينة
فجمعوا طلحة والزبير وعليا وسعدا ومن كان من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
ثم فضوا الكتاب فحضرهم واجزوهم بقصة الغلام واقروهم الكتب
فلم يبق احد من اهل المدينة الا حنق على عثمان وزاد ذلك من كان
غضب لابن مسعود وابي ذر وعمار حنقا وغيظا وقام اصحاب محمد
فلحقوا بمنازلهم فلم يأتهم احد الا وهو غضبان لما قرئ الكتاب و
حاصر الناس عثمان وكتب عليه محمد بن ابي بكر من تيم وغيرهم
فلما رأى ذلك علي بعث الى طلحة والزبير وسعد وعمار وتقدم
الصحابة كلهم بدريون ثم دخل على عثمان ومعه الكتاب والغلام
والبعير فقال له على هذا الغلام غلامك قال نعم قال والبعير بعيرك
قال نعم قال فانت كتبت هذا الكتاب قال لا والله فحلف بالله ما
كتبت هذا الكتاب ولا امرت به ولا علم لي به قال له على فخاتمك

خاتمك قال نعم قال فكيف يخرج غلامك ببعيرك بكتاب عليه
خاتمك لا تعلم به فحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا امرت به
ولا وجهت هذا الغلام الى مصر قط فعرفوا انه خط مروان وشكوا
في امر عثمان وسألوه ان يدفع اليهم مروان فابى فكان مروان عند
في الدار فخرج اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من عنده غضابا وشكوا في امره
وعلموا ان عثمان لا يحلف بباطل الا ان قالوا الذي بين عثمان
من قلوبنا الا ان يدفع الينا مروان حتى نجتث ونعرف حال
الكتاب وكيف يأمر بقتل رجلين من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بغير حق فان
يكن عثمان كتبه غرلناه وان يكن مروان كتبه على لسان عثمان نظرنا
ما يكون منا في امر مروان ولن نرضى بهم ولي عثمان ان يخرج اليهم
مروان وخشي عليه القتل وحاصر الناس عثمان ومنعوه الماء فاشرف
على الناس وقال افيكم علي فقالوا لا قال افيكم سعد قالوا لا فسكت
ثم قال لا احد يبلغ عليا فيقينا ماء فبلغ ذلك عليا فبعث
اليه بثلث قرب مملوة فما كادت تصل اليه حرج ببعضها عدة

من موالي بني هاشم وبني امية حتى وصل الماء اليه فبلغ عليا ان عثمان
يراد قتله فقال انما اردنا منه مروان واما قتل عثمان فلا وقال
الحسن والحسين اذهبا بسيفكما حتى تقوما على باب دار عثمان فلا تدعا
احدا يصل اليه وبعث الزبير ابنه وبعث طلحة ابنه وبعث عدة من اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم ابناءهم يمنعون الناس ان يدخلوا على عثمان و
يسئلونه اخراج مروان فلما راى ذلك محمد بن ابي بكر رمى
الناس عثمان بالسهام حتى خضب الحسن بالدماء على بابه واصاب
مروان سهم وهو في الدار وخضب محمد بن طلحة وشج قنبر مولى علي
فخشي محمد بن ابي بكر ان يغضب بنو هاشم لحال الحسن والحسين
فيثيروها فتنة فاخذ بيد الرجلين فقال لهما ان جاءت بنو هاشم
فرأوا الدم على وجه الحسن كشفوا الناس عن عثمان وبطل ما نريد
ولكن مروا بنا حتى نتسور على الدار فنقتله من غير ان يعلم احد فتسور
محمد وصاحباه من دار رجل من الانصار حتى دخلوا على عثمان ولا
يعلم احد ممن كان معه لان كل من كان معه كانوا على سقوف البيت

ولم يكن

ولم يكن معه الا امرأته فقال لهما محمد مكانكما فان معه امرأته حتى
ابدأكما بالدخول فاذا انا ضبطته فادخلا فتوجياه حتى تقتلاه
فدخل محمد فاخذ بلحيته فقال له عثمان والله لو رآك ابوك لساءه
مكانك مني فتراخت يداه ودخل الرجلان عليه فتوجياه حتى
قتلاه وخرجوا هاربين من حيث دخلوا وصرخت امرأته فلم يسمع
صراخها لما كان في الدار من الجلبة وصعدت امرأته الى الناس
فقالت ان امير المؤمنين قد قتل فدخل الناس فوجدوه
مذبوحا وبلغ الخبر عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان
بالمدينة فخرجوا وقد ذهبت عقولهم للخبر الذي اتاهم حتى
دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا وقال علي لابنيه
كيف قتل امير المؤمنين وانتما على الباب ورفع يده فلطم الحسن
وضرب صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير
وخرج وهو غضبان حتى اتى منزله وجاء الناس يهرعون اليه
فقالوا له نبايعك فمد يدك فلا بد لنا من امير فقال علي ليس ذلك
اليكم انما ذلك الى اهل بدر فمن رضي به اهل بدر فهو خليفة

فلم يبق منهم احدا الا اتى عليا فقالوا ما ترى احدا احق بهذا منك
ابسط يدك نبايعك فبايعوه وهرب مروان وولده وجاء على الى المراة
عثمان فقال لها من قتل عثمان فقالت لا ادري دخل عليه رجلان
لا اعرفهما ومعهما محمد بن ابيبكر واجهزت عليا والله ما اضع
فدعى على محمد فقال له عائشة ذكرت امراة عثمان فقال محمد لم تكذب والله
قد دخلت عليه وانا اريد قتله فذكرني ابي فقمت عنه وانا تايب
الى الله تعالى ما قتلت ولا امسكته فقال له ما انت تصدق ولكنه اخاها
قال ابن سعد وكانت مبايعة على بالخلافة الغد من قتل عثمان بالمدينة
فبايعه جميع من كان بها من الصحابة ويقال ان الزبير وطلحة بايعا
كارهين غير طايعين ثم خرجا الى المكة وعايشة بها فاخذاها و
اخرجا الى البصرة يطلبون بدم عثمان وبلغ ذلك عليا فخرج الى العراق
فلقي بالبصرة طلحة والزبير ومن معهم وهي وقعة الجمل وكانت في جمادى
الآخرة سنة ست وثلثين وقتل بها طلحة والزبير فبلغ قتلى ثلثة و
عشر الفا واقام على بالبصرة خمسة عشر ليلة ثم انصرف الى الكوفة ثم خرج
عليه معاوية ومن معه بالشام فبلغ عليا فسار فالتقوا بالصفين

في صفر سنة سبع وثلثين وداء القتل بها ايلما وفزع اهل
الشام المصاحف يدعون الى ما فيها فكيد من عمرو بن
العاص وكتبوا بينهم كتابا ان يرفعوا فواراس الحول باذرح
فينظروا في امر الامة وافترق الناس ورجع معاوية الى الشام
وعلى الى الكوفة فخرجت عليه الخوارج من اصحابه ومن
كان معه وقالوا لا حكم الا لله وعسكروا بحروراء فبعث اليهم
ابن عباس فخاصمهم وحجاهم فرجع منهم قوم كثير وثبت قوم
وساروا الى النهروان فساواليهم على فقتلهم وقتل منهم
ذو الثدية الذي ضربه النبي وذلك سنة ثمان وثلثين واجتمع الناس
باذرح في شعبان من هذه السنة وحفرها سعد بن ابي وقاص
وابن عمر وغيرهما من الصحابة فقدم عمرو ابا موسى الاشعري مكيدة
منه فتكلم فخلع عليا وتكلم عمرو فاقر معاوية وبايع له وتفرق الناس
على هذا فصار على في خلاف من اصحابه حتى صار يعض على اصبعه
ويقول اعصي ويطاع معاوية هذا لخص تلك الوقايع ولها بسط
لا يحتمله هذه العجالة على ان الاختلاف في هذا المقام هو اللايق

فقد قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا وقد اخرج صلى الله عليه وسلم وقعة الجمل وصفين
وقتال عائشة والزبير عليا كما اخرجه الحاكم وصححه والبيهقي عن ام سلمة قالت فكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم خروج احدى امهات المؤمنين فضحكت عائشة رضي
فقال انظري يا حميراء ان لا تكوني انت ثم التفت الى علي فقال ان وليت
من امرها شيئا فارفق بها اخرج البزار وابو نعيم عن ابن عباس مرفوعا
اتيكن صاحبة الجمل الاحمر تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب فتقتل وليها
قتلى كثيرة وتنجو بعدما كادت لا تنجو اخرج الحاكم وصححه والبيهقي
عن ابي الاسود قال شهدت الزبير حين خرج يريد عليا فقال له علي ان نفرا
الله هل سمعت رسول الله صلعم يقول له تقاتله وانت له ظالم فحضر
الزبير منصرفا وفي رواية ابو يعلى والبيهقي فقال الزبير بلى ولكن لست
تنسبه علم مما هو ان الحقيق بالخلافة بعد الائمة الثلاثة هو
الامام المرتضى والولي المجتبى علي ابن ابيطالب باتفاق اهل الحل والعقد
عليه كطلحة والزبير وابي موسى وابن عباس وخزيمة بن ثابت وابي الهيثم
ابن التيهان ومحمد بن سلمة وعمار بن ياسر وفي شرح المقاصد عن
بعض المتكلمين ان الاجماع انعقد على ذلك ووجه انعقاده في زمان

الشورى

شورى على انها لدا ولعثمان وهذا اجماع على علي انه لو لا عثمان لكانت
لعلي فحين خرج عثمان بقتله من البين بقيت لعلي اجماعا من ثم
قال امام الحرمين ولا اكتراث بقول من قال لا اجماع على امامة علي فان
الامامة لم تجد له وانما هاجت الفتنة لامور اخرى الباب التاسع
في اثره وفضايله وبنذ من احواله وفيه فصول الفصل الاول في اسلامه
وهجرته وغزواته اسلم وهو ابن عشر سنين وقيل تسع وقيل ثمان وقيل
دون ذلك قد يعابل قال ابن عباس وانس وزيد بن ارقم وسلمان الفارسي
وجماعة انه اول من اسلم ونقل بعضهم الاجماع عليه وقد الجمع بين هذا
الاجماع والاجماع على ابي بكر رض على ان ابا بكر اول من اسلم ونقل ابو يعلى
قال بعثت رسول الله صلعم يوم الاثنين واسلمت يوم الثلثاء واخرج
ابن سعد عن الحسن بن زيد بن الحسن قال لم يعبد الاوثان قط لصغره
ومن ثم يقال فيه كرم الله وجهه والحق به الصديق في ذلك فقيل
انه لم يعبد صنما قط وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة واخو رسول
الله بالمواخاة وصهره على فاطمة سيدة نساء العلمين واحد
السابقين الى الاسلام واحد العلماء الربانيين والشجعان

المشهورين والزهاد والخطباء المعروفين واحد من جمع القرآن فقام عرضه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض عليه ابو الاسود الدؤلي وابو عبد الرحمن
السلمي وعبد الرحمن ابن ابي ليلى ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
امره ان يقيم بعده بمكة اداء ما كانت تؤدى عنه امانته والودايع
الوصايا التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم يلحق باهله ففعل ذلك وشهد
مع النبي صلى الله عليه وسلم ساير المشاهد الا تبوك فانه صلى الله عليه وسلم استخلفه على
المدينة وقال له انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وله في جميع
المشاهد الآثار المشهورة واصابه يوم احد ستة عشر ضربة واعطاه
صلى الله عليه وسلم اللواء في مواطن كثيرة منها يوم خيبر واخبر صلى الله عليه وسلم ان الفتح على
يكون على يديه كما في الصحيحين وحمل يوم حنين باب حصنها على ظهره
حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها وانهم جروه بعد ذلك فلم يحركه
الا اربعون رجلا وفي رواية انه تترس بباب عند الحصن عن نفسه
فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه فاذا تحته ثمانية
ان يقلبوه فاستطاعوا الفصل الثاني في فضايله ومكارم وجمعه
لقد وهي كثيرة عظيمة شهيرة حتى قال احمد ما جاء لاحد من الفضايل

ما جاء

ما جاء لعلي فقال اسمعيل القاضي والنسائي وابو علي النيسابوري لم يرد
في حق احد من الصحابة بالاسانيد الحسان اكثر مما جاء في علي قال بعض
المتاخرين من ذرية اهل البيت النبوي وسبب ذلك والله اعلم ان الله تعالى
اطلع نبيه على ما يكون بعده مما يتعلق به علي وما وقع من الاختلاف في امر آل
البيت امر الخلافة فاقتضى ذلك رفع الامة بالاشتهاره بتلك الفضايل
لتحصيل النجاة لمن تمسك به من بالغة تثلما وقع فذلك الاختلاف و
الخروج عليه نشر من سمع من الصحابة تلك الفضايل وبثها نصحا للامة
ايضا ثم لما اشتد الخطب وانتشت طائفة من بني امية بنقيصة و
على المنابر ووافقهم الخوارج لعنهم الله بل قالوا لا يكفر انتشت صحابة
الحفاظ من اهل السنة بثت فضايله حتى كثرت نصحا للامة ونصرة للحق
ثم اعلم انه سيأتي في فضايل اهل البيت احاديث كثيرة من فضايل علي فلم اكن
منك على ذكر فانه مر في كثير من الاحاديث السابقة في فضايل ابي بكر
جملة من فضايل علي فاقتصرت هنا على اربعين حديثا لانها من عزيز
فضايله الاول اخرج الشيخان عن سعد ابن وقاص واحمد والمراد
عن ابي سعيد الخدري والطبراني عن اسماء بنت قيس وام سلمة

وحبشي بن جنادة وابن عمر وابن عباس وجابر بن سمرة وعلي والبراء بن
عازب وزيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف علي ابن ابي طالب في غزوة
تبوك فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلفني في النساء والصبيان فقال اما
ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وتمام الكلام
مستوفى في الثانية تحته من الشبل الحديث الثاني اخرج الشيخان ايضا عن
سهل بن سعد والطبراني عن ابن عمر وابن ابي ليلى عمران بن حصين و
البزار عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية
غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
فبات الناس يدوكون اي يخوضون ويخدثون ليلتهم ايهم يعطاها
فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطاها
فقال اين علي ابن ابي طالب فقيل يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه
فاوتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرحت
كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية واخرج الترمذي عن عائشة نحوه
كانت فاطمة احب النساء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان وجهها على لعب
الرجال اليه الحديث الثالث اخرج مسلم عن سعد ابن ابي وقاص

قال

لما نزلت هذه الآية ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا
فاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي الحديث الرابع قال صلى الله عليه وسلم
يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والمن والاه وعاد من عاداه
الحديث وقدم في حادي عشر الشبه واخرجه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون
صحابيا وان كثيرا من طرقه صحيح وحسن ومتن الحلام تدعلى ضياء متونها
وروى ايضا في انه خطب علي من البعيد فقال صلى الله عليه وسلم هذا السيد
العرب فقالت عايشة انت سيد العرب فقال انا سيد العالمين وهو سيد
العرب ورواه الحاكم في صحيحه من ابن عباس بلفظ انا سيد ولد آدم وعلي
سيد العرب وقال انه صحيح ولم يخرجاه وقد شواهد كلها ضعيفة
كما بينه بعض محققي المحدثين قال بل خرج الذهبي الحكم على في تلك
بالوضع وعلى فرض صحته فغايته تم امامن حيث الذب ونحوه فلا يستلزم
افضليته على الخلفاء الثلاثة قيل المتقدم من الادلة الصريحة في ذلك
الحديث الخامس اخرج الترمذي والحاكم وصححه عن بريدة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم قيل يا رسول الله سمهم
لنا قال علي منهم يقول ذلك ثلاثا وابو ذر والمقداد وسلمان الحديث

السادس اخرج احمد والترمذي والنسائي وابن ماجه عن حبشي بن جنادة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني وانا من علي ولا يؤدي عني الا علي
الحديث التابع اخرج الترمذي عن ابن شرقا اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه
فجاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخيت بين اصحابك
ولم تواخ بيني وبين احد فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا
والاخرة الحديث الثامن اخرج مسلم عن علي قال والذي فلق الحبة
وبرء النسمة انه لعهد النبي الامي الي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني
الا منافق واخرج الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال كنا نعرف
المنافقين ببغضهم عليا الحديث التاسع اخرج البزار والترمذي
والطبراني في الاوسط عن جابر رضي الله عنه عبد الله والطبراني والحاكم
والعقيلي في الضعفاء وابن عدي عن ابن عمر والترمذي والحاكم
عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها
وفي رواية فمن اراد العلم فليات الباب وفي اخرى عند الترمذي
عن علي انا دار الحكمة وعلي بابها وفي اخرى عن ابن عدي علي باب

علي وقد اضطرب الناس في هذا الحديث فمنهم من قال انه موضوع منهم
ابن الجزري والنووي وناهيك بهما معرفة بالحديث وطرقه حتى
قال بعض محققي المحدثين لم يات بعد النووي من بدانيه في علم
الحديث فضلا عن ان يساويه وبالغ الحاكم على عادته فقال
ان الحديث صحيح وصوب بعض محققي المتاخرين من المطلعين من
المحدثين انه حديث حسن ومر الكلام عليه الحديث العاشر اخرج
الحاكم وصححه عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت
يا رسول الله صلى الله عليك بعثتني وانا شاب اقضي بينهم ولا
ادري ما القضاء فضرب صدري بيده ثم قال اللهم اهد قلبه
وثبت لسانه فما اتاني فلق الحبة ما شككت في قضاء بين
اثنين وقيل سبب قوله صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي السابق في احاديث
ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع جماعة من اصحابه
فجاءه خصمان فقال احدهما يا رسول الله ان لي حمارا وان لهذا
بقرة وان بقرته قتلت حماري فاذا رجل من الحاضرين
فقال لا ضمان على البهائم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقض بينهما

في الضمان

يا علي فقال علي لهما أكانا مرسلين ام شدوديين ام احدهما مشدودا
والآخر مرسلا فقال كان الحمار مشدودا والبقرة مرسلة وصاحبها
معها فقال علي على صاحب البقرة ضمان الحمار فاقر رسول الله صلعم حكمه
وامضى قضاءه الحديث الحادي عشر اخرج ابن سعد عن علي انه قيل
له ما لك انت اكثر اصحاب رسول الله حديثا قال اني كنت اذا سالته
انبأني واذا اسكت ابتدأني الحديث الثاني عشر اخرج ابو داود وابن
ضعيف عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شجر شتى وانا
وعلي من شجرة واحدة الحديث الثالث عشر اخرج البزار عن سعد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك
الحديث الرابع عشر اخرج الطبراني والحاكم وصححه عن ام سلمة قالت كان من رسول الله صلعم
اذا غضب لم يجترئ احد ان يكلمه الا علي الحديث الخامس عشر اخرج الطبراني والحاكم
عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال النظر الى علي عبادة اسناده حسن
الحديث السادس عشر اخرج ابو يعلى والبزار عن سعد بن ابي وقاص قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذى عليا فقد اذاني الحديث السابع عشر اخرج الطبراني
بسند حسن عن ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب عليا فقد احبني ومن

احبني فقد احب الله ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض
الله الحديث الثامن عشر اخرج احمد والحاكم وصححه عن ام سلمة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني الحديث التاسع عشر اخرج الحاكم
بسند صحيح عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي انت
تقاتل على القرآن كما قاتلت على تنزيله الحديث العشرون اخرج البزار
وابو يعلى والحاكم عن علي قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان فيك
مثلا من عيسى ابغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبه النصارى حتى
انزلوه بالمنزلة التي ليس له قال علي يهلك فيّ اثنان محب
مفرط يقرظني بما ليس فيّ ومبغض مفند شنآني على ان يبهتني الحديث الحادي
والعشرون اخرج الطبراني في الاوسط والصغير عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلعم
يقول علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض الحديث
الثاني والعشرون اخرج احمد والحاكم بسند صحيح عن عمار بن ياسر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعلي اشقى الناس رجلان احمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي
على هذه يعني قرنه حتى يبل منه هذه يعني لحيته وقد ورد ذلك من حديث

على وصهيب وجابر بن سمرة وغيرهم واخرج ابو يعلى عن عايشة رضه قالت اتت
النبي صلى الله عليه وسلم التزم عليا وقبله وهو يقول انا الوحيد الشهيد
وروى الطبراني وابو يعلى بسند رجاله ثقات الا احد منهم فانه صدوق انه
صلى الله عليه وسلم قال له يوما من اشقى الاولين قال الذي عقر الناقة يا رسول الله
قال الذي يضربك على هذه واشار الى يافوخه فكان على رضه يقول لاهل
العراق اي عند تضجرهم منه ودت انه قد انبعث اشقاكم فخضب هذه يعني
لحيته من هذه ووضع يده على مقدم راسه وصح ايضا ابن سلام قال
له لا تقدم العراق فاني اخشى ان يصيبك بها ذباب السيف فقال علي
والله لقد اخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو الاسود فما رايت كاليوم
قط عارب يخبر بداء عن نفسه حديث الثالث والعشرون اخرج الحاكم
صحح عن ابي سعيد الخدري قال اشكى الناس عليا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فينا خطيبا لا تشتكوا عليا فوالله انه لاخشن في ذات الله او في سبيل
الله حديث الرابع والعشرون اخرج احمد والضياء عن زيد بن ارقم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اني امرت بسد هذه الابواب غير باب علي فقال فيه

عما بكم واني ما سددت شيا ولا فتحته ولكن امرت بشيء فاتبعته ولا
يشكل هذا الحديث بما مر في احاديث خلافة ابيكر من امر صلى الله عليه وسلم بسد
الخوخ جميعها الا خوخة ابيكر لان ذلك فيه التصريح ان امرهم بالسد
كان في مرضه صلى الله عليه وسلم وهذا ليس فيه ذلك فيحمل هذا على امر مقدم
على المرض فالحمل ذلك ارجح قول العلماء ان ذلك فيه اشارة الى خلافة ابيكر
على ان ذلك الحديث اصح من هذا واشهر حديث الخامس والعشرون
اخرج الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما تريدون من علي ما تريدون من علي ما تريدون من علي ان عليا
مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي مر الكلام في الحادي عشر
الشبه على هذا الحديث وبيان معناه وما فيه حديث السادس والعشرون
اخرج الطبراني عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك
وتعالى امرني ان ازوج فاطمة من علي حديث السابع والعشرون اخرج
الطبراني عن جابر والخطيب عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب حديث
الثامن والعشرون اخرج الديلمي عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال ضع افخذك على وجز ابهامي حمزة وذكر على عبادة الحديث التاسع
والعشرون اخرج الديلمي رفع والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رض ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال السبق ثلاثة فالسابق الى موسى يوشع بن نون والسابق
الى عيسى صاحب يس والسابق الى محمد علي بن ابي طالب الحديث الثلثون
اخرج ابن النجار عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم الصديقون ثلثة
حبيب النجار ومؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم الحديث
الحادي والثلثون اخرج ابو نعيم وابن عساكر عن ابن ليلى ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال الصديقون ثلثة حبيب النجار ومؤمن آل ياسين
قال يقوم اتبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال
اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وعلي بن ابي طالب الحديث الثاني و
الثلثون اخرج الخطيب عن انس رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخوان
صحيفة المؤمن حب علي بن ابي طالب الحديث الثالث والثلثون اخرج
الحاكم عن جابر رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امام البررة وقاتل الفجرة ومنصور
من نصره ومخذول من خذله الحديث الرابع والثلثون اخرج الدارقطني
في الافراد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي باب حطة من دخل

منه كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا الحديث الخامس والثلثون اخرج الخطيب
عن البراء والديلمي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي مني بمنزلة رأسي
من بدني الحديث السادس والثلثون اخرج البيهقي والديلمي عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي يزهر في الجنة كما يزهر الكوكب العظيم لاهل الدنيا
الحديث السابع والثلثون اخرج ابن عدي عن علي رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي يعسوب
المؤمنين والمال يعسوب المنافقين الحديث الثامن والثلثون اخرج البزار
عن انس رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي يقضي ديني الحديث التاسع و
الثلثون اخرج الترمذي والنسائي والحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة
لتشتاق الى ثلثة علي وعمار وسلمان الحديث الاربعون اخرج الشيخان
عن سهل ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد عليا منطجعا في المسجد وقد سقط
رداؤه عن شقه فاصابه تراب فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه ويقول
قم يا ابا تراب فلذلك كانت هذه الكنية احب الكنى اليه لانه صلى الله عليه وسلم كناه
بها وقد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة لا يجتمع حبهم في قلب منافق ولا
بغضهم في قلب مؤمن ابو بكر وعمر وعثمان وعلي واخرج النسائي والحاكم
عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اعطى سبعة اشياء

ورفقاء وأعطيتنا أربعة عشر علي والحسن والحسين وجعفر وحمزة وأبو بكر

وفي الحديث وأخرج ابن المظفر وابن أبي الدنيا عن أبي سعيد الخدري قال أخرج

علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه ونحن في صلاة الغداة

فقال إني تركت فيكم كتاب الله تبارك وتعالى وسنتي فاستطعموا القرآن بسنتي فإنه

لن تفنى عجائبه ولن تزل أقدامكم ولن تعصر أيديكم ما أخذتم بهما ثم قال

أوصيكم بهذين خيرا وأشار إلى علي والعباس ولا يكف عنهما أحد ولا يغيظها

على أن أعطاه الله نوالا حتى يرد علي يوم القيمة أخرج ابن أبي شيبة عن عبد

الرحمن بن عوف قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة انصرف إلى الطائف فحصرها

سبع عشرة أو تسع عشرة ثم قال خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال

أوصيكم بعترتي خيرا وإن موعدكم الحوض والذي نفسي بيده ليفيض

الصلوة وتؤتون الزكوة أو لابعثن إليكم رجلا مني أو كنفسي يضرب أعناقكم

ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه ثم قال هو هذا وفيه رجل اختلف في تضعيفه وبقية

رجاله ثقاة وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته أيها الناس

يوشك أن أقبض قبضا سريعا فينطلق بي وقد قدمت إليكم

القول معذرة إليكم ألا إني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل أصل

ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي

لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فأسألهما ما خلفت فيهما وأخرج أحمد والترمذي

عن علي قال طلبني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فجئته وهو نائم على فراشه

فأيقظني فقال إن الله تعالى أمر جبريل وميكائيل أن يقبض نبيهما في محلته

وأمرني أن أقبض في محلتي فأختار لما عنده فأمرني أن أقاتل على سنته من مات على عهدي فهو في كنف الجنة وسرادقاتها

في عهدك فقد قضى نحبه ومن مات بعد موتك حشر الله لحمه لا من

والإيمان ما طلعت شمس أو غربت وأخرج الدارقطني أن عليا قال للستة

الذين جعل عمر الأمر شورى بينهم كلاما طويلا من جملته أنشدكم بالله صلى

فيكم أحد قال له رسول الله يا علي أنت قسيم النار يوم القيمة غيري قالوا

اللهم لا ومعناه ما رواه غيره على الرضا أنه صلى الله عليه وسلم قال له أنت قسم الجنة

والنار يوم القيمة تقول النار هذا لي وهذا لك وروى ابن السمان أن أبا بكر

قال له رضي الله عنه ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجوز أحد الصراط

إلا من كتب له على الجواز وأخرج البخاري عن علي رضي الله عنه أنه قال أنا أول من يجثو

بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيمة قال قيس وفيهم نزلت هذان خصمان

اختصموا في ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة وشيبة

بن ربيعة والعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة

في ثنا الصحابة

والسلف اخرج ابن سعد عن ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب علي اقضانا و

اخرج الحاكم عن ابن مسعود قال اقضى اهل المدينة علي واخرج ابن سعد عن ابن

عباس قال اذا حدثنا ثقة عن علي الفتيا لا نعدوها واخرج عن سعيد بن المسيب

قال كان عمر بن الخطاب يتعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو الحسن يعني عليا

واخرج عنه قال لم يكن احد من اصحابه يقول سلوني الا علي واخرج ابن عساكر

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال افرض اهل المدينة واقضاها علي وذكر عند عائشة رضي الله عنها

فقالت انه اعلم من بقي بالسنة وقال مسروق انتهى علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى عمر وعلي وابن مسعود وقال عبد الله بن عباس عن نبيه كان لعلي ثلاث

من حضر منها قطع في العلم وكان له القدم في الاسلام والصهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم

والفقه في السنة والنجدة في الحرب والجود في المال واخرج الطبراني وابن ابي حاتم

عن ابن عباس قال ما انزل الله يا ايها الذين امنوا الا وعلي امير ها وشريفها

ولقد عاتب الله اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في غير مكان وما ذكر عليا الا بخير واخرج ابن

عيينة قال ما نزل في احد من كتاب الله تعالى ما نزل في علي واخرج عنه ايضا قال نزلت

في علي ثلثمائة آية واخرج الطبراني عنه قال كانت لعلي فضائل عشر منقبة ما كانت لاحد

من هذه الامة واخرج ابو يعلى عن ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب لقد اعطي علي ثلث

فضائل لان تكون لي خصلة منها احب الي من ان اعطى حمر النعم فقيل

وما هي قال تزويجه بنته وسكناه المسجد لا يحل لي فيه ما يحل له و

الراية يوم خيبر وروى احمد بسند صحيح عن ابن عمر نحوه واخرج احمد

وابو يعلى بسند صحيح عن علي قال ما رمدت ولا شكيت منذ مسح

رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهي وتفل في عيني يوم خيبر حين اعطاني الراية

ولما دخل الكوفة دخل عليه حكيم من العرب فقال والله يا امير المؤمنين

لقد زينت الخلافة وما زينتك وشرفتها وما شرفتك وهي كانت

احوج اليك منك اليها واخرج الباغندي في الظهريات عن عبد الله بن احمد

بن حنبل قال سالت ابي عن علي ومعاوية فقال اعلم ان عليا كان كثير الاعداء

ففتش له اعداؤه شيئا فلم يجدوا فجاؤا الى رجل قد حاربه وقاتله

فاطروه كيادا منهم له فضائل من كلماته وفضائله وقضاياه

وكلماته الدالة على علو قدره علما وحكمة وزهدا ومعرفة بالله تعالى

اخرج ابن سعد عن علي رضي الله عنه قال والله ما نزلت آية الا وقد علمت وفيم

نزلت واين نزلت وعلى من نزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا

ناطقا واخرج ابن سعد وغيره عنا بي الطفيل قال قال علي سلوني

عن كتاب الله فانه ليس من آية الا وقد عرفت بليل نزلت ام بنهار ام
في تهلل ام جبل واخرج ابن ابي داود عن محمد بن سيرين قال لما
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه علي عن بعد ابيكر فلقيه ابو بكر فقال
اكرهت امارتي فقال لا ولكن آليت ما ارتدي برداء الا الى
الصلوة حتى اجمع القرآن فزعموا انه كتبه على تنزيله فقال محمد
بن سيرين لو اصبت ذلك الكتب كان فيه العلم وذكر امامة الباهرة ان
الشمس رُدّت عليه لما كان راس النبي صلى الله عليه وسلم في حجره الوحي
ينزل عليه وعلي لم يصل العصر فاستبرئ عنه صلى الله عليه وسلم الا وقد
غربت الشمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان في طاعتك و
طاعت رسولك فارددْ عليه الشمس فطلعت بعد ما غربت وحديث
ردها صححه الطحاوي والقاضي في الشفاء وعده شيخ الاسلام ابو ذرعة
وتبعه غيره وردّوا على جمع قالوا انه موضوع وزعم فوات الوقت بغروبها
غلا فائدة لردها في محل المنع بل نقول كما ان ردها خصوصية كذلك
ادراك العصر الآن اداءً خصوصية وكرامته على ان في ذلك اعني ان الشمس
اذا غربت ثم عادت هل يعود الوقت بعودها تردد احكيته مع بيان

المترجم

الحجة منه في شرح العباب في اوايل كتاب الصلوة قال سبط بن الجوزي في
الباب حكاية عجيبة حدثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق انهم شاهدوا بالموصل
مظفر بن اردشير العبادي الواعظ فكر بعد العصر هذا الحديث وتعقب الفاظه
وذكر فضايل اهل البيت فغطت سحابة الشمس حتى ظن الناس انها قد غابت
فقام على المنبر واومى الى الشمس ارتدي يا شمس حتى يقوم
مدحي في ال المصطفى وفي علي ان ادرت ثناءهم اتيت
اذ كان الوقوف لاجله ان كان المولى موقوفا فليكن هذا الوقوف لتحليله
ولرجله قالوا فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت واخرج عبد الرزاق عن
عجلان قال قال علي كيف بك اذا مرت ان تلعني قلت وكان ذلك
قال نعم قلت فكيف اصنع قال العني ولا تبرئني قال فامر في محمد بن يوسف
اخو الحجاج وكان اميرا على اليمن ان العن عليا فقلت ان الامير امرني ان
العن عليا فالعنوه لعنه الله فانما لعن الامير ولم يلعن عليا وهذا من كرامات علي اخباره بالغيب ومن كراماته
ايضا انه حدث بحديث فكذبه رجل فقال ان دعوا عليا ان كنت كاذبا
قال ادع فدعا عليه فلم يبرح حتى ذهب بصره واخرج ابن المدائني عن مجمع

ان عليا كان يكنس بيت المال ثم يصلي فيه رجاء ان يشهد له انه لم يجد فيه
المال فدخل الحمامين وجلس رجلان يتغديان مع احدهما خمسة ارغفة ومع
الآخر ثلثة فمر بهما ثالث فاجلساه فاكلوا الارغفة الثمانية على السواء
ثم طرح لهما الثالث ثمانية دراهم عوضا عما اكله من طعامهما فقال صاحب
الخمسة الارغفة يقول لي لك خمسة دراهم ولصاحب الثلثة ثلثة دراهم
وصاحب الثلثة يدعي ان له اربعة ونصفا فاختصما الي فقال اصاحب
الثلثة خذ ما رضي به صاحبك وهو الثلثة فان ذلك خير لك فقال
لا رضيت الا بالحق فقال علي ليس لك في عين الحق الا درهم واحد فسأله
عن بيان وجه ذلك فقال البيت ثمانية ارغفة اربعة وعشرين ثلثا
اكلتموها وانتم ثلثة ولا اعلم اكثركم اكلا فتحاملون على السواء فاكلت
انت ثمانية اثلاث والذي لك تسعة اثلاث واكل صاحبك ثمانية
اثلاث والذي له خمسة عشر ثلثا فبقي له سبعة ولك واحد فاربعة
بسبعة ولك واحد بواحدك فقال رضيت الآن وافق برجل فقيل
له زعم هذا انه احتلم بامي فقال اذهب فاقعد في الشمس فاضرب ظله ومن
كلامه الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا الناس بنو اعمام بل بنو اخوان

لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ما هلت اراءعرف قدره وقيمته كل امرء
ما يحسنه من عرف نفسه فقد عرف ربه كذا نسب هذا الى علي والمشهور انه
من كلام يحيى بن معاذ الرازي لمن مجتمع تحت لسانه من عذب لسانه كثر
اخوانه بالتي يستعبد الحر بنثر مال البخيل تحادث وارث لا تنظر الى
من قال وانظر الى ما قال الجزع عند البلاء تمام المحنة لا ظرف مع البغي لا ثناء
مع الكبر لا بر مع الشح لا صحة مع التهم والنخم لا شرف مع سوء الادب
لا راحة مع الحسد لا سؤدد مع انتقام لا صواب مع ترك المشورة لا مروءة
للكذوب ولا كرم لغير من التقى لا شفيع اجح من التوبة لا لباس اجمل من
العافية لا داء اعيى من الجهل لا عدو لا جاهل رحم الله امرءا عرف
قدره ولم يتعد طوره افادة الاعتذار تذكر بالذنب التحبب بين الملاء
تذييع نعمة الجاهل كروضة على مزبلة الجزع انقب من الصبر الى السول
حتى يعد اكبر الاعداء اخفاهم مكيدة الحكمة ضالة المؤمن
الجهل جامع لمساوي العيوب اذا حلت القادرين ضلت التدابير عجل
الشهوة اذل من عبد الرق الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له كفى بالظفر
شفيعا للمذنب السعيد من وعظ بغيره الاحسان يقطع اللسان افخر

الفقر الحمق اشقى الغنى العقل أوحش الوحشة العجب الطامع في ثاق
الذل ليس التعجب من هلك كيف هلك التعجب من نجا كيف نجا احذروا
انقاذ النعم فما كل شارد بمرد وما كل مصارع العقول تحت بروق الاطماع
اذا وصلت اليكم النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر اذا قدرت على عدوك
فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة ما اضر احدا شيئا الا اضر في فلتات لسانه
وعلى صفحات وجهه الجميل يستعجل الفقر ويعيش في الدنيا عيش الفقراء
ويحاسب في الاخرة حساب الاغنياء لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق
وراء لسانه العلم يرفع الوضيع والجهل يضع الرفيع العلم خير من المال
لان العلم يحرسك وانت تحرس المال العلم حاكم والمال محكوم عليه قصم ظهري عالم
متهتك وجاهل متنسك هذا يغري وينفر الناس بتهتكه وهذا يضل
الناس بتنسكه اقل الناس قيمة اقلهم علما افقههم كل امر ما انجمه و
كلامه في هذا الاسلوب ابدع كثيرا كتوخوف الاطالة ومن كلامه ايضا
كونوا في الناس كالنحلة في الطير انه ليس في الطير شيء الا وهو مستضعفها
ولو يعلم الطير ما في اجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها خالطوا الناس
بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للرجل ما اكتسب

وهو

وهو يوم القيمة مع من احب ومنكونوا يقول العمل اشد اهتماما منكم
بالعمل فانه لم يقبل عمل مع التقوى فكيف يقبل عمل متقبل ومنا حفظ
القران لعلموا بان العالم من علم بما علم ووافق علمه عمله وسيكون اقوام
يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف سريرتهم علانيتهم ويخالف عملهم
عملهم يجلسون حلقا فيباهي بعضهم بعضا حتى ان الرجل يغضب
على جليسه ان يجلس الى غيره ويدعه اولئك لا تصعد اعمالهم
في مجالسهم تلك الى الله تعالى ومنكم لا يخاف احد منكم لاذنبه
ولا يرجو لاربه ولا يستحيي من لا يعلم ان يتعلم ولا يستحيي
من يعلم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم الصبر من الايمان
بمنزلة الراس من الجسد ومنه الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس
من رحمة الله ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم يؤمنهم عذاب الله
ولم يدع القران رغبة عنه الى غيره لا خير في عبادة لا علم فيها
ولا في علم لا فهم معه ولا في قراءة لا تدبر فيها ومنه ابردها
الذي على كبدي اذا سمعت مما لا اعلم ان اقول الله اعلم ومنه
من اراد ان ينصف الناس من نفسه فليحب لهم ما يحب لنفسه

ومنه سبع من الشيطان شدة الغضب وشدة العطاس وشدة التقلب
والقئ والرعاف والخوف والنوم عند الذكر ومنه الحزم سوء الظن وهو
حديث ولفظ ان من الحزم سوء الظن منه التوفيق خوفا يذود وحسن
الخلق خير قرين والعقل صاحب والادب خير ميراث ولا وحشة اشد
من العجب وقال علي كرم الله وجهه لما سئل عن القدر طريق مظلم لا تسلكه
بحر عميق لا تلجه سر الله قد خفي عليك فلا تفشه ايها السائل
ان الله خلقك كما شاء او كما شئت قال بل كما شاء قال فيستعملك
كما شاء وقال ان للنكبات بهايات لا بد لاحداثها نكبت ان ينتهي
اليها فينبغي للعاقل اذا اصابته نكبة ان يتام لها حتى تنقضي مدتها
فان في دفعها قبل انقضاء مدتها زيادة في مكروهها وسئل عن التخاء
فقال ما كان منه ابتداء فاما من كان عن مسئلة فحياء وتكرم واثنى
عليه عمرو بن فاطر عليه فقال انك لست كما تقول وانا فوق
ما في نفسك وقال جزاء المعصية الوهن في العبادة والضيق
في المعيشة والنقص في اللذة قيل وما النقص قال الاينال شهوة
حلالا الا جاءه ما ينغصه اياها وقال لرجل عدوه ثبتك الله فقال

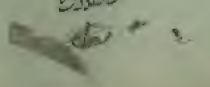

على صدرك وما حاجتي بان يجر قال للحسن وقد دخل عليه باكيا يا بني احفظ
عني اربعا واربعا قال وما هن يا ابت قال ان غنى الغنى العقل وأكبر الفقر
الحمق واوحش الوحشة العجب واكرم الكرم حسن الخلق قال ما الاربع الاخر
اياك ومصاحبة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة
الكذاب فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب واياك ومصادقة
البخيل فانه يبعد عنك احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه
يبيعك بالتافه وقال لرجل يهودي حتى كان دينا فتقاضه وجهه وقال
لم يكن مكان هو كان ولا كينونة كان بالكيف كان ليس له قبل الغاية
انقطعت الغايات دونه فهو غاية كل غاية فاسلم اليهودي وافتقد
درعا وهو بصفين فوجدها عند يهودي فحاكمه فيها الى قاضي ايلياء من جانب فامضى
شريح وجلس بجنبه ولو ان خصمي يهودي لاستويت معه في
المجلس ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تساووا بينهم
في المجالس وفي رواية اصغروهم من حيث اصغرهم الله ثم ادعى عليه فانكر
اليهودي فطلب شريح بينة من علي فاتى بقنبر والحسن فقال له
شريح شهادة الابن لا تجوز للاب فقال اليهودي امير المؤمنين

قد مضى الى قاضيه وقاضيه قضى عليه اشهد انه لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله فان الدمع درعك واخرج الواقدي عن ابن عباس قال
كان مع علي اربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم
نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فنزل فيه الذين ينفقون
اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال معاوية لضرار بن حمزة صف لي
عليا فقال اعفني فقال اقسمت عليك فقال كان والله بعيد المدى
شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا ينبع العلم من جوانبه و
ينطق الحكمة من لسانه يتوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل
وظلمته بالنهار وكان غزير الدمعة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب
نفسه يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن وكان فينا
كاحدنا يجيبنا اذا سألناه وينبئنا اذا دعوناه ونحن والله
مع تقريبه ايانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم اهل
الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف
من عدله اشهد لقد رأيته في بعض مواقف ليله وقد ارخى الليل سدوله
وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء
الحزين ويقول يا دنيا اغري غيري الي تشوقت هيهات
هيهات قد باينتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وعيشك
حقير وخطرك كثير آه من قلة الزاد وبعد السفر
ووحشة الطريق فبكى معاوية وقال رحم الله اباحسن كان والله كذلك وبسبب مفارقة اخيه عقيل له آنفا كان يعطيه
كل يوم من الشعير ما يكفي عياله فاشتهى علي اولاده مرة شيئا
فصار يدخر كل يوم شيئا قليلا حتى اجتمع عنده ما اشترى به
ثمنا وثمارا وضع لهم فدعوا عليا اليه فلما جاء وقدم ذلك
سأل عنه فقصوا عليه ذلك فقال اوكان يكفيكم ذلك الذي
عزلتم منه قالوا نعم فنقص مما كان يعطيه مقدار ما كان يعزله
منه كل يوم وقال لا يحل لي ان آذن لك فغضب فحمى له
وقربها من فيه وهو غافل فتاوه وقال اخرج عني فاذهب الى من يعطيني تبرا ويطعمني تمرا

فلحق بمعاوية وقال يوما لو اعلم بانى
فى خير له من اخيه ما اقام عندنا
وتركه فقال له عقيل اخى خير لك فى
دينك وانت خير له فى دنياه فقد اثرت
دنياى واسأل الله خاتمة خير فخرج ابن عساكر ان عقيلا سأل عليا
فقال انى محتاج وانى فقير فاعطنى قال اصبر حتى يجمع عطايانا فيأتى مال المسلمين
فاعطيتك معهم فالح عليه فقال لرجل خذ بيده فانطلق به الى حوانيت
اهل السوق فقال ما ترى هذه الابواب وهذه الحوانيت فقال
ترتيدان تتخذ فى سارقا قال وانت ترتيدان تتخذنى سارقا ان آخذ
اموال المسلمين فاعطيكها ودنهم قال لا وبين معاوية قال وانت بذاك
فاتى معاوية فسأله فاعطاه مائة الف درهم ثم قال اصعد المنبر واذكر
ما اولاك على وما اوليتك فصعد فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها
الناس انى لخبركم انى اردت عليا فاختار دينه وانى اردت
معاوية على دينه فاختارنى على دينه وقال معاوية لخالد بن معمر
لم احببت عليا قال على ثلث خصال على حلمه اذا غضب وعلمه
اذا قال وعلى عدله اذا حكم وما وصل اليه شئ من معاوية قال لغلامه
اكتب اليه ثم املى عليه محمد التقى اخى وصهرى وعز سيد الشهداء عمى

وجعفر الذى يضحى ويمسى يطوف مع الملائكة ابن امى وبنت محمد
سكنى وفرعى من نتوط حما بابى وسبطا احمد ابناى منها فانكم
له سهم كسهمى سبقتكم الى الاسلام طرا غلاما ما بلغت اوان حلمى
قال البيهقى ان هذه الشعر مما يجب على كل من توان فى حفظ العلم مفاخرة
فى الاسلام فمتى وضاعت على فهم اكثر من ان تحصى من كلام الشافعى
اذا نحن قضينا علينا قاتنا ودافض بالتقضيل عند ذوى الجهل
وفضل ابى بكر اذا ما ذكرته رميت بنصب عند ذكر ذوى الفضل
فان قلت ذا رفض فنصب كلاهما بحبهما حتى اوسد بالرمل فالبيهم
قالوا تركت قلت كلا ما الترفض ديدنى ولا اعتقادى لكن
توليت غير شك خير الانام وخير هاد بعد النبى ان كان حب الولى رفضا
فاننى ارفض العبادا وقال ايضا يا راكبا قف بالمحصب من منى واهتف
لساكن خيفها والناهض سحرا اذا فاض الحجيج الى منى فيضا كملطم
الفرات الفائض لو كان رفض حب آل محمد فليشهد الثقلان
انى رافض قال البيهقى وانما قال الشافعى ذلك حين نسب الخوارج الى الرفض
حسدا وعنادا وله ايضا وقد قال له الرشيد انك رجل تقال اهل البيت فقال

فى هذا الباب نبأ تا فقال سرو ما نال كتابا حتى كانى ورد
جواب انا ابان لا تجم فاكتم ونى مع صفاسوق بى لكسلم من
قول الوشاة واسلم الفصل الخامس فى وفاته ثم وسببها الله الحال
النزاع بينه وبين معاوية ثم اتفقوا على ثلاثة نفر من الخوارج
عبد الرحمن بن ملجم المرادى والبرك بن عمرو التميمين واجتمعوا فى
دقاهدوا وتعاقدوا والتقتل هؤلاء الثلثة عليا ومعاوية
وعمرو بن العاص ويريحوا العباد منهم فقال ابن ملجم انا لكم بعلى
وقال البرك انا لكم بمعاوية وقال عمرو انا لكم بعمرو بن العاص و
تعاهدوا على ان ذلك يكون ليلة حادى عشر او ليلة سابع عشر
رمضان ثم توجه كل منهم الى مصر صاحبه فتقدم ابن ملجم الى الكوفة
فالتقى اصحابه من الخوارج فكلهم ما يريدون ووافقه منهم
شبيب بن بجرة الاشجعى وغيره فلما كانت ليلة الجمعة سابع عشر
رمضان سنة اربعين استيقظ على سحرا وقال لابنة الحسن رايت
الليلة رسول الله صلى الله عليه فقلت يا رسول الله ما لقيت من
امتك فقال لى ادع الله عليهم فقلت اللهم ابدلنى بهم خيرا لى منهم

وابدلهم لى شرا لهم منى واقبل عليه الآن يعصر فى وجهه نظر دون
فقال له صوصن فانه من نتايج ودخل المؤذن فقال الصلوة فرج على كرم
الله وجهه من الباب ينادى ايها الناس الصلوة الصلوة فشد حمله عليه
شبيب فضربه بالسيف فوقع سيفه بالباب وضربه ابن ملجم بسيفه فاصاب
جبهته الى قرنه ووصل دماغه وهرب فشبيب دخل منزله فدخل عليه
رجل من بنى اسد فقتله واما ابن ملجم فشد عليه الناس من كل جانب
فلحقه رجل بن همدان فطرح عليه قطيفة ثم جلس واخذ سيفه منه
وجاء به الى على فنظر اليه وقال النفس بالنفس اذا مات فاقتلوه
كما قتلنى وان سلمت رايت فيه رائى وفى رواية والجروح قصاص فامسك
واوثق واقام على الجمعة والجمعتين وتوفى ليلة الاحد وغسله الحسن
والحسين وعبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية بصب الماء وكفن فى ثلثة
اثواب ليس فيها قميص وصلى عليه الحسن وكبر عليه سبعا ودفن بدار الامارة
بالكوفة ليلا او بالقرى موضع وهو فى النجف بزاراً الآن وبين منزله و
الجامع الاعظم وفيه اقوال ثم قطعت اطراف ابن ملجم وجعل فى قوصرة واحرقوه
بالنار وقيل بل امر الحسن بضرب عنقه ثم حرقت جيفته امام المقبر

بنت الاسود النخعية وكان على في شهر رمضان الذي قتل فيه يقطر ليلة
عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر ولا يزيد
على ثلث لقم ويقول احب ان القى الله تعالى وانا مخمص فلما كانت الليلة
التي قتل في صبيحتها اكثر الخروج والنظر الى السماء وجعل يقول والله
ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت فلما خرج وقال الصلوة
ضربه ابن ملجم الضربة الموعود بها كما قدمناه في احاديث فضايله ومحى
قبر على لئلا ينبشه الخوارج وقال شريك نقل الحسن ابنه الى المدينة
وامر ابن عساكر انه لما قتل حملوه ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبينما هم في مسيرهم ليلا اذ ند الجمل الذي حمل عليه فلم يدر اين ذهب
ولم يقدر عليه فلذلك يقول اهل العراق هو في السحاب وقيل انه سير
وقع في البلاد على فاخذوه ودفنوه وكان لعلي رض حين قتل ثلث
وستون سنة وقيل اربع وستون وقيل خمس وستون وقيل سبع
وخمسون وقيل ثمان وخمسون وسئل وهو على المنبر بالكوفة
عن قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه
ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا فقال اللهم غفرا ان هذه الآية

نزلت

نزلت في وفي عمي حمزة وفي ابن عمي عبيدة ابن الحارث ابن عبد
المطلب فاما عبيدة فقضى نحبه شهيدا يوم بدر وحمزة قضى نحبه
شهيدا يوم احد واما انا فانتظر اشقاها يخضب هذه من هذه
واشار بيده الى لحيته وراسه عهد عهد الي حبيبي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم
ولما اصيب دمي الحسن والحسين رضي الله عنهما فقال لهما اوصيكما
بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تبكيا على شيء زوى عنكما
منها حقا وقولا الحق وارحما اليتيم واغيثا الضعيف واصنعا للاخرة
وكونا للظالم خصما وللمظلوم انصارا واعملا لله ولا تاخذكما في الله
لومة لائم ثم نظر الى ولده محمد بن الحنيفة فقال له هل حفظت ما
اوصيت به اخويك قال نعم قال اوصيك بمثله واوصيك بتوقير
اخويك لعظم حقهما عليك ولا تقطع امرا دونهما ثم قال لاوصيكما
به فانه اخوكما وابن ابيكما وقد علمتما ان اباكما كان يحبه ثم ينطق
الا بلا اله الا الله الحق تبلغ كرم الله وجهه وروي ان عليا جاءه
ابن ملجم ليستحمله فحمله ثم قال رض اريد بيعته ويريد قتلي عذيري
من خليلي من مرادي ثم قال هذا والله قاتلي فقيل له الا نقتله

فقال لمن تقتلني وفي المستدرك عن السدي قال كان ابن ملجم عشيق
امرأة من الخوارج يقال لها قطام فنكحها واصدقها ثلثة آلاف
درهم وقتل علي رض وفي ذلك يقول الفرزدق فلم ار مهرا ساقه
ذو سماحة كمهر قطام بين غير ومعجم وفي رواية من صحيح وامعجم ثلثة
آلاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المسمم فلا عمر الله من صلى
وان غلا ولا هنأ الا دون قتلك ابن ملجم الباب العاشر في خلافة الحسن
وفضائله ومزاياه وكراماته وفيه فصول الفصل الاول في خلافته هو
آخر الخلفاء الراشدين بنص جده صلى الله عليه وسلم وفي الخلافة بعد قتل
ابيه بيعا بعة اهل الكوفة فاقام بها ستة اشهر واياما خليفة حق
وامام عدل وصدق تحقيقا لما اخبر جده الصادق المصدوق
بقوله الخلافة بعدي ثلثون سنة فان تلك الستة الاشهر هي المكملة
لتلك الثلثين فكانت خلافته منصوصا عليها وقام عليها اتماما من ذكر
فلا مودية في حقيته لها ولذا اناب معاوية عنه واقر له بذلك معاوية
كما ستعلم مما ياتي قريبا في خطبته حيث قال ان المعاوية نازعني
في حق هو لي دونه وفي كتاب الصلح والنزول عن الخلافة لمعاوية

والنزول عن الخلافة

نصر

وبعد تلك الاشهر الستة سار الى معاوية في اربعين الفا وسار اليه معاوية
بمثلها تراءى الجمعان علم الحسن انه لم يغلب احدى الفئتين حتى يذهب اكثر الاخرى
فكتب الى معاوية يخيره على انه ان يصير الامر اليه على ان يكون له الخلافة
من بعده وعلى ان لا يطلب احد من اهل المدينة والحجاز والعراق شيئ
مما كان ايام ابيه وعلى ان يقضي ديونه فاجابه معاوية الى ما طلب الا شرط
فلم ينزل براجح حتى بعث اليه برق ابيض وقال اكتب ما شئت فيه فانا
الذي كنا في كتب السير والذي في الصحيح البخاري عن الحسن البصري رض
قال استقبل الحسن بن علي معاوية بكتائب امثال الجبال فقال عمرو بن
العاص لمعاوية اني لا ارى كتائب لا تولي حتى تقتل اقرانها فقال
له معاوية وكان والله خير الرجلين اي عمرو ان قتل هؤلاء هؤلاء
وهؤلاء هؤلاء من لي بامور المسلمين من لي بنسائهم من لي بضيعتهم
فبعث اليه رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد
الرحمن بن عامر فقال اذهبا الى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا
اليه فاتيا فعرضا عليه وكلماه وقالا له وطلبا اليه فقال لهم الحسن بن علي رض
انا بنو عبد المطلب قد اصبنا من هذا المال وان هذه الامة قد عاثت

فرد ما فعلا قالا له فاذ يعرض عليك كذا وكذا تطلب اليه ويسأله فان
من لي بهذا فقالا فانحن نأتيك به فاسألها شيئا الا فعلا فجاءا الى الحسن فسألاه
ان يقبل ويكون الجمع بان معاوية ارسل اليه اولا فكتب الحسن اليه يطلب ما ذكر
ولما تصالحا عليه كتب الحسن كتابا لمعاوية صورته بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما صالح عليه الحسن بن علي بن ابي طالب معاوية بن ابي سفيان صالحه على ان
يسلم اليه ولاية المسلمين على ان يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسوله
وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين وليس لمعاوية ابن ابي سفيان ان
يعهد الى احد من بعده عهدا بل يكون الامر من بعده شورى بين
المسلمين وعلى ان الناس امنون حيث كانوا من ارض الله تعالى في شامهم
وعراقهم وحجازهم ويمنهم وعلى ان اصحاب علي وشيعته آمنوا على انفسهم
واموالهم ونسائهم واولادهم حيث كانوا وعلى معاوية ابن ابي سفيان بذلك
عهد الله وميثاقه وان لا يبغي للحسن بن علي ولا لاخيه الحسين ولا لاحد
من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم غائلة سرا ولا جهرا ولا يخيف احدا منهم
في افق من الافاق واشهد عليه فلان بن فلان وكفى بالله شهيدا فلما التزم
الصلح الحسن معاوية من الحسن ان يتكلم بجمع من الناس ويعلمهم بانه

فتابع

معاوية وسلم اليه الامر فاجابه الى ذلك وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى
على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان الكيس الكيس التقى واحق
الحق الفجور والجبان قال وقد علمتم ان الله تعالى جل ذكره وعز اسمه هداكم
بجدي وانقذكم من الضلالة وخلصكم من الجهالة واعزكم به بعد
الذلة وكثركم بعد القلة وان معاوية نازعني حقا هو لي دونه فنظرت
لصلاح الامة وقطع الفتنة وقد كنتم بايعتموني على ان تسالموا من
سالمت وتحاربوا من حاربت فرايت ان اسالم معاوية واضع الحرب
بيني وبينه وقد بايعته ورايت ان حقن الدماء خير من سفكها
ولم اريد بذلك الا اصلاحكم وبقاءكم وان ادري لعله فتنة
ومتاع الى حين وبما شرح الله صدره من هذا الصلح ظهرت معجزة
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله في حق الحسن ان ابني هذا سيد وسيصلح الله
به بين فئتين من المسلمين رواه البخاري واخرج الترمذي والنسائي عن الحسن
قال كانت جاثم العرب بيدي يسلمون من سالمت ويحاربون من
حاربت فتركتها ابتغاء وجه الله تعالى وحقن دماء المسلمين وكان
بين ولايته سنة احد عشر واربعين في شهر ربيع الاول وقيل الآخر
وقيل جمادى الاولى فكان اصحابه يقولون له يا عار المؤمنين

فيقول العاجز ان النار قال له رجل السلام عليك يا مذل المؤمنين
فقال لست بمذل المؤمنين ولكن كرهت ان اقتلكم على الملك ثم
ارتحل من الكوفة الى المدينة واقام بها الفصل الثاني في فضايله
الحديث الاول اخرج الشيخان عن البراء رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن على
عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه الحديث الثاني اخرج البخاري
عن ابي بكرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى
جنبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة ويقول ان ابني هذا سيد ولعل
الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين الحديث الثالث
اخرج البخاري عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هما ريحانتاي
من الدنيا يعني الحسن والحسين الحديث الرابع اخرج الترمذي و
الحاكم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الحديث الخامس اخرج
الترمذي عن اسامة بن زيد قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم واضعا الحسن و
الحسين على وركيه فقال ان هذان ابنائي وابنا ابنتي اللهم
اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما الحديث السادس اخرج الترمذي
عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اهل بيتك احب

ليه

اليك قال الحسن والحسين الحديث السابع اخرج الحاكم عن ابن عباس قال قبل النبي صلعم
وقد حمل الحسن على دقبته فلقيه رجل فقال نعم المركب ركبت يا غلام فقال
رسول الله صلعم ونعم الراكب هو الحديث الثامن اخرج ابن سعد عن عبد الله
بن الزبير قال اشبه اهل النبي صلعم به وحبهم اليه الحسن رايته يجيء وهو
ساجد فيركب دقبته او قال ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل
ولقد رايته وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر
الحديث التاسع اخرج ابن سعد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع لسانه للحسن بن علي رضي الله عنهما فاذا رأى الصبي حمرة
اللسان بهش اليه الحديث العاشر اخرج الحاكم عن زيد بن ارقم قال
قام الحسن بن علي يخطب فقام رجل من ازد يشنوءة فقال اشهد
لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا على حبوته وهو يقول من احبني
فليحبه وليبلغ الشاهد الغايب ولولا كرامة النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثت به
احدا الحديث الحادي عشر اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي بكر قال كان النبي صلعم
يصلي بنا فيجيء الحسن وهو ساجد وهو اذ ذاك صغير فيجلس على ظهره
ومرة على دقبته فلم يرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه فما زال كذلك حتى قام فلما فرغ

من الصلوة قالوا يا رسول الله انك تضع بهذا الصبي شيئا لا تضعه
باحد فقال النبي صلى الله عليه ان هذا ريحانتي وان هذا ابني سيد
حتى ان يصلح الله تعالى به بين فئتين من المسلمين اخرج الثاني عشر
اخرج الشيخان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني احبه
واحب من يحبه يعني الحسن وفي رواية اللهم اني احبه فاحبه واحب
من يحبه قال ابو هريرة فما كان احد احب الي من الحسن بعد ان قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابي هريرة ايضا عند الحافظ السلفي قال
ما رايت الحسن بن علي قط الا فاضت عيناي دموعا وذلك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما وانا في المسجد واخذ بيدي واتكاء على يدي
حتى اتى سوق بني قينقاع فنظر فيه ثم رجع حتى جلس في المسجد ثم قال
ادع ابني قال فاتى الحسن بن علي يشتد حتى وقع في حجره فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح فمه ثم يدخل فاه في فمه ويقول اللهم اني
احبه فاحبه واحب من يحبه ثلاث مرات وروى احمد من احبني
واحب هذين يعني حسنا وحسينا وابا هما وامهما كان معي في درجتي
يوم القيمة وروى الترمذي بلفظ كان معي في الجنة وقال حديث

غريب

غريب وليس المراد بالمعية هنا المعية من حيث المقام بل من جهة
رفع الحجاب نظيرها في قوله تعالى وأولئك مع الذين أنعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
أولئك رفيقا الى آخره وبعضهما وان كان رضي سيدا حليما كريما
زاهدا ذا سكينة ووقار وهيبة جوادا ممدوحا سيأتي بسط شيء
من ذلك اخرج ابو نعيم في الحلية انه قال اني لاستحيي من ربي ان القاه
ولم امش الى بيته مشى عشرين حجة اخرج الحاكم عن عبد الله بن عمر قال
لقد حج الحسن خمسا وعشرين حجة ماشيا وان الجنائب لتقاد بين يديه
واخرج ابو نعيم من ماله من بين وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات حتى
ان كان ليعطي نعلا ويمسك نعلا خفا ويمسك خفا وسمع رجلا يسأل
ربه عز وجل عشرة آلاف درهم فبعث بها اليه وجاء رجل يشكو عليه
حال وفقر وقلة ذات يد بعد ان كان مثريا فقال يا هذا حتى سؤالك
يعظم لدي معرفتي بما يجب لك ان يكثر علي ويدي تقصر عن نيلك بالت
اهلا والكثير في ذات الله قليل وما في ملكي وفاء لشكرك فان قبلت
اليسور ورفعت عني مؤونة الاحتفال والاهتمام لما تكلفه

فعلت فقال يا ابن بنت رسول الله تم اقبل القابل واشكر العطية
واعانه على المنع فاحضر الحسين وكيله وحاسبه فقال هات الفاضل
فاحضر خمسين الف درهم وقال فما فعلت في خمسمائة دينار التي معك
قال هي عندي قال احضرها فاحضرها فدفعها والخمسين الفا الى الرجل
واعتد دمنه واضافت هو والحسين وعبد الله بن جعفر بجوين
فاعطاها الف دينار والف شاة واعطاها الحسين مثل ذلك واعطاها
عبد الله بن جعفر مثلها الفي شاة والفي دينار واخرج البزار وغيره
انه لما استخلف بينما هو يصلي اذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر وهو
ساجد ثم خطب الناس فقال يا اهل العراق اتقوا الله فينا فانما امراؤكم
وضيفانكم ونحن اهل البيت الذين قال الله تعالى فيهم انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فما زال يقولها
حتى ما بقي احد من اهل المسجد الا وهو يبكي اخرج ابن سعد عن عمير
ابن اسحاق انه لم يسمع منه كلمة فحش الا مرة كان بينه وبين عمر
وبن عثمان بن عفان خصومة في ارض فقال له ليس عندنا الا ما غرم
انفه قال فهذا اشد كلمة فحش بها سمعتها منه قط وارسل اليه

مروان يستبه وكان عاملا على المدينة ويسب عليا كل جمعة على
المنبر فقال الحسن لرسوله ارجع اليه فقل له اني والله لا امحو اعنك
شيئا بان اسبك ولكن موعدي وموعدك الله فان كنت صادقا
فجزاك الله تعالى بصدقك وان كنت كاذبا فالله تعالى اشد نقمة
عليه مروان وهو ساكت ثم امتخط بيمينه فقال لله الحسن ويحك اما
علمت ان اليمين للوجه والشمال للفرج افلا بن فمسكت مروان وكان ثم
مطلاقا للنساء وكان لا يفارق امرأة الا وهي تحبه واحصن تسعين
امرأة واخرج ابن سعد عن علي انه قال يا اهل الكوفة لا تزوجوا الحسن
فانه رجل مطلاق فقال رجل من اهل همدان لكني اتزوجه فارضي بما
اسلكه فما كرهه طلق ولما مات بكى مروان على جنازته فقال له الحسين
اتبكيه وقد كنت تجرعه فقال اني كنت افصل ذلك الى الحلم من هذا
واشار بيده الى الجبل واخرج ابن عساكر انه قيل لله ابا ذر يقول
الفقر احب الي من الغنى والسقم احب الي من الصحة فقال رحم الله
ابا ذر انا اقول من اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمن انه
في غير الحالة التي اختارها الله له وكان عطاؤه كل سنة ثمانية الف درهم

محبسها عنه معاوية في بعض السنين فحصل له اضافة شديدة قال فدعوت
بدواة لاكتب الى معاوية لاذكره بنفسي ثم امسكت فرأيت رسول الله ص
في المنام فقال كيف انت يا حسن فقلت بخير يا ابت وشكوت اليه تاخر
المال عني فقال ادع بدواة لتكتب الى مخلوق مثلك فتذكره ذلك
قلت نعم يا رسول الله ص فكيف اصنع قل اللهم اقذف في قلبي رجاءك
واقطع رجائي عمن سواك حتى لا ارجو احدا غيرك اللهم وما ضعفت
عنه قوتي وقصر عنه عملي ولم تنته اليه رغبتي ولم تبلغه مسالتي
ولم يجر على لساني مما اعطيت احدا من الاولين والاخرين من
اليقين فخصني به يا ارحم الراحمين قال فوالله ما الحت به اسبوعا
حتى ارسل الي معاوية بالف الف وخمسمائة الف فقلت الحمد لله الذي لا ينسى
من ذكره ولا يخيب من دعاه فرايت النبي ص في المنام فقال يا حسن
كيف انت فقلت بخير يا رسول الله وحدثته بحديثي فقال يا بني
هكذا من رجاء الخالق ولم يرج المخلوق ولما احتضر قال لاخيه يا اخي
ان اباك استشرف لهذا الامر فصرفه الله عنه ووليها ابا بكر ثم استشرف
لها عمر فصرفت عنه الى عمر ثم لم يشك وقت الشورى انها لا تعدوه فصرفت
عنه الى عثمان فلما قتل عثمان بويع ثم نزع حتى جرد السيف فاصفت
له وانى والله ما ارجي ان يجمع الله فينا النبوة والخلافة فلا عرفن
بما استحققت سفهاء الكوفة فاخرجوك وقد كنت طلبت الى عايشة ان
ادفن مع رسول الله ص فقالت نعم فاذا مت فاطلب ذلك اليها
وما اظن القوم الا سيمنعونك فان منعوا فلا تراجعهم فلما مات حسن
اتى الحسين الى عايشة فقالت نعم وكرامة فشيعهم مروان فلبس
الحسين وسن معه السلاح حتى رده ابو هريرة ثم دفن بالبقيع الى جنب
امه رضي الله عنها وكان سبب موته ان زوجته جعدة بنت الاشعث
ابن قيس الكندي دس اليها يزيد ان تسمه ويتزوجها ويبذل لها مائة
الف درهم ففعلت فمرض اربعين يوما فلما مات بعثت الى يزيد تسأله
الوفاء بما وعدها فقال لها انا لم نرضك للحسن افنرضاك لانفسنا
وبموته مسموما شهيدا جرع غيره واحد من المتقدمين كقتادة و
ابي بكر بن حفص والمتاخرين كابن العراقين في مقدمة شرح
التقريب وكانت وفاته سنة تسع واربعين وخمسين او احدى
وخمسين وفيه اقوال والاكثرون على الثاني كما قال جماعة وغلطه

الواقدي ما عدا الاول سنيًا من قال سنة ستين وخمسين ومن قال
بتسع وخمسين وجمد به اخوه ابن بخيره بن سقاه فلم يخبره وقال الله
اشكل لقته ان كان الذي اظن والا فلا يقتل بي والله برئ وفي
رواية اخرى يا اخي قد حضرك وفاتي وقد فرأيتني لا حوبر بي
واعجل كبدك تقطع والي لعارق من اين ذهبت فاني اخاصم الى الله
ثم فيحتي عليك لا تكلمت في ذلك لبني فاذا انا قضيت نحبي
فغمضني وتحنطني وكفني واحملني على سريرك الى قبر جدي رسول الله
لاجدد به عهدا ثم ردني الى قبر جدتي فاطمة بنت اسد فادفني هناك
واقرئهم عليك بالله ان لا تريق في امري محجمة دم وفي رواية يا اخي اني
سقيت السم ثلاث مرات لم اسقه مثل هذه المرة فقال من سقاك
فقال ما سؤالك عن هذا اريد ان تقاتلهم على امرهم الى الله
تعالى اخبره ابن عبد البر وفي اخرى لقد سقيت السم مرارا ما سقيته
مثل هذه المرة ولقد لفظت طائفة من كبدي فرايتني اقلبها
بعود فقال له الحسين اي اخي من سقاك قال وما ترى بذا اليه اتريد
ان تقتله قال نعم قال لئن كان الذي اظن فالله اشد نقمة وان كان

غيره

غيره فلا يقتل بي برئ والذي كان مكتوبا بين عينيه قل هو الله احد
ما ستبشر به هو واهل بيته فقصوها على ابن المسيب فقال ان صدقت
رؤياه فقد ابقى من اجله فما بقي الا اياما قلائل ومات وصلى عليه سعد
بن العاص لانه كان واليا على المدينة من قبل معاوية ودفن عند
جدته فاطمة بنت اسد بقيع المشهورة وعمره سبع ولربعون
كان منها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع سنين ثم مع ابيه ثلثين
سنة خليفة ستة اشهر ثم تسع سنين ونصف سنة بالمدينة

في فضايل اهل البيت

في فضايل اهل البيت النبوي وفيه فصول وانقدم على
ذلك اصله وهو تزويج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة من علي كرم الله وجهه
وذلك اواخر السنة الثانية من الهجرة على الاصح وكان سنها خمس
عشرة سنة ونحو نصف سنة وسنه احدى وعشرون سنة وخمسة
اشهر ولم يتزوج عليها حتى ماتت واراده خنعه صلى الله عليه وسلم
خرقا عليها لشدة غيرتها عن انس كنا عند ابي حاتم ولا احمد نحوه
قال جاء ابو بكر ثم عمر يخطبان فاطمة رضي الى النبي صلى الله عليه وسلم فسكت
ولم يرجع اليهما شيئا فانطلقا الى علي كرم الله وجهه يامرانه

بطلبذلك فقال علي فبينما في ظلم فقمت أجر برداني حتى اتيت الى النبي
فقلت زوجني فاطمة قال وعندك شئ قلت فرسي وبدني قال
اما فرسك فلا بد لك منها واما بدنك فبعها باربعمائة وثمانين
جئت بها فوضعتها في حجر صلى الله عليه وسلم فقبض منها قبضة فقال اي بلال
ابتع لنا بها طيبا وامرهم ان يجهزوها فجعل لها سريرا مشروطا ووسادة
من ادم وحشوها من ليف وقال لعلي اذا اتتك فلا تحدث شيئا
حتى اتيك فجاءت مع ام ايمن فقعدت في جانب البيت وانا في جانب
وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ههنا اخي قالت ام ايمن اخوك وقد
زوجته بنتك قال نعم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لفاطمة
ايتيني بماء فاخذه ومج فيه ثم قال لها تقدمي فتقدمت فنضح بين
ثديها وعلى رأسها وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم ثم قال لها ادبري فادبرت فصب بين كتفيها ثم فعل مثل
ذلك بعلي ثم قال لهما ادخلا باهلكما بسم الله والبركة وفي رواية
اخرى على انس عند ابي الخير القزويني الحاكمي خطبها علي بعد ان خطبها ابو بكر
ثم عمر فقال صلى الله عليه وسلم قد امرني ربي بذلك قال انس ثم دعاني

النوم

النبي صلى الله عليه وسلم بعد ايام فقال ادع ابا بكر وعمر وعثمان وعبد
الرحمن وعدة من الانصار فلما اجتمعوا اخذوا مجالسهم وكان
علي رضي غايبا قال صلى الله عليه وسلم الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته
المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه وسطوته المرغوب فيما عنده
النافذ امره في سمائه وفي ارضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم
باحكام شرايعهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد المصطفى ان الله
تبارك اسمه وتعالت عظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا وامرا
مفترضا اوضح الارحام اي الف بينها وجعلها مختلطة مشتبكة و
الزم الانام فقال عز من قائل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله
نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ثم ان الله نعم يجري الى قضائه وقضاؤه الى
قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر اجل ولكل اجل كتاب يمحو الله
ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتب ثم ان الله عز وجل امرني ان اتزوج
فاطمة من علي ابن طالب فاشهدوا اني قد زوجته على اربعمائة
مثقال فضة ان رضي بذلك علي ثم دعا صلى الله عليه وسلم بطبق من تمر
ثم قال انتهبوا فانتهبناها ودخل علي فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم

فوجهه ثم قال ان الله عز وجل امرني ان ازوجك فاطمة على اربعمائة
مثقال فضة ارضيت بذلك قال قد رضيت بذلك يا رسول الله فقال
جمع الله شملكما واعز جدكما وبارك عليكما واخرج منكما كثيرا طيبا قال
انس فوالله لقد اخرج الله منهما الكثير الطيب ظاهر هذه القصة لا
يوافق مذهبنا من اشتراط الايجاب والقبول فورا بلفظ التزويج
او النكاح دون نحو رضيت وهو اشتراط عدم التعليق لكنها واقعة
حال محتملة ان عليا قبل فور المبالغة الخبر وعندنا ان من زوج
غائبا بايجاب صحيح كما هنا بلغه الخبر فقال فورا قبلت تزويجها
او قبلت نكاحها صح وقوله ان رضي بذلك ليس تعليقا حقيقيا
لان الامر منوط برضى الزوج وان لم يذكره وذكره تصريح بالواقع
ووقع لبعض الشافعية ممن لم يتبحر الفقه ههنا كلام غير ملايم
فليجتنب منه ثم اشار الذهبي في الميزان الى ان هذه
الرواية كذب فقال في ترجمة محمد بن دينار اتى بحديث كذب ولا
يدري من هو انتهى قال الشيخ الاسلام الحافظ ابن حجر في لسان الميزان
الخبر المذكور اسنده عن انس قال بينما انا عند النبي ﷺ في جماعة

اذ غشيه الوحي فلما سري عنه قال ان ربي امرني ان ازوج فاطمة من
علي فانطلق فاتى ابا بكر وعمر وسمى جماعة من المهاجرين وبعدهم
من الانصار فلما اخذوا مجالسهم خطبهم فقال الحمد لله المحمود بنعمته
فذكر الخطبة والعقد وقدر الصداق وذكر البشري والدعاء اخرجه
ابن عساكر في ترجمته عن ابي القاسم المسيب بسنده الى محمد بن
شهاب من ابي الحباه عن عبد الملك بن عمر عن يحيى بن معين عن
محمد هذا عن هشيم عن يونس بن عبيد عن الحسين عن انس قال
ابن عساكر غريب ثم نقل عن محمد بن طاهر انه ذكر في تكملة
الكامل قال والراوي فيه مجهالة وبه يعلم ان اطلاق الذهبي كونه
كذابا فيه نظر وانما هو غريب في مسنده مجهول وبقي في الاية الثانية
تتمة بسطر تتعلق بذلك وفيه عن الثعالبي بسند صحيح ما يرد
على الذهبي ويتبين ان للقصة اصلا اصيلا فليكن منك على ذكر فصل
الاية في الايات الواردة فيهم الاية وقال الله تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اكثر المفسرين
على انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين لتذكير ضمير عنكم وما بعده

وقيل انها انزلت في نساء لقوله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن وتب لابن
عباس من نام كان مولاه حكومه ينادي به في السوق وقيل الراد النبي صلى الله عليه وسلم
وحده وقال الآخرون نزلت في نسائه لان من في بيت سكن
ولقوله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن واهل بيته نسبه وهم
من حرم الصدقة عليهم واعتمد جمع ومحجوه رواية ابن كثير بان من
سبب النزول وهو داخل تبعا لما وحده على قول او مع غيره على الاصح
وورد في خلال احاديث منها ما يصلح متمسكا للاول ومنها ما يصلح
متمسكا للاخير وهو واكثرها فلذا كان هو المعتمد كما تقرر ولنذكر
من تلك الاحاديث جملة فنقول اخرج احمد عن ابي سعيد الخدري قال
نزلت في خمسة في النبي صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين واخرج ابن
جرير ونحوه بلفظ انزلت هذه الآية في خمسة في النبي صلى الله عليه وسلم وفي علي
وحسن وحسين وفاطمة واخرج الطبراني ايضا وسلم انه صلى الله عليه وسلم
ادخل اولئك تحت كساء عليه وقرء هذه الاية وصح انه صلى الله عليه وسلم جعل
على هؤلاء كساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي ومن تولى اذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معهم قال انك على خير

وفي رواية انه قال بعد ظهرا انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم
وعدو لمن عاداهم وفي اخرى القى عليهم كساء ووضع يده عليها ثم
قال اللهم ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد انك
حميد مجيد وفي رواية ان الآية نزلت ببيت ام سلمة فارسل اليهم
وجللهم بكساء ثم قال نحوه من وفي رواية اخرى انهم لما جاءوا واجتمعوا
نزلت فان صحتا حمل على تعدد النزول او اراد احدهما نزولها مرتين وفي اخرى انه قال اللهم اهلي
اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثلثا وانا مع سلمة قالت له
الست من اهلك قال بلى وانك ان ادخلها الكساء بعد ما قضى دعاءه لهم
وفي اخرى انه لما جمعهم ودعا لهم باطول مما ذكر قال واثلة على باب الحجرة
فقال اللهم وعلى واثلة وفي رواية صحيحة قال واثلة وانا من اهلك
قال انت من اهلي قال واثلة انها لمن ارجى ما ارجو قال البيهقي وكأنه
جعله في حكم اهل بيتها بمن يستحق هذا الاسم لا تحقيقا واشار
المحب الطبري الى ان هذا الفعل تكرر منه في بيت ام سلمة وبيت فاطمة
وغيرهما وبه يجمع بين اختلاف الروايات في هيئة اجتماعهم واجابهم
ودعائه لهم وما اجاب به واثلة وام سلمة ويؤيد ذلك روايات

انه قال نحوذلك لهؤلاء وهم في بيت فاطمة وفي رواية اذ ضم الحسنين

بقيته بناته واقاربه واذواجه وصح عن ام سلمة فقلت يارسول الله

انا من اهل البيت فقال بل انشاء الله وذهب الثعلبي الى ان المراد من اهل

البيت في الآية جميع بني هاشم ويؤيده حديث الحاكم انه صلى اشتمل

على العباس وبنيه بملاءة ثم قال يارب هذا عمي وصنو ابي وهؤلاء

اهل بيتي فاستر هم من النار كستر ي اياهم بملائتي هذه فامنت

اسكفة الباب وحوائط البيت فقالت آمين ثلاثا وفي رواية فيها من

وثقه ابن معين وضعفه غيره ثم جعل القبايل يبوناتجعلني في خيرهم

بيتا فذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت

يطهركم تطهيرا والحاصل ان اهل بيت السكن داخلون في الآية لانهم

المخاطبون بها لما كان اهل بيت النسب قد يخفى ارادتهم منها بين

بما فعله مع ما مر من ان المراد من اهل البيت هنا مايعم اهل بيت السكنى

كازواجه واهل بيت نسبه وهم جميع بني هاشم فلطالب وقد ورد عن الحسن

من طرق بعضها سنده حسن وانا من اهل البيت الذين اذهب الله

عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فبيت النسب مراد في الآية كبيت السكنى

ومن ثم اخرج مسلم عن زيد بن ارقم انه لما سئل آنساؤه من اهل بيته فقال لا ساؤه

من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة عليهم فاشار الى ان نساءه من

اهل بيته سكناه الذين امتازوا بكرامات وخصوصيات ايضم بهن اهل بيت النسب

وانما اولت من حرمت عليهم الصدقة ثم هذه الآية منبع فضايل اهل بيت

النبوي لاشتمالها على غرر من مناقبهم والاعتناء بشانهم حيث ابتدئت

انما المفيد الحصر اراده تعم في امرهم على اذهاب الرجس الذي هو الاثم

او الشك فيما يجب الايمان به عنهم وتطهيرهم من سايرالاخلاق والافعال

المذمومة وسيأتي في بعض الطرق قولهم على الناد وهو فايدة ذلك

التطهير وغايته اذ منه الهام الانابة الى الله واداءة الاعمال الصالحة

ومن ثم لما ذهبت عنهم الخلافة الظاهرة لكونها صارت ملكا ولذا

لم تتم للحسن عرضوا عنها بالخلافة الباطنة حتى ذهب قوم الى ان قطب

الاولياء في كل زمن لا يكون الا منهم وممن قال يكون من غيرهم الاستاذ

ابو العباس المرسي كما نقله عنه تليذه التاج بن عطاء الله ومن تطهيرهم

تحريم صدقة الفرض عليهم بل والنفل على قول لما لك عليهم لانها اوساخ الناس

مع كونها تنبئ عن ذل الاخذ وعز المانع ومنه وعوضوا عنها خمس

خمس الغنى والغنيمة المنبئ عن عز الاخذ وذل المأخوذ منه ومن ثم كان المعتمد
دخول اهل البيت الذين في الاية والذي اختصوا بمشاركته صلى الله عليه وسلم في تحريم
صدقة الفرض الزكوة والنذر والكفارة وغيرها وخالف بعض المتاخرين
فبحث ان النذر كالنفل وليس كما قال واشار صلى الله عليه وسلم بقوله ايم الى النفل
وان كان على جهة عامة وغير متقوم على الاصح واختار الماوردي
حل صلوته في المساجد ونحوها من سقاية زمزم وبئر وصية واستدل
الشافعي رضي الله عنه بحمل النفل لهم بقوله الباقر لما عوتب في شربه من سقاية
بين مكة والمدينة انما حرم علينا الصدقة المفروضة ووجه ان مثله لا
يقال من قبل الراي لتعلقه بالخصايص فيكون مرسلا لان الباقر تابعي
جليل وقد اعتضد مرساله بقول اكثر اهل العلم وتحريم ذلك عم بني
هاشم والمطلب مواليهم قيل وان واجه وهو ضعيف وان حكى عليه
البر على الاجماع ولزم نفقتهن بعد الموت لا يحرم الاخذ لان جهة
الفقر والمسكنة تخلف في جهة اخرى كدين او سفر كما هو مقرر في
الفقه وفي جزائها تحل لبعض بني هاشم من بعض لكنه ضعيف مرسل

فلا حجة

فلا حجة فيه وشربه صلى الله عليه وسلم من سقاية زمزم واقعة حال يحتمل ان الماء
الذي فيها من نذر صلى الله عليه وسلم او نزع ماذونه فلم يتحقق انه من صدقة
العباس وكمل ختم الاية بتطهير المبالغة في وصولهم لاعلاه وفي رفع
الشوز عنه ثم تنوينه تنوين التعظيم والتكثير والاعجاب المفيد الى انه
ليس من جنس ما يتعارف ويؤلف ثم اكد صلى الله عليه وسلم ذلك كله تذكيرا
طلب ما في الاية لهم بقوله اللهم هؤلاء اهل بيتي الى آخر ما مر وباد الم
نفسه معهم في العبء لتعود عليهم بركة اذهابه اجرام في سلكه بل وهاه
انه ادرج معهم جبريل وميكائيل اشارة الى علي قدمهم واكده
ايضا بطلب الصلوة عليهم فاجعل صلوتك الى آخر ما مر واكده ايضا
بقوله انا حرب لمن حاربهم الى آخر ما مر ايضا وفي رواية انه قال
بعد ذلك الا من اذى قرابتي فقد اذاني ومن اذاني فقد
اذى الله وفي اخرى والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني
ولا يحبني حتى يحب ذوي قرابتي فاقامهم مقام نفسه ومن ثم
صح انه صلى الله عليه وسلم قال اني تارك فيكم ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب
الله وعترتي والحقوا به ايضا في قصة المباهلة في اية قل تعالوا

ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم الآية فدعا محمد صلى الله عليه وسلم
الحسن وأخذ بيد الحسين وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو لاء
هم أهل الكساء فهم المراد في آية المباهلة كما أنهم من جملة المراد بآية إنما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت فالمراد بأهل البيت فيهما
وفي كل ما جاء في فضائلهم أو فضل الآل أو دعوى القرب إلى جميع آل صلى الله
وهو سؤ ظن بابن عباس وتطرق إلى الطعن وحبر الأمة كل قوم من ضعيف المرقاة
ولو صح لتأويل بجمع بعضهم بين الأحاديث بأن الآل في الدعاء لهم
في نحو الصلاة شمل كل مؤمن تقي وفي هذه الصدقة عليهم مختص بهم
من هاشم والمطلب ويدل لذلك الشمول خبر البخاري ما شبع آل محمد
من خبز ما دوم ثلاثا اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وفي قول ان
الآل هم الأزواج والذرية فقط الآية الثانية قد لم نعم أن الله
وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما عن كعب بن عجرة لما نزلت هذه الآية قلنا
يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك فقال قولوا
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الخ وفي رواية الحاكم فقلنا يا رسول الله

كيف الصلوة عليكم عن أهل البيت قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الخ
فسؤالهم بعد نزول الآية وإجابتهم باللهم صل على محمد وعلى آل محمد دليل
ظاهر على أن الأمر بالصلوة على أهل بيته وآله مراد من هذه الآية وإلا
لم يسألوا عن الصلوة على أهل بيته وآله عقب نزولها ولم يجابوا بما ذكر
فلما أجيبوا به دل على أن الصلوة عليهم من جملة المأمور به وأنه صلى الله
أقامهم في ذلك مقام نفسه لأن القصد من الصلوة عليه مزيد تعظيمه
منه تعظيمهم ومن ثم لما دخل من مر في الكساء قال اللهم أنهم مني وأنا
منهم فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على عليهم وفي نسخة
استجابة هذا الدعاء أن الله صلى عليهم مع دفع طلب من المؤمنين صلاتهم
عليه معهم ويؤيد أن لا تصلوا على الصلوة البتيراء قالوا وما الصلوة البتيراء
قال تقولون اللهم صل على محمد وتسكتون بل قولوا اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد ولا ينافي ما تقرر حذف الآل في حديث
الصحيحين قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل
على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم الخ لأن ذكر الآل
ثبت في روايات أخر وبه يعلم أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله فحفظ

بعض الرواة وسلم يحفظ الآخر ثم عطف الازواج والذرية على الآل في كثير
من الروايات تقتضي انها ايضا من الآل وهو واضح في الازواج بناء على
الاصح في الآل انهم كل مؤمني بني هاشم والمطلب واما الذرية فمن الآل
على سائر الاقوال ذكرهم بعد الآل للاشارة الى عظم شرفهم وروى ابو داود
من ستة ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل
اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته
كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وقولهم علمنا كيف نسلم عليك
اشاروا به الى السلام عليه في التشهد كما قاله البيهقي وغيره ويدل
له خبر مسلم امرنا الله ان نصلي عليك فكيف نصلي عليك فسكت النبي
حتى تمنينا انه لم يسأله ثم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث
وقد آخره والسلام كما قدمته اذ من العلم ما يروى من التعليم اه
كان يعلمهم التشهد كما يعلمهم السورة وصح ان رجلا قال يا رسول الله
اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا عليك
في صلوتنا صلى الله عليك فصمت صلى الله عليه وسلم حتى اجبنا ان الرجل
لم يسأل فقال اذا انتم صليتم علي فقولوا اللهم صل على محمد النبي الامي

وعلى آل محمد الحديث لا يقال تفرد به ابن اسحاق وسلم لم يخرج له الا في
المتابعات لانا نقول لا آفة وثقوه وانما هو مدلس فقط وقد عنعنه
الندليس بتصريحه فيه بالتحديث فانتفى ان ذلك خرج مخرج البيان للمراد
الوارد في الآية ويوافقه قولهم فانها صيغة امر وهو للوجوب
وصح عن ابن مسعود يتشهد الرجل في الصلوة ثم يصلي على النبي ثم
ثم يدعو لنفسه فهذا الترتيب منه لا يكون من قبل الرأي فيكون
في حكم المرفوع وصح ايضا انه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلوته
لم يحمد الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال عجل هذا ثم دعاه فقال له او
لغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد ربه والثناء عليه ثم يصلي على النبي
ثم يدعو بعد بما شاء ومحل البداية بالتحميد والثناء على الله جلوس
التشهد وبهذا كله اتضح قول الشافعي بوجوب الصلوة على النبي
في التشهد لما علمت من انه صح عنه صلى الله عليه وسلم الامر بها فيه ومن
ان صح عن ابن مسعود تعيين محلها وهو بين التشهد والدعاء فكان
القول بوجوبها وكذلك الذي ذهب اليه الشافعي هو الحق الموافق
لصريح السنة ولقواعد الاصوليين ويدل لها ايضا احاديث صحيحة

كثيرة استوعبتها شرحي للارشاد والعباب مع بيان الرد الواضح على من تشنع
على الشافعي ببيان ان الشافعي لم يشذ به بل قال به قبله جماعة من
الصحابة كابن مسعود وابن عمر وجابر وابي سعود البدري وغيرهم و
التابعين كالشعبي والباقر وغيرهما كاسحاق بن راهويه واحمد بل الامام
قول موافق للشافعي رحمه جماعة من صحابه بل قال شيخ الاسلام خاتمة الحفاظ
ابن حجر لم ار عن احد من الصحابة والتابعين التصريح بعدم الوجوب الا ما
نقل عن ابراهيم النخعي مع انه قاله بان غيره كان قائلا بالوجوب انتهى
فزعم ان الشافعي شذ وانه خالف في ذلك فقهاء الامصار مجرد دعوى باطلة
لا يلتفت اليها ولا يعول عليها ومن ثم قال ابن القيم اجمعوا على مشروعية الصلوة
عليه ص في التشهد واما اختلفوا في الوجوب والاستحباب فمن تمسك من
لم يوجبها بعمل السلف نظير لانهم كانوا يأتون بها في صلواتهم فان ذهب
بعلمهم اعتقادهم احتاج الى نقل صريح عنهم بعدم الوجوب وانى يوجد
ذلك كما قال واما قول عياض ان الناس شنعوا على الشافعي فلا معنى له
فاني شناعة في ذلك لانهم لم يخالف في ذلك نصا واجماعا ولا قياسا
ولا مصلحة راجحة بل القول في ذلك من محاسن مذهبه وتلك دقائق

حيث

حيث قال وانما سمي الآتي بها صارت ذهوبا فقال كيف اعتذر
واعلم ان النووي نقل عن العلماء كراهة افراد الصلوة عن التسليم وعكسه
ومن ثم قال بعض الحفاظ كنت اكتب الحديث واكتب الصلوة فقط فرايت
النبي ص في النوم فقال لي ما تريد الصلوة علي في كتابك فما اكتب بعد ذلك
الا صليت عليه وسلمت ولا يحتج بعلمهم كيفية الصلوة السابقة ان
السلام سقط في التشهد فلا افراد فيه وقد جاء ذكر الصلوة مفردة
بالسلام في مواطن منها عقب ما يقال عند ركوب الدابة كما رواه الطبراني
في الدعاء مرفوعا وكذا في غيره وانما حذف في بعض المواطن اختصارا
وكذا حذف الاول وقد اخرج الديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال الدعاء محجوب حتى يصلي
على محمد واهل بيته اللهم صل على محمد واهل بيته اللهم صل على محمد وآله
وكانت قضية الاحاديث السابقة وجوب الصلوة على الآل في التشهد الاخير
كما هو قول للشافعي رضي الله عنه فما يوهمه كلام الروضة واصلها ومرجح بعض
اصحابه ومال اليه البيهقي ومن ادعى الاجماع على عدم الوجوب فقد سبق لكن
بقية الاصحاب ذهبوا الى ان الامر للندب واحتجوا لذلك بالروايات من اجلها وقايع متعددة
فلم يوجبوا الا ما اتفقت الطرق عليه وهو اصل الصلوة عليهم وما زاد

فهو من قبيل الاكمل ولذا استدلوا على عدم وجوب قولكما صليت على ابراهيم لتقوط
في بعض الطرق والشافعي يا اهل بيت رسول الله حسبكم فرض من الله في القرآن نزله
كفاكم من عظيم القدر انكم من لم يصل عليكم لا صلاة له فيحتمل ان الصلوة له
صحيحة فيكون موافقا لقولنا بوجوب الصلوة على الآل ويحتمل الا صلوة
له كاملة فيوافق اظهر قوليه الآية الثالثة قوله تعالى سلام على
آل ياسين فقد نقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس ان المراد
بذلك سلام على آل محمد وكذا قاله الكلبي وعليه فهو صلى الله عليه وسلم
داخل بطريق الاولى والنص كما قاله صل على آل محمد كما صليت على آل ابراهيم وفي
لكن اكثر المفسرين على ان المراد الياس عليه السلام وهو يقتضي السياق
خبيه لفظ السلام في نحو هذه الجملة خبر يراد به الانشاء والطلب
على الاصح والطلب يستدعي مطلوبا منه وطلبتم من غيرها فالمراد
بسلام تم على عباده اما بثنائه بالسلامة واما حقيقة الطلب
لكن من نفسه اذ سلامة تم يرجع لكلامه النفسي لان الذي تقتضيه
الطلب منه لا نالته السلامة الكاملة للمسلم عليه غير حاصل اذ هو طلب
نفسي مقتض لتعلق الارادة به والطلب من النفس معقول يعلم كل

احد

نحد من نفسه فالحاصل انه تم طلب لهم منه انالتهم السلامة الكاملة فيتعلق
ذلك بهم في الوقت الذي اراد الله تم تخصيصهم به كما في امره ونهيه المتعلقين
بناس فقد هم وذكر الفخر الرازي ان اهل بيته م يساونه في خمسة اشياء
في السلام قال السلام عليك ايها النبي وقال سلام على آل ياسين وفي الصلوة
عليه وعليهم في التشهد وفي الطهارة قال ليطهركم تطهيرا وفي تحريم الصدقة وفي المحبة قال قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى الآية
يحببكم الله وقال قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى الآية
رابعه قوله تم وقفوهم انهم مسئولون اخرج الديلمي عن ابي سعيد الخدري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وقفوهم انهم مسئولون عن ولاية علي وكان هذا
هو مراد الواحدي بقوله روى في قوله تم وقفوهم انهم مسئولون اي
عن ولاية حب علي واهل بيت لان الله امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان
يعرف الخلق انه لا يسئلهم على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة في القربى
والمعنى انهم يسئلون هل راعوا حق المولاة كما اوصاهم النبي ام
اضاعوها واهملوها فتكون عليهم المطالبة والبقية انتهى واشار
بقوله كما اوصاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الاحاديث الواردة في ذلك وفي

كثير وسياتي منها جملة في الفصل الثاني ومن ذلك حديث مسلم عن زيد
بن ارقم قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا خمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد ايها الناس انما انا بشر تلكم يوشك ان ياتيني رسول ربي عز وجل
فاجيبه واني تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور
فخذوا بكتاب الله عز وجل واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل
بيتي اذكركم الله عز وجل في اهل بيتي ثلث مرات فقيل لزيد من اهل بيته
اليس نساؤه من اهل بيته قال بلى ان نساءه من اهل بيته ولكن اهل
بيته من حرم عليه الصدقة بعده قال ومن هم قال هم آل علي وآل جعفر
وآل عقيل وآل عباس قال كل هؤلاء حرم عليهم الصدقة قال نعم
واخرج الترمذي قال حسن غريب انه قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم
به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود
من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي
الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما واخرج احمد في مسنده بمعناه و
لفظه انا اوشك ان ادعى فاجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله
عز وجل حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي وان

اللطيف

اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظر بم تخلفوني
فيهما وسنده لا باس به وفي رواية ان ذلك كان في حجة الوداع و
في اخر مثله يعني كتاب الله كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومثلهم اي اهل
بيتي كمثل باب حطة من دخله غفرت له الذنوب وذكر ابن الجوزي
لذلك في العلل المتناهية قدم المغفلة عن استحضار بقية طرقه يلي في
مسلم عن زيد بن ارقم انه حمد الله قال ذلك يوم غدير خم وهو ماء بالجحفة
كما مر وزاد اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي قلنا لزيد
من اهل بيته نساؤه قال لا ايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر
من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها اهل بيته وعصبته الذين
حرموا الصدقة بعده وفي رواية صحيحة اني تارك فيكم امرين لن تضلوا
ان اتبعتموهما كتاب الله واهل بيتي عترتي زاد الطبراني اني سالت
ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم
فانهم اعلم منكم وفي رواية كتاب الله وسنتي وهي المراد من الاحاديث
المقتصرة على الكتاب لان السنة مبينة له فاغنى ذكره عن ذكرها والحاصل
ان الحث وقع على التمسك بالكتب وبالسنة وبالعلماء بهما من اهل

البيت ويستفاد من مجموع ذلك بقاء الامور الثلثة الى قيام الساعة ثم
اعلم ان الحديث المتمسك بذلك طرقا كثيرة وردت عن نيف وعشرين
صحابيا ومن له طرق مبسوطة في احاديث عشر الشيعة وفي بعض تلك الطرق
انه قال ذلك بمحجة الوداع بعرفة وفي آخر انه قال بغدير خم وفي آخر انه
قال بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة باصحابه وفي آخر قاله لما
قام خطيبا بعد انصرافه من الطائف كما مر ولا ينافي ذلك مانع من ان كرر
عليهم في تلك المواطن وغيرها امتثالا لما يشأن الكتاب العزيز والعترة
الطاهرة وفي رواية عن الطبراني عن ابن عمر آخر ما تكلم به النبي صلعم اخلفوني
في اهل بيتي وفي اخرى عند الطبراني وابي الشيخ ان الله عز وجل عرفني
فمن حفظني حفظ الله دينه ودنياه ومن لم يحفظني لم يحفظ الله دينا
ولا آخرة قلت ما معنى قال حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رحمي وفي
رواية للبخاري عن الصديق من قوله يا ايها الناس ارقبوا محمدا صلعم
في اهل بيته اي احفظوه فيهم فلا تؤذوهم واخرج ابن سعد والملا
في سيرته انه صلعم قال استوصوا باهل بيتي خيرا فاني آخاصمكم
عنهم غدا ومن اكن خصمه اخصمه ومن اخصمه دخل النار وانه

قال

وانه قال من حفظني في اهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا واخرج الاول
انا واهل بيتي شجرة في الجنة واغصانها في الدنيا فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا
واما الثاني حديث في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي ينفون من هذا الدين
تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الا وان ائمتكم وفدكم
الى الله عز وجل فانظروا من توفدون واخرج احمد خير الحمد لله الذي
جعل فينا الحكمة اهل البيت وفي خبر حسن الا ان عيبتي وكرشي
اهل بيتي والانصار فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم
سمى رسول الله صلعم القران وعترته وهي بالمثناة الفوقية الاهل
النسل والرهط الادنون ثقلين لان الثقل كل نفيس خطير مصون
وهذان كذلك اذ كل منهما معدن للعلوم الدينية والاسرار والحكم
العلية والاحكام الشرعية ولذا حث صلى الله عليه على الاقتداء
والتمسك بهم والتعلم منهم وقال الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة
اهل البيت وقيل سميا ثقلين لثقل وجوب رعاية حقوقهما ثم
الذين وقع الحث عليهم منهم انما هم العارفون بكتاب الله وسنة

رسوله اذهم الذين لا يفارقون الكتاب الى الحوض ويؤتيه الخبر السابق
ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وميز واباذل عن بقية العلم الا ان الله
اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وشرفهم بالكرامات الباهرة والمزايا
المكاثرة وقدم بعضها وسيأتي الخبر الذي في قريش وعلموا منهم فانهم
اعلم منكم فاثبت هذا العموم قريش فاهل البيت منهم ولذلك
لانهم اساتذة اعلم بخصوصيات لا يشاركهم فيها بقية قريش وفي
احاديث الحث على التمسك باهل البيت اشارة الى عدم انقطاع ناقل
منهم للتمسك به الى يوم القيمة كما ان الكتاب العزيز كذلك وهذا كانوا
اماناً لاهل الارض كما ياتي ويشهد لذلك الخبر السابق في كل خلف من امتي
عدول من اهل بيتي الى آخره ثم احق من يتمسك به منهم امامهم وعالمهم
علي بن ابيطالب كرم الله وجهه لما قدمناه من من يد علمه ودقايق مستنبطاته
ومن ثم قال ابو بكر على عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذي حث على
التمسك بهم فخصه لما قلناه ولذا خصه صلى الله عليه وسلم بامر يوم غدير
خم والمراد بالعيبة والكرش في الخبر السابق انهم موضع سره ولباسته
ومعادن نفايس معارفه وحضرته اذ كل من العيبة والكرش مستودع

لما خفي

لما خفي فيه بابه القوام والصلاح لان الاول لما يخرج من نفائس
الامعة والثاني مستقر الغذاء الذي به النمو وقوام البنية وقيل
هما مثلان لاختصاصهم بامور الظاهرة والباطنة اذ مظروف
الكرش باطن والعيبة ظاهر وعلى كل فهذا غاية في التعطف عليهم
والوصية بهم ومعنى وتجاوزوا عن مسيئهم اي في غير الحدود ومحقوق
الآدميين وهذا ايضا محمل الخبر الصحيح اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم
ومن ثم ورد في رواية الا الحدود وفسرهم الشافعي بانهم الذين لا
يعرفون بالشر ويقرب منه قول غيره هم اصحاب الصغايرون
الكبايرو قيل من اذا اذنب تاب الآية الخامس قوله تعالى واعتصموا
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا اخرج الثعلبي في تفسيرها عن جعفر الصادق رضي
انه قال نحن حبل الله الذي قال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
وكان جده زين العابدين اذا تلى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يقول دعاء طويلا يشتمل على
طلب اللحوق بدرجة الصادقين والدرجات العلية وعلى صفة المحن
مما انتحلته المبتدعة المفارقون لائمة الدين والشجرة النبوية

ثم يقول وذهب آخرون الى التقصية لهم واحتجوا بمتشابه القرآن فتأولوا
بارائهم وتقولوا ما ثورد الخبر الى ان قال فاني من يفرج خلف هذه الامة
وقد درست اعلام هذه الملة ودانت الامة بالفرقة والاختلاف فيكفر
بعضهم بعضا والله تعم يقول ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا
من بعد ما جاءهم البينات فمن الموفق على ابلاغ الحجة وتاويل الحكم
الا اهل الكتب وابناء ائمة اهل الهدى ومصابيح الدجى الذين اختج الله
بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجة لهم تعم فونهم او
تجدعهم الامن وزوع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وبرأهم من الافات وافرحن موة تهم في
الكتب الاية السادسة قوله تعالى ما يحسدون الناس على ما اتاهم الله من
فضله اخرج ابو الحسن المفاد بي عن الباقر عليه السلام قال في هذه الآية نحن الناس
والله الآية السابعة قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اشار
الى وجود ذلك المعصوم في اهل بيته وانهم كامان لاهل الارض كما كان هو
صلى الله عليه وآله امانا لهم وفي ذلك احاديث كثيرة يأتي بعضها ومنها النجوم
امان لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي اخرج جماعة كلهم بسند ضعيف

وفي رواية ضعيفة ايضا واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا هلك اهل
بيتي جاء اهل الارض من الافات ما كانوا يوعدون وفي آخر لاحمد
فاذا ذهب النجوم ذهب اهل السماء واذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل
الارض وفي رواية صححها الحاكم عن شرط الشيخين النجوم امان لاهل
الارض من الغرق واهل البيت امان لامتي من الاختلاف فاذا خالفتها
قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس وجاء من طرق عديدة
يقوي بعضها بعضا انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها
نجا وفي رواية مسلم ومن تخلف عنها غرق وفي رواية هلك وانما مثل
اهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له وفي رواية
غفر له الذنوب قال بعضهم يحتمل ان المراد باهل البيت الذين هم امانا
علماؤهم لانهم الذين يهتدى بهم كالنجوم والذين اذا فقدوا
جاء لاهل الارض من الايات ما يوعدون وذلك عند نزول المهدي
لما يأتي في احاديثه ان عيسى عليه السلام يصلي خلفه ويقتل الدجال في
زمنه وبعد ذلك تتابع الايات بل صح ان الناس بعد قتل عيسى
للدجال يمكثون سبع سنين ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل

الشام فلا يبقى على وجه الارض احد فى قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان الا قبضه
وفيه فيبقى شرار فى خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا
ينكرون منكرا الحديث قال ويحتمل وهو الاظهر عندى ان المراد بهم سائر
اهل البيت وان الله لما خلق الدنيا باسرها من اجل النبى صلى الله عليه وسلم جعل
دوامها بدوامه ودوام اهل بيته لانهم يساوونه فى اشياء مر ذكر بعضها ولانه قال فى حقهم اللهم انهم منى وانا منهم فلا تهلكهم بضعة منه
بواسطة ان فاطمة امهم بضعته فافهموا مقاصد فى الامان انتهى ملخصا
ووجه تشبيههم بالسفينة فلما ان من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق فى بحر الكفر والضلالات ومن خالف
عن ذلك حرق فى نحو كفر النعم وهلك فى مهاوى الطغيان ومر فى جزاء من
حفظ حرمة الاسلام وحرمته صلى الله عليه وسلم وحرمة من حرمه حفظ الله تعالى دينه و
دنياه ومن لا يحفظ دنياه ولا اخرته ووعد برد الحوض اهل بيتى ومن
احبهم من امتى كما تين السبابتين ويشهد له خبر المرء مع من احب و
باب حطة ان الله تعالى جعل دخول ذلك الباب الذى هو باب ريحا
اوبيت المقدس مع التواضع والاستغفار سببا للمغفرة وجعل لهذه الامة

مودة اهل البيت سببا لها كما يأتى قريبا الآية قوله تعالى و
انى لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى قال ثابت البنانى فقد
الى ولاية اهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم وجاء ذلك عن ابى جعفر الباقر رضى الله عنه مرفوعا
واخرج الديلمى مرفوعا انما سميت ابنتى فاطمة لان الله تعالى فطمها
ومحبيها عن النار واخرج احمد عن انس صلى الله عليه وسلم اخذ بيد الحسين وقال
من احبنى واحب هذين وابا هما وامهما كان معى فى درجتى يوم القيمة
ولفظ الترمذى وقال حسن غريب وكان معى فى الجنة ومعنى المعية هنا
معية القرب والشهود لا معية المكان والمنزل واخرج ابن سعد عن ابى جحيفة
رسول الله ص ان اول من يدخل الجنة انا وفاطمة والحسن والحسين
قلت يا رسول الله فابو بكر قال ومن وراء كم وقع فى فضائل ابى بكر
انه اول من يدخل الجنة وفى فضائل عمر ذلك ايضا ومر الجمع بينهما
بما يعلم به محل هذا الحديث ولا يتوهم الرافضة والشيعة فحمهم
الله من هذا الاحاديث انهم من محبى هذا البيت لانهم افرطوا فى
محبتهم حتى جروهم ذلك الى تكفير الصحابة وتضليل الامة وقد قال على
يهلك فى حب مفرط يقرظنى بما ليس فى ومبغض يحملنى شنآنى على ان يبهت على

وبغض ابي بكر وعمر في قلب مؤمن وهؤلاء الطائفون الحق آمنوا به وفي اهل
بيته فكانت محبتهم معارا عليهم وبوادرا فقاتلهم اتى يوم فكون وامرح
الطرائف بسند ضعيف عن علي انه يوم البصرة بذمي فضة فقال يا بيضاء
وياصفراء غري غيري وعن اهل الشام غرا اذا ظهروا علينا فشق قوله ذلك
على الناس فذكر ذلك له فاوذن في الناس فدخلوا عليه فقالوا تحلف على
قال يا علي انك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين وتقدم عليه
عدوك غضابا مقحمين ثم جمع علي يده الى عنقه يريهم الاقام وشيعته
هم اهل السنة لانهم الذين احبوا هم كما امرهم الله ورسوله واما غيرهم فاعلم
في الحقيقة لان المحبة الخارجة عن الشرع الجائزة عن سنن الهدى هي الصداة
الكبرى ولذا كانت سببا لهلاكهم كما مر آنفا عن الصادق المصدوق
واعداؤهم الخوارج ونحوهم من اهل الشام لامعاوية ونحوه من الصحابة
لانهم متاولون فلهم اجر وله وشيعة اجران ثم ويؤيدما فاده من
ان اول من ابتدع الرافضة والشيعة ونحوها ليسوا من شيعة علي
وذريته بل من اعدائهم ما لموجه صاحب المطالب العالية على من
حمله انه من على جمع فاسرحوا اليه يقاما فقال من القوم فقالوا من

شيعتك يا امير المؤمنين فقال لهم ثم قال يا معولا مالي لا ارى فيكم
سيما شيعتنا وحليته احتبا فامسكوا حياء فقال له من معه نسألك
بالذي اكرمكم اهل البيت وضكم وجاكم لمنا انبنا بصفة شيعتكم
فقال شيعتنا هم العارفون بالله العاملون بامره اهل الفضايل
الناطقون بالصواب مأكولهم القوت وملبوسهم الاقتصاد ومشيهم
التواضع خشعوا لله بطاعته وخضعوا اليه بعبادته مضوا غاضين
ابصارهم عما حرم الله واقفين اسماعهم على العلم بهم نزلت انفسهم
منهم في البلاء كالذي نزلت منهم في الرخاء رضا عن الله بالقضاء فلولا
الآجال التي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا
الى لقاء الله ثم والثواب وخوفا من اليم العقاب عظم الخالق في انفسهم
وصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد راها فهم فيها منعمون
وهم والنار كمن راها فهم فيها معذبون صبرهم ايام قليلة فاعقبتهم
راحة طويلة اراد تهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فاعجزوها
اما الليل فصافون اقدامهم تالون لاجزاء القرآن ترتيلا يحزنون
انفسهم بامثاله ويستشفون لدائهم بدوائه فتارة وتارة

يفترشون جباههم وأكفهم وركبهم واطراف أقدامهم تخرون موعم على
حدودهم يمجدون جباراً عظيماً ويجأرون إليه مكان نظامهم هذا
ليلهم قائماً نهارهم فحلماء علماء برزة أتقياء براهم خوف فهم كالقداح
خشاهم مرضى وقد خلطوا وماهم بذلك بل خامرهم من عظمة ربهم
سلطانه ما طاشت له قلوبهم وذهلت منه عقولهم فإذا اشفقوا
من ذلك بادروا إلى الله تعالى بأعمال الزاكية لا يرضون لله القليل ولا
يستكثرون له الجزيل فهم لأنفسهم متهمون ومن أعمالهم مشفقون
ترى لأحدهم قوة في دين وحزماً في لين وإيماناً في يقين وحرصاً
على علم وفهماً في فقه وعلماً في حلم وكيساً في قصد وقصداً في غناء
وتجملاً في فاقة وصبراً في شدة وخشوعاً في عبادة وسخاً بجهود وإعطاء
في حق ورفقاً في كسب وطلباً في حلال ونشاطاً في هدى واعتصاماً في شهوة
لا يغره ما جهل ولا يبرع احتساباً عما يستبطئ نفسه في العمل وهو
من صالح عمله على وجل يصبح وشغله الذكر ويمسي وهمته الشكر يبيت
حذراً من سنة الغفلة ويصبح فرحاً بما أصاب من الفضل والرحمة رغبة فيما
يبقى وزهادة فيما يفنى قد قرن العلم بالعمل والعلم بالحلم دائماً نشاطه

لبيد

لبيد كله قريباً أمله قليلاً زلله متوقعاً أجله عاشقاً قلبه
شاكراً ربه مانعاً نفسه محرزاً دينه كاظماً غيظه آمناً من جاره
سهلاً أمره معدوماً مكره بيناً صبره كثيراً ذكره لا
يعمل شيئاً من الخير رياءً ولا يتركه حياءً أولئك شيعتنا واجتنا ومنا
ومعنا ألا وأشوقا إليهم فضاح بعض من معه وهو هام بن عبادة
بن خيثم وكان من المقدمين صحبه موقع مغشياً عليه فحركوه فإذا هو
فارق الدنيا فغسل وصلى عليه أمير المؤمنين ومن معه فتأمل رفقك
الله لطاعته وأدام عليك من سوابغ نعمته وحباك هذه الأوصاف الجليلة
الرفيعة الباهرة الكاملة المنيعة تعلم أنها لا توجد إلا في أكابر العارفين
الأئمة الوارثين وخلفاء هم شيعة علي وأهل بيته وأما الرفضة وأشباههم
ونحوهما إخوان الشياطين وأعداء الدين وسفهاء العقول ومخالفوا
الفروع والأصول ومنتحلوا الضلال ومستحقو عظيم العقاب والنكال فهم
ليسوا بشيعة لأهل البيت المبرئين من الرجس المطهرين من شوائب
النقص والدنس لأنهم أفرطوا وفرطوا وغلوا في جنب الله تعالى واستحقوا منه أن
يبقيهم متحيرين في ضلالهم الاشتباه وإنما هم شيعة إبليس

اللعين وخلفاء ابناءه المقربين فعليهم لعنة الله وملائكته والناس
اجمعين وكيف يزعم محبة قوم من تخلق قط بخلق من اخلاقهم ولا
تعمل في عمره بقول من اقوالهم ولا يأتي في دهره بفعل من افعالهم ولا
تأمل لفهم شيئ من احوالهم ليت هذه محبة في الحقيقة بل بغضة عند
ائمة الشريعة والطريقة اذ حقيقة المحبة طاعة المحبوب وايثار محابه ومراضاته
على محاب النفس ومراضاتها والتأدب بآدابه واخلاقه ومن ثم قال علي كرم الله
وجهه لا يجتمع حبي وبغض ابي بكر وعمر في لانهما ضدان وهما لا يجتمعان
الآية انا قوله نعم فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل
تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم
نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين قال في الكشاف فلا دليل اقوى
من هذا على فضل اصحاب الكساء اي وهم علي وفاطمة والحسنان لانهم الذين
دعاهم صلى الله عليه وسلم فاختص الحسين واخذ بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه
وعلي خلفها فعلم انهم المراد من الآية وان اولاده فاطمة وذريتهم يكونون
ابناءه ويدعون اليه نسبة صحيحة فائقة في الدنيا والآخرة ويوضح
ذلك احاديث نذكرها مع ما يتعلق بها تتميما للفائدة فنقول

صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال على المنبر ما بال اقوام يقولون ان رحم رسول الله
لا ينفع قومه يوم القيامة بلى والله ان رحمي موصولة في الدنيا والآخرة و
اني ايها الناس فرطكم على الحوض وفي رواية ضعيفة وان صححها الحاكم
انه صلى الله عليه وسلم بلغه ان قائلا قال لبريدة ان محمدا لن يغني عنك من الله شيئا
فخطب ثم قال ما بال اقوام يزعمون ان رحمي لا ينفع بلى وحق بلغ حاد
وكم اياها قبيلتان من العرب اني لأشفع فأشفع حتى ان من أشفع له
يشفع فيشفع حتى ان ابليس ليتطاول طمعا في الشفاعة واخرج
الدارقطني ان عليا يوم الشورى احتج عليهم بها فقال لهم انشدكم بالله
هل فيكم احد اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرحم مني ومن جعله صلى الله عليه وسلم
نفسه وابناءه ونساءه نساءه غيري قالوا اللهم لا واخرج
الطبراني ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله تعالى جعل
ذريتي في صلب علي بن ابي طالب واخرج ابو الخير الحاكمي وصاحب كنوز
المطالب في نبي اسبطاب ان عليا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعند العباس فلم
يرد عليه صلى الله عليه وسلم وقام فعانقه وقبل ما بين عينيه واجلسه عن يمينه
فقال له العباس احببته فقال يا عم والله لله اشد حبا له مني

ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب هذا ذاك

في رواية انه اذا كان يوم القيمة ينجي الناس باسمائهم ستر الله

عليهم الا هذا ولذريته فانهم يلحقون باسمائهم لصحة ولادتهم وابو يعلى

والطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال كل بني امرأة ينتمون الى عصبة الا ولد فاطمة

فانا وليهم وانا عصبتهم وولد طرق تقوى بعضها بعضا وقول ابن الجوزي

بعد ان اورد ذلك في العلل المتناهية انه لا يصح غير جيد كيف وكثرة

طرقه ربما تفيد صلاحيته درجة الحسن بل صح عن عمر رض انه خطب ام كلثوم

من علي فاعتل بصغرها وبانه اعق بها لابن اخيه جعفر فقال له ما

اردت الباءة ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب

ينقطع يوم القيمة ما خلا سببي ونسبي وكل بني انثى عصبتهم لابيهم

ما خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم وفي رواية اخرجها البيهقي و

الدارقطني بسند رجاله من اكابر اهل البيت زيادة عليا عزله بانه لولد اخيه

جعفر فلقيه عمر رض فقال له يا ابا الحسن انكحني ابنتك ام كلثوم بنت فاطمة

رسول الله فقال قد جئتهن لولد اخي جعفر فقال اعمرانه ولله ما على

وجه الارض من يرصد من حسن صحبتها ما ارصد فانكحنيها يا ابا الحسن فقال

قد انكحتها فغادر عمر المجلس بالبيضة حتى ملأ مجالس المهاجرين والانصار

فقال رهنوني فقالوا يمن يا امير المؤمنين قال ام كلثوم بنت علي واخذ

يحدث انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل صهر ونسب ينقطع

يوم القيمة الا صهري ونسبي وانه كان لي صحبة احببت ان يكون

لي معها سبب وبهذا الحديث المروي من طريقة اهل البيت يزداد

التعجب من انكار جماعة من جهلة اهل البيت في ازمننا تزويج عمر

بام كلثوم لكن لا تعجب للانوك اولئك لم تخالطوا العلماء ومع ذلك استولى

على عقولهم جهلة الروافض فاوضلوا فيها ذلك فقد رأيتهم فيه وما دروا

انه عين الكذب ومكابرة الحس اذ من مارس العلماء ومطالع كتب الاخبار

والسنن يعلم ضرورة ان عليا زوج بها له وانكار ذلك جهل وعناد

ومكابرة للحس وخبال في العقل وفساد في الدين وفي رواية للبيهقي حتى

ان عمر رض لما قال فاحببت ان اكون لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب وقال

على الحسنين زوجا عمكما فقالا لا هي امرأة من النساء فاختارت لنفسها

فقام على مغضبا فاسك الحسن بثوبه وقال لا صبر لنا على هجرانك

يا ابتاه فرضي عنه وفي رواية ان عمر صعد المنبر فقال يا ايها الناس انه

والله ما حملني على الالحاح عليك الا انى سمعت رسول الله ص
يقول كل سبب ونسب وصهر ينقطع الا سببي ونسبي وصهري وانهما يأتيان
يوم القيمة فيشفعان لصاحبهما وفي رواية انه لما اكثر تردده الى علي
اعتل بصغرها فقال له ما حملني على كثرة ترددي اليك الا انى سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل حسب ونسب وسبب وصهر ينقطع يوم القيمة
الا حسبي ونسبي وسببي وصهري فامر بها فاصلى فرأيت وبعث بها اليه فلما
راها قام اليها واجلسها في حجره وقبلها ودعا لها فاما ايتاما خذت قال لها
وقال لها قولي لابيك قد رضيت قد رضيت فلما جاءت قال لها
ما قال لك فذكرت له جميع ما فعله وما قاله فاكبها اياه فولدت له زيدا
مات رجلا وفي رواية انه لما خطبها اليه قال حتى استأذن فاستأذن
ولدفاطمة فاذنوا له وفي رواية ان الحسين سكت وتكلم الحسن عند الله
واثنى عليه ثم قال يا ابتاه من بعد عمر صحرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوتي وهو
غنه راض ثم ولي الخلافة فصدق فقال له ابو صدقت ولكن كرهت ان اقطع
امرا دونكما فقال لها انطلقي الى امير المؤمنين فقولي لاتاك ابي بقرة ثمالت
السلام عليك ويقول لك انا قد قضينا حاجتك التي طلبت فاخذها عمر فجعلها

اليوم اعلم من عندك انه تزوجها فقيل له انها صبية صغيرة فذكر الحديث
السابق وفي آخره فاردت ان يكون بيني وبين رسول الله ص سبب وصهر
وتفضيله وفضله لها على جهة الاكرام لانها لصغرها لم تبلغ حد التشوق
حتى يحرم ذلك ولو لصغرها لما بعث بها ابوها اذ ذاك ثم حديث عمر هذا
اخرجه عن جماعة آخرون من الصحابة كالمذكور وابن العباس وابن الزبير وابن
عمر قال الذهبي واسناده صحيح علم ما ذكرته هذا الاحاديث عظيم
نفع الانتساب اليه صلى الله عليه وسلم ولا ينافيه ما في احاديث اخر من حث الاعمل
بنية على خشية الله واتقائه وطاعته وان القرب اليه يوم القيمة انما هو
بالتقوى فمن ذلك الحديث الصحيح انه لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك
الاقربين دعا قريشا فاجتمعوا فعم وخص وطلب منهم ان ينقذوا انفسهم
من النار الى ان قال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد
المطلب لا املك لكم من الله شيئا غير ان لكم رحما سابلها ببلالها و
اخرج ابو الشيخ وابن حبان بها شم لا ياتين انا سر يوم القيمة بالآخرة
تحملون على ظهوركم وتاتون بالدنيا على ظهوركم لا اغني عنكم من الله
شيئا واخرج البخاري في الادب المفرد ان اولياءي يوم القيمة

المتقون وان كان نسب اقرب من نسب لا يأتي الناس بالاعمال وتاتون
بالدنيا تحملونها على رقابكم فتقولون يا محمد فاقول هكذا وهكذا واعرض
في كل لا عطيه وآخرج الطبراني ان اهل بيتي هؤلاء يرون انهم اولى الناس
بي وليس كذلك ان اوليائي منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا و
آخرج الشيخان من عمرو بن العاص انه يقول سمعت رسول الله صلعم جهاراً
غير سر يقول ان آل بني فلان ليسوا اولياء لي انما وليي الله وصالح
المؤمنين ولكن لهم رحم سابلها ببلالها يعني اصلها
بصلتها ووصف عدم النفاق كما قاله الطبراني وغيره من العلماء انه صلعم
لا يملك لاحد شيئا لا نفعا ولا ضرا ولكن الله عز وجل يملك نفع اقاربه
بل وجميع امته بالشفاعة العامة والخاصة فهو لا يملك انهما يملك
له مولاه كما اشار اليه بقوله غير ان لكم رحما سابلها ببلالها وكذا
معنى قوله لا اغني عنكم من الله شيئا اي مجرد نفسي من غير امكرمتي
به الله من نحو شفاعة ومغفرة وخاطبهم بذلك غاية لقيام الخوف
والحث على العمل والحرص على ان يكون اول الناس حظا في تقوى الله و
خشيته ثم اومأ الى حق رحمه اشارة الى ادخال نوع طمأنينة عليهم وقيل

عذا

هذا قبل علمه بان الانتساب اليه ينفع وبانه يشفع في ادخال قوم الجنة
بغير حساب ورفع درجات آخرين واخراج قوم من النار ولما خفي ذلك
الجمع عن بعضهم حمل حديث كل سبب ونسب على ان المراد امته صلى الله عليه وسلم
يوم القيمة يحنثون اليه بخلاف امم الانبياء لا يحنثون اليهم وهو
بعيد وان حكاه بعض شراحها في الروضة بل يرده ما مر من استناد
خزاعيه في الحرم على ان وجه ما تم كلثوم وافراد على والمهاجرين و
الانصار له على ان قريشا يقدر كالعرب والعجم النسب و
النسب كما مر وغضبه صلى الله عليه وسلم لما قيل ان قرابته لا تشفع بان وحديث
البخاري ما يقتضي نهبة بقية الامم الى انبيائهم فان فيه يجيء نوح
فيقال هل بلغت فيقول الله نعم هل بلغت فيقول اي رب نعم فيقول
لامته هل بلغكم الحديث وكذا جاء في غيره واعلم انه استفيد
من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق ان اوليائي منكم المتقون
وقوله انما وليي المؤمنين ان نفع رحمه وقرابته وشفاعته
لمدعي من اهل بيته وان لم تنتف لكن تنتفي عنهم بسبب عصيانهم
ولاية الله ورسوله لكفرانهم نعمة قرب النسب اليه بارتكابهم

ما يسوءه صلى الله عليه وسلم منهم عاجله بالعقوبة ومن لم يعرض على الله عليه وسلم عمن يقول له
منهم في القيمة يا محمد كما في الحديث السابق وقد قال الحسن بن الحسن
السبط لبعض الغلاة فيهم ويحكم اتقوا الله فإنا لنطيع الله فنطيعونا
وإن نعصه فيعصونا ويحكم لو كان الله نافعا بقرابة من رسوله
بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو أقرب إليه منا وإنا لنخاف
أن يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين وأن يوفى المحسن منا أجره مرتين
فكأنه أخذ ذلك من قوله تعالى يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة
مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين الآية علم من الحديث
السابق بقرائن أن قول صاحب التلخيص من أصحابنا من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن
أولاد بناته ينسبون إليه صلى الله عليه وسلم وأولاد بناة غيره لا ينسبون إلى
جدهم في الكفاءة مخرها وأنكر ذلك القفال وقال لا خصوصية أي بل كل العد
ينسب إليه أولاد بناته ويزيده الخبر السابق كل بني أم ينتمون إلى عصبة الخ
نعم معنى الانتساب إليه صلى الله عليه وسلم الذي هو من خصوصياته أنه يطلق عليه
أنه أب لهم وأنهم بنوه حتى يعتبر ذلك في الكفاءة فلا يكافئ في شريفة هاشمي
غير شريف هاشمي وقولهم إن بني هاشم والمطلب كفاءة محله فيما عدا هذه

الصورة

الصورة كما بينته بما فيه من أفتاه طويل بسطته في الفتاوى وحتى يطلق
في الوقف على أولاده والوصية لهم وأما أولاد بنات غيره فلا يجري فيهم
مع جدهم لأمهم هذه الأحكام نعم يستوي الجد للأب والأم في الأنساب
إليهما من حيث إطلاق الذرية والنسل والعقب عليهم فاراد صاحب التلخيص
بالخصوصية ما مر وإذا وقفال بعدها هذا وجه فلا خلاف بينهما في الحقيقة
ومن فوائد ذلك أيضا أنه يجوز أن يقال للحسنين أبناء رسول الله
وهو جواب لما اتفاقا ولا يجري فيه القول الضعيف أنه لا يجوز أن يقال
له صلى الله عليه وسلم أب للمؤمنين ولا مجرة بمن منع ذلك حتى في الحسنين من
الأمويين الخبر الصحيح الآتي في الحسن أن ابني هذا سيد ومعاوية وإن
نقل عنه ذلك لكن نقل عنه ما يقتضي أنه رجع عن ذلك وغير معاوية
من بقية الأمويين المانع لذلك لا يعتد به وعلى الأصح فقوله لم يكن
محمد أبا أحد من رجالكم إنما سيق لانقطاع حكم النبي لا يمنع هذا
الإطلاق المراد به أنه أبو المؤمنين في الاحترام والإكرام العاشر قوله تعالى
ولسوف يعطيك ربك فترضى نقل القرطبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
رضي محمد صلى الله عليه وسلم أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار وقاله

السدي حاتمي واخرج الحاكم وصححه انه صلى الله عليه وسلم قال وعدني ربي في
اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد وكي بالبلاغ ان لا يعذبهم واخرج
الملا سألت ربي ان لا يدخل النار احد من اهل بيتي فاعطاني ذلك
واخرج احمد في المناقب انه صلى الله عليه وسلم قال يا معشر بني هاشم والذي
بعثني بالحق نبيا لتجلقن الجنة ما بدأت الا بكم واخرج الطبراني
عن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول من يرد علي الحوض
اهل بيتي ومن احبني من امتي وهو ضعيف والذي صح اول من يرد على
الحوض فقراء المهاجرين فان صح الاول يحمل على ان اولئك
اول من يرد بعد هؤلاء واخرج الخاصة الطبراني والدارقطني اول
من اشفع له من اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش ثم الانصار
ثم من آمن بي واتبعني من اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم ومن اشفع
له اولا افضل وعند البزار والطبراني وغيرهما اول من اشفع له من امتي
اهل المدينة ثم اهل مكة ثم اهل الطايف ويجمع بينهما بان ذلك
ترتيب من حيث القبايل وهذا ترتيب من حيث البلدان فيحتمل
ان المراد البداءة في قريش باهل المدينة ثم مكة ثم الطايف فكذا

في الانصار

في الانصار ومن بعدهم ويحتمل ان المراد انه يبدأ من اهل المدينة
بقريش ثم الانصار ثم من بعدهم ومن اهل مكة بذلك على هذا الترتيب
ومن اهل الطايف بذلك كذلك واخرج حمام والبزار والطبراني وابو نعيم
انه صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها
على النار وفي رواية فحرمه الله وذريتها على النار واخرج
الحافظ ابو القاسم الدمشقي انه صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة لم سميت
فاطمة قال علي بضم لم سقيت فاطمة يا رسول الله قال ان الله قد
فطمها وذريتها من النار واخرج الفتاوي ابنتي فاطمة حوراء
آدمية لم تحض ولم تطمث انما سماها فاطمة لان الله تعالى
فطمها ومحبيها عن النار واخرج الطبراني بسند رجاله ثقات انه
صلى الله عليه وسلم قال لها ان الله تعالى غير معذبك ولا احدا من ولدك
وورد ايضا يا عباس لا ان الله غير معذبك ولا احدا من ولدك
وصح يا بني عبد المطلب في رواية يا بني هاشم اني قد سألت الله
عز وجل لكم ان يثبت محكمكم ويجبر باؤسكم ويهدي ضالكم
ويؤمن خائفكم ويشبع جايعكم واخرج وغيره انه صلى الله عليه وسلم

قال نحن بنو عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر بن
ابيطالب والحسن والحسين والمهدي وفي حديث ضعيف عن علي شكوت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسدا الناس فقال اما ترضى ان تكون
رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا
عن ايماننا وشمائلنا وذرياتنا خلف ازواجنا واخرج احمد في
المناقب ان صلى الله عليه وسلم قال لعلي اما ترضى انك معي في الجنة والحسن
والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا واشياعنا
عن ايماننا وشمائلنا وقد مر عن علي في الاية الثامنة بيان صفات تلك
الشيعة فراجع ذلك فانه مهم وبه يتبين لك ان الفرقة المسماة
بالشيعة الآن انما هم شيعة ابليس لانه استولى على عقولهم فاضلهم
ضال مبين واخرج الطبراني ان صلى الله عليه وسلم قال لعلي اول اربعة يدخلون
الجنة انا وانت والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورهما وازواجنا
خلف ذرياتنا وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا وسنده ضعيف لكن
يشهد له ما صح عن ابن عباس ان الله يرفع ذرية المؤمن معه في درجته
وان كانوا دونه في العمل ثم قرأ والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان

الحقنا بهم ذرياتهم الآية واخرج الديلمي يا علي ان الله قد غفر لك و
لذريتك ولولدك ولاهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك فابشر فانك
الامين المبطين وهو ضعيف وكذا حزانت وشيعتك يردون علي الحوض
رواء مرويين مبيضة وجوههم وان عدوك يردون علي الحوض ظماء
مقمحين ضعيفا بهم ومر يان صفات شيعته فاحذر من عزوه
الضالين وبغوية الجاهدين من الرافضة والشيعة ونحوهما فاتقوا الله
ان يؤ فكون الحادي عشر قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية اخرج الحافظ جلال الدين السيوطي عن ابن
عباس ان هذه الاية لما نزلت قال علي كرم الله وجهه لعلي هو انت وشيعتك
تاتي يوم القيمة انت وشيعتك راضين مرضيين وياتي عدوك
غضابا مقمحين فقال ومن عدوي قال من تبرا منك ويلعنك وجبر
السابقون الى ظل العرش يوم القيمة طوبى لهم قيل ومن هم يا رسول
الله قال شيعتك يا علي ومحبوك فيه كذا واستحضر ما مر
في صفات شيعة واستحضر ايضا الاخبار السابقة في المقدمات
اول الباب في الرفضة واخرج الدارقطني يا ابا الحسن انما انت

وشيعتك في الجنة وان قوما ينتحلون انهم يحبونك يمرقون من الاسلام
ثم يلفظونه كما يمرق السهم من الرمية لهم نبز يقال لهم
الرافضة فان ادركتهم فقاتلهم فانهم مشركون قال الدارقطني ولهذا
الحديث عندنا طرقات كثيرة ثم اخرج عن ام سلمة قالت كان لعلي
وكان النبي ص عندي فاتته فاطمة فتبعها علي رض فقال له صلى الله عليه وسلم
يا علي انت واصحابك في الجنة انت وشيعتك في الجنة انا انه سيخرج
من نحو من يحبك اقوام يصغرون الاسلام يلفظونه كما يلفظ القارورة لا
يجاوز تراقيهم لهم نبز يقال لهم الرافضة فجاهدهم فانهم
مشركون قالوا يا رسول الله ما العلامة فيهم قال لا يشهدون
جمعة ولا جماعة ويطعنون على السلف ومن ثم قال موسى ابن علي
بن الحسين بن علي وكان فاضلا عن ابيه عن جده انما شيعتنا
من اعطاه الله وسوله وعمل باعمالنا الآية قوله تعالى
وانه لعلم للساعة قال مقاتل بن سليمان وتبعه من
المفسرين ان هذه الآية نزلت في المهدي وسيأتي الاحاديث المصرحة
بانه من اهل البيت النبوي وح ففي الآية دلالة على البركة في نسل

فاطمة

فاطمة وعلي رض وان الله يخرج منهما كثيرا طيبا وان يجعل نسلهما
مفاتيح الحكمة ومعادن الرحمة وسر ذلك انه صلى الله عليه وسلم اعاذهما
وذريتهما من الشيطان الرجيم ودعا لهما بمثل ذلك وشرح ذلك
كله يعلم بسياق الاحاديث الدالة عليه اخرج النسائي بسند صحيح
ان نفرا من الانصار قالوا لعلي رض لو كانت عندك فاطمة فدخل
على النبي ص ليخطبها فسلم عليه فقال ما حاجة ابن ابي طالب قال
فذكرت فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا واهلا فخرج الى الرهط
من الانصار ينتظرونه فقالوا ما ذراك قال ما ادري غير
انه قال لي مرحبا واهلا قالوا يكفيك من رسول الله احدهما
قد اعطيك الاهل واعطيك الرهط فلما كان بعد ذا وجه
قال يا علي انه لا بد للعروس من وليمة قال رض عندي كبش
وجمع له رهط من الانصار اصعا من ذرة فلما كانت ليلة
البناء قال يا علي لا تحدث شيئا حتى تلقاني فدعا النبي ص
بماء فتوضأ ثم افرغه على علي وفاطمة رض فقال اللهم بارك فيهما
وبارك عليهما في نسلهما وفي رواية في تسليهما وهو بالتحريك

الجاء وفي الخبر شبليها قيل وهو تصحيف فان صحت فالشبل ولد الاسد
فيكون ذلك كشفا واطلاعا منه صلى الله عليه على انها تلد الحسين فاطلق
عليها شبلين وهكذا كذلك وأخرج ابو علي الحسن بن شاذان ان جبريل
جاء الى النبي ﷺ فقال له ان الله يأمرك ان تزوج فاطمة من علي فدعاه
جماعة من اصحابه فقال الحمد لله المحمود بنعمته المخطبة المشهورة ثم تزوج
عليا وكان غائبا وفي آخرها فجمع الله شملها واطاب نسلها وجعل
نسلها مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة ولما استقر علي ببيته صلى الله عليه
وآله قال لها ان الله امرني ان ازوجك
على اربعمائة مثقال فضة ارضيت بذلك فقال قد رضيت يا رسول الله
ثم جثى على ساجدا لله شكرا فلما رفع راسه قال له النبي صلى الله عليه وآله بارك
الله لكما وبارك فيكما وأسعد جدكما واخرج منكما الكثير الطيب قال
انس رض والله لقد اخرج الله منها الكثير الطيب واخرج ابو الخير
القزويني الحاكمي والعقد له مع غيبة يحتمل انه لحضور وكيله ويحتمل
انه اعلام له بما سيفعله وقوله قد رضيت يحتمل انه اخبار عن رضاه
بوقوع العقد السابق من وكيله في واقعة حال محتملة واخرج ابو داود

السجستاني

السجستاني ان ابا بكر خطبها فاعرض عنه صلى الله عليه وآله ثم عرض عنه
فاتيا عليا فبثتها اليه فخطبها فجاء فخطبها فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما معك
قال فرسي وبدني قال اما فرسك فلا بد لك منه ولا بد لك فبعها وابتع
بها فبعاها بادبعمائة وثمانين درهما ثم وضعها في حجره فقبض منها قبضة
وامر بلالا ان يشتري بها طيبا ثم امرهم ان يجهزوها فعمل لها سرير
مشرط وساده من ادم حشوها الليف وعباءة وقطيفة وستر بيتها بكثيبا يعني رملا وامر
ام ايمن ان تنطلق الى ابنتها وقال لها لا تحدثي حتى آتيك ثم اتاهم صلى الله عليه وآله
فقال لام ايمن يهنا اخي قالت اخوك اتزوج ابنتك قال نعم فدخل على فاطمة
ودعا باناء فاتته بقعب فيه لبن فمج فيه ثم نضح على راسها وبين ثديها وقال
اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لعلي اتني بماء
فعلت ما تريد فلما ان القعب فابته فمضمض منه على راسي وبين كتفي
وقال اللهم اني اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادخل
باهلك على اسم الله تقوم وبركة وخرج احد وابو حاتم خوه وقد ظهرت
بركة دعائه صلى الله عليه وآله في نسلها فكان منه من مضى ومن يأتي ولو لم يكن
في الاتين الا الامام المهدي وسيأتي بالفصل الثاني جملة مستكثرة

من الاحاديث المبشرة به ومن ذلك ما اخرجه مسلم وابو داود والنسائي وابن
ماجه والبيهقي واخرون المهدي من عترتي من ولد فاطمة واخرج احمد
وابو داود والترمذي وابن ماجه لولم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله فيه رجلا
من عترتي وفي رواية رجلا من اهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا وفي
رواية لمن عدا الا خبر لا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتى يملك العرب رجلا من اهل بيتي
يواطئ اسمه اسمي وفي اخرى لابي داود والترمذي لولم يبق من الدنيا الا
يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من اهل بيتي يواطئ
اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما واحمد وغيره المهدي مما اهل البيت عليهم السلام في ليلة والطبراني
المهدي منا يختم الدين بنا كما فتح بنا والحاكم في صحيحه يحيل بامتي في آخر
الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم تسمع بلاء اشد منه حتى لا يجد الرجل
ملجأ فيبعث الله رجلا من عترتي اهل بيتي يملأ الارض قسطا وعدلا
كما ملئت ظلما وجورا يحبه ساكن الارض وساكن السماء وترسل السماء
قطرها وتخرج الارض بناتها لا يمسك فيه شيئا يعيش فيهم سبع
سنين او ثمان او تسع يتمنى الاحياء الاموات مما صنع الله بامل

الارض

الارض من جزء وروى الطبراني والبزار نحوه وفيه يمكث فيكم سبعا وثمانيا ان كنتم
تسعا وفي رواية لابي داود والحاكم يملك سبع سنين وفي آخر للترمذي ان في
امتي المهدي يخرج يعيش خمسا او سبعا او تسعا فيجيء اليه الرجل فيقول يا مهدي
اعطني اعطني فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله وفي رواية فيلتقوفه فلان
سبعا او ثمانيا او تسع سنين وسيأتي ان الذي اتفقت عليه الاحاديث
سبع سنين من غير شك واخرج احمد وسلم يكون في آخر الزمان خليفة
يحثي المال حثيا ولا يعده عدا وابن ماجه من رفوعا يخرج ناس من المشرق
فيوطئون للمهدي سلطانه وصح ان اسمه يوافق اسم النبي صلى الله عليه وسلم اسم
ابيه اسم ابيه واخرج ابن ماجه بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل فتية من
بني هاشم فلما رآهم صلى الله عليه وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه قال
فقلت ما نزال نرى وجهك شيئا تكرهه فقال انا اهل بيت اختار الله
لنا الاخرة على الدنيا وانه سيلقى اهل بيتي بعدي بلاء شديد وتطريدا
حتى قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون
فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من اهل
بيتي فيملأها قسطا كما ملأوها جورا فمن ادرك ذلك منكم فليأتهم ولو

لوجوا على الثلج وفي سنده من هو متكلم في الحفظ مع اختلاط في آخر عمره

وأخرج الحاكم عن ثوبان مرفوعا اذا رأيتم الرايات السود قد خرجت من خراسان

فأتوها ولو حبوا على الثلج فان فيها خليفة الله المهدي في سنده مقال يسير

واذا أخرجه مسلم متابعة ولا حجة في هذا والذي قبله لو ثبت أنهما صحيحان

لمن زعم أن المهدي ثالث خلفاء بني العباس وأخرج أبو نصير حماد مرفوعا

هو رجل من عترتي يقاتل لهذه الأمة فيقتلهم حتى لا يبقى الا أقلها فاعلى الوجي وأخرج أبو نعيم

ليبعثن الله من عترتي رجلا أقرن الثنايا أجلى الجبهة يملأ الارض عدلا

يفيض المال وأخرج الروياني والطبراني وغيرهما المهدي من ولدي

وجهه كالكوكب الدري اللون لون عربي والجسم جسم اسرائيلي يملأ الارض

عدلا كما ملئت جورا وعني بخلافة أهل السماء وأهل الأرض والطير في جوه يملك

عشرين سنة وأخرج الطبراني مرفوعا يلتفت المهدي وقد نزل عيسى ابن

مريم كأنما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي تقدم صل بالناس فيقول

عيسى انما أقيمت الصلاة لك فيصلي خلف رجل من ولدي الحديث وفي

صحيح ابن حبان في امامة المهدي نحوه وصح مرفوعا ينزل عيسى بن مريم

فيقول اميرهم المهدي تعال صل بنا فيقول لا ان بعضهم أمير بعض تكرمة

الله هذه الأمة وأخرج ابن ماجه والحاكم لن يصلي الله عليكم قال لأن أراد الأمور الأشدة

ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم الناس الا على اشرارهم

الناس ولا مهدي الا عيسى بن مريم أو لا مهدي على الحقيقة سواه ليوضعن

الجزية وأما كل الملل الخ فلم تملتنا كما صح به الأحاديث أو لا مهدي معصوما

الا هو ولقد قال ابراهيم بن ميسرة لطاوس عجبت من يعيش بن العبد العزيز المهدي فقال لا

انه لم يستكمل العدل كله فهو من جملة المهديين وليس الموعود به آخر الزمان

وقد صح أحد عشر بابا من المهديين المذكورين في قوله صلى الله عليه وسلم عليكم

بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ثم تأويل حديث لا مهدي

الا عيسى بما هو على تقدير ثبوته والا فقد قال الحاكم لو ثبت تعين الاحتجاج

به وقال البيهقي تفرد به محمد بن خالد وقد قال الحكم انه مجهول واختلف عنه

في اسناده وصحح الدماني بانه منكر وجزم عزيز من الحفاظ بان الاحاديث التي

قبل ابي امامة على ان المهدي من ولد فاطمة أصح اسنادا وأخرج ابن عساكر

عن علي لهم اذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وسلم جمع الله اهل المشرق واهل المغرب

فاما الرقة فمقام من اهل الكوفة واما الابدال من اهل الشام وعصائب

قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من اهل المدينة هاربا الى مكة

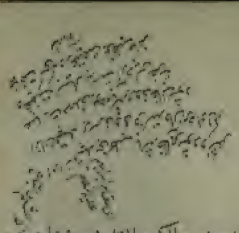

فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث عليهم
بعثا من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه
ابدال أهل الشام وعصائب أهل العراق فبايعونه ثم نشأ رجل من قريش أخواله كلب
فيبعث اليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة
كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض
أخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لفاطمة بينا حمزة نائم إذ جاءه ابنا جعفر
وعلي فقالوا لأبيك عندك خير فانطلق معنا فانطلق معهم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو جالس وزيد بن حارثة بالباب فقال يا فاطمة أما علمت أن أباك قد زوجني بابنة عمي
وزوجك بابن عمك وأنا أكرم على الله من أبيك وأنت أكرم على الله من ابنتي
وأنا أقول لك إن من ولدك من يكون سيدا في الدنيا والآخرة وأشبه الناس بي خلقا وخلقا
فيبلغ ثم يملك فيعدل ثم يدخل الجنة هو وشيعته وشيعة شيعته حتى يرد الحوض
وأخرج الطبراني عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدي من عترتي
من ولد فاطمة وأخرج ابن ماجه عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي
وفي رواية عند الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة
ومنا المنصور ومنا المهدي فإن أراد باهل البيت ما يشمل جميع بني هاشم فلكون
الثلاثة نسل العباس والأخير من نسل فاطمة فلا إشكال فيه وإن أراد ما هو الأبعد
فهؤلاء الأربعة من نسل العباس لكن جعل المهدي في كلامه على ثلاث خلفاء
بني العباس لأنهم فيهم كعمر بن عبد العزيز في بني أمية أو بيت من أهل البيت تام

والسيرة

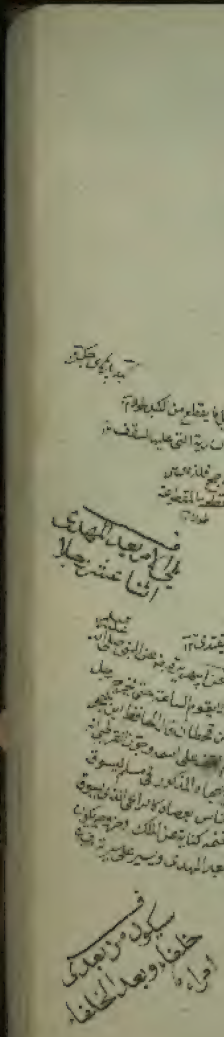

والسيرة الحسنة ولا جاء في الحديث الصحيح أن اسم المهدي يوافق اسم النبي صلى الله عليه وسلم
واسم أبيه اسم أبيه والمهدي هذا كذلك لأنه محمد بن عبد الله بن المنصور
يؤيد ذلك خبر ابن عدي المهدي من ولد العباس عم لكن قال الذهبي تفرد
به محمد بن الوليد عن بقية هاشم وكان يضع الحديث ولا ينافي هذا الحمل
وصف ابن عباس المهدي في ظاهره بأنه يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا وقبله من
البهائم والسباع في تصنو وتلقي الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأسطوان
من الذهب والفضة لأن هذه الأوصاف يمكن تطبيقها على المهدي العباس
وإذا أمكن حمل كلامه على ما ذكرنا ولم ينافي الأحاديث الصحيحة الثابتة أن
المهدي من ولد فاطمة لأن المراد بالمهدي فيها الآتي آخر الزمان الذي يأتي
بعيسى عليه السلام ورواية أنه يلي الأمر بعد المهدي اثنا عشر خليفة من ولده
الحسن وجنة من ولد الحسين وأخرهم من خيرهم وأهيبهم حبا كما قاله شيخ
الإسلام والحافظ الشهاب بن حجر الهيتمي مع مخالفتها للأحاديث الصحيحة أنه
آخر الزمان وأن عيسى يأتم به فيخرج الطبراني سيكون من بعدي خلفاء ثم
بعد الخلفاء أمراء ثم من بعد الأمراء ملوك ثم من بعد الملوك جبابرة ثم
يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ثم يخرج من القحطاني

فوالذي بعثني بالحق نبيا ما هو دونه وفي نسخة ما يقودنه وعلى ما حملنا
عليه كلام ابن عباس يمكن ان يحمل عليه ما رواه هو عن النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه
امتي امتي اولها وآخرها والمهدي وسطها اخرجه ابو نعيم
فيكون المراد به المهدي العباسي ثم رايت بعضهم قال المراد بالوسطى
في حديث تهلك امتي اولها ومهديها وسطها والمسيح بن مريم
آخرها قبل الآخر واخرج احمد والحاكم وابو داود عنه صلى الله عليه وسلم قال
ابشركم بالمهدي رجل من قريش من عترتي يخرج في اختلاف من الناس
وزلازل فيملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا ويرضى عنه
ساكن السماء وساكن الارض ويقسم المال صحاحا بالسوية ويملأ قلوب
امة محمد غنى وليسعهم عدله حتى ان يأمر منادي فينادي من له
حاجة فما يأتيه الا رجل واحد فيأتيه فيسأله
فيقول ائت السادن حتى يعطيك فيأتيه فيقول انا رسول المهدي
اليك لتعطيني مالا فيقول احثي فيحثي ما لا يستطيع ان يحمله
فيلقى حتى يكون قدر ما يستطيع ان يحمل فيخرج به فيندم فيقول انا
كنا نحن اجشع امة محمد نفسا كلام دعاني الى هذا المال فتركه غيري

فيرد

فيرد عليه فيقول انا لا نقبل شيئا اعطيناه فيلبث في ذلك ستا
او سبعا او ثمانيا او تسع سنين ولا خير في الحياة بعده ثم الاظهر
ان خروج المهدي قبل نزول عيسى وقيل بعده قال ابو الحسن الابري
قد تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم
بخروجه وانه من اهل بيته وانه يملك سبع سنين وانه يملأ الارض
عدلا وانه يخرج مع عيسى على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام
فيساعده على قتل الدجال بباب اللد بارض فلسطين وانه يؤم هذه
الامة ويصلي عيسى خلفه انتهى وما ذكره من ان المهدي يصلي بعيسى
هو الذي دلت عليه الاحاديث كما علمت واما ما صححه السعد التفتازاني
من ان عيسى هو الامام بالمهدي لانه افضل فلا ما تاولي فلا شاهد
له فيما علل به لان القصد بالامامة مقام المهدي لعيسى انما هو اظهار انه
نزل نائبا لنبينا حاكما بشريعته غير مستقل بشيء من شريعته نفسه
واقتداؤه ببعض هذه الامة مع كونه افضل من ذلك الامام الذي
اقتدى فيه من اذا عاين ذلك واظهاره ما لا يخفى على انه يمكن الجمع بان
يقال ان عليا يقتدي اولا لاظهار العذر ثم بعد ذلك يقتدي

المهدي به على اصل القاعدة من اقتداء المفضول بالفاضل وبه يجمع
القولان وروى ابو داود في سننه انه من ولد الحسن وكان سنه تراث
الحسن الخلافة لله عز وجل شفقة على الامة فجعل الله القائم بالخلافة
الحق عنده شدة الحاجة اليها من ولده ليملأ الارض عدلا وغاية كونه
من ولد الحسين واهية ومع ذلك لا حجة فيه لما ذعته الرافضة ان المهدي
هو الامام ابو القاسم محمد الحجة بن الحسن العسكري ثاني عشر الائمة الآتين
في الفصل الآتي على اعتقاد الامامية وبما يرد عليهم ما صح ان اسم ابي
المهدي يوافق اسم ابي النبي صلى الله عليه وسلم واسم امي محمد الحجة لا يوافق ذلك
ويرده ايضا قول علي مولد المهدي بالمدينة ومحمد الحجة هذا انا ولد
بسر من راى سنة خمس وخمسين ومائتين ومن الجائز ان يكون الجهالات
نعم بعضهم ان رواية انه من اولاد الحسن ورواية واسم ابيه اسم ابي كل
منها وهم ويدعي ايضا ان الامة اجتمعت على انه من اولاد الحسين
وافضله بتسعة ايام الى آخره وفيه ان الاجماع بمجرد الظنين والحدس
والقائلون من الرافضة بان الحجة هذا هو المهدي يقولون لم يخلف
ابوه عبرة وعاش عمره خمس سنين اتاه الله فيها الحكمة كما اتاها يحيى عليه السلام

صبيا جعله اماما في حال الطفولية كما جعل عيسى كذلك توفي ابوه بسر
من راى وهو بالمدينة وله ثمانية اعوام وشهران صغرى من سنه ولادته الى انقطاع
السفارة بينه وبين شيعته وكبرى وفي آخرها يقوم وكان فقده
يوم جمعة سنة ست وتسعين ومائتين فلم يدر اين هو خاف على نفسه
فغاب قال ابن خلكان والشيعة تزعم فيه انه المنتظر والقائم المهدي
وصاحب السرداب عندهم واقام وايام منه كثيرة وهم ينتظرون من وجه
آخر الزمان من السرداب بسر من راى دخله في دار ابيه وامه ينظر
اليه سنة خمس وستين ومائتين وعمره حينئذ تسع سنين فلم يعد يخرج اليها
وقيل دخله وعمره اربع وقيل خمس وقيل سبع عشرة سنة ملخصا وكثيرا
ان العسكري لم يكن له ولد لطلبه اخوه جعفر ميراثه من تركته لما مات هذا
طلبه ان اخاه لا ولد له والامام بيعه الطلب وكلما سئل عن جعفر ولد الرافضة
انهم قائلون بانه لا عقب للعسكري وانه لم يثبت له ولد يعد ان تعصب قوم
لاثباته وان اخا جعفرا احق ميراثه وجعفر هذا ضلت فرقة من
الشيعة ونسبوه للكذب في دعائه ميراث اخيه ولذا سموه واشتهر
فرقة واثبتوا له الامامة والحاصل انهم تنازعوا في المنتظر بعد

وفات العسكري على عشرين فرقة وان الجمهور غير الامامية على ان المهدي
غير المنتظر هذا ان تعين شخص هذه المدة المديدة من خوارق العادات فلو كان
هو لكان وصفه صلى الله عليه وسلم بذلك اظهر من وصفه بغير ذلك مما مر ثم القرد
في الشريعة المطهرة ان الصغير لا تصح ولايته فكيف ساغ لهؤلاء الحمقى
المغفلين ان يجعلوا امامة من لم يحز خمس سنين واذا وفى الحكمة جميعا
مع انه صلى الله عليه وسلم لم يخبر به ما ذلك الا لجاذفة وجرأة على الشريعة
الغراء قال بعض اهل البيت وليت شعري من اخبرهم بهذا وما طريقه
ولقد صاروا بذلك وبوقوفهم بالخيال على ذلك الرباب وسياحتهم
بان يخرج اليهم ضحكة الا والملا لباب ولقد احسن القائل شعرا ان
للرداء ان يذيد الذي كتموه بجهلكم ما انا فعلى عقولكم العفا
فانكم ثلثتم الصفا والفيافا ورجحت فرقة من الشيعة ان الامام
المهدي هو ابو القاسم محمد بن علي بن عمر بن الحسين السبط احد العقصم
فبقيت سبعة في الحبس واخرجوه وذهبوا به فلم يعرف له خبر وفرقة ان
الامام المهدي محمد بن الحنيفة قد بعد اخويه السبطين وقيل قبلهما وانه
حي بجبال رضوى ولم تعد الرافضة من ائمة اهل البيت زيد بن

علي بن الحسين

علي بن الحسين مع انه امام جليل من الطبقة الثالثة من التابعين بايعه كثيرون
بالكوفة وطلبت منه الرافضة ان يتبرأ من الشيخين ابي بكر وعمر فقال بل اتولاهما
فقالوا اذا نرفضك فقال اذهبوا فانتم الرافضة فسموا بذلك من حينئذ وكان
جملة من بايعه خمسة عشر الفا وعند مبايعتهم قال له بعض بني العباس يا ابن
عم لا يغرنك هؤلاء من نفسك ففي اهل بيتك لك اتم تجربة وفي خذلانهم
ايام خلافة هشام ابي ان الخروج تقاعد عنه جماعة من بايعه وقالوا الامام
جعفر الصادق ابن اخيه الباقر فلم يبق معه الا مائة رجل وعشرون
رجلا فجاء الحجاج بجموعهم فهزمهم زيد واصابه سهم في جبهته فمات فدفن
بارض عفر واجروا الماء عليه ثم اعلم الحجاج به فنبشه ثم بعث برأسه وصلب
حيث سنة احدى واثنين وعشرين ومائة واستمر مصلوبا حتى مات
هشام بن عبد الملك وقام الوليد ابن يزيد فدفنه وقيل بل كتب لعامله بالعراق
الى عجل اهل العراق فرفقه ثم انصرف اليهم فانصرفوا عنه فعل به ذلك ثم توارى
صلى الله عليه وسلم مسندا الجذعة المصلوب عليه وهو يقول للناس هكذا
تفعلون بولدي ورؤي عن ولد انه صلبوه مجردا فنسجت العنكبوت

على عورة في يومه ولم يعدوا ايضا اسحق بن جعفر الصادق مع جلالة قدره
كان سفيان بن عيينة يقول عنه حدثني الثقة الرضي وذهبت فرقة من الشيعة
الى امامته ثم من يجيب تناقض الرافضة انهم لم يدعوها لزيد واسحاق مع
جلالتهما وادعاء لغير لها ومن قواعدهم انها ثبتت لمن ادعاها من اهل البيت
واظهر خوارقا لعادة الدالة على صدقه وادعوها لمحمد الحجة مع انه لم يدعها
ولا اظهر ذلك لغيبته عن ابيه صغيرا على ما زعموا واختفائه بحيث لم
يره الا احاد زعموا رؤيته وكذبهم غيرهم فيها وقالوا لا وجود له اصلا
كما مر فكيف يثبت له ذلك بمجرد الامكان ويكفي العاقل بذلك في باب
العقايد ثم اي فائدة في اثبات الامامة لعاجز عن اعباء نفسه فضلا عن الطريق
المثبتة لان كلا واحد من الائمة المذكورين ادعى الامامة بمعنى ولاية الخلق والظهر
الخوارق على ذلك مع ان الطامع من كلامهم الثابتة دال على انهم لا يدعون
ذلك بل يعدون منسوبين كانوا اصلا له ذكرنا لبعض اهل البيت النبوي
الذين طهرهم الله قلوبهم من الزيغ والضلال وتركتهم منقوم من السفه ونقض
الاراء لتمسكهم لواضح البرهان وصحيح الاستدلال واستنهم عن الكذب

والبهتان الموجب لولبان غاية البوار والنكال الآية قوله تعالى قوله تعالى وعلى
الاعراف رجال يعرفونهم كلا بسيماهم اخرج الحاكم وغيره عن ابن
عباس رضي الله عنه قال الاعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة وعلي بن ابي طالب
وجعفر ذو الجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه
واورده الديلمي وابن عساكر لكن بلا اسناد وان عليا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم ارزق من ابغضني واهل بيتي كثرة المال والعيال كفاهم بذلك ان يكثر مالهم
ويطول حسابهم وان تكثر عيالهم فتكثر شياطينهم وحكمة الدعاء عليهم بذلك
ان الاهتمام على بغضه صلى الله عليه وسلم وبغض اهل بيته الا الميل الى الدنيا لما جبلوا
عليه من محبة المال والولد فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم بتكثير ذلك لكن مع سلامة
نعم فلا يكون ذلك الا نقمة عليهم لكفرانهم نعمة من هو واصلي بيديه اشتغال
الدنيا فجلافي من هو عالم صلى الله عليه وسلم بتكثير ذلك كالنار القصد به كون
ذلك نقمة عليه فيتوصل به الى مايتبعه عليه من الامور الاخروية والدنيوية
النافعة الآية الرابعة قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا الى قوله هو الذي يقبل التوبة عن عباده
ويعفوا عن السيئات ويعلم ما تفعلون اعلم ان هذه الآية مشتملة على مقامات

والبهتان

وتوابع للمقصد الاول في تفسيرها اخرج احمد والطبراني وابن ابي حاتم والحاكم عن ابن
عباس ان هذه الآية لما نزلت قالوا يا رسول الله صم من قرابتك هؤلاء الذين
وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما وفي لفظ شيعتهم قال لكنه صلى الله عليه وآله وسلم
وروى ابو الشيخ بمعناه عن علي كرم الله وجهه قال فينا في آل حم آية لا يحفظ مودتنا
الا كل مؤمن ثم قرء قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى واخرج
البزار والطبراني عن الحسن بن علي رضي الله عنهما من طرق بعضها حسان انه خطب خطبة من هلها
من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم تلا وابتعت
ملة اباءك ابراهيم الآية ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير ثم قال وانا من
اهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم وموالاتهم فقال فيما انزل
على محمد صلى الله عليه وآله وسلم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وفي رواية الذين
افترض الله مودتهم على كل مسلم وانزل فيه قل لا اسئلكم عليه اجرا الا
المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا واقتراف الحسنات
مودتنا اهل البيت واخرج الطبراني عن زين العابدين انه لما جيء برأسه
عقيب قتل ابيه الحسين رضي الله عنه واتي به على درج دمشق قال بعض جفاة اهل الشام
الحمد لله الذي قتلكم واستاصلكم وقطع قرن الفتنة فقال له ما قرأت

قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال وانتم هم قال نعم
واخرج احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هذه الآية لما نزلت قالوا يا رسول الله
من قرابتك قال آل علي وجعفر وعقيل وحمزة وعباس واخرج الثعلبي عن ابن
عباس رضي الله عنهما في رواية من يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال المودة لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم
ونقل الثعلبي والبغوي عنه انه لما نزل قوله ثم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا
المودة في القربى قال قوم في نفوسهم ما يريد الا ان يحثنا على قرابته
من بعده فاخبر جبريل النبي صلى الله عليه وآله وسلم انهم اتهموه فانزل الم يقولون افترى
على الله كذبا الآية فقال القوم يا رسول الله انك صادق فنزل وهو
الذي يقبل التوبة من عباده فقال القرطبي وغيره عن السدي انه قال فقيل لهم
ان الله لغفور شكور يغفر لهم الذنوب ويشكر لمحمد حسناتهم ورأى
ابن عباس ان آية القربى في الآية على العموم ففي البخاري وغيره عنه ان ابن
جبير لما فسر القربى بآل محمد قال له عجلت اي في التفسير انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن بطن
من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم
من القرابة وفي رواية عنه قل لا اسئلكم على ما ادعوكم عليه اجرا الا
المودة تودون بقرابتي فيكم وتحفظوني في ذلك وفي اخرى الا ان تصلوا

ان سابعوه انزل الله ذلك فقال صلى الله عليه وسلم يا قوم اذا بايعتم ان تبايعوني فاحفظوا
قرابتي ولا تؤذوني وتتبعوني على ذلك عكومة فاكانت قريش تصل الارحام
في الجاهلية فلما دعاهم صلى الله عليه وسلم الى الله خالفوه وقاطعوه فامرهم بصلة
الرحم التي بينهم وبينه فقال ان لم تحفظوني فيما جئت به فاحفظوني
بقرابتي فيكم وجزى الله تعالى ابا هريرة وقتادة والسدي وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم
وغيرهم بنوذيه ان السورة مكية ورواية نزولها بالمدينة لما هاجرت الانصار
على العباس لو ابنه ضعيفة وعلى فرض صحتها يكون نزلت مرتين ومع ذلك
فهذا الحمل لا ينافي ما مر من تخصيص القربى بالآل لان من ذهب اليه كابن
جبير اقتصر على اخص افراد القربى وبين ان حفظهم آكد من حفظ بقية تلك
الافراد ويستفاد من الاقتصار عليهم طلب مودته صلى الله عليه وسلم وحفظه
بالاولى اذا طلب حفظهم لاجل حفظه هو اولى بذلك واحرى ولذا لم
ينسب ابن عباس ابن جبير الى الخطاء بل الى الجهالة اي عن تامل ان المقصد من الاية
العموم والاهم منها الاولاد بالذات ودوه صلى الله عليه وسلم ومتابعيه ازالة المضادة
بين تفسيري ابن جبير وابن عباس اذ ابن جبير كان يفسر الآية تارة بهذا وتارة
فاذن صحت ارادة كل منهما بل جاء عن عباس ما يوافق تفسير ابن جبير وهو

رواية

رواية الحديث الذي ذكروا ان في سنده شيعيا غاليا ولا ينافي ذلك كله فيه تفسير
بان المراد لا اسالكم مودة الى الله لما اخرجه غير واحد عن ابن عباس رفوعا لا اسئلكم
على ما آتيتكم به من البينات والهدى اجرا الا ان تتوادوا لله سبحانه وتتقربوا
اليه بطاعته ووجه عدم المنافاة ان من جملة مودة الله سبحانه والتقرب اليه مودة
رسوله واهل بيته وذكر بعض ان اللفظ لا ينفي الا ايضاء ومنها افضلها
يومئ ويشير اليه وقيل الاية منسوخة لانها نزلت بمكة والمشركون يؤذونه آمرة
لهم بمودته صلة رحم فلما هاجر الى المدينة وآواه الانصار ونصروه الحقير
الله باخوانه من الانبياء فانزل قل ما سالتكم عليه من اجر فهو لكم ان اجري
الا على الله ورده البغوي بان مودته صلى الله عليه وسلم وكف الاذى عنه ومودة
اقاربه والتقرب الى الله بالطاعة والعمل الصالح من فرايض الدين فالباقية
على حكم الابد فلم يجز ادعاء نسخ الاية الدالة على ذلك لان هذا الحكم الذي
دلت عليه باق مستمر فكيف يدعى رفعه ونسخه او الموده استثنا منقطع
اي لكن اذكركم ان تودوا القربة التي بيني وبينكم فليس المراد اجرا في مقابلة
اداء الرسالة حتى تكون هذه الاية منافية للآية المذكورة التي استدلوا
بها على النسخ وقد بالغ الثعلبي في الرد عليهم فقال وكفى فيما يقول من علم

ان التقرب الى الله بطاعته ومتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم مدسوح انتهى ويصح
دعوى اتصال خبر الملاء في سيرته بان الله جعل اجري عليكم المودة في
القربى وان سائلكم عنه غدا روح فتسمية ذلك اجرا مجازا للقصد الى ما
تضمنته تلك الآية من طلب محبة آل صلى الله عليه وسلم وان ذلك من كمال الايمان والفتح
هذا القصد بآية اخرى ثم ذكر الاحاديث الواردة فيه قال الله تعالى ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا اخرج الحافظ السلفي عن
محمد الحنيفة انه قال في تفسير هذه الآية لا يبقى مؤمن الا وفي قلبه مودة لعلي
واهل بيته وصح انه صلى الله عليه وسلم قال احبوا الله لما يغذوكم به من نعمة واحبوني
بحب الله عز وجل واحبوا اهل بيتي لحبي وذكر ابن الجوزي لهذا العلل
المتناهية وهم واخرج البيهقي وابو الشيخ والديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال
لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه ونكون عترتي احب اليه من
نفسه ويكون اهلي احب اليه من اهله ويكون ذاتي احب اليه من ذاته واخرج
الديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال ادبوا اولادكم على ثلث خصال حب نبيكم وحب اهل
بيته وعلى قراءة القرآن الحديث وصح ان العباس رضي الله عنه شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يلقون من قريش من تعبيس وجوههم وقطعهم حديثهم عند القيام

شوقي

فغضب صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا حتى احمر وجهه وعرق جبينه
وقال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله
وفي رواية صحيحة ايضا ما بال اقوام يحدثون فاذا ادا والرجل من اهل بيتي تعلموا
عليهم والله لا يدخل قلب الرجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني
وفي اخرى والذي نفسي بيده لا يدخلون الجنة حتى يؤمنوا ولا يؤمنوا حتى
يحبكم الله ولرسوله انجوا شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب وفي اخرى
لا يبلغوا خيرا حتى يحبوكم لله ولقرابتي وفي اخرى لا يؤمن احدهم حتى يحبكم
لحبي ايرجون ان يدخلون الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب
وبقي له طرق اخرى كثيرة وقدمت بنت ابي لهب المدينة مهاجرة فقيل لها
لا تفعلي بحياتي فهجرتك لبنت خطابا فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فاشتد غضبه ثم قال على منبره ما بال اقوام يؤذونني في نسبي وذوي رحمي
الا ومن آذى نسبي وذوي رحمي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله رواه
ابن ابي عاصم والطبراني وابن مندة والبيهقي بالفاظ متقاربة وسميت
تلك المراة في رواية ثم وفي اخرى سبيعة فاما لها لواحة اسمان او لقب
والله اعلم ويحتمل ان القصة تعددت لها واخرج عمر الاسلمي كان

من اصحاب خالد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فرأى منهم جفوة فلما قدم المدينة اذا شكاية
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم والله لقد اذيتني قال معاذ الله ان اوذيك يا رسول الله فقال بلى
من اذى عليا فقد اذاني اخرجه احمد وزاد ابن عبد البر من احب عليا فقد احبني ومن ابغض
عليا فقد ابغضني ومن اذى عليا فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وكذلك وقع
لبريدة انه كان مع علي في اليمن فتقدم مغضبا عليه واراد شكايته فجاءه اخذ هامن
الخمس فقيل له احرج ليسقط علي من عينيه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع من وراء الباب
فخرج مغضبا فقال ما بال اقوام يبغضون عليا من ابغض عليا فقد ابغضني ومن
فارق عليا فقد فارقني ان عليا مني وانا منه خلق من طينتي وخلقت من طينة
ابراهيم وانا افضل من ابراهيم ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم يا بريدة
اما علمت ان لعليا اكثر من الجارية التي اخذ الحديث اخرجه الطبراني وفيه حسين
الاشقر وهو ان شيعي قال وفي خبر عند ابن النجار قال الزموا مودتنا اهل
البيت فانه من لقي الله عز وجل وهو يوادنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي
بيده لا ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا واخرجه تمام وفيه قول كعب الاحبار وعمر بن عبد
العزيز لم ير احد من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم الا بشفاعة وآخر ابو الشيخ
والديلمي من لم يعرف حق عترتي والانصار والعرب فهو لاحدى ثلاث ايما

منافق

منافق وايما وله ذرية واما امرئ حملت به امه في غير طهر فاخرج
الديلمي من احب الله احب القرآن ومن احب القرآن احبني ومن احبني احب
اصحابي وقرابتي ومر في الآية الثامنة ما ذكر يتعلق بالمحن فيه فراجعه
واخرج ابو بكر الخوارزمي انه صلى الله عليه وسلم خرج عليهم وهم مشرقون كدائرة
القمر فقال عبد الرحمن بن عوف فقال بشارة استثنى من مرب في اخي
وابن عمي وابنتي بان الله زوج عليا من فاطمة وامر رضوان خازن
الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعني صكاكا بعدد محبي اهل
البيت وانثالت تحتها ملائكة من نور دفع الى كل ملك صك فاستوت
القيمة بافواههم نادت الملائكة في الخلائق فلا يبقى محب لاهل البيت
الا دفعت اليه صكاكه فكاكه من النار فصار اخي وابن عمي وابنتي فكاك
رقاب رجال ونساء من امتي من النار واخرج الديلمي لا يحبنا اهل البيت
الا مؤمن تقي ولا يبغضنا الا منافق شقي ومر حديث احد والترمذي
من احبني واحب هذين يعني حسنا وحسينا وابا هما وامهما كان معي في الجنة
وفي رواية في درجتي زاد ابو داود ومن اتاني بتا لسقي وبهامليم ان مجرم

محبتهم من اصل الدين غير اتباع السنة كما تزعم الشيعة والرافضة من محبتهم للسنة لا
يفيد مدعيها شيئا من الخير بل يكون عليه بالا عذابا اليما في الدنيا والاخرة
وقد مر علي في الآية الثامنة بيان صفات شيعة الذين تنفعهم محبة
اهل بيته فراجع تلك الاوصاف تقض على هؤلاء المتحلين جهلهم مع مخالفتهم
هديهم بانهم وصلوا الى غاية الشقاوة والحماقة والجهالة والغباوة رزقنا
الله دوام محبتهم مع اتباع هديهم آمين وانا احذر يا علي ان اهل شيعتنا
يخرجون من قبورهم يوم القيمة على ما فيهم من الذنوب والعيوب وجوههم
كالقمر ليلة البدر مفوضوع كاحاديث كثيرة من هذا النمط بينها ابن الجوزي
في موضوعاته واخرج الثعلبي في تفسيره قال لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى حديثا طويلا من هذا النمط قال شيخ الاسلام والحفاظ ابن
حجر آثار الوضع لائحة عليه وحديث من احبنا بقلبه واعاننا بيده و
لسانه فكنا ناه هو في عليين ومن احبنا بقلبه واعاننا بلسانه وكف يده
فهو في الدرجة التي تليها في مسنده وانفي غال قال فضرورجلا آخر
متروك المتهالك فيما اشار اليه الآية من التحذير من بغضهم صح انه

قال والذي نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت احد الا ادخل النار فلخرج
احمد موضوعا من ابغض اهل البيت فهو منافق واخرج هو والترمذي
عن جابر بالكتا نعرف المنافقين الا ببغضهم عليا وجزم من ابغض احدا
من اهل بيتي فقد حرم شفاعتي موضوع وكذا خبر من ابغض اهل البيت
حشره الله يوم القيمة يهوديا وان شهد ان لا اله الا الله فهو
موضوع ايضا كما قاله ابن الجوزي كذا العقيلي وغيرهما بل حامر وباطل
مخزمة واخرج الطبراني بسند ضعيف عن الحسن رفعه موضوعا ايضا
ولا يجد ريحنا احد الا ذيد اي طرد عن الحوض يوم القيمة بسياط من
النار وفي رواية لضعيفة ايضا من جملة قصة طويلة انك يا علي
لئن وردت علي الحوض وما اراك تردده تجدني مشتهرا حاسرا عن ذراعي
بيدي الكفلحو المنافقين عن حوض رسول الله فقول الصادق والمصدوق
محمد صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني يا علي ملك يوم القيمة يحصى من عرض الجنة
تدعو بها المنافقين عن الحوض واحدا عطيت في علي خمسا هن احب
الي من الدنيا وما فيها اما واحدة فهو بين يدي الله حتى يفرغ

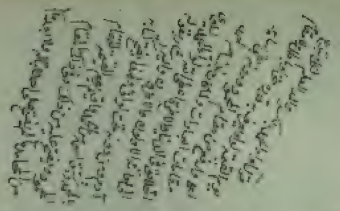

من الحساب واما الثانية فلواء الحمد بيد آدم ومن دونه تحته واما

الثالثة فواقف على حوضي يسقى من عرفه من امتي المحدث ومن جزاهم

قال العلمي ان عدد كيزان على الحوض كعدد نجوم السماء وأخرج الديلمي مرفوعا

بغض بني هاشم والانصار كفر وبغض العرب نفاق وصح الحاكم صيانة عليه

قال يا بني عبد المطلب اني سألت الله لكم ثلاثا ان يثبت قائمكم وان يهدي

ضالكم وان يعلم جاهلكم وسألت الله ان يجعلكم جوداء وفي رواية نجداء

من النجدة للشجاعة وشدة البأس بخباء دحما فلوان رجلا صفن بين الركن

والمقام اي جمع قدميه فصلى وصام ثم لقي الله وهو مبغض لاهل بيت

محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار وصح ايضا ان صلى الله عليه وسلم قال ستة لعنتهم

ولعنهم الله وكل نبي مجاب الزايد في كتاب الله عز وجل والمكذب بقدر الله

والمسلط على امتي بالجبروت ليذل من اعز الله ويعز من اذل الله والمستحل

حرمة الله وفي رواية لحرم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي

وفي رواية زيادة سابع سابع وهو المستأثر بالفيء واخرج احمد عن ابي رجاء

انه كان يقول لا تسبوا عليا ولا اهل البيت ان خيارا لنا قدم من الكوفة نفاقا

المرتوا هذا الفاسق ابن الفاسق ان الله قتل يعني الحسين فوماه الله

بكوكبين في عينيه وطمس الله بصره تنبيه قال القاضي في الشفاء

ما حاصله من سب آبا احد من ذرية صلى الله عليه وسلم ولم تقم قرينة على الخراجه

صلى الله عليه وسلم من ذلك قتل وعلم من الاحاديث السابقة وجوب محبتهم اهل

البيت مع تحريم بغضهم التحريم الغليظ ويلزم محبتهم صرح البيهقي و

البغوي بما مرعنهما انها من فرايض الدين بل نص عليه الشافعي فيما حكى

من قوله يا اهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القران انزله

وفي ثقة عمر بن الايمان للبزار عن امام الحذاق ما حاصله ان

خواص العلماء يجدون في قلوبهم مزية تامة لمحبة صلى الله عليه وسلم ثم محبة ذريته

لعلمهم باصطفائه لهم الكريمة ثم لمحبته اولاد العشرة المبشرين ثم اولاد

بقية الصحابة وينظرون اليهم اليوم نظرهم الى اباءهم بالامس لودادهم

وينبغي الاغضاء عن انتقاد هم ومن ثم ينبغي ان لفاسق من اهل البيت

لبدعة او غيرها انما تبغض افعاله لا ذاته لانها بضعة منه صلى الله عليه وسلم

وان كان بينه وبينها وسائط واخرج ابو سعد في شرف النبوة وابن السني

انه صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك

من آذى احدا من ولدها فقد تعرض لهذا الخطر العظيم لانه غضبها ومن
اجم فقد تعرض لرضاها واذا حرج العلماء بانه ينبغي اكرام سكان بلدة
وان تحقق منهم ابتداع او نحوه رعاية لحرمة جوار الشريف فما بالك بذريته
الذين هم بضعة وسمي في قوله فكان ابو هما صالحا انه كان بينهما وبين
الاب الذي حفظا فيه سبعة او تسعة اباء ومن ثم قال جعفر الصادق
احفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين وما انتفعت ذرية
محمد صلى الله عليه وآله وسلم بمثل ما انتفعت به الآية الحاثة على
صلوتهم وايصال السرور عليهم واحرج الديلمي مرفوعا من ارادني التوسل
الي وان يكون له عندي يد اشفع له يوم القيمة فليصل اهل بيتي ويدخل
السرور عليهم وورد عن عمر من طرق انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم انطلق بنا نعد الحسن
بن علي فتبا لمن عاداه فقال اما علمت ان عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم
نافلة اذا كان ذلك فيهم الذمة في حرمهم لا حقيقة الفريضة فهو على حد
قوله صلى الله عليه وسلم غسل الجمعة واجب واحرج الخطيب مرفوعا يقوم الرجل
للرجل الا بني هاشم فانهم لا يقومون لاحد واحرج الطبراني مرفوعا
من اصطنع الى احد من ولد عبد المطلب يدا فلم يكافه بها في الدنيا

فعلي

نعلي مكافاته غدا اذا لقيني ذاد الضلبي ناده وايته لكن في سنده ما كذاب و
وضاع الجند على من ظلمني في اهل بيتي واذاني في عترتي وفي جزء ضعيف اربعة
انا لهم شفيع يوم القيمة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم
في امورهم عند ما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه واحرج الملا عن ابن
ارسل اباذر ينادي عليا فراى رجلا يظلم في بيته وليس معها احد فاخذ ابنتي
بالليل فقال يا اباذر اما علمت ان لله ملائكة سياحين في الارض قد وكلوا
بصوت آل محمد صلى الله عليه وسلم واحرج ابو الشيخ من حديث طويل يا ايها
الناس ان الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذريته
فلا تذهبن بكم الاباطيل الخاسرة مما اشاروا اليه من زيادة تعظيمهم
وتعظيمهم والثناء عليهم ومن ثم كثر ذلك من السلف في حقهم اقتداء برسول
صلى الله عليه وسلم فانه كان يكرم بني هاشم كما مر ودرج على ذلك الخلفاء الراشدون
من بعدهم واحرج البخاري في صحيحه عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال والذي
نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل قرابتي في
رواية احب الي من قرابتي وفي اخرى والله لان اصلكم احب الي من اصل
قرابتي لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيم الذي جعل الله له على كل

مسلم وهذا قال رضي الله عنه على سبيل الاعتذار لفاطمة رضي الله عنها عن منعه اياها ما طلبت
منه من تركة النبي في اهل بيته وقد تقدم الكلام على ذلك في الشبه مبسوطا واخرج ابو
عنه انهم رأوا محمد صلى الله عليه وسلم في اهل بيته وضع عند ايهام اذ حمل الحسن على عنقه مع مازحته
لعلي رضي الله عنه بقوله وهو حامل له بالجر شبيه بالجر صلى الله عليه وسلم ليس شبيها بعلي
وعلي يضحك ويوافقه قول ابن كما في البخاري عنه لم يكن احد اشبه بالنبي صلى الله
من الحسن لكنه قال ذلك في الحسين ايضا وطريق الجمع بينهما ما قيل على كما الحق به الترمذي
وابن حبان عنه الحسن اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الرأس الى الصدر والحسين
اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك وورد في جماعة من بني هاشم وغيرهم
انهم كانوا يشبهونه به صلى الله عليه وسلم ايضا وقد ذكرت عدتهم في شرح الشمائل الترمذي
واخرج الدارقطني ان الحسن جاء لابي بكر رضي الله عنه وهو على منبر رسول الله فقال
انزل عن مجلس ابي فقال صدقت فالله انه لمجلس ابيك ثم اخذه واجلسه
في حجره وبكى فقال علي رضي الله عنه ما اوالله ما كان عن رأيي فقال صدقت فقه
ما اتهمتك فانظر العظيم محبته لابي بكر وتعظيم بتوقيره الحسن حيث اجلسه
على حجره وبكى ووقع للحسين نحو ذا مع عمر وهو على المنبر فقال لابيه انزل
قال والله لانزلن فقال علي والله ما امرت بذلك فقال عمر والله ما انتهنا

ذا ابن سعد انه اخذه فاضمه الى جنبه فقال هل لبيت الشعر على ودسنا
الا ابوك اي ان الموقف ما نلناها الا به واخرج العسكري عن انس قال اتينا
النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد اذا قبل علي فسلم ثم وقف ينظر وضعا يجلس ينتظر
صلى الله عليه وسلم في وجوه اصحابه ايهم يوسع له وكان ابو بكر رضي الله عنه من يمينه
فتزحزح له عن مجلسه وقال هيهنا يا اباحسن فجلس بين النبي صلى الله عليه وسلم
وبين ابي بكر فعرف السرور في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا بكر انا بعرف
الفضل لاهل الفضل ذو الفضل واخرج ابن شاذان عن عايشة ان
ابا بكر تعلق ذلك مع العباس ابيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وناسة الفقه
في ذلك بانا فقد اخرج البغوي عن عايشة لقد رأيته من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمه العباس ما رأيت ابا واخرج الدارقطني انه صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس
جلس ابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كاتب
سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا جاء العباس بن عبد المطلب تخطى ابو بكر مجلس
العباس كاد واخرج ابن عبد البر ان الصحابة كانوا يعرفون للعباس
فضله فيقدمونه ويشاورونه ويصدرون عن رأيه رضي الله عنهم وكان
ابو بكر يكثر النظر الى وجه علي فسأله عمر عن ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول انظر الى رجل على عبادة وتمر خوهذا واقه حديث حسن لما جاء ابو بكر
وعلى لزيادة فيه صلى الله عليه وسلم بعد وفاته بثلث ايام قال على تقدم يا خليفة رسول
الله فقال ابو بكر ما كنت لاتقدم رجلا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه
على من المنافق من دبني اخرجه ابن السمان واخرج الدارقطني عن الشعبي قال
بينا ابو بكر جالس اذ طلع على فلما راه قال من سره ان ينظر الى اعظم الناس فزلة
واقربه قرابة وافضله حالة واعظمهم خطرا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلينظر
الى هذا الطالع واخرج ابن عساكر ان عمر راى رجلا يقع في على فقال ويحك
اتقع في عليا هذا ابن عمه واشار الى قبره صلى الله عليه وسلم والله ما آذيت الا هذا
في قبره وفي رواية فانك ان ابغضته آذيت هذا في قبره وسنده ضعيف
واخرج ابن عساكر عن ابن المسيب قال قال عمر ضجتوا الى الاشراف وتودودوا
واتقفوا على اعراضكم من السفلة واعلموا انه لا يتم شرف الا بولاية على وفي
البخاري ان عمر رضي الله عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس فقال اللهم انا كنا نتوسل
اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم اذا قحطنا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا
فاسقنا فيسقون وفي تاريخ دمشق ان الناس كرروا الاستسقاء عام
الرمادة سنة سبع عشرة من الهجرة فلم يسقوا فقال عمر لا استسقين غدا من

يستسقي الله

يستسقي الله به فلما اصبح غدا للعباس فدق عليه الباب فقال من هذا فقال عمر فقال ما
حاجتك قال اخرج حتى نستسقي الله بك قال فغدا فارسل الى بني هاشم ان
تطهروا والبسوا من صالح ثيابكم فاتوه فاخرج طيبا فطيبهم ثم خرج وعلى
امامه بين يديه والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وبنو هاشم خلفه
ظهرا وقال يا عمر لا تختلط بنا غيرنا ثم اتى المصلى فوقف فحمد الله واثنى عليه
وقال اللهم انك خلقتنا فلم تؤامر بنا وعلمتنا ما نحن عاملون قبل ان تخلقنا
فلم يمنعك علمك فينا عن رحمتنا اللهم فكما تفضلت علينا في اولنا فتفضل
علينا في آخرنا قال الجابر فما برحنا حتى سحت السماء علينا سحا فاوصلنا
الى منازلنا لا نخوضها فقال العباس انا السقيا ابن المسقى ابن المسقى
حمزة اشار الى ان اباه عبد المطلب استسقى حمزات فسقي فسقي
واخرج الحاكم ان عمر لما استسقى بالعباس خطب فقال ايها الناس ان رسول
الله كان يرى للعباس ما يرى الولد لوالده يعظمه ويفخم وينبغي قسمه فاقتدوا
ايها الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في عمه العباس فاتخذوه وسيلة الى
الله عز وجل فيما نزل بكم واخرج ابن عبد البر بن وجوه عن عمر انه لما استسقى
به قال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك ونستشفع به فاحفظه فيك

كما حفظت الغلامين بصلاح ابيهما واتبعنا نستغفرك ونستشفعك
الجزء في رواية لابن قتيبة اللهم فاتقرب اليك بعم نبيك وبقية اباءه
وكبر رجاله فانك تقول وقولك الحق واما الجدار فكان لغلامين يتيمين
في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فحفظتهما الصلاح ابيهما
فاحفظ اللهم نبيك في عمه فقد دنونا به اليك مستشفعين واخرج
ابن سعد ان كما قال لعمر ان بني اسرائيل كانوا اذا اصابتهم قحط استسقوا
بعصبة نبيهم فقال عمر هذا العباس فانطلقوا بنا اليه فاتاه فقال يا ابا
الفضل ما يترى ما الناس فيه واخذ بيده واجلسه معه على المنبر وقال اللهم
انا قد توجهنا اليك بعم نبيك ثم دعا العباس واخرج ابن عبد البر ان
العباس لم ير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما كان اكثر لاهنى يجود واجلا الا يوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمشي وهما راكبين واخرج الزبير ابن بكار عن ابن
شهاب ان ابا بكر وعمر زمن ولايتهما كانا لا يلقاه واحدهما راكبا الا
نزل وقاد دابته ومشى معه حتى يبلغ منزله او مجلسه فيفارقه واخرج ابن
ابي الدنيا ان عمر لما اراد ان يفرض للناس قالوا له ابدا بنفسك فانك
وبداء بالاقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يات قبيلة الا بعد حسن قيل

وفرض للبدريين خمسة آلاف ولمن ساواهم اسلاما ولم يشهد بدرا
خمسة آلاف وللعباس اثنى عشر الفا للحسنين كابيهما ومن ثم قال ابن عباس
انه كان يحبهما لانه فضلهما في العطاء على اولاده واخرج الدارقطني
انه قال لفاطمة ما من الخلق احد احب الينا من ابيك وما احد احب الينا
منك من ابيك واخرج ايضا ان عمر سال عن علي فقيل له ذهب الى ارضه
فقال اذهبوا بنا اليه فوجدوه يعمل فعملوا معه ساعة ثم جلسوا يتحدثون
فقال له علي يا امير المؤمنين الا اريت لو جاءك قوم من بني اسرائيل فقال
لك احدهم انا ابن عم موسى عليه السلام كانت له عندك اثرة او علم صحابه
قال نعم قال فانا والله اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه قال فترجح عمر
رداءه فجلس فقال عمر لا والله لا يكون لك مجلس غير حتى نفترق فلم
يزل جالسا عليه حتى تفرقوا وذكر علي له ان اعلاما بان ما فعله معه
من تحبيبه اليه وعلمه معه في قاضيه وصوابه المؤمنين انما هو لقرابته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فزاد عمر في اكرامه واجلسه على يمينه واخرج ابن عمر سال
عليا من شيخ فاجابه فقال له عمر اعوذ بالله ان اعيش في قوم لست فيهم
يا ابا حسن واخرج ايضا انه قيل لعمر انك تصنع بعلي شيئا ما تفعله

بقية الصحابة فقال انه مولاى واخرج ايضا ان الحسن استاذن على عمر فلم يؤذن
له فجاء عبد الله بن عمر فلم يؤذن له فقضى الحسن فقال عمر علي به فجاء
فقال يا امير المؤمنين قلت ان لم يؤذن لعبد الله لا يؤذن لى فقال
انت احق بالاذن منه وصل ابنتا لشعر فى الراس بعد الله انا انتم وفى رواية
له اذا جئت فلا تستاذن واخرج ايضا ان رجلا جاء اعرابيا يخ ضمان فاذن
لهما فى القضاء بينهما فقضا فقال احدهما ما ذا يقضى بيننا فوثب اليه عمر
واخذ بتلبيبه وقال ويحك ما تدرى من هذا هذا مولاى وصولاى كل
مؤمن ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن واخرج احمد ان رجلا سال معاوية
عن مسئلة فقال سل عنها عليا وانا اعلم فقال يا امير المؤمنين جوابك
فيها احبا الى من جوابك على فقال تبا لما قلت لقد كرهت رجلا كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعنى بالعلم عنى ولقد قال له انت بمنزلة هارون من موسى
الا انه لا نبى بعدى وكان عمر اذا اشكل عليه شئ اخذ منه وتوجه آخرون
بنحوه لكن زاد بعضهم ثم لا اقام الله رجليك ومحى اسمه من الديوان
ولقد كان عمر يسأله ويلتجئ عنه ولقد شهد قاذا اشكل عليه شئ قال
هيهنا على وصل زيد بن ثابت على جنازة امه كما قال ابن عبد البر فقربت

له بغلته ليركب فاخذ ابن عباس بركابه فقال خل عنه يا ابن عم رسول الله
فقال ابن عباس هكذا امرنا ان نفعل بالعلماء لانه كان ياخذ عنه العلم
فقبل زيد يده وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا صلى الله
وصح عنه انه كان ياتى لبيت بعض الصحابة ليأخذ عنه الحديث فيجده
قائلا فيتوسد رداءه على بابه فتسفى الريح التراب على وجهه فاذا خرج رداءه
قال يا ابن عم رسول الله ما جاء بك الا ارسلت الى فاتيتك فيقول لا
انا احق ان آتيك وجاء ابن عباس مع معاوية ثم فكان لمعاوية موكب كابن
عباس موكب يحض يطلب العلم وقال عمر ابن عبد العزيز لعبد الله بن حسن
اذا كانت لك حاجة فاكتب لى بها فانى استحيى من الله ان يراك على باب
ولما دخلت عليه فاطمة بنت على وهو امير المدينة احرج من عنده وقال لها
ما على ظهر الارض اهل بيت احب الى منكم ولا انتم احب الى من اهل بيتى
وقال ابو بكر بن عياش كما فى الشفا لو اتانى ابو بكر وعمر على رضم لبدأت
بحاجتهما لقرابته من رسول الله وكان اخر من السماء الى الارض
احب الى من ان اقدم عليه ولما ضرب جعفر بن سليمان العباسى والى المدينة
ما لكا بالسوط وقال منه ما نال وحمل مغشيا ودخل عليه الناس وافاق

فقال أشهدكم ان جلت نار بي فجعل ثم رجل فقال خفت لا اموت والقى
البوم واستحيي منه ان يدخل بعض اله النار بسببي ولما قدم المنصور المدينة
اقاده من جعفر فقال اعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوطا الا وقد جلته
في جلد لقرابته رسول الله ودخل عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسين السبط
على عمر بن عبد العزيز وهو حديث السن وله وفرة من نعم عمر مجلسه وقبل عليه
فلما مه قومه فقال ان الثقة حدثني حتى لكاني اسمعه من في رسول الله
انما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها واني اعلم ان فاطمة لو كانت جلت ما
ما فعلت بابنها واخرج الخطيب ابن احمد بن حنبل عن ابيه كان اذا جاء شيخ رفيع
من قريش او الاشراف قام بين يديه وخرج وراءهم وكان ابو حنيفة يعظم
اهل البيت كثيرا ويتقرب بالانفاق على المستترين منهم والظاهرين حتى
قيل انه بعث الى مستتر منهم باثني عشر الف درهم وكان يختار اصحابه على نفسه
ولما لقيه الشافعي فيهم صرح بانه من شيعتهم حتى قيل فيه كيتوكيت فاجاب
عن ذلك بما قدمناه عنه من النظم البديع وله ايضا شعر آل النبي ذريعتي وهم
اليه وسيلتي ارجو بهم اعطى غدا بيد اليمين صحيفتي وقد فاز مرعى
ذنبه ضمام على وجهه فقال له زين العابدين قنوطك من رحمة الله تم التي

وسعت كل شئ اعظم عليك من ذنبك فقال الزهري الله اعلم حيث يجعل
رسالته فرجع الى اهله وماله فما اجزبه صلى الله عليه وسلم مما حصل على
وما اصاب بيتهم من الانتقام الشديد وفي اداب اخرى قال صلى الله عليه وسلم
ان اهل بيتي سيلقون بعدي من امتي قتلا وتشريدا وان اشد قومنا بغضا
بنو امية وبنو مغيرة وبنو مخزوم صححه الحاكم لكن فيه اسمعيل والجمهور على انه
ضعيف لسوء حفظه ومن وثقه البخاري فقد نقل الترمذي عنه انه
ثقة مقارب الحديث وفي احاديث المهدي انه صلى الله عليه وسلم يراى فتى من بني هاشم
فاعزوقت عيناه ولغيرا لونه ثم قال انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة
على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريد وتطريدا واخرج
ابن عساكر اول الناس هلاكا قريش واول قريش هلاكا اهل بيتي ونحوه
للطبراني وابي يعلم واعلم انه يتاكد وجوب الناس عامة واهل البيت
خاصة رعاية لامره الاول الاعتناء بتحصيل العلوم الشرعية فانه لا يجوز
في نسب بن غير علم ودلايل الحث على الاعتناء بالعلوم الشرعية واداتها
واداب العلماء والمتعلمين وتفصيل ذلك كله ظاهر معروف من كتب الائمة
فلا نطول بالثاني ترك الفخر بالآباء وعدم التعويل عليهم من غير اكتساب

في نسب
لا فخر
من غير علم

اول من اهتم بتحصيل العلوم
الشرعية عائشة بنت ابي بكر
علم الورد باشرة بابة منير جزى الله

العلوم الدينية فقد قال لهم ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي البخاري مثله انه
صلى الله عليه وآله سئل اي الناس اكرم فقال اكرمهم عند الله اتقاهم وروى ابن بابويه وغيره
ان الله لا يسالكم عن احسابكم يوم القيمة لا عن اعمالكم ان اكرمكم عند الله
اتقاكم وروى احمد انه صلى الله عليه وآله قال انظر فانك لست بخير من احمر ولا
اسود الا ان تفضله بتقوى واخرج ايضا ان من جملة خطبة صلى الله عليه وآله هو
يقول يا ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد لا فضل لعربي على
عجمي ولا احمر على اسود الا بالتقوى خيركم عند الله اتقاكم اخرج القضاعي
مرفوعا من ابطاء به عمله لم يسرع به نسبه وهو في مسلم من جملة حديث
سبق في هذا الباب تخصيصه صلى الله عليه وآله اهل بيته بالحث على تقوى
الله وخشيته وتحذيرهم ان لا يكون احد منهم افضل بما لديه منهم بالتقوى ويوم
القيمة وان لا يوثروا الدنيا على الاخرة اغترارا بجنسهم وان اولياءه
صلى الله عليه وآله يوم القيمة المتقون من كانوا وحيث كانوا وقد ذكر اهل السير
ان زيد بن موسى الكاظم خرج على المامون وظفر به فارسله الى اخيه الرضا
على الرضا فوبخه من كلام كثير من جملة ما انت تامل لرسول الله صلى الله عليه وآله اذا
سفكت الدماء واخفت السبيل واخذت المال من غير حله غرك حمقا

اهل

اهل الكوفة وان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله
ذريتها على النار هذا لمن خرج من بطنها مثل الحسن والحسين فقط
لا لي والله ما قالوا ذلك الا بطاعة الله فان اردت ان تنال بمعصية
الله ما نالوه بطاعة الله انك اذا لاكرم على الله منهم انتهى فتامل ذلك فانه
اعظم موقعه ممن وفقه الله من اهل هذا البيت المكرم فان من تامل
ذلك منهم لم يفتر بنسبه ورجع الى الله سبحانه عما هو عليه مما لم يكن عليه
المتقدمون الائمة من ابائهم واقتدى بهم في عظم ما اثروه وذهبوا اليه
عبادتهم وتحليهم بالعلوم الشريفة والاحوال والخوارق الجليلة اعاذنا الله
علينا من بركاتهم وحشرنا في زمرة محبيهم آمين واخرج ابو نعيم عن محمد
الجواد الآتي ابن علي الرضا المتقدم آنفا انه سئل عن حديث ان فاطمة
احصنت فرجها الحديث المذكور فقال بما مر عن ابيه ذلك خاص بالحسن
والحسين ولما استشاروه ابوا باه بين العابدين في الخروج نهاه وقال
اخشى ان تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة اما علمت انه لا يخرج احد
من ولد فاطمة على احد من السلاطين قبل خروج السفياني الا قتل
فكان كما قال ابوه كما مر في قصته في هذا الباب واخرج احمد وغيره عن

عدم الاعتداد بالنسب

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر تلقته فاطمة واذا قدم
صنعت له مسكين من ورق وقلادة وقرطين وستر الباب بينها فقدم
صلى الله عليه وسلم ودخل بيته ثم خرج وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس على المنبر
فظنت انه انما فعل لما رأى ما صنعته فارسلت اليه ليجعله في سبيل الله
فقال فعلت فداها ابوها ثلاث مرات ليست الدنيا من محمد ولا من
آل محمد ولو كانت الدنيا تعدل عند الله في الخير جناح بعوضة ما سقى منها
كافرا شربة ماء ثم قام فدخل صلى الله عليه وسلم عليها زاد احمد لم يرض عليها صلى الله
امرتها بان يدفع ذلك الى بعض اصحابه وبان يشترى لها قلادة من غصب
وسوادين من عاج وقال ان موالاة اهل بيتي ولا احب ان ياكلوا طيباتهم
في حيوتهم الدنيا فتامل ذلك تجد الكمال ليس الا بالتحلي بالزهد
الورع والاداب في الطاعات والتخلي عن سايل الرذالات وليس في التحلي
بجميع الاموال ومحبة الدنيا والترفع بها الا غاية المتاعب والنقائص
والمثالب ولقد طلق على رضي الله عنه الدنيا ثلاثا وقال لقد رقت مذ سخطتي هند
حتى استحييت من راقعها ومن في فضايله طرف من ذلك اثار تعظيم الصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين لانهم خير الامم بشهادة قولهم كنتم خير امة

اخرجت للناس وخير هذه الامة بشهادة الحديث المتفق على صحته
خير القرون قرني وقد قدمت في مقدمة الاولى من هذا الكتب من
الاحاديث الدالة على فضائلهم ومكارمهم ووجوب محبتهم واعتقاد كمالهم
وبراءتهم عن النقايص والجهالات والاصرار على باطل ما تقرر بالعقول
وتوصل به ممن اراد الله توفيقه وهدايته ما تواطى عليه من الجفن و
الجنون والفتون فاحذر من ان تكون الامع السواد الاعظم من هذه
الامة اهل السنة والجماعة وان تخلف مع اولئك المتخلفين عن الكمالات
اعني الاهوية والبدع والضلال والحمق والجهالات فلا ينفعك
حينئذ نسب وربما سلكت الاسلام فالحقت باب جهل وابلهم الرابع
ان ما اصيب به الحسين رضي الله عنه في يوم عاشوراء كان بسطة امنا
هو الشهادة فالله على يزيد خطوظه ورفعت درجته عند ربه و
الحاقه بدرجات اهل بيته الطاهرين فمن ذكر ذلك اليوم مصابا لم ينفع
ان يشتغل الا بالاسترجاع امتثالا للامر واطرانا لما رتبه نفعنا الله تعالى
على هم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ولا يشتغل ذلك
اليوم الا بذلك ونحوه من عظايم الطاعة كالصوم واياه نسأل ان

يشغله ببدع الروافض ونحوهم من الذب والنياحة والحزن الذي ليس في ذلك
من اخلاق المؤمنين ولا كان يوم وفاته صلى الله عليه وسلم ولي بذلك واحزن وببدع
الناصبة المتعصبين على اهل البيت والجهال المقابلين للفاسد بالفاسد
والبدعة بالبدعة والشر بالشر من اظهار غاية الفرح والسرور والتهنئة بهذا
واظهار الزينة فيه كالخضاب والاكتحال ولبس الجديد والتوسيع
في النفقات وطبخ الاطعمة والحبوب المخالفة عن العادات واعتقادهم ان
ذلك من السنة والمعتاد والسنة ترك ذلك كله فانه لم يرد في ذلك شيء
يعتمد عليه ولا اثر صحيح يرجع اليه وقد سئل بعض ائمة الحديث والفقه
عن الكحل والخضاب والحناء وطبخ الحبوب ولبس الجديد واظهار السرور
يوم عاشوراء فقال لم يرد فيه حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من
اصحابه ولا استحبه احد من ائمة المسلمين لا من الاربعة ولا من غيرهم
ولم يرو في كتاب المعتمد في ذلك حديث صحيح ولا ضعيف وما قيل ان
من اكتحل يومه لم يرمد تلك العام ومن اغتسل لم يمرض كذلك
ومن وسع على عياله فيه وسع الله عليه سائر سنته امثال ذلك مثل
فضل صلوة فيه وانه كان فيه توبة آدم واستواء السفينة على الجودي

واتخاذ ابراهيم من النار وافداء الذبح بالكبش وتريد يوسف على يعقوب فكل
ذلك موضوع الا حديث التوسعة على العيال لكن في سنده من تكلم فيه فصار
هؤلاء الجهال هم يتخذونه موسما واول من احدث رفضهم يتخذونه سلفا
وكلاهما مخطئ مخالف للسنة كذا ذكره ذلك جميع بعض الحفاظ
وقد صرح الحاكم بان الاكتحال يوم بدعة مع رواية جزء من اكتحل
بالاثمد يوم عاشوراء لم ترمد عينه ابدا لكنه قال انه منكر ومن ثم
اورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق الحاكم قال بعض الحفاظ
من غير تلك الطريق وقال مجد اللغوي عن الحاكم سائر الاحاديث
في فضل غير الصوم كفضل الصلوة فيه والانفاق والخضاب والادهان
والاكتحال وطبخ الحبوب وغير ذلك كله موضوع ومفتري وبذلك صرح
ابن الهيتمي ايضا فقال حديث الاكتحال والادهان والتطيب يوم عاشوراء
من وضع الكذابين والكلام فيمن حقق يوم عاشوراء بالكحل وعامة من
ان التوسعة فيه لها اصل هو كذلك فقد ارجح حافظ الاسلام الزين
العراقي في امالية من طريق البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اوسع على عياله
واهله يوم عاشوراء اوسع الله عليه سائر سنته ثم قال عقبه

هذا حديث في اسناده لين لكنه حسن على رأي ابن جبان ولد طريق آخر صحيح
الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر وفيه ذيادات منكرة وظاهر كلام البيهقي
ان حديث التوسعة حسن على رأي غير ابن حبان ايضا فانه رواه من طرق
عن جماعة من الصحابة مرفوعا ثم قال وهذه الاسانيد وان كانت ضعيفة
لكنها اذا ضم بعضها الى بعض اخذت قوة وانكار ابن تيمية ان التوسعة
لم يرد فيها شيء عنه صلى الله عليه وسلم وهم لما علمت وقول احمد ان حديث
ابن صحراء لذاته فلا ينفي كونه حسنا لغيره والحسن لغيره يحتج به كما
بين في علم الحديث الخامس ينبغي لكل احد ان يكون لديه على هذا
النسب الشريف وضبط حتى لا يتسلط عليه صلى الله عليه وسلم احد الا بالحق ولم يزل
انساب اهل البيت النبوي مضبوطة على تطاول الايام واحسابهم الى
يتميزون محفوظة من ان يدنيها الجهال والليام قد الهم الله من يقوم
بتصحيحها في كل زمان من يعطى بحفظ تفاصيلها في كل اوان خصوصا
انساب الطالبيين والطالبيين ومن شرع الاصطلاح على اختصاص الذرية
الطاهرة بني فاطمة من بني ذوي الشرف كالعباسيين والجعافرة يلبس
الاخضر اظهارا لمن يدعي شرفهم قيل وسببه ان المامون اراد ان يجعل
الخلافة فيهم اي ويدل عليه ما ياتي في ترجمة علي الجواد من انه عهد اليه
بالخلافة فاتخذ لهم شعارا اخضر والبسهم ثيابا خضراء لكون
السواد شعار العباسيين والبياض شعار سائر المسلمين في جمعهم
ونحوها والاحمر مختلف في تحريمه والاصفر شعار اليهود في آخر الامر
ثم بقي عزمه عن ذلك ورد الخلافة لبني العباس فبقي ذلك شعار
الاشراف العلويين من الذرية لكنهم اختصوا الشباب في قطر شرب
خضراء توضع على عمائمهم شعارا لهم ثم انقطع ذلك الى اواخر القرن
الثامن ثم في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة امر السلطان الاشرف
شعبان بن حسن بن الناصر محمد بن قلاوون ان يتان واعز الناس
بعصائب خضر على العمائم ففعل ذلك باكثر البلاد كمصر والشام وغيرهما
وفي ذلك يقول ابن حبابة الانفاسي شعر جعلوا الانباء الرسول علامة
ان العلامة شان من لم يشتهر هو النبوة في كريم وجوههم يغني الشريف
عن الطراز الاخضر هذا وقد ورد التهديد العظيم عن الانتساب الى غير
الاباء وان كانوا فيهم لعونون ففي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انتسب الى غير ابيه او تولى غير مواليه فعليه

لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والاحاديث في ذلك كثيرة مشهورة
فلا تطيل بذكرها العافي فانا الله من الكذب عليه صلى الله عليه وآله وسلم وحشرنا
في زمرة اهل هذا البيت بيت النبي المعظم المكرم فاننا من محبيهم وخدمة
جنابهم ومن احب قوما ترجى ان يكون معهم بفضل الحديث الصحيح وهذا
هو علامة الضعيف المقصر شملني عن ان يعد باعمال الصادقين او يتطلى
بحلى اعمال المخلصين لكن سعة الرجاء في مواهب ذي الجلال والاكرام
تفيض انشاء الله تعم علينا غاية القبول والانعام اذا كرم كريم وارحم
رحيم الفصل الثاني في سرد احاديث واردة في اهل البيت مرتبا لها
في الفصل الاول ولكن قصدت سردها في هذا الفصل ليكون ذلك اسرع
لاستحضارها الحديث الاول اخرج الديلمي عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اشتد غضب الله على من اذاني في عترتي ومن اذاني في عترتي
قال من اجل ان يتناء اي يؤخره في اجلهم وان يمتع باهوكه الله فليحفظني
في اهل خلافة حسنة فمن لم يحفظني في اهل خلافة حسنة تبوئ عمره
ومورد على يوم القيمة سوداء وجهه الحديث الثاني اخرج الحاكم عن ابي ذر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها

نجى ومن تخلف عنها هلك وفي رواية البزار عن ابن عباس وعن ابي
الزبير والحاكم عن ابي ذر ايضا مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها
نجى ومن تخلفت عنها غرق الحديث الثالث اخرج الطبراني عن ابن عمر رض
اول من اشفع له يوم القيمة من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش
ثم الانصار ثم من امن بي واتبعني من اهل اليمن ثم من سايد العرب ثم
الاعاجم ومن اشفع له اولا افضل الحديث الرابع اخرج الحاكم عن
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خيركم خير لاهل بيتي من بعدي
الحديث الخامس اخرج الطبراني والحاكم عن عبد الله بن ابي اوفى ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال سالت ربي ان لا يتزوج الى احد من امتي ولا
يتزوج الى احد من امتي الا كان معي في الجنة فاعطاني ذلك
الحديث السادس اخرج الشيرازي في الالقاب عن ابن عباس ان رسول الله
قال سالت ربي ان لا ازوج الا من اهل الجنة ولا اتزوج الا من
اهل الجنة الحديث السابع اخرج ابو القاسم بن بشران في امالية
عن عمر بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سالت ربي ان لا ادخل

احد من اهل بيتنا دفاعطانى الحديث الثامن اخرج الترمذى و
الحاكم عن ابن عباس رض ان النبى صلى الله عليه وسلم قال احبوا الله لما يغذوكم به
من نعمه واحبونى لحب الله واحبوا اهل بيتى لحبى الحديث الثالث اخرج
ابن عساكر عن على كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع
الى اهل بيتى يدا كافئة عليها يوم القيمة الحديث العاشر اخرج
الخطيب عن عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع صنيعة الى
احد من مطلب عبد المطلب فى الدنيا فعلى مكافاته اذا لقينى الحديث
الحادى عشر اخرج ابن عساكر عن على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من آذى
فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله الحديث الثانى عشر اخرج
ابو يعلى عن سلمة بن الاكوع ان النبى صلى الله عليه وسلم قال النجوم امان لاهل السماء
واهل بيتى امان لامتى الحديث الثالث عشر اخرج الحاكم عن انس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وعدنى فى اهل بيتى من اقر منهم بالتوحيد
ولى بالبلاغ ان لا يعذبهم الحديث الرابع عشر اخرج ابن عدى والديلمى
عن على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اثبتكم على الصراط اشدكم

حبا

حبا لاهل بيتى ولاصحابى الحديث الخامس عشر اخرج الترمذى عن حذيفة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا ملك لم ينزل الارض قط
قبل هذه الليلة استاذن ربه ان يسلم على ويبشرنى بان فاطمة
سيدة نساء اهل الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب اهل
الجنة الحديث السادس عشر اخرج الترمذى وابن ماجه وابن حبان والحاكم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا حرب لما حاربتم وسلم لما سالمتم
الحديث السابع عشر اخرج ابن ماجه عن العباس عبد المطلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما بال اقوام اظلس اليهم احد من اهل بيتى قطعوا احدثهم
والذى نفسى بيده لا يدخل قلب امرئ الايمان حتى يحبهم الله ولقرابتى
الحديث الثامن عشر اخرج احمد والترمذى عن على رض ان رسول الله
قال من احبنى واحب هذين وابا هما وامهما كان معى فى درجتى يوم
القيمة الحديث التاسع عشر اخرج ابن ماجه والحاكم عن انس ان رسول الله
قال نحن ولد عبد المطلب سادة اهل الجنة انا وحمزة وعلى وجعفر
والحسن والحسين والمهدى الحديث العشرون اخرج الطبرانى عن فاطمة
الزهراء رض ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لكل بنى انثى عصبة ينتمون اليه

الاولياء فاما وليتهم وانا عصبتهم الحديث الحادي والعشرون اخرج الطبراني عن
ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال كل بني انثى فان عصبتهم لابيهم الا ولد فاطمة
فانا عصبتهم وانا ابوهم الثاني والعشرون اخرج الطبراني عن فاطمة ان النبي
قال كل بني انثى ينتمون الى عصبتهم الا ولد فاطمة فانا اوليهم وانا عصبتهم
وانا ابوهم الحديث الثالث والعشرون اخرج احمد والحاكم عن اليسع ان النبي
قال فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها وان
الانساب تنقطع الى يوم القيمة غير نسبي وصهري الحديث الرابع والعشرون
اخرج البزار وابو يعلى والطبراني والحاكم عن ابن مسعود ان النبي قال ان فاطمة
احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار وما يندرج في هذا السلك
وسلك الخلفاء الاربعة السابق ذكرهما لانهم كلهم من قريش الاحاديث الواردة
في قريش هم والد الفخرين كناية فاذا ثبت للاخص ثبت للاعم فلهذا اثبتها على حدة
وما ورائها الى هنا يعم جميع من سبق فمنها الحديث الخامس والعشرون
اخرج الشافعي واحمد عن عبد الله بن خطب قال خطبنا رسول الله يوم
الجمعة فقال ايها الناس سرقة وا قريشا ولا تقدموها تعلموا منها ولا
تعلموها الحديث السادس والعشرون اخرج البيهقي عن جبير بن مطعم ان النبي

قال يا ايها الناس لا تقدموا قريشا فتهلكوا ولا تتخلفوا عنها فتضلوا
ولا تعلموها وتعلموا منها فانهم اعلم منكم لولا ان تبطر قريش لاخبرتها
بالذي لها عند الله عز وجل الحديث السابع والعشرون اخرج الشيخان
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في هذا الشان مسلمهم
تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم والناس معادن خيارهم في الجاهلية
خيارهم في الاسلام اذا فقهوا الحديث الثامن والعشرون اخرج البخاري
عن معاوية ان النبي قال ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد الا كبه
الله على وجهه في النار الحديث التاسع والعشرون اخرج الطبراني عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مامان لاهل الارض من الغرق القوس وامان
لاهل الارض من الاختلاف الموالات لقريش فقريش اهل الله فاذا خالفتها
قبيلة من العرب صاروا خرب ابليس والقوس هو المشهور بقوس قزح
سمي به لانه اول ما رأى في الجاهلية على قزح جبل بالمزدلفة او لان قزح
هو الشيطان ومن ثم قال علي رضي الله عنه لا تقولوا قوس قزح لان قزح هو الشيطان
ولكنها قوس الله تعم هي علامة كانت بين نوح على نبينا وعليه افضل الصلوة
السلام وبين ربه عز وجل وهي امان لاهل الارض من الغرق الحديث

الثاني اخرج ابن عرفة الصبغي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اجتمعوا قريشا فان من اجتمع
احبه الله الحديث الحادي والثلاثون اخرج مسلم والترمذي وغيرهما
عن واثلة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اصطفى كنانة من بني اسمعيل
واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم و
اصطفاني من بني هاشم وفي رواية ان الله اصطفى من ولد ادم
ابراهيم واتخذ ابراهيم خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل
ثم اصطفى من ولد اسمعيل نزار ثم اصطفى من نزار مضر ثم
اصطفى من مضر كنانة ثم اصطفى من كنانة قريش ثم اصطفى
من قريش بني هاشم ثم اصطفاني من بني هاشم عبد المطلب ثم اصطفاني
من بني عبد المطلب الحديث الثاني والثلاثون اخرج احمد بسند جيد عن
العباس قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقول الناس وضع
المنبر فقال من انا قالوا انت رسول الله فقال انا محمد بن عبد
الله بن عبد المطلب ان الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه
وجعلهم فرقتين فجعلني في خير فرقة وخلق القبائل فجعلني
في خير قبيلة وجعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا فانا خيركم نفسا

الحديث

الحديث الثالث والثلاثون اخرج احمد والحاكم والخلعي والمخلص والذهبي وغيرهم
عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل عليه السلام قلبت مشارق
الارض ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد صلى الله عليه وسلم وقلبت
الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد بني ادم افضل من بني هاشم
الحديث الرابع والثلاثون اخرج احمد والترمذي والحاكم عن
سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يرد هوان قريش اهانه الله
الحديث الخامس والثلاثون اخرج مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الناس تبع لقريش في الخير والشر الحديث السادس والثلاثون اخرج
احمد عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما بعد يا معشر
قريش فانكم اهل هذا الامر ما لم تعصوا الله فاذا عصيتموه بعث
الله عليكم من يحكمكم كما يلحى هذا القضيب الحديث السابع والثلاثون
اخرج احمد ومسلم عن معاوية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الامر
في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله ما اقاموا الدين الحديث
الثامن والثلاثون اخرج احمد والنسائي والضياء عن انس ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال الائمة من قريش ولهم عليكم حق ولكم مثل
ذلك ما ان استرحموا رحموا وان استحكموا عدلوا وان عاهدوا
اوفوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا الحديث التاسع والثلثون
اخرج الطبراني عن جابر بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون
بعدي اثنى عشر اميرا كلهم من قريش الحديث الاربعون اخرج الحسن
بن سفيان وابو نعيم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الغطيفة قريش لم تعط
الناس عطاء ما اعطرت بذا انها ما جربت بذا انها وما سالت
به السيول الحديث الحادي والاربعون اخرج الخطيب ابن عساكر
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اهد قريشا فان عالمها
يملأ طباق الارض علما اللهم كما اذقتهم عذابا فاذق فيهم نوالا كذا
العالم صالح في كما قاله احمد وغيره لم يحفظ القرشي من
انتشار علمه في الافاق ما حفظ للشافعي الثاني والاربعون
اخرج الحاكم والبيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الائمة من قريش ابرارها

امراء ابرارها وفجارها امراء فجارها ان امرت عليكم قريش عبدا حبشيا مجدعا
فاسمعوا له واطيعوا ما لم يخير احدكم بين اسلامه وضرب عنقه فان خير
بين اسلامه اي تركه وضرب عنقه فليقدم عنقه الحديث الثالث والاربعون
اخرج احمد وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انظروا قريشا فخذوا من قولها ولا تذروا
فعلم الحديث الرابع والاربعون اخرج البخاري في الادب والحاكم
والبيهقي عن ابيها في ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل الله قريشا بسبع خصال
لم يعطها احد قبلهم ولا يعطها احد بعدهم فضل الله قريشا انى
منهم وان النبوة فيهم وان الخلافة فيهم وان السقاية فيهم ونصرهم على
الفيل وعبدوا الله عشر سنين لا يعبد غيرهم وانزل الله فيهم سورة
من القرآن لم يذكر فيها احد غيرهم لايلاف قريش وفي رواية الطبراني
فضل الله قريشا بسبع خصال فضلهم بانه نصرهم يوم الفيل
وهم مشركون وفضلهم بان نزلت فيهم سورة من القرآن لم يدخل
فيها احد غيرهم من العالمين وهي لايلاف قريش وفضلهم بان فيهم
النبوة والخلافة والحجابة والسقاية الفصل الثالث في الاحاديث الواردة
في بعض اهل البيت كفاطمة وولديها الحديث الاول اخرج

ابو بكر في الغيلانيات عن ابي ايوب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة
نادى منادٍ من بطنان العرش يا اهل الجمع نكسوا رؤوسكم وغضوا
ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم على الصراط فتمر مع سبعين
الف جارية من الحور العين كالبرق الخاطف الحديث الثاني اخرج ايضا عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة ينادي منادٍ من بطنان
العرش يا ايها الناس غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة الى الجنة الحديث
الثالث اخرج احمد والشيخان وابو داود والترمذي عن المسور بن
مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بني هاشم بن المغيرة استاذنوا ان ينكحوا
ابنتهم علي بن ابي طالب فلا اذن ثم لا اذن ثم لا اذن الا ان يريد ابن
ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما هي بضعة مني يريبني ما يريبها
ويؤذيني ما يؤذيها الحديث الرابع اخرج الشيخان عن فاطمة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها ان جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وانه عارضني العام
مرتين ولا اراه الا لاجل اجلي وانك اول بيتي لحاقا بي فاتقي الله و
اصبري فانه نعم السلف انا لك الحديث الخامس اخرج احمد والترمذي و
الحاكم عن ابن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما هو فاطمة بضعة مني

يريبني

يؤذيني ما آذاها ويصبني ما اصابها الحديث السادس اخرج الشيخان عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا فاطمة الا ترضين ان تكوني سيدة نساء
المؤمنين الحديث السابع اخرج الترمذي والحاكم عن اسامة بن زيد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لحب اهلي الي فاطمة الحديث الثامن اخرج
الحاكم عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا مريم
بنت عمران الحديث التاسع عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي فاطمة
احب الي منك وانت اعز علي منها الحديث العاشر اخرج احمد والترمذي عن
ابي سعيد وابن ابي اوفى عن عمر وعن علي وعن جابر وعن ابي هريرة وعن
اسامة بن زيد وعن البراء وابن عدي عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الحديث الحادي عشر اخرج
ابن عساكر عن علي وعن ابن عمر وابن ماجه والحاكم عن ابن عمر والطبراني عن
قرة وعن مالك بن حويرث والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابناي هذان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما
خير منهما الحديث الثاني عشر اخرج احمد والترمذي وابن حبان عن حذيفة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما رأيت العارض الذي عرض لي قبل ذلك هو ملك

من الملائكة لم يهبط الى الارض قط قبل هذه الليلة استاذن ربه عز وجل
ان يسلم علي ويبشرني ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ۔
الحديث الثالث اخرج الطبراني عن فاطمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما حسن
هيئتي وسودني بما احسن فاقبلت جراتي وجودي الحديث
الرابع اخرج الترمذي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحسن و
الحسين هما ريحانتاي في الدنيا الحديث الخامس اخرج ابن سعد وابن
عساكر عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابني هذين ريحانتاي من
الدنيا الحديث السادس الترمذي والطبراني عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحب
من يحبهما الحديث السابع اخرج احمد واصحاب السنن الاربعة وابن
حبان والحاكم عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صدق الله انما اموالكم
واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم
اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما الحديث الثامن اخرج ابو داود
عن المقداد بن معدي كرب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا مني يعني الحسن و
الحسين من علي الحديث التاسع اخرج البخاري وابو يعلى وابن حبان

والطبراني

والطبراني والحاكم عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة الا ابن الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا وفاطمة
سيدة نساء اهل الجنة الا ما كان من مريم الحديث العاشر اخرج احمد وابن
عساكر عن المقدام بن معدي كرب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن مني و
الحسين من علي الحديث الحادي والعشرون اخرج الطبراني عن خشف بن عامر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن والحسين سيفا العرش وليا بمعلقين
الحديث الثاني والعشرون اخرج احمد والبخاري وابو داود والترمذي
والنسائي عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابني هذا سيد و
لعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين يعني الحسن
الحديث الثالث والعشرون اخرج البخاري في الادب المفرد والترمذي
وابن ماجه عن يعلى بن مرة قال ان الحسين مني وانا منه
احب الله من احب حسينا الحسن والحسين سبطان من الاسباط الحديث
الرابع والعشرون اخرج الترمذي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لصاحبي بيتي اني الحسن الحسين الحديث الخامس والعشرون اخرج احمد
وابن ماجه والحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب

الحسن والحسين فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني الثالث والعشرون
اخرج ابو يعلى عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر
الى سيد شباب اهل الجنة فلينظر الى الحسن الحديث الرابع و
العشرون اخرج البغوي وعبد الغني في الايضاح عن سليمان بن ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابني هارون ابنيه شبرا وشبيرا واني سميت ابني الحسن
والحسين كما سمى به هارون ابنيه واخرج ابن سعد عن عمر بن
بن سليمان قال الحسن والحسين سمان من اسماء اهل الجنة ما سمت
العرب بهما في الجاهلية الحديث الخامس والعشرون اخرج ابن سعد و
الطبراني عن عايشة بنت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبرئيل ان ابني
الحسين يقتل بعدي بارض لطف وجاءني بهذه التربة فاخبرني ان
فيها مضجعه الحديث السادس والعشرون اخرج ابو داود والحاكم عن ام
الفضل بنت الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبرئيل فاخبرني ان امتي
ستقتل ابني هذا يعني الحسين واتاني من تربة حمراء واخبرني ان اسمه
دخل علي البيت ملك لم يدخل علي قبلها فقال لي ان ابنك هذا محسنا
مقتول وانت شممت تربته من تربة الارض التي يقتل بها قال

فاخرج

فاخرج توبة حمراء الحديث السابع اخرج البغوي في معجمه من حديث
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال استاذن ملك القطر ربه ان يزور النبي ص
فاذن له وكان في يوم ام سلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة احفظ
علينا الباب لا يدخل احد فينا هو على الباب اذ دخل الحسين فاقتحم وثب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلثمه ويقبله فقال الملك
اتحبه قال فهم قال ان امتك ستقتله وان شئت اريتك المكان الذي
يقتل به فاراه فجاء بسهلة او تراب احمر فاخذ قدام سلمة فجعلته
في ثوبها قال ثابت كنا نقول لها كربلا واخرجه ايضا ابو حاتم في صحيحه
وروى عبد بن حميد نحوه ايضا لكن في ان الملك جبرئيل فان صح فهما
واقعتان وزاد الثاني ايضا انه صلى الله عليه وسلم شمها وقال ريح كرب
وبلا والسهلة بكسر اوله وسكون ثانيه ارض خشنة ليس بالدقاق الناعم وفي رواية
الملاء وابن احمد في زيادة المسند قالت ثم ناولني كفا من تراب احمر
وقال ان هذا من تربة الارض التي يقتل فيها فلما صار دما علمت
انه قد قتل قالت ام سلمة فوضعته في قارورة عندي وكنت
اقول ان يوما يتحول فيه دما اليوم عظيم وفي رواية عنها فاصبح

يوم قتل الحسين وقد صادفوا في اخرى ثم قال يعني جبرئيل الا اريك
تربة مقتله فجاء بحصيات فجعل من رسول الله صلى الله عليه وسلم في
قارورة قالت ام سلمة فلما كانت ليلة قتل الحسين سمعت قائلا يقول
بصوت ايها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب والتذليل قد
لعنتم على لسان داود وموسى وحامل الانجيل قالت فبكيت و
فتحت القارورة فاذا الحصيات قد صارت دما واخرج ابن سعد عن الشعبي
قال مر علي رضي الله عنه بكربلا في مسيره الى صفين وحاذى نينوى قريبا من شط
الفرات فوقف وسال عن اسم هذه الارض فقيل له كربلا فبكى حتى
بل الارض من دموعه ثم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي
فقلت ما يبكيك قال كان عندي جبرئيل آنفا واخبرني ان
ولدي الحسين يقتل بشاطئ الفرات يقال له كربلا ثم قبض
جبرائيل من تراب تحتي اياها فلم املك عيني ان فاضتا وذكره
احمد مختصرا عن علي قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وروى
الملا ان عليا مر بقبر الحسين فقال هيهنا مناخ ركابهم و
ههنا موضع رحالهم وههنا مهراق دمائهم فتية من آل محمد

يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والارض واخرج ايضا عن ام سلمة
كان له مشربة في حجرة عايشة يرقى اليها اذا اراد لقي جبرئيل
فرقى اليها وامر عايشة ان لا يطلع اليها احد فرقى حسين ولم يعلم به فقال
جبرئيل من هذا قال ابني فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله على فخذه فقال
جبرئيل ستقتله امتك فقال صلى الله عليه وسلم امتي قال نعم وان شئت اخرتك
الارض التي يقتل فيها فاشار جبرئيل بيده الى الطف بالعراق فاخذ منها
تربة حمراء فاراها اياها وقال هذه من تربة مصرعه واخرج الترمذي
ان ام سلمة رات النبي صلى الله عليه وسلم باكيا وبراسه ولحيته تراب فسالته فقال
قتل الحسين آنفا وكذلك راه ابن عباس نصف النهار شعثا اغبر بيده قارورة
فيها دم يلتقطه فسالم فقال دم الحسين واصحابه لم ازل اتتبعه منذ اليوم
فنظروا فوجدوه قد قتل في ذلك اليوم فاستشهد واليوم كما قاله صلى الله عليه وسلم
بكربلا من ارض العراق بناحية الكوفة ويعرف الموضع ايضا بالطف قتله سنان
ابن انس النخعي وقيل غيره يوم الجمعة عاشوراء المحرم سنة احدى وستين
وله ست وخمسون سنة واشهر ولما قتلوه بعثوا براسه الى يزيد
فنزلوا اول مرحلة فجعلوا يشربون بالراس فينما هم كذلك اذ خرجت

عليهم من الحايط بيعها كل منهم من حديد فكتبت سطرا بدم عشرا تزوجها
امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب فهزوا ما تركوا الا بس
اخرجه منصور بن عمار وذكر خبر ان هذا البيت وجد بحجر قبل بعثة النبي
بثلثمائة سنة وانه مكتوب في كنيسة من ارض الروم لا يدري من كتبه
وذكر ابو نعيم الحافظ في كتاب دلايل النبوة عن نصرة الازدية انها قالت
لما قتل الحسين بن علي امطر السماء دما فاصبحنا وحبابنا وجرارنا
مملوة دما وكذا روى في احاديث غير هذه ومما ظهر يوم قتل من
الايات ايضا ان الاسماء اسودت اسودادا عظيما حتى رؤيت النجوم
نهارا ولم يرفع حجر الا وجد تحته دم عبيط واخرج ابو الشيخ ان
الورس الذي كان في عسكرهم حمل دما وكان في قافلة من اليمن
تريد العراق فوافقتهم حين قتل وحكى ابن اخيه ذينة من جدته
ان جمالا ممن انقلب ورسه رمادا الجزها فبدلن وخرونا قرت
في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها مثل القراد ظلمة فصارت
مثل العلقم فان السماء احمرت لقتله وانكسفت الشمس حتى بدت
الكواكب نصف النهار وظن الناس ان القيمة قد قامت ولم يرفع

حجر

حجر في الشام الا رأى تحته دم عبيط واخرج عثمان بن شيبة ان السماء
مكثت بعد قتله سبعة ايام ترى على الحيطان كانها ملاحف معصرة
من شدة حمرتها فضربت الكواكب بعضها بعضا وقال ابن الجوزي
عن ابن سيرين ان الدنيا اظلمت ثلاثة ايام ثم ظهرت الحمرة في السماء
وقال ابو سعيد ما رفع حجر من الدنيا الا وتحته دم عبيط فلقد مطرت
السماء دما بقي اثره في الثياب مدة حتى انقطعت واخرج الثعلبي وابو
نعيم عامر من انهم مطروا دما زاد ابو نعيم فاصبحنا وحبابنا وجرارنا
مملوة دما وفي رواية انه مطر كالدم على البيوت والجدر بخراسان
والشام والكوفة وانه لما جئ برأس الحسين الى دار زياد سالت حيطانها
دما واخرج الثعلبي ان السماء بكت وبكاؤها حمرتها وقال غيره احمرت
آفاق السماء بستة اشهر بعد قتله ثم لا زالت الحمرة ترى بعد ذلك
فان ابن سيرين قال اخبرنا ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل
الحسين وذكر ابن سعد ان هذه الحمرة لم ترى في السماء قبل قتله
قال ابن الجوزي وحكمة ان خضب بنور حمرة الوجه والحق منزه عن
الجسمية فاظهر ذلك غضبه على من قتل الحسين بحمرة الافق اظهارا

لعظم الجناية قال وقال ابن العباس وهو ما سود بيده وجه النبي صلى الله
اليوم فكيف بابن الحسين ولما اسلم وحشي قال حمزة قال النبي ص
غيبت وجهك عني فاني لا احبك ارى من قتل الاحبة قال وهذا
والاسلام يجب ما قبله فكيف يقبل على قاتل بريء من ذبح الحسين
وامر بقتله وحمل اهله على اقتاب الجمال وساروا بهن انه لم يرفع حجر في الشام او
الدنيا الا وجد تحته دم عبيط ورفع يوم قتل الحسين كما اشار اليه البيهقي
وانه حكى عن الزهري انه قدم الشام يريد الغزو فدخل على عبد الملك فاخبره
انه يوم قتل على لم يرفع حجر من بيت المقدس الا وجد تحته دم ثم قال له
لم يبق من يعزيك هذا غيري وغيرك فلا تخبر به قال فما اخبرت به الا
بعد موته وحكى عنه ايضا ان غير عبد الملك اجزه بذلك ايضا قال البيهقي
والذي صح ان ذلك حين قتل الحسين ولعله وجد عند قتلهما
جميعا انتهى واخرج ابو الشيخ ان جعفا تذاكروا انه ما من احد اعان
على قتل الحسين الا اصابه بلاء قبل ان يموت فقال شيخ انا اعنت
وما اصابني شيء فقام ليصلح السراج فاخذته النار فجعل
ينادي النار النار فانطفأت في الفرات ومع ذلك لم يزل به حتى مات

واخرج

واخرج مصعب بن ثمامة ان بعضهم ابتلي بالعطش فكان يشرب دلوية
ولا يروى وبعضهم طال ذكره حتى كان اذا ركب الفرس لواه عنقه
كانه حبل وقال سبط ابن الجوزي عن السدي انه اضاف رجل بكرة
فتذاكروا انه ما شرك احد في دم الحسين الا مات قبح موته فكذب
المضيف بذلك وقال انه ممن حضر فقام آخر الليل يصلح السراج فوثبت
النار في جسده فاحرقته قال السدي فحانا والله دابته كانه حمم
وعن الزهري انه لم يبق ممن قتل الا عوقب في الدنيا اما بقتل او عمى
او سواد الوجه او زوال الملك في مدة يسيرة وحكى سبط ابن الجوزي
عن الواقدي ان شيخا حضر قتله فعمي فسئل عن سببه انه راى النبي ص
حاسرا عن ذراعيه وبيده سيف وبين يديه نطع وراى عشرة
من قاتلي الحسين مذبوحين بين يديه ثم لعنه وبسبه بتكثيره
سوادهم ثم اكحله بمرود من دم الحسين فاصبح اعمى واخرج ايضا ان
شخصا منهم علق راس فرسه راس الحسين بن علي فراى بعد
ايام ووجهه اشد سوادا من القار فقيل له ما كنت انضر العرب
وجها فقال ما مرت علي ليلة من حين حملت تلك الرأس الا واتاني

يا خذ ابن بصيق ثم يتهيان به الى نار تاجج فيقفان فيها ولقد لكس
تنسفعني كما ترى ثم مات على اقبح حالة وآخر ايضا ان شيخا الى جنبه
في النوم وبين يديه طست فيها دم والناس يعرضون عليه فيلطخهم
حتى انتهيت اليه فقلت ما حضرت فقال له هو بيت خادمي الى ان اجمع
فاجمعت امي مرة ان احمد روى ان شخصا قال قتل الله الفاسق بن
الفاسق يعني الحسين فرماه الله بكوكبين في عينيه فعمي وذكر
البارزي عن المنصور انه راى رجلا بالشام ووجهه وجه خنزير فسأله
فقال انه كان يلعن عليا كل يوم الفجرة ففي يوم جمعة لعنه اربعة
الا فمرة واولاده معه فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر منامات طويلا
من جملته ان الحسين شكاه اليه فلعنه ثم يبصق في وجهه فصار
موضع بصاقه خنزيرا فصار آية للناس واخرج الماء عن سلمة
انها سمعت نوح الجن على الحسين وابن سعد عنها انها بكت
عليه حتى غشي عليها وروى البخاري في صحيحه والترمذي عن ابن عمر
انه سأله رجل عن دم البعوض ظاهرا وكان فقال له ممن انت قال من
اهل

اهل العراق فقال انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن
النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول هما ريحانتاي من الدنيا
ان يزيد لما استخلف ستة ستين ارسل لعامله بالمدينة
ان يأخذ له البيعة على الحسين فهرب مكة خوفا على نفسه فسمع باهل
الكوفة فارسلوا اليه ان يأتيهم ليبايعوه ويحمي عنهم ما هم فيه من
الجور فنهاه ابن عباس وبين له غدرهم وقتالهم لابيه و
خذلانهم لاخيه فابى فنهاه ان لا يذهب باهله فابى فبكى ابن
عباس وقال فجيباه فقال له ابن عمر تخوف ذلك فابى فبكى ابن عمر
وقبل ما بين عينيه وقال استودعك الله من قتيل فنهاه ابن الزبير
ايضا فقال له حدثني ابي ان لله كبشا يستحل حرمتها فما احب
ان اكون انا ذلك الكبش وضرقول اخيه الحسن له اتاك وسيفها
الكوفة ان يستخفوك فيخرجوك ويسلموك فتندم ولات حين
مناص وقد تذكرت ذلك ليلة قتله فترحم على اخيه الحسين
فلما بلغ سيره اخاه محمد بن الحنفية كان بين يديه طست
يتوضأ فيه فبكى حتى ملأه من دموعه فلم يبق بمكة الا

من حزن المسيب وقدم امامه مسلم بن عقيل فبايعه من الكوفة
اثنا عشر الفا وقيل اكثر من ذلك وامر يزيد ابن زياد فجاء اليه
وقتله وارسل جاسوسه اليه فتكرر وحذره من الحسين ولقي الحسين
في سيره الزبد فقال له بين لي خبر الناس فقال اجل على الخبر
سقطت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلوب الناس معك و
سيوفهم مع بني امية والقضاء ينزل من السماء والله يفعل
ما يشاء وسار الحسين وهو بغير عالم بما جرى حتى كان على
ثلاث من القادسية فلقا والحر بن يزيد التميمي وقال له ارجع
فما تركت لك خلفي خبرا ترجوه فاخره الخبر وقدوم ابن زياد و
استعداده لهم فهم بالرجوع فقال اخو مسلم والله لا نرجع
حتى نصيب بثارنا او نقتل فقال لا خير في الحياة بعدكم ثم
ساد فلقيه اوائل خيل ابن زياد فعدل الى كربلا ثامن
المحرم سنة احدى وستين وكان لما شارف الكوفة سمع بامرها
بها جبيد الله بن زياد فجهز اليه عشرين الفا فقاتل فلما
وصلوا اليه الفسلوا منه نزول على حكم بن زياد وبيعة ليزيد

فابى فقاتلوه وكان اكثر الخارجين لقتاله كاتبوه وبايعوه ثم
لما جاءهم اختلفوه وفروا عنه الى اعدائه ايثارا للسحت العاجل
على الخير الآجل فحاربا وقتلك العدد الكثير وهو في نحو من
نيف وثمانين نفسا فثبت في ذلك الموقف ثباتا باهرا مع
كثرة اعدائه وعددهم ووصول سهامهم ورماحهم اليه وما حمل عليهم
وسيفه مصلت في يده انشد يقول انا ابن علي الخير من آل هاشم
كفاني بهذا مفخرا حين افخر وجدي رسول الله اكرم من مشى
ونحن سراج الله في الناس نزهر وفاطمتي سلالة احمد
وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر وفينا كتاب الله انزل صادقا
وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر ونحن ولاة الارض ليست
ولاتنا بكاس رسول الله ما ليس ينكر وشيعتنا في الناس
اكرم شيعة ومبغضنا يوم القيمة يخسر ولولا كاد وه
به من امم حالوا بينه وبين الماء لم يقدروا عليه اذ هو الشجاع
القرم الذي لا يفل ولا يحول ولما منعوه واصحابه الماء ثلاثا
قال له بعضهم انظروا اليه كانه كبد السماء لا يذوق نقطة حتى

يموت عطشا ودعاء الحسين بما ليشربه فجاء رجل بجنبه وبيده بسهم
ضربه فاصاب حنكه فقال اللهم اخذه فصار يصيح لحر في بطنه والبرد في ظهره
وبين يديه الثلج والمراوح وظلم الكانون وهو يصيح العطش يموت
بسويق وماء وابن لوشربه حسوة لكفاهم فيشربه ثم يصيح فيسقى كذلك
الى ان قتل في بطنه فلما استيقن القتل باهله فانهم لا زالوا يقتلون
منهم واحدا بعد واحد حتى قتلوا ماتين يدي على الحسين صلى الله
اما زالت يدي تحمي حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء خيل يزيد
بن حارث الرياحي من عسكر اعدائه راكبا فرسه فقال يا ابن رسول
الله لئن كنت اول من خرج عليك فانني الآن من نصرك لعلي اتال
بذلك شفاعة جدك ثم قاتل بين يديه حتى قتل فلما قتل فجاء
وبقي بمفرده حمل عليهم وقتل كثيرا من شجعانهم ثم حمل عليه جمع
كثير فمنهم من حال بينه وبين حريمه فصاح كفوا سفهاؤكم عن
الاطفال والنساء فكفوا ثم نزل يقاتلهم الى ان اثخنوه بالجراح
وسقط الى الارض فقطعوا راسه يوم عاشوراء عام احد وستين
ولما وضعت بين يدي عبيد الله بن زياد انشد قائلهم

املاء

ركابي فضة وذهبا فقد قتلت الملك المحببا
وخيرهم اذ يذكرون النسبا قتلت خير الناس امّا وابا
ابن زياد من قوله وقالوا علمت ذلك فلم قتلته فقال لانه قتل خيرا
ولاحقنك به ثم ضرب عنقه وقتل معه من اخوته وبنيه وبني اخيه
الحسن ومن اولاد جعفر وعقيل تسعة عشر رجلا وقيل احد وعشرون
وقال الحسن البصري ما كان على وجه الارض يومئذ لهم شبيه ولما
حملت راسه لابن زياد جعل في طست وجعل يضرب ثناياه بقضيب
ويقول به في انفه ويقول ما رايت مثل هذا حسنا فكان الحسن
الثغر وكان عنده انس فبكى وقال كان اشبههم برسول الله صلى الله
رواه الترمذي وغيره وروى ابن ابي الدنيا انه كان عند زيد بن ارقم فقال
له ادفع قضيبك فوالله لطالما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين
هاتين الشفتين ثم جعل زيد يبكي فقال له ابن زياد ابكى الله عينيك
لولا انك شيخ قد خرفت لضربت عنقك فنهض وهو يقول ايها الناس
انتم العبيد بعدا اليوم قتلتم ابن فاطمة وامّرتم ابن مرجانة ومرجانة والله
ليقتلن خياركم ويستعبدن شراركم فبعدا لمن رضي بالذل والعار

ثم يا ابن زياد لا احد قتل بما هو اغيظ لعليّ من هذا رايت رسول الله

فقد حسنا على فخذه اليمنى حسينا على اليسرى ثم وضع يده على ناصيتهما ثم قال

اللهم الحق استودعك اياهما وصالح المؤمنين فكيف كانت وديعة النبي صلى الله

عندك يا ابن زياد وقد انتقم الله من ابن زياد هذا وقد صح عند

الترمذي انه لما جيء برأسه ونصب في المسجد مع رؤس اصحابه جاءت

حية فتخللت الرؤس حتى دخلت في منخر به فمكثت هنيئة ثم جاءت

ففعلت كذلك مرتين او ثلاثا وكان نصبها في محل نصب راس الحسين و

فاعل ذلك به هو المختار بن عبيد تبعه طائفة من الشيعة ندموا على

خذلانهم الحسين واراد واغسل العار منهم ففرقة منهم تبعت المختار فملكوا

الكوفة وقتلوا ستة آلاف الذين قاتلوا الحسين افبح القتلان وقتل

رئيسهم عمر بن سعيد وخص شمرا قاتل الحسين على قول عزيز بنكاله وقطاه

الخيل صدره وظهره لانه فعل ذلك بالحسين وشكر الناس للمختار بذلك

لكنه انباء آخر لعن حبث قبح حتى زعم ازوجا لبيوان ابن الحنفية هو

المهدي ولما نزل ابن زياد الموصل في ثلثين الفا جهز اليه المختار ستة سبع

وستين طائفة قتلوه هو واصحابه على الفرات يوم عاشورا وبعث برؤسهم

للمختار

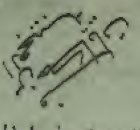

للمختار فنصبت في المحل الذي نصب فيه راس الحسين ثم حولت الى عامر حتى

دخلتا تلك الحية ومن عجيب الاتفاق قول عبد الملك ابن عمير دخلت قصر

الامارة بالكوفة على بن زياد والناس عنده سماطان وراس الحسين على ترس

عن يمينه ثم دخلت على المختار فيه فوجدت راس ابن زياد وعنده الناس

كذلك ثم دخلت على مصعب بن الزبير ووجدت عند راس المختار

والناس عنده كذلك ثم دخلت على عبد الملك بن مروان بين يديه وجدت راس

مصعب كذلك فاخبرته بذلك فقال لا ادراك الله الخامس ثم امر بحبسه

ولما نزل ابن زياد راس الحسين واصحابه جمعهم مع سبايا آل الحسين

الى يزيد فلما وصلت اليه قيل انه رحم عليه وتنكر ابن زياد وارسل

براسه وبقية بنيه الى المدينة وقال سبط ابن الجوزي وغيره المشهور

انه جمع اهل الشام وجعل ينكت الراس بالخيزران ويحكي بانه اظهر الاول

واخفى الثاني لقرينة انه بالغ في دفعة ابن زياد حتى ادخله على نسائه قال

ابن الجوزي وليس العجب الا ممن يحب من يدنسا بالحسين بالقضب

وحمل الا النبي صلى الله عليه وسلم سبايا على اقتاب الجمال وسوقهن في الاجلاف و

النساء مكشفات الوجوه والرؤس وذكر اشياء من قبيح فعلهم وقيل

بل كانت الرأس في خزانته لان سليمان بن عبد الملك راى النبي صلى الله
في المنام يلاطفه ويبشره فسأل الحسن البصري عن ذلك فقال لعلك
صنعت الى آله معروفا فقال نعم وجدت رأس الحسين في خزانة يزيد
فكسوته خمسة اثواب وصليت عليه مع جماعة من اصحابي واقبرته فقال له
الحسن ان ذلك سبب رضاء جده صلى الله عليه وسلم عنك فاما سليمان للحسن بجانبه
ستة فلما فعل يزيد براس الحسين ما فعل كان عنده رسول قيصر فقال
متعجبا ان عندنا في بعض الجزائر في دير راهب حمار عيسى فنحن نحج
اليه كل عام من الاقطار وقد رأينا ما رأيناه ونعظمه تعظيمكم فما شهد
انكم على باطل قال ذبح احد ابني وبين داود وسبعون اباء وان ليهود
تعظمني وتحترمني ولنتم قتلتم ابن نبيكم وكانت الحسن على الرأس كالهلال
نزلوا منزلا وضعوه على مخ وحوسوه فراه راهب في دير فسأل عنه
فعرفوه به فقال بئس القوم انتم هل لكم لو كان للمسيح ولد لاسكناه
حدثنا نفس القوم الا في دينار وابيت الرأس عندي هذه الليلة
قالوا نعم فاخذه وغسله وطيبه ووضعه على فخذه وقعد يبكي الى الصبح
ثم اسلم لانه راى نورا ساطعا من الرأس الى السماء ثم خرج عن الدير

وما فيه وصار يخدم اهل البيت وكان مع اوائل الحر سر راية اخذوها
عن عسكر الحسين ففتحوا اكياسها ليقتسموها فراوها خرقا وعلى
احد جانبي كل واحد منها ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وعلى
الآخر سيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وبيا في الخاتمة السلام
في انه هل يجوز لعن يزيد ويتسع ويتسع حريم الحسين الى الكوفة كالاسا
فبكى اهل الكوفة فجعل زين العابدين بن الحسين يقول لا اراه قوله
يكون من اجلنا فمن ذرى الذي قتلنا واخرج الحاكم من طرق متعددة
انه صلى الله عليه وسلم قال قال جبريل قال الله تعالى اني قتلت بدم يحيى بن
ذكريا سبعين الفا واني قاتل بدم الحسين بن علي سبعين الفا ولم
يصب ابن الجوزي في ذكره لهذا الحديث في الموضوعات وقال هذه
العلة بسببه لا يستلزم انها بقدر عدة المقاتلين له فازقته اضعت
الى تعصبات ومقاتلات قتى بذلت وزين العابدين هذا موالاة خلف
اباه علما وزهدا وعبادة فكان اذا توضأ للصلوة اصفر لونه
فقيل له في ذلك فقال الا تدرون بين يدي من اقف وحكي انه
كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وحكى ابن حمدون عن الزهري

ان عبد الملك حمله مقيدا من المدينة باثقل حديد وكبل بد حفظ موكل
على الزهري لوداعه فبكى وقال وددت اني مكانك فقال اتظن ان
ذلك يكربني لو غفلت لما كان وانه ليذكرني عذاب الله ثم اخرج رجليه
من القيد ويديه من الغل ثم قال لاجودن معهم على هذا يومين من
المدينة فامضى يومين الا وقدموه حتى تطلع الفجر وهم يرصدونه
طلبوه فلم يجدوه فالزهري فقدمت على عبد الملك فسالني عنه فاخبرته
فقال قد جاء في قوم فقتدوه الاعوان فدخل علي فقال ما انا واياك
فقلت اقم عندي فقال لا احب ثم خرج فوالله لقد اعتد قلبي منه
خيفة ومن ثم كتب عبد الملك للحجاج ان يجتنب دماء بني عبد المطلب فانه
بكتم ذلك فاكوشف به زين العابدين فكتب اليه انك لتبت للحجاج يوم
كذا سرا في حقنا بني عبد المطلب بكذا وكذا وقد شكر الله لك في ذلك
وارسل اليه فلما وقف عليه وجد تاريخ موافقا لتاريخ كتاب الحجاج
وبعد مخرج الغلام موافقا لمخرج رسوله للحجاج فعلم ان زين العابدين
كوشف بستره فتستر به وارسل اليه مع قائله بوقر راحلته اهوكسوة و
سأله ان لا يخليه من صالح دعائه واخرج ابو نعيم والبلقي انه لما حج هشام

بن عبد الملك في حياة ابيه او الوليد لم يمكنه ان يصل الحجر من الزحام
فنصب له منبر الى جانب زمزم وجلس ينظر الى الناس وحوله جماعة من
اعيان اهل الشام فبينا هو كذلك اذ اقبل زين العابدين فلما انتهى
الحجر تنحى له الناس حتى استلم فقال احد اهل الشام لهشام من هذا قال لا
اعرفه مخافة ان يرغب اهل الشام في زين العابدين فقال الفرزدق
انا اعرفه ثم انشد شعر هذا الذي تعرف البطحاء وطاة والبيت
يعرفه والحل والحرم هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر
العلم اذا رأته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم ينمى
الى ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب الاسلام والعجم القصيد
مشهود ومنها يقول هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده انبياء الله
قد ختموا فليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من انكرت
والعجم ثم قال من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا فلما سمعها
هشام غضب وحبس الفرزدق بعسفان وامر له زين العابدين باثني
عشر الف درهم وقال لعبد لو كان عندنا اكثر لوصلناك به فقال

انما أمدحه لله لا العطاء فقال زين العابدين رحم الله العابدين اذا وهنا شيئا
لا تستعيد عقبها الفرزدق ثم قيل هشاما في الحبس فبعث فاخرجه وكان
زين العابدين عظيم التجاوز لعفو او لصفح حتى انه سبه رجل فقال له
عنه فقال له ما ابالك اتحبني فقال اعرض اشار الى اذنه خذ العفو وأمر
بالعرف واعرض عن الجاهلين وكان يقول ما يسرني بنصيبي من الدنيا خز اللهم
توفي وعمره سبع وخمسون منها ستان مع جده علي ثم عشر مع عمه الحسن
ثم احدى عشرة مع ابيه الحسين يقال سنة الوليد بن عبد الملك ودفن
بالبقيع عند عمه الحسن عن احد عشر ذكرا واربع اناث وارثه منهم
علما وعبادة وزهادة ابو جعفر محمد الباقر ومعنى بذلك من بقر الارض
اي شقها واثار منبتها ومكامنها فكذلك هو اظهر من مخبات كنوز
المعارف وحقائق الاحكام والحكم واللطائف ما لا يخفى الا على منطمس
البصيرة او فاسد الطوية والسريرة ومن ثم قيل فيه هو باقر العلم و
جامعه وشاهر علمه ورافعه صفا قلبه وذكا عمله وطهرت نفسه وزكت
خلائقه وعرفت اوقاته بطاعة الله نعم وله من الرسوخ في مقامات العارفين
ما تكل عنه السنة الواصفين وله كلمات كثيرة في السلوك والمعارف

لا تحملها هذه العجالة وكفاه شرفا ان ابن المدني روى عن جابر انه قال لم
وهو صغير رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عليك فقيل له وكيف ذلك قال
كنت جالسا عنده والحسين في حجره وهو يلاعبه فقال يا جبريل يولد له
مولود ولد اسمه محمد فاذا ادركته يا جابر فاقرأه مني السلام توفي سنة
سبع عشرة ومائة عن ثمان وخمسين سنة مسموما كابيه وهو علوي
من جهة ابيه وامه ودفن ايضا في قبة الحسين والعباس بالبقيع وخلف
ستة اولاد افضلهم واكبرهم جعفر الصادق ومن ثم كان خليفته ووصيه
ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته في جميع
البلدان وروى عنه الائمة الاكابر كيحيى ابن سعيد وابن جريج
ومالك والسفيانين وابي حنيفة وشعبة وايوب السختياني وامه ام
فروة بنت القاسم ابن محمد بن ابي بكر كما مر وسعى به عند المنصور
لما حج فلما حضر الساعي له ليشهد قال له احلف قال نعم فحلف بالله
العظيم الخ فقال احلفه يا امير المؤمنين بما اداه فقال احلفه فقال
له قل برئت من حول الله وقوته والتجأت الى حولي وقوتي لقد
فعل جعفر كذا وكذا وقال كذا وكذا فامتنع الرجل ثم حلف

ثم قام حتى مات مكانه فقال امير المؤمنين لجعفر لا ياس عليك انت المبرئ
الساحة المأمون الغافلة ثم انصرف فلحقه الربيع بجائزة حسنة وكسوة
سنية وللحكاية تتمة ووقع نظر هذه الحكاية ليحيى بن عبد الله الخاص
ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بان شخصا زبيريا سعى به للرشيد
فطلب خليفة فلما قام قرره الرشيد فقال يحيى خليفة فاقام يمينه حتى
اضطرب وسقط الى جنبه فاخذ وابر جله وهلك فسأل الرشيد يحيى
عن سر ذلك فقال تجحد الله في اليمين يمنع المعاجلة بالعقوبة وذكر
المسعودي ان هذه القصة كانت مع اخي نحو وهذا الملقب بموسى الجون
وان الزبيري سعى به للرشيد فطال الكلام بينهما ثم طلب موسى خليفة
فحلفه نحوا مما قدمنا حلفت قال موسى الله اكبر حدثني ابي عن جدي
ثني عن ابيه عن جده علي رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا حالف احد
بهذا اليمين اما وهي تقلدت الحول والقوة دون حول الله وقوته
الا حول وقوتي ما فعلت كذا وهو كاذب الا عجل الله له العقوبة
قبل ثلاث والله ما كذبت عوكل على يا امير المؤمنين فان مضت ثلاث
ولم يحدث بالزبيري حادث دعوى ذلك حلال فوكل به فلم يمض عشرة ايام

حتى

اصاب الزبير جذام فتورم حتى صار كالزق فمضى لا قليل وقد توفي
ولما انزل في قبره انخسف قبره وخرجت رائحة منفرطة النتن فطرحت فيه
احمال شوك فانخسف ثانيا فاجر الرشيد بذلك فزاد تعجبه ثم امر
لموسى بالف دينار وسأله عن سر تلك اليمين فروى لحديثا عن جده
علي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من احد يحلف بيمين بمجد الله فيها الا استحق
من عقوبته وما من احد حلف بيمين كاذبة فانتقم الله فيها حوله
وقوته الا عجل الله له العقوبة قبل ثلاث وقيل بعض الطغاة مولاه
فلم يزل ليلة يصيح ثم دعا عليه عند السحر فسمعت الاصوات بموته
وبلغه قول الحكم بن العباس الكلبي في محمد بن زياد صلبنا لكم زيدا
على جذع النخلة ولم نر مهديا على الجذع يصلب فقال اللهم صلبت
عليه كلابا من كلابك فافترسه الاسد ومن مكاشفاته ان ابن عم محمد
الله المحض كان شيخ بني هاشم وهو والد محمد الملقب بالنفس
الزكية بقي اواخر دولة بني امية وضعفهم آراد بنو هاشم متابعة
محمد واجبه وارسل لجعفر ليبايعهما فامتنع فاتهم انه يحسدهما
فقال والله ليست لي ولا لهما انها لصاحب البقاء الاصفر

ليلعبن بها صبيانهم وغلمانهم وكان للمنصور العباسي يوما خطر عليه
بقاء اصفر فازالت كلمة جعفر بعمله فيه حتى ملكوا وسبق جعفر الى ذلك
والد الباقر فاخذ خراسان المنصور بملك الارض مشرقها ومغربها وبطول مدة
فقال له وملكنا قبل ملككم قال نعم قال ويملك احد من ولدي قال
نعم قال مذ ذكرت بني امية الحولايم مدتنا قال لعمدتكم وليلعبن بهذا
الملك صبيانكم كما يلعب باكرة هذا ما عهدناه في ابي فلما افضت
الخلافة للمنصور تعجب من قول الباقر واخرج ابو القاسم الطبراني
من طريق ابن وهب قال سمعت الليث بن سعد يقول صحبت
ستة ثلث عشرة مائة فلما صليت العصر في المسجد دققت اباقبيس
فاذا رجل جالس يديم فقال يا دبيا دب حتى انقطع نفسه
ثم قال ياحي ياحي حتى انقطع نفسه ثم قال الهي اشتهي العنب فاطعمنيه
اللهم وان بردي قد خلقا فاكسني قال الليث فوالله ما استتم كلامه
حتى نظرت الى سلة مملوة عنبا وليس على الارض يومئذ عنب واذا
ببرد بين موضوعين لم ار مثلهما في الدنيا فاردا ان ياكل فقلت انا
شريكك فقال ولم فقلت لانك دعوت وكنت امين فقال اقدم

وكل

وكل تقدمت واكلت عنبا لم اكل مثله قط ما كان له عجم فاكلنا حتى
شبعنا ولم تغب السلة فقال لا تدخر ولا تخبا منه شيئا ثم اخذ
احد البردين بردية الخليفتين ونزل وهما فاتزره باحدهما وارتدى
بالاخر ثم اخذ ودفع الى الآخر فقلت انا في غنى عنه فاتزر باحدهما
وارتدى بالاخر ثم اخذ بردية الخليفتين ونزل وهما بيده فلقيه رجل
بالمسعى فقال اكسني يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم منا كساك الله فانا عريان
فدفعهما اليه فقلت له من هذا قال جعفر الصادق فطلبته بعد
ذلك لاسمع منه شيئا فلم اقدر عليه انتهى توفي سنة اربع و
ثمانين ومائة وسمومايفيم على ما حكي وعمره ثمان وستون سنة
ودفن بالبقيع السابقة عند اهله عن ستة ذكور وبنت منهم
موسى الكاظم وهو وارثه علما ومعرفة وكان اوفضلا سخيا كثير
التجاوز وحلمه وكان معروفا عند اهل العراق بباب قضاء الحوائج عند
وكان اعبد اهل زمانه واعلمهم واسخاهم وسال الرشيد كيف قلتم
انا ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم ابناء علي فقال وما ذرية
داود وسليمان الى ان قال وعيسى وليس له اب وايضا فقال تعالى

فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا
ابناءكم الآية ولم يدع صلى الله عليه وسلم عند مباهلة النصارى غير علي
فاطمة والحسن والحسين فكان الحسن والحسين هما الابناء ومن بديع كرامة
ما حكاه ابن الجوزي والزهري وغيرهما عن شقيق البلخي انه خرج حاجا
سنة تسع واربعين ومائة فرآه بالقادسية منفردا عن الناس فقال في نفسه
هذا فتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس لامضين اليه ولاوبخنه
فمضى اليه فقال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن الآية فاراد ان غاب
الله فغاب عن عينه فما راه الا بواقصة بيداء واعضاءه تضطرب
ودموعه تتحادر فجاء اليه ليعزيه فخفف في صلوته وقال له
اني لغفار لمن تاب فلما نزلوا رآه على بئر
سقطت دلوه فيها فدعى فطفق له الماء حتى اخذ ها فتوضأ و
صلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل فطرح منه فيها وشرب فقال
له اطعمني من فضل ما رزقك الله نعم فقال يا شقيق لم تزل انعم
الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك فنا وليها فشبعت
منها فاذا سويق وسكر فشربت والله الذي منه ولا اطيب ريحا

فشبعت

وشبعت وريت وبقيت اياما لا اشتهي شرابا ولا طعاما ثم لم ارده
الا بمكة وهو بغلمان وعائشة واسود على خلاف ما كان عليه بالطريق
ولما حج الرشيد سعى به اليه وقيل له ان الاموال تحمل اليه من كل جانب حتى
اشترى ضيعة بثلثين الف دينار فقبض عليه وانفذه لامير البصرة
عيسى بن جعفر بن المنصور فحبسه سنة ثم كتب الرشيد في امره فاطلقه
واخبره انه لم يدع على الرشيد وانه ان لم يرسل من يحمله والا خلى
سبيله فبلغ الرشيد كتابه فكتب للسدي بن ماهك بتسليمه وامره
فيه بامر فجعل له سما في طعامه وقيل في رطب فتوفي ومات بعد
ثلثة ايام وعمره ستون سنة وذكر المسعودي ان الرشيد راه هاليا
في النوم معه حربة وهو يقول ان لم تحل عن الكاظم والا اخزيتك بهذه فاستيقظ فزعا
وارسله الحال والى شرطته اليه باطلاقه وقال له ان رددته اخزيتك بهذه الحربة فلما
فكر ما والذهاب المدينة فلما ذهب اليه قال رايت فيك عجبا فاخبره الذي
النبي صلى الله عليه وسلم وعلمه كلمات قالها فافرج عنه حالا واطلق قبل ان يتوفى
المهدي جسرا وكان ثم اطلقه لانه راى عليا يقول له فيما يحتمل ان تولوا ان تفسدوا
في الارض وتقطعوا ارحامكم فانبته وعرفه انه المراد فاطلقه ايضا

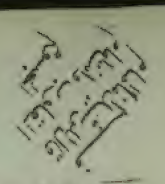

وما فاد له الرشيد حين راه جالسا عند الكعبة انت الذي يبايعك الناس
سرا فقال انا امام القلوب وانت امام الجسوم ولما اجتمعا امام الروضة الشريف
على صاحبه افضل الصلوة والسلام قال الرشيد السلام عليك يا ابن عم
مستفهما عن حوله فقال الكاظم السلام عليك يا ابت لم يعتلها بكانت سببا
لاساءة لم يطل له معه الى بغداد وحبسه فلم يخرج من حبسه الا
ميتا مقيدا ودفن بجانب بغداد الغربي ونظم هذه الحكاية الثاني
الا ان يحمل على تعدد الجد وكانت ولادته حين وفاة سبعة و
ثلثين ذكر واثنى منهم علي الرضا وهو اثنا عشر ذكرا واحدهم قد اراد من
احلة المامون على بجهة وانكحه ابنته واشركه في مملكته وفوض اليه
امر خلافته فانه كتب بيده كتابا سنة احدى ومائتين بات على الرضا
وفي عهده واشهد عليه جماعة من بني لكنة تو في بمرو فاتهم عليه
كثيرا واجزل صلته بانه يأكل عنبا ورمانا مشوتا ويموت وان
المامون يدفنه خلف الرشيد فلم يستطع فكان ذلك كله كما
اخبر به ومن مواليه معروف الكرخي استاذ السري السقطي لانه اسلم
على يده وقال لرجل يا عبد الله ارض بما يريد واستعد لما لا بد منه

فمات

فمات الرجل بعد ثلاثة ايام رواه الحاكم وروى الحاكم عن محمد بن عيسى
عن ابن حبيب قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في المنزلة التي ينزله
الحجاج ببلدنا فسلمت عليه فوجدت عنده طبقا من فواكه المدينة
فيه مرصعا فتناولني منه ثماني عشرة مرة فتناولت ما عيشي عدتها
فلما كان بعد عشرين يوما قدم ابو الحسن علي الرضا من المدينة ونزل
ذلك المحل ومر عليه الناس السلام عليه فقضيت نحوه فاذا هو جالس
في الموضع الذي رايت النبي صلى الله عليه وسلم جالسا فيه وبين يديه طبق
من فواكه المدينة فيه مرصعا فسلمت عليه فاستدناني وناولني
قبضة من ذلك التمر فاذا عدتها بعدد ما ناولني النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
فقلت له زدني فقال لو زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم لزدناك ولما
دخل نيشابور كما في تاريخها وشق سوقها وعليه مظلة لا يرى
من ورائها تعرض له الحافظان ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم
الطوسي ومعهما من طلبة العلم والحديث ما لا يحصى فتسرعا اليه ان
يبهم وجهه ويروي لهم حديثا عن ابائه فاستوقف البغلة وامر غلامه
بكشف المظلة واقر عيون تلك الخلايق برؤية طلعته المباركة فكان

لد رنوا بستان مذليتان على هاتقة والناس بين صارخ وباك ومترنح
في التراب ومقبل لحافر بغلة فصاحت العلماء معاشر الناس انقطع
وانصتوا واستملى من الحافظ المذكور ان فقال حدثنا ابو موسى الكاظم
عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه زين العابدين عن
ابيه الحسين عن ابيه علي ابن ابيطالب قال حدثني جبرئيل قال سمعت
رب العزة سبحانه يقول لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني
ومن دخل حصني أمن من عذابي فتواترت وسادت عند اهل المجلس
والتحاك الذين كانوا يكتبون فانافوا على عشرين الفا وفي رواية
ان الحديث المروي الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل
بالاركان ولعلها واقعتان قال احمد لو قرأت هذا الاسناد
على مجنون لبرئ من جنته ونقل بعض الحفاظ ان امرأة زنجية
انها شريفة بحضرة المتوكل فسأل عن جهزه بذلك فدل على على
الرضا فجاء فاجلسه معه على سريره وسألهم فقال ان الله حرم لحم اولاد
الحسنين على السباع فتأنق للسباع فعرض عليها ذلك فاعرضت
بكذبها ثم قيل للمتوكل لا تجرب ذلك فيه فامر بثلثة من السباع

فجئ بها

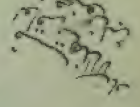

فجئ بها في صحن قصره ثم دعا فلما دخلوا به اطلق عليه والاسباع قد لحمت
الاسباع من دونها فلما مشى في الصحن بعيدا الدرجة مشت اليه وقد
سكنت فمشت به ودارت حوله وهو يسمها بكمه ثم ربضت
فصعد للمتوكل وتحدث معه ساعة ثم نزل ففعلت معه كفعلها
الاول حتى فرح فاتبعه المتوكل بجائزة عظيمة فقيل للمتوكل افعل
كما فعل ابن عمك فلم يجبه وقال لتزيدون قتلي ثم امرهم ان لا
يفشوا ذلك ونقل المسعودي ان صاحب هذه القصة هو ابن علي
الرضا وهو علي العسكري وصوب لان الرضا توفي في خلافة
المامون وانكحه ابنته اتفاقا ولم يدرك المتوكل توفي رضي الله عنه
وعمره خمس وخمسون سنة عن خمس ذكور وبنات اجلهم محمد الجواد
لكنه لم تطل حياته وما اتفق انه بعد موت ابيه بسنة وقف الصبيان
يلعبون في اذقة بغداد اذ مر المامون ففر هاربا ووقف محمد وعمره تسع
سنين فالقى الله محبته في قلبه فقال له يا غلام ما منعك من الفرار
فقال له مسرعا يا امير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيق فاوسعه لك
ولغيرك ولم اذنب فاخشاك والظن بك حسن انك لا تظن من لا ذنب
له عجبه كلام وحسن صورته فقال له ما اسمك واسم ابيك

فقال محمد بن علي الرضا فتقدم على ابيه وساق جواده وكان معه بزاة
للصيد فلما بعد عن العمران وارسل باز اعلى دراجة ففاته عنه
ثم عاد من الجو في منقاره سمكة صغيرة وبها بقاء الحيوة فتعجب
من ذلك غاية العجب ورجع فراى العجبان على حالهما ومحمد عندهم فنفروا
الا محمدا فدنا منه وقال يا محمد ما في يدي فقال يا امير المؤمنين
ان الله تعالى خلق في بحر قدرته سمكا صغارا يصيدها بزاة
الملوك والخلفاء فيختبر بها سلالة اهل بيت المصطفى فقال
له انت ابن الرضا حقا واحتذه نعم واحسن اليه وبالغ في اكرامه
ولم يزل مشفقا عليه لما ظهر له بعد ذلك من فضله وعلمه وكمال عقله
وظهور برهانه مع صغر سنه وعزم على تزويجها ابنته ام الفضل
وصمم على ذلك فغم العباسيون من ذلك خوفا من ان يعهد
اليه كما عهد الى ابيه فذكر لهم انه انما اختاره ليتيه على كافة
اهل الفضل علما ومعرفة وحلما مع صغر سنه فتشاوروا في انصاف
محمد بذلك ثم تواعدوا على ان يرسلوا اليه من يجره فارسلوا
اليه يحيى بن اكثم ووعدوه بشيء كثير ان قطع امر محمد فحضر والخليفة

ومعهم

ومعهم ابن اكثم وخواص الدولة فامر المامون بفرش حصر لمحمد
فجلس عليه وسأله يحيى مسائل اجابه عنها باحسن جواب واوضحه
فقال له الخليفة احسنت يا ابا جعفر فان اردت ان تسئل يحيى
عن مسئلة واحدة فقال له ما تقول في رجل نظر لامراة اول النهار
حراما ثم حلت له عند ارتفاعه ثم حرمت عليه عند الظهر ثم حلت له
العصر ثم حرمت عليه المغرب ثم حلت له العشاء ثم حرمت عليه نصف الليل
ثم حلت له الفجر فقال يحيى لا ادري فقال محمد هي امة نظرها اجنبي
بشهوة وهو حرام ثم اشتراها ارتفاع النهار واعتقها الظهر وتزوجها
العصر وظاهر منها المغرب وكفر العشاء وطلقها رجعيا نصف
الليل وراجعها الفجر فعند ذلك قال المامون للعباسيين قد
عرفتم ما تكرون ثم زوجه في ذلك المجلس ابنته ام الفضل ثم
توجه بها الى المدينة فارسلت تشتكي منه لابيها انه تسري
عليها فارسل اليها ابوها انا الو تزوجك له لتحرم حلالا
فلا تعودي لمثله ثم قدم بها لطلبه من المعتصم لليلتين بقيتا من المحرم
سنة عشرين ومائتين وتوفي فيها اخر القعدة ودفن في مقابر

قريش في ظهر جده الكاظم وعمره خمس وعشرون ويقال انه مستهل
عن ذكرين وبنتين احبلهم على العسكري بذلك لانه وجه لاشخاصه
من المدينة النبوية الى سر من راى واسكنه بها فكانت لقبي
العسكر فعرف بالعسكري وكان وارث ابيه علما وسخاء ومن ثم
جاءه اعرابي من اعراب الكوفة وقال اني من المتمسكين بولاء جدك
وقد دكبني دين اثقلني حمله ولم اقصد لقضائه سواك وقال كم
دينك قال عشرة آلاف درهم فقال طب نفسا بقضاء انشاء
الله تعالى ثم كتب له ورقة فيها ذلك المبلغ دينا عليه له وقال
له ايتني بها في المجلس العام وطالبني بها واغلظ في الطلب
ففعل فاستمهله ثلثة ايام فبلغ ذلك المتوكل فامر له بثلثين
الفا فلما وصلته اعطاها الاعرابي فقال يا ابن رسول الله
ان لعشرة الاف اقضي اربي فما بال تيسرة من الثلثين شيئا
فقال الاعرابي وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته ومعنى
الجواب في قصة السباع الواقعة من المتوكل انه هو الممتحن بها
وانها لم تقربه بل خضعت واطمأنت لما راته ويوافقه ما حكاه

المسعودي

المسعودي وغيره ان يحيى بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن
الحسن السبط لما هرب واتى الديلم ثم اتي به الرشيد امر بقتله
فتي في بركة فيها سباع قد جوعت فامسكت عن اكله فلما ذنت جانبه
وهابت الذنو منه فبني عليه بكن بالجص والحجر وهو حي فوق بستر
من راى من جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين ومائتين ودفن ببداره
وعمره اربعون سنة وكان المتوكل اشخصه من المدينة اليها سنة
ثلاث وثلاثين فاقام بها الى ان قضى نحبه عن اربعة ذكور و
انثى اجلهم ابو محمد الحسن الذي وله اثنين وثلاثين ومائتين
ووقع لبهلول معه انه راه وهو صبي يبكي والصبيان يلعبون
فظن انه يتحسر على ما في ايديهم فقال اشتري لك ما تلعب به
فقال يا قليل العقل ما للعب خلقنا فقال له فلما ذا خلقنا
قال للعلم والعبادة فقال له من اين لك ذلك من قول الله تعالى
افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ثم سأله
ان يعظه فوعظه بابيات ثم خر الحسن مغشيا عليه فلما افاق
فقال له ما نزل بك وانت صغير لا ذنب لك فقال اليك اعني يا بهلول

انى رايت والدى توقد النار بالحطب الكبار فاتقد الا بالصغار
واني اخشى ان اكون من صغار حطب جهنم ولما حبس محمد الناس
بسر من راى قحطا شديدا فامر الخليفة المعتمد بن المتوكل
بالخروج للاستسقاء ثلثة ايام فلم يسقوا فخرج النصارى ومعهم
راهب كلما مدين الى السماء هطلت ثم فاليوم الثانى كذلك فشك
بعض الجهلة وارتد بعضهم فشق ذلك على الخليفة فامر باحضار
الحسن الخالص وقال له ادرك امة جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل ان يهلكوا فقال الحسن يخرجون غدا وادلى الشاك ان راقب
وكلم الخليفة فى اطلاق اصحابه من الحبس فاطلقهم له فلما خرج الناس
للاستسقاء ودفع الراهب يده مع النصارى غيمت السماء فامر الحسن
بالقبض عليه فاذا فيها عظم آدمى فاخذه من يده وقال استسقى
فرفع يده فزال الغيم وطلعت الشمس فعجب الناس من ذلك فقال
الخليفة للحسن ما هذا يا ابا محمد فقال عظم نبى ظفر به الراهب من
بعض القبور وما كشف من عظم نبى تحت السماء الا هطلت بالمطر
فامتحنوا ذلك العظم فكان كما قال وذالت الشبهة عن الناس ورجع

نقل عجيب

الحسن

الحسن الى داره واقام عزيزا مكرما واصلات الخليفة تصل اليه كل وقت
الى ان مات بسر من راى ودفن عند ابيه وعمره ثمان وعشرون
ويقال انه تسرى ايضا ولم يخلف غير ولده ابى القاسم محمد الحجة وعمره
عند وفاة ابيه خمس سنين لكن اتاه الله فيها الحكمة وسمى القايم المنتظر
قيل لانه استتر بالمدينة وغاب فلم يعرف اين ذهب وقرئ فى الايه الثانية
عشر قول الرافضة فيه والله الهدى ورد ذلك مبسوطا فراجعه فائدة تتم
وسوا قلنا ان هذا هو المهدى او المهدى غيره فالمهدى من اهل البيت
النبوى على كل طريقة فاندرج فى سلكهم فلا باس بذكر البعض
النصوص الواردة فيه واخرج احمد وابو داود والترمذى وابن
ماجه عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا الا
يوم لبعث الله فيه رجلا من عترتى يملأها عدلا كما ملئت جورا وفى
رواية لاحمد وابى داود والترمذى لاتذهب الدنيا ولا تنقضى
حتى يملك رجل من اهل بيتى يواطئ اسمه اسمى واخرج ابو داود
والترمذى عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من
الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا

من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي فيملاء الارض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما واخرج ابن ماجة عن ابي هريرة ان النبي ﷺ
قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل
من اهل بيتي يملك جبل الديلم والقسطنطينية واخرج ابو نعيم عن
ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال منا الذي يصلي عيسى بن مريم
خلفه واخرج ايضا عن ابن عباس ان النبي ﷺ قال لن تهلك
امتي انا اولها وعيسى بن مريم آخرها والمهدي وسطها واخرج
الحارث عن ابن السعيد ان النبي ﷺ قال لتملان الارض ظلما
وعدوانا ثم ليخرجن رجل من اهل بيتي حتى يملاءها قسطا وعدلا
كما ملئت ظلما وعدوانا واخرج الطبراني والبزار عن قرة ان النبي ﷺ
قال لتملئن الارض جورا وظلما فاذا ملئت ظلما وجورا بعث الله
رجلا مني اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي فيملاءها قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما فلا تمنع السماء شيئا من قطرها والارض
شيئا من نباتها تمكث فيكم سبعا او ثمانيا فان اكثر فتسعا
وفي رواية لابي داود والحاكم يملك سبع سنين وفي اخرى

للترمذي

للترمذي ان في امتي المهدي يخرج يعيش خمسا او سبعا او تسعا
فيجيء اليه الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيحثي له في ثوبه ما استطاع
ان يحمله وسيأتي في رواية فيمكث في ذلك ستا او سبعا او ثمانيا او
تسع سنين واخرج الطبراني عن عاصم المقدمي ان رسول الله ﷺ قال سيكون
بعدي خلفاء وبعد الخلفاء امراء وبعد الامراء ملوك وبعد
الملوك جبابرة ثم يخرج رجل من اهل بيتي يملا الارض عدلا كما ملئت جورا
ثم يبعث القحطاني فوالذي بعثني بالحق ما هو دونه وفي نسخة ما
يقوقنه واخرج الروياني عن حذيفة ان رسول الله ﷺ
قال المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري فيخرج
الدارقطني في الافراد عن عثمان ان النبي ﷺ قال المهدي
من العباس عمي وهو معارض للاحاديث السابقة انه من عترة وفي
مسلم وابي داود المهدي من عترتي من ولد فاطمة الا ان يجاب
بانهما مهديان كما اشار اليه الخبران السابقان خبر والمهدي في
اوسطها وخبر ان عيسى يصلي خلفه فهذا هو الذي من ولد
العباس ثم رايت بعضهم قال المراد بالوسط في خبر تسعا

امة انا اولها والمهدي اوسطها والمسيح ابن مريم آخرها ما بقل
الاخ واخرج احمد وابن ماجه عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
المهدي من اهل البيت يصلحه الله تعالى في ليلة واخرج احمد وسلم
جابر يكون في اخر الزمان خليفة يحثي المال حثيا ولا يعده عدا
واخرج ابن ماجه عن عبد الله ابن الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يخرج الناس من المشرق فيوطئون للمهدي سلطانه واخرج ابن ماجه
والحاكم عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعد جملة الحديث ثم تطلع
الروايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم
فاذا رايتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله المهدي
واخرج ابن ماجه والحاكم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد
الامر الا شدة والدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم
الساعة الا على شرار الناس ولا مهدي الا عيسى بن مريم فيخالف
الاحاديث المهدي السابقة والاية الا ان يحمل ان المراد لا
مهدي كاملا الكمال المطلق الا عيسى على ان الحاكم قال اورده نتعجبا
لا محتجا به وقال البيهقي تفرد به محمد بن خالد وقد قال الحاكم ان مجهول

واختلف

واختلف عليه في اسناده وصرح النسائي بانه منكر وجزم غيره من الحفاظ
بان الاحاديث التي قبله اسنادا فاخرج الحاكم عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا رايتم الروايات السود قد جاءت من قبل خراسان فاتبعوها
فان فيها خليفة الله المهدي واخرج احمد والبارودي عن ابي سعيد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابشروا بالمهدي رجل من قريش
من عترتي يخرج في اختلاف من الناس وزلزال فيملا الارض قسطا
وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض
ويقسم المال صحاحا بالسوية ويملا قلوب امة محمد غنى ويسعهم
عدله حتى ان يامر مناديا فينادي من له حاجة الى فما ياتيه الا
رجل واحد يا تيه فيسلم فيقول ايت السادن حتى يعطيك فيا تيه
فيقول انا رسول المهدي اليك لتعطني مالا فيقول احث فيحثي
ولا يستطيع ان يحمله فيلقى حتى يكون قدر ما يستطيع ان يحمل
فيخرج به فيندم فيقول انا كنت اطمع امة محمد نفسا فلم يرض لهذا
المال فتركه فيرجع فيقول انا لا نقبل شيا اعطيناه فلبث في
ذلك سبعا او ثمانيا او تسع سنين ولا يفر في الحوزة بعده
تنبيه الاظهر ان خروج المهدي قبل نزول عيسى وقيل بعده ولا ينافيه

كون المهدى الاعظم هو عيسى المراد بعده لا آخر لا مهدى الا عيسى
اى لا مهدى كاملا معصوما قال ابو الحسين الابرى قد تواترت
الاخبار واستفاضت بكثرة رواتها من المصطفى صلى الله عليه وسلم بجزم وامن
اهل بيته وانه يملك سبع سنين وانه ينزله الارض عدلا وانه يخرج
مع عيسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام فيساعده على قتل الدجال
بباب لد بارض فلسطين وانه يؤم هذه الامة ويصلى عيسى خلفه
انتهى الخاتمة فى بيان اعتقاد اهل السنة والجماعة رضوان الله عليهم اجمعين
وفى قتال معاوية وعلى وفى حقيقة خلافة معاوية بعد نزول
الحسن له عن الخلافة وفى بيان اختلافهم فى كفر ولده يزيد وفى
جواز لعنه وفى توابع وتتمات تتعلق بذلك وانا افتتح هذا
الكتب بالصحابة وختمته بجمل اشارة الى ان المقصود بالذات من تاليفه
تبرئتهم عن جميع ما افتراه عليهم او على بعضهم من غلبت عليهم الشقاوة
وتردوا بادية الحماقة والغباوة ومرقوا من الدين واتبعوا سبيل
الملحدين وركبوا متن عمياء وخطوا عشواء فبا وا من الله
بعظيم النكال ووقعوا فى هوية الوبال والضلال عالم يتداركهم الله
بالتوبة والرحمة فيعظموا حق الامم هذه الامة امانا الله على محبتهم

وحشرنا

يحشرنا فى زمرتهم آمين اعلم انا الذى اجمع عليه اهل السنة والجماعة
انه يجب على كل احد تزكية جميع الصحابة باثبات العدالة لهم والكف
عن الطعن فيهم والثناء عليهم فقد اثنى الله سبحانه عليهم فى ايات
من كتابه منها قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس فاثبت الله تعالى
لهم الخيرية على سايرالامم ولا شئ يعادل شهادة الله لهم بذلك
لانه تعالى اعلم بعباده وما انطوا عليه من الخيرات وغيرها بل لا
يعلم ذلك غيره تعالى فاذا شهد تعالى فيهم بانهم خير الامم وجب على كل
احد اعتقاد ذلك والا يمان والا كان مكذبا لله فى اخباره
لا شك ان من ارتاب فى حقية شئ مما اخبر الله او رسوله به
كان كافرا باجماع المسلمين ومنها قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة
وسطا لتكونوا شهداء على الناس والصحابة فى هذه الآية وفى
التى قبلها هم المشافهون بهذا الخطاب على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانظر الى كونه تعالى جعلهم عدلا وخيارا ليكونوا شهداء على بقية
الامم بغير عدول وخيار ابعد وفاة نبيهم الا تخشى نفس
منهم كما ذمت الرافضة فجهم الله ولعنهم وخذلهم ما اسمقهم

واجهلهم واشهدهم بالزور والافتراء والبهتان وسبها قوله تعالى
يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم و
بايمانهم فامنهم الله من خزيه ولا يامن من خزي ذلك اليوم الا
الذين ماتوا والله سبحانه عنهم راض ورسوله عنهم راض
فامنهم من الخزي صريح في موتهم على كمال الايمان وحقايق الاحسان
في ان الله تعالى لم يزل راضيا عنهم وكذلك رسوله صلى الله عليه وسلم
وسبها قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة فصرح تعالى برضائه عن اولئك وهم الف ونحو اربعمائة
ومن رضي عنه تعالى لا يمكن موته على الكفر لان العبرة بالوفاة على
الاسلام فلا يقع الرضا منه تعالى الا ممن علم موته على الاسلام واما من
علم موته على الكفر فلا يمكن ان يخبر الله تعالى بانه رضي عنه فعلم ان كلا
من هذه الآية وما قبلها صريح في تزكية سلفه وافتراه اولئك
الملحدون الجاهدون حق القرآن العزيز اذ يلزم من الايمان به
الايمان بافيه وقد علمت ان الذي فيه انهم خير الامم وانهم عدول
خيار وان الله لا يخزيهم وانه رضي عنهم فلم يصدق بذلك فيهم فهو

كذب

كذب بما في القرآن ومن كذب بما فيه مما لا يحتمل التاويل كان كافرا
جاحدا ملحدا مارقا وسبها قوله تعالى والسابقون الاولون من
المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم
ورضوا عنه وقوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من
المؤمنين وقوله للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم و
اموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله
اولئك هم الصادقون والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم
يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح
نفسه فاولئك هم المفلحون والذين جاؤا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل
في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم فتامل
ما وصف الله به من هذه الايات تعلم بداهة ضلال من طعن فيهم
من شذوذ من المبتدعة ورماهم عامهم برئيون منه وقوله تعالى
محمد رسول الله والذين امنوا معه اشداء على الكفار رحماء

بينهم تنهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم
في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم
في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى
على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما فانظر الى عظيم
ما اشتملت عليه هذه الآية فقوله تعالى محمد رسول الله جملة مبتدئة
للمشهود به في قوله تعم هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله الى شهيدا ففيها ثناء عظيم على رسوله
ثم اثنى بالثناء على اصحابه بقوله والذين معه اشداء على الكفار رحماء
بينهم كما قال الله تعم فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة
على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله
ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم فوصفهم الله تعالى بالشدة والغلظة على الكفار
والرحمة والبر والعطف على المؤمنين والذلة والخضوع لهم
ثم اثنى عليهم بكثرة الاعمال مع الاخلاص التام وسعة الرجاء

ثم فضل

من الروافض بغض الصحابة

في فضل الله ورحمته باتباعهم فضله ورضوانه وبان آثار ذلك
الاخلاص وغيره من اعمالهم الصالحة ظهرت على وجوههم حتى ان
من ينظر اليهم تعرف حسن سمتهم وهديهم ومن ثم قال مالك رض
بلغني ان النصارى كانوا اذا رأوا الصحابة الذين فتحوا الشام
يقولون والله لهؤلاء خير من الحواريين فيما بلغنا وقد صدقوا
في ذلك وان هذه الامة المحمدية خصوصا الصحابة لم يزل
ذكرهم معظما في الكتب كما قال في هذه الآية ذلك مثلهم اي
وصفهم بما مر في التورية ومثلهم اي وصفهم في الانجيل
كزرع اخرج شطأه اي فراخه فآزره اي شد ازره وقواه فاستغلظ
ثبت فطال فاستوى على سوقه يعجب الزراع اي يعجبهم قوته
وغلظه وحسن منظره فكذلك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم آزروه
ايدوه ونصروه قاموا معه كالشطء مع الزرع ليغيظ بهم الكفار
ومن هذه الآية اخذ الامام مالك في رواية عنه بكفر الروافض
الذين يبغضون الصحابة قال لان الصحابة يغيظونهم ومن
غاظ الصحابة فهو كافر فهو ما اخذ حسن يشهد له

ظاهر الآية اخذا الامام مالك في رواية عنه بكفر الروافض الذين يبغضون الصحابة
قال لانا الصحابة يغيظونهم ومن غاظ الصحابة فهو كافر وهو ما اخذ حسن
يشهد له ظاهر الاية ومن ثم وافقه الشافعي في قوله بكفرهم ووافقه ايضا
جماعة من الائمة والاحاديث في فضل الصحابة كثيرة وقد قدمنا معظمها
اول هذا الكتاب او يكفيهم شرفا اي شرف ثنا الله تعالى عليهم في تلك الايات
كما ذكرناه وفي غيرها ورضاه عنهم وانه تعالى وعدهم جميعهم لا بعضهم الجنة من
في منهم لبيان الجنس لا للتبعيض مغفرة واجرا عظيما وعد الله صدق و
عدل وحق ولا يتخلف لانه لا يبدل لكلماته وهو السميع العليم نعلم ان جميع
ما قدمناه من الايات هنا ومن الاحاديث الكثيرة الشهيرة في الفتنة
يقتضي القطع بتعديلهم ولا يحتاج احد منهم مع تعديل الله سبحانه
له الى تعديل احد من الخلق على انه لو لم يرد من الله ورسوله فيهم
شئ مما ذكرناه لاوجب الحال التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد و
نصرة الاسلام وبذل المهج والاموال وقتل الاباء والاولاد والمناصحة
في الدين وقوة الايمان واليقين القطع بتعديلهم والاعتقاد لنزاهتهم
وانهم افضل من جميع الخلايق بعدهم والمعدلين الذين يجيئون
من بعدهم هذا مذهب كافة العلماء ومن يعتد قوله ولم يخالفه

الا شذوذ من المبتدعة الذين ضلوا واضلوا فلا يلتفت اليهم ولا يعول
عليهم وقد قال امام عصره ابو زرعة الرازي من اجل شيوخ مسلم اذا رايت
الرجل ينقص احدا من اصحاب رسول الله ﷺ فاعلم انه زنديق وذلك
ان الرسول حق والقرآن حق وما جاء به حق وانما ادى الينا ذلك كله الصحابة
فمن جرحهم انما اراد ابطال الكتاب والسنة فيكون الجرح به اولى والحكم
عليه بالزندقة والضلال والكذب والفساد هو الاقوم والاحق وقال
ابن حزم الصحابة كلهم من اهل الجنة قطعا قال الله تعالى لا يستوي منكم
من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا
من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى وقال الله تعالى ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون فثبت ان جميعهم من اهل الجنة
وانه لا يدخل احد منهم النار لانهم المخاطبون بالآية الاولى التي اثبت
لكل منهم الحسنى وهي الجنة ولا يتوهم ان التقييد بالانفاق والقتال
فيها وبالاحسان الذين اتبعوهم باحسان يخرج من لم يتصف بذلك
منهم لان تلك القيود خرجت مخرج الغالب فلا مفهوم لها على ان المراد من
اتصف بذلك ولو بالقوة والعزم وزعم الماوردي اختصاص الحكم بالعدالة

بن لا زمه ونصره دون من اجتمع به يوما او عرض عنه او وافق عليه بل اعترض جماعة
من الفضلاء قال شيخ الاسلام العلائي هو قول غريب يخرج كثيرا ممن شهد بن
بالصحبة والرواية عن الحكم بالعدالة كوائل بن حجر ومالك بن الحويرث وعثمان
بن ابي العاص وغيرهم ممن وفد عليه صلى الله عليه وسلم ولم يقم عنده الا قليلا وانصرف
والقول بالتعميم هو الذي صرح به الجمهور وهو الحق انتهى وتعارد به عليه
ان تعظيم الصحابة وان قل اجتماعهم به صلى الله عليه وسلم كان معتبرا عند
الخلفاء الراشدين وغيرهم فقد صح عن ابي سعيد الخدري ان رجلا
تناول معاوية في حضرته وكان متكئا فجلس ثم انه ذكر انه وابا بكر ورجلا
من اهل البادية نزلوا على ابيات فيها امرأة حاملة فقال البدوي لها اكتبري
ان تلدي غلاما قالت نعم قال ان اعطيتني شاة ولدت غلاما فاعطته فشجع
لها اسجاعا ثم عمد الى الشاة فذبحها وطبخها وجلسنا نأكل منها وعنا ابو بكر
فلما علم الفصة قام فتقيأ كلتيهما ثم قال لو رأيت خلق البدوي فداني به عمر
وقد صحا الانصار فقال لهم عمر لو كان له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ادري ما قال فيها لكفيتموه انتهى فانظر توقف عمر من معاتبة فضلا عن
معاقبة لكونه علم ان النبي صلى الله عليه وسلم علم ان فيه آيبن شاهد على انهم كانوا
يعتقدون ان شان الصحبة لا يعدله شيء كما ثبت في الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم

نقل عجيب

جواز القيء عن اكل الشبهات

والذي

والذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه و
تواتر عنه صلى الله عليه وسلم قوله خير الناس قرني ثم الذين يلونهم وصح انه صلى الله عليه وسلم قال
ان الله اختار اصحابي على الثقلين سوى النبيين والمرسلين وفي رواية انتم موفون
سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل فاعلم انه وقع في التفضيل بين
الصحابة وبين من جاء بعدهم من صالحي هذه الامة فذهب ابو عمر وعبد البر
الى انه لم يوجد فيمن ياتي بعد الصحابة من هو افضل من بعد الصحابة وقد
احتج على ذلك بخبر طوبى لمن رآني وآمن بي مرة وطوبى سبع مرات
لمن لم يرني وآمن بي وبخبر عمر رفعه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال الله سبحانه وتعالى اي الخلق افضل ايمانا قلنا الملائكة وحق لهم
بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب
الرجال يؤمنون بي ولم يروني فهم افضل الخلق ايمانا وفي
حديث مثل امتي مثل المطر لا يدري آخره خير ام اوله وبخبر
ليد ركن المسيح افقا ما انهم لمثلكم او خيرا مرتين ولم يخبر الله
امة انا اولها والمسيح آخرها وبخبر يأتي ايام للعامل فيها
اجر خمسين قيل منهم او منا يا رسول الله قال بل منكم وبما روى

ان عمر بن عبد العزيز لما أفضى الخلافة كتب الى سالم بن عبد الله بن عمر يسأله ان اكتب له بسيرة عمر بن الخطاب لأعمل بها فكتب اليه سالم ان عملت بسيرة عمر فانت افضل لان زمانك ليس كزمان عمر ولا انت كرجال عمر وكتب الى فقهاء زمانه فكلهم كتب بمثل قول سالم قال ابو عمر وفي هذا الحديث تقتضي مع تواطر طرقها وحسنها التسوية بين اول هذه الامة وآخرها في فضل العمل الا اهل بدر والحديبية قال وخرجوا انا سرقنى ليس على عمومه لانه جمع المنافقين واهل الكبائر الذين اقام عليهم وعلى بعضهم الحدود انتهى والحديث الاول لا شاهد فيه للافضلية والثاني ضعيف فلا يحتج به لكن صحح الحاكم وحسن غيره خير يا رسول الله احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال نعم قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني والجواب عنه وعن الحديث الثالث فانه حديث حسن له طرق قد يرتقي بها الى درجة الصحة وعن الحديث الرابع فانه حسن ايضا وعن الحديث الخامس الذي رواه ابو داود والترمذي ان المفضول يكون فيه مزية لا توجد في الفاضل وايضا مجرد زيادة الاجر لا يستلزم الافضلية المطلقة وايضا الخبرية

المشتركة بين سائر المؤمنين فلا يبعد ان تفضيل بعض من يأتي على بعض الصحابة في ذلك واما ما اختص به الصحابة وفاز وا به من مشاهدة طلعته صلى الله عليه وسلم ورؤية ذاته المشرفة المكرمة فامر من وراء العقل اذ لا يبلغ احد ان يأتي من الاعمال وان جلت بما يقارب ذلك فضلا عن ان يماثله ومن ثم سئل عبد الله بن المبارك فيما هيئ به جلالة وعلما ايما افضل معاوية او عمر بن عبد العزيز فقال الغبار الذي دخل انف فرس معاوية في غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من عمر بن عبد العزيز كذا وكذا مرة اشار بذلك الى ان افضلية صحبته صلى الله عليه وسلم ورؤيته لا يعدلها شيء وبذلك علم الجواب عن استدلال ابي عمر بقيضة عمر بن عبد العزيز وان قول اهل زمنه له انت افضل من عمر انما هو بالنسبة لما تأويا فيه ان تصور من العدل في الرعية واما من حيث الصحبة وما فاز به عمر من حقايق القرب ومزايا الفضل والعلم والدين التي شهد له بها النبي صلى الله عليه وسلم فاتى لابن عبد العزيز وغيره ان يلحقوه في ذرة من ذلك فالصواب ما قاله جمهور العلماء سلفا وخلفا من ان

غبار انف فرس معاوية خير من عمر بن عبد العزيز

وكم من قول ابي عمر ولا اهمل بيد والحديبية ان الكلام في غير
اكابر الصحابة ممن لم يقرن الا بمجرد رؤية صلى الله عليه وسلم وقد ظهر انه
فان بما لم يقرن به ممن بعده وان من بعده لو عمل ما عملوه ان يعمل
لا يمكنه ان يحصل ما يقرب من هذه الخصوصية فضلا عن ان يساويه
هذا في من لم يقر الا بذلك فما بالك بمن ان ضم اليها انه قاتل
معه صلى الله عليه وسلم او في زمنه بامره او نقل شيئا من الشريعة
الى من بعده او انفق شيئا من ماله بسببه فهذا مما لا خلاف في
ان واحدا من الجايين بعده ولا يدركه ومن ثم قال نعم لا يستوي
منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين
انفقوا من بعد وقاتلوا وهما يشهد لما عليه الجمهور من السلف
والخلف من انهم خير خلق الله وافضلهم بعد النبيين وخواص
الملائكة المقربين ما قدمته من فضايل الصحابة وما ثرهم اول
الكتب وهو كثير فراجعه ومن حديث الصحيحين لا تسبوا اصحابي
فلو ان احدا انفق مثل احدهما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وفي
رواية لهما فان احدكم بكا في الخطاب وفي رواية الترمذي لو انفق

في الصحابة خير خلق الله بعد النبيين

احدكم

احكم الحديث والنصيف بفتح النون لغة في النصف وروى الدارقطني و
ابن عدي وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم ومن ذلك ايضا الخبر المتفق على صحته خير القرون قرني
الناس اوامتي قرني ثم الذين يلونهم والقرون الثلثة من واحد
متقاربة اشتركوا في وصف مقصود ويطلق على من مخصوص
وقد اختلفوا فيه من عشرة اعوام الى مائة وعشرين الا تسعين ومائة
والعشرة فلم يحفظ قائل بها وما عداها قال به قائل واعدل الاقوال
قول صاحب الحكم هو القدر المتوسط من اعمار اهل كل زمن والمراد
بقرنه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الصحابة واحق من مات
منهم على الاطلاق بلا خلاف ابو الطفيل عامر بن واثلة الليثي كما
جزم به مسلم في صحيحه وكان موته سنة مائة على الصحيح
قيل سنة سبع ومائة وقيل سنة عشر ومائة وصحة الذهبي
لمطابقة للحديث الصحيح وهو قوله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهر
على راس مائة سنة لا يبقى على وجه الارض ممن هو عليها اليوم
احد وفي رواية مسلم ارايتكم ليلتكم هذه فانه ليس من نفس

في محاسن التاويل

من لهندي

منقوضة باق عليها مائة سنة فاراد بذلك ابحرم القرن بعد مائة
سنة من حين مقاتله والقول بان عكاش بن ذويب عاش بعد
وقعة الجمل مائة سنة غير صحيح وعلى التنزل فمعناه استكملها بعد
ذلك لا انه بقي بعد ها مائة كما قال الامة وزعمه جماعة في زمن
الهدى ومعهم المغرب ونحوها فقد بالغ الائمة سيما الذهبي في
تزييفه وتبطلانه قال الائمة ولا يرجع ذلك على من له ادنى
تمسك من العقل ومن ان افضلية قرنه صلى الله عليه وسلم
وهم التابعون بالنسبة الى كل قرن الى المجموع خلافا لابن عبد
البر وكذا يقال في التابعين وتابعيهم ثم الصحابة اصناف مهاجرون
وانصار وخلفاؤهم ومن اسلم يوم الفتح او بعده فافضلهم اجمالا
المهاجرون فمن بعدهم على الترتيب المذكور واما تفصيلا فسباق
الانصار افضل من جماعة من متاخري المهاجرين وسباق المهاجرين
افضل من سباق الانصار ثم هم بعد ذلك متفاوتون فرب
متاخر اسلاما كم افضل من متقدم عليه كبلال وقال ابو المنصور
البغدادي من اكابر ائمتنا اجمع اهل السنة ان افضل الصحابة
ابو بكر فعمر فعثمان فعلي فبقية العشرة المبشرين بالجنة فاهل

في بيان ان الصحابة اصناف

بدر فباقي اهل احد فباقي اهل بيعة الرضوان بالحديبية فباقي الصحابة
انتهى وفي اعتراض حكاية الاجماع بين علي وعثمان الا ان اراد بالاجماع
فيها اجماع اكثر اهل السنة فيصح ما قالوه هذا وقد اخرج الانصاري
عن انس ان رسول الله ص قال يا ابا بكر ليت اني لقيت اخواني فقال
ابو بكر يا رسول الله نحن اخوانك قال لا انتم اصحابي اخواني الذين
لم يروني وصدقوا بي واحبوني حتى اني لاحب الى احدهم من
ولده ووالده قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نحن اخوتك قال لا انتم
اصحابي الا نحب يا ابا بكر قوما احبوك بحبي اياك فاجتهم ما احبوك
بحبي اياك وقال صلى الله عليه وسلم من احب الله احب القرآن ومن
احب القرآن احبني ومن احبني احب اصحابي واقرابي رواه الديلمي
وقال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس احفظوني في اصحابي واصهاري و
اصحابي لا يطالبكم الله بمظلمة احد منهم فانها ليست مما توهب
رواه الخفي وقال صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم
غرضا بعدي من احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي
ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله

في اخواني الذين لم يروني

بدر

فيوشك ان ياخذ وراء المخلص الذي يعني فهذا الحديث وما قبله خرج مخرج
الوصية باصحابه على طريق التاكيد والترغيب فيهم والترهيب عن
بغضهم وفيه ايضا اشارة الى ان حبهم ايمان وبعضهم كفر لان بغضهم اذا كان
بغضا لله ورسوله صلى الله عليه وسلم كان كفرا بلا نزاع الخبر لن يؤمن احدكم حتى اكون احب
اليه من نفسه وهذا يدل على كمال فضلهم من حيث نزلهم منزلة نفسه
حتى كان اذاهم واقع عليه وواصل اليه صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا ان محبته
من احبه صلى الله عليه وسلم كآله واصحابه علامة على محبة رسول الله صلعم
كما ان محبته صلى الله عليه وسلم علامة على محبة الله تعالى وكذلك عداوة من
عاداهم وبغض من ابغضهم وسبهم علامة على بغض رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعداوته وسبه فمن احب شيئا احب من يحب وابغض
من يبغض قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر
يوادون من حاد الله ورسوله فحب اولياء الله صلى الله عليه وسلم
واداؤه ومودتهم واصحابه من الواجبات المتعينات و
بغضهم من الموبقات المهلكات ومن محبتهم توقيرهم وبرهم و
القيام بحقوقهم والاقتداء بهم بالمشي على سننهم وآدابهم و
اخلاقهم والعمل باقوالهم مما ليس للعقل فيه مجال وسيذكر الشارح

عليهم

وحسنه بان يذكروا باوصافهم الجميلة على قصد التعظيم فقد اثنى الله عليهم
في ايات كثيرة من كتابه المجيد ومن اثنى الله عليه واجب الثناء ومنه
الاستغفار لهم قالت عايشة رضي الله عنها امروا بان يستغفروا للاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
فسبوهم رواه مسلم ويجزه على ان فائدة المستغفر عائدة اكثرها اليه
اذ يحصل له بذلك جزيل الثواب قال سهل بن عبد الله التستري
وناهيك به علما وزهدا ومعرفة وجلالة لم يؤمن برسول الله من
لم يوقر اصحابه ومما يجب ايضا الامساك عما شجر اي وقع بينهم من
الاختلاف والاضراب صفحا عن اخبار المؤرخين بتما جهلة
الرواة وضلال الشيعة والمبتدعين القادحين في احدهم فقد
صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا والواجب ايضا على كل من سمع
شيئا من ذلك ان يثبت فيه ولا ينسبه الى احدهم بمجرد رؤيته
في كتب او سماعه من شخص بل لا بد ان يبحث عنه حتى يعلم عنده
نسبته الى احدهم فالواجب ان يلتمس احسن التاويلات واصوب
المخارج اذ هم اهل لذلك كما هو مشهور في مناقبهم ومعدود
من مآثرهم مما يطول ايراده وقد مر لذلك منه جملة في بعضهم
وما وقع بينهم من المنازعات والمحاربات فله محامل وتاويلات

في حق الصحابة رضي الله عنهم

واما سبهم والطعن فيهم بان خالف دليلا قطعيا كقدح عايشة وطلحة والزبير
صحبة ايها كان كفرا وان كان بخلاف ذلك كان بدعة وفسقا من
اهل السنة والجماعة ان ما جرى بين معاوية وعلي رضي الله عنهما من الحروب
فلم يكن لمنازعة معاوية لعلي في الخلافة لاجماع على حقيتها لعلي كما مر
فلم تقبح الفتنة بسببها انما هاجت بسبب ان معاوية ابن عمة فامتنع
على مظنا منه ان تسليمهم اليه على الفور مع كثرة عشائرهم واختلاطهم
بعسكر علي يؤدي الى اضطراب وتزلزل في امر الخلافة التي بها
انتظام كلمة اهل الاسلام سيما وهي بدايتها لم يستحكم الامر فيها
فراى علي ان تاخير تسليمهم اصوب الى ان يرسخ قدمه في الخلافة
ويتحقق التمكن من الامور فيها على وجهها ويتم له انتظام
شملهما واتفاق كلمات المسلمين ثم بعد يلتقطهم واحدا فواحدا
ويسلمهم اليهم ويدل لذلك ان بعض قتلة عثمان عزم على الخروج على علي
فقاتله لما نادى يوم الجمل بان يخرج عنه قتلة عثمان وايضا فالذين
تمالؤا على قتل عثمان كانوا جموعا كثيرة كما علم مما تقدم في قصة
محاصرتهم له الى ان قتله بعضهم جمع من اهل مصر قيل بسبعمائة وقيل

الف

في سبب حرب علي ومعاوية

الف وقيل خمسمائة وجمع من اهل الكوفة وجمع من البصرة وغيرهم
قد سوا كلهم المدينة وجرى منهم ما جرى بل ورد انهم هم وعشائرهم
نحو من عشرة آلاف فهذا هو الحاصل لعلة رضي الله عنه عن تسليمهم
لمعاوية كما عرفت ويحتمل ان عليا رضي الله عنه راى ان قتلة عثمان وبغاة
حملهم على قتله تاويل فاسد استحلوا به دمه رضي الله عنه لانكارهم
عليه امورا كجعله مروان ابن عمه كاتبا له وردوه الى المدينة بعد
ان طرده النبي منها وتقديمه اقاربه في ولاية الاعمال وقضية محمد
بن ابي بكر وهم السابقة في مبحث خلافة عثمان مفصلة ظنوا انها
مبيحة لما فعلوه جهلا وخطأ والباقي اذا انقاد الى الامام العدل
لا يؤخذ بما اتلف في حال الحرب عن تاويل دما كان او مالا كما هو
المرجح من قول الشافعي وبه قال جماعة اخرون من العلماء وهذا
الاحتمال وان امكن لكن ما قبله اولى بالاعتماد منه فان الذي ذهب
اليه كثيرون من العلماء ان قتلة عثمان لم يكونوا بغاة وانما كانوا
ظلمة وعتاة لعدم الاعتداد بشبههم ولانهم اصروا على الباطل
بعد كشف الشبهة وايضاح الحق لهم وليس كل من انتحل شبهة
يصير بها مجتهدا لان الشبهة تعرض المقاصر من درجة الاجتهاد

في الباغي اذا انقاد لا يؤخذ بالاتلاف

ولا ينافي هذا ما هو المنفرد في مذهب الشافعي من ان من لهم شوكة
دون تاويل لا يضمنون ما اتلفوه في حال القتال كالبغاة لان قتل
عثمان رض لم يكن في قتال فانه لم يقاتل بل نهى عن القتال حتى ان
ابا هريرة رض اراد ان يقاتل قال له عثمان عزمت عليك يا ابا هريرة
الا رميت بسيفك الى الارض واغمدته وساق المسلمين بنفسه كما امر به
ابن عبد البر عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رض ومن اعتقاد اهل
السنة والجماعة ايضا ان معاوية رض لم يكن في ايام علي خليفة وانما
كان من الملوك وغاية اجتهاده ان له اجر واحد على اجتهاده
واما علي فكان له اجران اجر على اجتهاده واجر على اصابته
عشرة اجور لحديث اذا اجتهد المجتهد فاصاب فله عشرة
اجور واختلفوا في امامة معاوية بعد موت علي رض فقيل صار
اماما وخليفة لان البيعة قد تمت له وقيل لم يصر اماما لحديث
ابي داود والترمذي والنسائي الخلافة بعدي ثلثون سنة
ثم يصير ملكا وقد انقضت الثلثون بوفاة علي وانت خبير
بما قدمنه ان الثلثين لم يتم بموت علي وبيانه انه توفي في رمضان

سنة

سنة اربعين من الهجرة والاكثرون على ان وفاته سابع عشرة ووفاة النبي صلى الله
ثاني عشر ربيع الاول فبينهما دون الثلثين بخمسة اشهر وتمت الثلثون
بمدة خلافة الحسن بن علي رض فاذا انقرد ذلك فالذي ينبغي كما قاله غير واحد
من المحققين ان نجعل قول من قال بامامة معاوية عند وفاة علي عاما
تقدم من وفاة بعضهم سنة لما سلم له الحسن الخلافة سوا المانعون امامته
يقولون لا يعتد بتسليم الحسن الامر اليه لانه لم يسلمه اليه الا للضرورة
لعلمه بانه اقوى من معاوية لا يسلم الامر للحسن وانه قاصد للقتال والقتل
ان لم يسلم الحسن اليه فلم يترك الامر اليه له الا صونا لدماء المسلمين
وللك رد ما وجه به من لا تمامه يذكر بان الحسن كان هو الامام الحق
والخليفة الصدق وقد كان معه من العدة والعدد ما يقاوم من
مع معاوية فلم يكن نزوله عن الخلافة وتسليمه الامر لمعاوية اضطرارا
بل كان اختياريا كما يدل عليه مامر في قصة نزوله لهم انه اشترط
عليه شروطا كثيرة فالتزمها وفي بها وايضا فقد ورد في صحيح
البخاري ان معاوية هو السابق للحسن في الصلح ومما يدل على ما ذكرته
حديث البخاري السابق عن ابي بكرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى

معاوية لم يكن في ايام علي خليفة

ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به فئتين عظيمتين من المسلمين فانظر الى ترجمه صلى الله عليه وسلم الاصلاح به وهو صلى الله عليه وسلم لا يترجح الا الراجح المحافق للواقع فترجيحه للاصلاح من الحسن يدل على صحة نزوله لمعاوية عن الخلافة اذ لو كان الحسن باقيا على خلافته بعد نزوله عنها لم يقع بنزوله اصلاح ولم تحمد الحسن على ذلك ولم يترجح صلى الله عليه وسلم بحمد النزول غير ان يترتب عليه فائدة شرعية وهي استقلال المنزول له بالامر وصحة خلافته وانفاذ تصرفه ووجوب طاعته على الكافة وقيامه بامور المسلمين فكان ترجيحه صلى الله عليه وسلم لوقوع الاصلاح بين اولئك الفئتين العظيمتين من المسلمين بالحسن فيه دلالة قوية على صحة خلافة ما فعله الحسن وعلى انه مختار فيه وعلى ان تلك الفوائد الشرعية وهي صحة خلافة معاوية وقيامه بامور المسلمين وتصرفه فيها بسائر ما تقتضيه الخلافة مترتبة على ذلك الصلح فالحق ثبوت الخلافة لمعاوية من حينئذ وانه بعد ذلك خليفة حق وامام صدق كيف وقد اخرج الترمذي وحسنه عن عبد الرحمن ابن ابي عميرة الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لمعاوية اللهم اجعله هاديا مهديا واخرج احمد في مسنده عن العرباض بن سارية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب واخرج ابن ابي شيبة في المصنف

والطبراني

في خلافة معاوية رضي الله عنه

والطبراني في الكبير عن عبد الملك بن عمير قال قال معاوية ما زلت اطمع في الخلافة منذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاوية اذا ملكت فاحسن فتامل دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له في الحديث الاول بان الله يجعله هاديا مهديا والحديث الثاني حسن كما علمت فهو مما يحتج به على فضل معاوية وانه لا ذم يلحقه بتلك الحروب بما علمت انها كانت مبنية على اجتهاد وان لم يكن له الا اجر واحد لان المجتهد اذا اخطأ لا ملام عليه ولا ذم يلحقه بسبب ذلك لانه معذور ولذا كتب له اجر وما ذكر من الفضل ايضا انما هو في الحديث الثاني بان يعلم ذلك وبقي في العذاب ولا شك ان دعاءه صلى الله عليه وسلم مستجاب فعلمنا منه انه لا عقاب على معاوية فيما فعل من تلك الحروب بل له الاجر كما تقرر وقد سعى النبي صلى الله عليه وسلم في مصالحة فئة مسلمين على عدوهم بقية الحسن في وصف الاسلام فدل على بقاء حرمة الاسلام للفريقين وانهم لم يخرجوا بتلك الحروب عن الاسلام وانهم فئة على حد سواء فلا فسق ولا نقص يلحق احدا بما لما قررناه من ان كلا منها تاول تاويلا غير قطعي البطلان وفيه معاوية وان كانت هي الباغية لكنه بغي لا فسق فيه لانه انما صدر عن تاويل يعذر به الصحابي تامل لانه صلى الله عليه وسلم اخبر معاوية بانه على حق وامره بالاحسان يشعر في الحديث اشارة الى صحة خلافته وانها حق بعد ما

في فضل معاوية رضي الله عنه

في العقاب على معاوية فيما فعل

في قوة معاوية هي الباغية

نواب تامل

بة بفوز الحسن له عنها فان آمره بالاحسان المترتب على الملك بدل على حقية تلك
وخلافته صحة تصرفه وفوذ افعاله من حيث صحة الخلافة لا من حيث التغلب لان
المتغلب فاسق معاقب لا يستحق ان يشكر ولا ان يؤمر بالاحسان فيما تغلب
عليه بل انما يستحق الزجر والمقت والاعلام بقبيح افعاله وفساد احواله فلو كان
معاوية متغلباً لاشار له صلى الله عليه وسلم الى ذلك او صرح له به فلما لم يشر له فضلا
عن ان يصرح الا بما يدل على حقية ما هو عليه علمنا انه بعد نزول الحسن له
خليفة حق وامام صدق ويشير الى ذلك الكلام احمد فقد اخرج البيهقي
وابن عساكر عن ابراهيم بن سويد الارمني قال قلت لاحمد بن حنبل من الخلفاء
قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي قلت فمعاوية قال لم يكن احد احق بالخلافة في
زمان علي فانهم كانوا سواء بعد زمان علي او بعد نزول الحسن له احق
الناس بالخلافة واما ما اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف عن سعيد بن جمهان
قال قلت لسفينة ان ابن امية يزعمون ان الخلافة فيهم فقال كذب بنو الزرقاء
بل هم ملوك من شر الملوك واول الملوك معاوية فلا يتوهم منه انه لا خلافة لمعاوية
لان مبناه ان خلافته وان كانت صحيحة لانه غلب عليها مشابهة الملك
لانها خرجت عن سنن خلافة الخلفاء الراشدين في كثير من الامور وهي
حقة وصحيحة من حيث نزول الحسن له واجتماع الناس باهل الحل و
العقد عليه وملك من حيث انه وقع فيها امور ناشئة عن اجتهادات غير

مطابقات

مطابقات للواقع لا يأثم به المجتهد لكنها يؤخره عن درجات ذوي الاجتهادات
الصحيحة المطابقة للواقع وهم الخلفاء الاربعة والحسن رضي الله تعالى عنهم
فمن اطلق على ولاية معاوية انها ملك اراد من حيث ما وقع فيها
من تلك الاجتهادات التي ذكرنا ما هو ومن اطلق عليها انها خلافة اراد
انه بنزول الحسن له واجتماع اهل الحل والعقد عليه صار خليفة حق
مطاعا يجب له من حيث الطواعية والانقياد ما يجب للخلفاء الراشدين
قبله ولا يقال بنظير ذلك فيمن بعده لان اولئك ليسوا من اهل
الاجتهاد فهم عصاة فسقة فلا يعدون من جملة الخلفاء ولا بوجه
بل جملة الملوك بل من اشرهم الا عمر ابن عبد العزيز فانه ملحق بالخلفاء
الراشدين وكذلك ابن الزبير واما ما يستصحبه بعض المبتدعة من سبه وذمه
فله فيه اسوة في الشيخين وعثمان واكثر الصحابة فلا يلتفت لذلك ولا
يعول عليه فانه لم يصدر الا من قوم حمقاء جهلاء اغبياء طغام لا يبالون
بما قالوا واراد هلكوا فاعنهم الله وخذلهم اقبح اللعنة والخذلان واقام
على رؤسهم من سيوف اهل السنة وحجج الموئدة باوضح الدلايل والبيان
ما يقمعهم عن الخوض في تنقيص اولئك الائمة الاعيان ولقد استعمل
معاوية عمر وعثمان وكفاه ذلك شرفا وذلك ان ابا بكر لما بعث الجيوش

معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه
كاتب الوحي وخال المؤمنين
وابن عمهم وصهر سيد المرسلين
شرف الله به الدين

عمر بن عبد العزيز وعبد
الله ابن الزبير ملحقا
بالخلفاء الراشدين

معاوية احق بالخلافة بعد علي وحسن

اول الملوك معاوية

الى الشام سار معاوية مع اخيه يزيد بن ابي سفيان فلما مات اخوه يزيد استخلفه
على دمشق فاقره عمر ثم عثمان وجمع له الشام كله فاقام اميرا عشرين سنة وخليفة
عشرين سنة قال كعب الاحبار لن يملك احد هذه الامة ما ملك معاوية قال
الذهبي تفرد كعب الاحبار قبل ان يستخلف وصدق كعب فيما نقله فان معاوية
بقي خليفة عشرين سنة لا يناوئه احد الا امر في الارض بخلاف يخرج من بعده
فانه كان لهم مخالف ومخرج عن امرهم بعض المالك انتهى وفي اخبار كعب بذلك
قبل استخلاف معاوية دليل على ان خلافته منصوص عليها في بعض كتب الله
المنزلة فان كعبا كان حبرها فلعله من الاطلاع عليها والاحاطة باحكامها ما في
به سائر احبار اهل الكتب وفي هذا من التقوية بشرف معاوية وحقية خلافته
بعد من والحسين له ما لا يخفى وكان نزوله بعسقلان واستقراره فيها من ربيع
الاخر او جمادى الاولى سنة احدى واربعين فمضى هذا العام عام الجماعة لاجتماع
الامة فيه على خليفة واحد واعلم ان اهل السنة اختلفوا في كفر يزيد بن معاوية
وعلى عهده من بعد فقالت طائفة انه كافر لقول سبط ابن الجوزي وغيره
المشهور انه لما جاءه راس الحسين رض جمع اهل الشام وجعل ينكت راسه
بالخيزران وينشد ابيات ابن الزبعرى شعر ليت اشياخي ببدر شهدوا
الابيات معروفة وزاد فيها بيتين مشتملين على صريح الكفر فقال ابن الجوزي
فيما حكاه سبط عنه ليس العجب من قتل ابن زياد للحسين وانما العجب من خذلان

في ذكر كفر يزيد

يزيد

يزيد وعزمه بالقضيب ثنايا الحسين وتحمد ان رسول الله سبايا على اكتاب الجمال
وذكر اشياء من قبيح ما اشتهر عنه ورده الراس الى المدينة وقد تغيرت ريحه
ثم قال وما كان مقصوده الا الفضيحة واظهار الراس فيجوز ان يفعل
هذا بالخوارج اليس باجماع المسلمين ان الخوارج والبغاة يكفنون ويصلى
عليهم ويدفنون ولو لم يكن في قلبه اعتقاد جاهلية واضغان بدرية
لاحترم الراس لما وصل اليه وكفنه ودفنه واكرم اهل بيت رسول الله انتهى
وقالت طائفة ليس بكافر لان الاسباب الموجبة للكفر لم يثبت عندنا
منها شيء والاصل بقاء على اسلامه حتى يعلم ما يخرجه عنه والمتواتر
المشهور بخلافه ما حكي ان يزيد لما وصلت اليه راس الحسين قال اسحاق
الله يا حسين لقد قتلت رجلا لم يعرف حق الارحام وتكل ابن زياد فقال
قد رفع الله العداوة في قلب البر والفاجر وقد قتلنا الحسين ومن بقي
من بنيه معه واسره الى المدينة ليدفن الراس بها وانت خبير بانه لم يثبت
موجب واحد من القالتين والاصل انه مسلم فنأخذ بالاصل حتى
يثبت عندنا ما يوجب الاخراج عنه ومن ثم قال جماعة من المحققين ان
الطريقة الثابتة القويمة في شانه التوقف فيه وتفويض امره الى الله سبحانه
لانه العالم بالحقيقات المطلع على كنونات السرائر وهو احد الاحتمالين
فلا تعرض لتكفيره اصلا ان هذا هو الاحرى والاسلم وعلى القول بانه مسلم
فهو فاسق شرير سكير جاء كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فقد اخرج ابو يعلى

في التوقف في شان يزيد وهو الاسلم

في مسنده بسند لكنه ضعيف عن ابي عبيدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال امر
امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد
واخرج الرويانى في مسنده عن ابي الدرداء قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اول من يبدل سنتي رجل من بني امية يقال له يزيد وفي هذين الحديثين
دليل على ما اتفق من ان معاوية كانت خلافته ليست كالخلافة من بعده
من بني امية فانه صلى الله عليه وسلم اخبر انه اول من يتلم امامته ويبدل سنته
بزيد فافهم ان معاوية لم يتلم ولم يبدل وهو كذلك لما ثبت انه مجتهد
ويؤيد ذلك ما فعله امام الهدى كما عبر به ابن سيرين وغيره عمر بن
عبد العزيز بان رجلا قال من معاوية بحضرته فضربه عشرة اسواط مع
ضربه لمن سمى ابنه يزيد امير المؤمنين عشرين سوطا كما يأتي فتامل
فرقان ما بينهما وكان مع ابيه بصفين رضيعا من النبي صلى الله عليه وسلم بات عند صلى الله عليه

وفاة يزيد ومعاوية

في يزيد فانه كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من راس الستين وامارة
الصبيان فاستجاب الله له وتوفاه سنة ستين وخمسين وكانت وفاة
معاوية وولاية ابنه سنة ستين فعلم ابو هريرة بولاية يزيد في هذه
السنة فمات عاد منها لما علمه من فتح احوال ابو اسطة اعلام الصادق
المصدوق صلى الله عليه وسلم بذلك وقال نوفل بن ابي الفرات كنت عند عمر
بن عبد العزيز فذكر رجل يزيد فقال قال امير المؤمنين يزيد بن معاوية
فقال تقول امير المؤمنين ولو به فضرب عشرين سوطا ولا سراف

في المعاصي

في المعاصي خلعه اهل المدينة فقد اخرج الواقدي من طرق عن ابن عبد الله
بن حنظلة بن الغسيل قال والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان نرمى
بالحجارة من السماء انه رجل يتخذ الامهات الاولاد والبنات والاخوات و
يشرب الخمر ويدع الصلوة قال الذهبي وقد فعل يزيد باهل المدينة ما فعل
مع شربه الخمر واتيانه المنكرات اشتد عليه الناس وخرج عليه جزء احد
ولم يبارك في عمره واشار بقوله ما فعل الى ما وقع سنة ثلث

وقعة الحرة

وستين فانه بلغه ان اهل المدينة حرجوا عليه وخلعوه فارسل اليهم
جيشا عظيما وامرهم بقتالهم فجاءهم وكانت وقعة الحرة على باب
طيبة وما ادراك ما وقعة الحرة ذكرها الحسين مرة فقال والله ما كان
ينجو منهم احد قتل فيها خلق من الصحابة ومن غيرهم فانا لله
وانا اليه راجعون وبعدانقراضهم على فسقه اختلفوا في جواز لعنه

اختلفوا في جواز لعن يزيد

بخصوص اسمه فاجازه قوم منهم ابن الجوزي ونقله عن احمد وغيره
فانه قال في كتابه المسمى بالرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد
سالني سائل عن يزيد بن معاوية فقلت له يكفيه ما به فقال ايجوز
لعنه فقلت اجازه العلماء الورعون منهم احمد بن حنبل فانه
ذكر في حق يزيد ما يزيد على اللعنة ثم رفعه ابن الجوزي عن القاضي

ابو يعلى الفراء الحنبلي في كتابه المعتمد في الاصول باسناده الى الصلت بن احمد بن
حنبل قال قلت لابي ان قوما ينسبوننا الى تولي يزيد فقال يا بني وهل
يتولى يزيد احد يؤمن بالله ولا يلعن من لعنه الله في كتابه فقلت واين
لعن الله يزيد في كتابه فقال في قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى
ابصارهم فهل يكون فسادا اعظم من القتل وفي رواية فقال يا بني
ما تقول في رجل لعنه الله تعالى في كتابه فذكره قال ابن الجوزي ووصفه القاضي
ابو يعلى كتابا ذكر فيه بيان من يستحق اللعن وذكر منهم يزيد ثم ذكر
حديث من اخاف اهل المدينة ظلما اخافه الله وعليه لعنة الله و
الملائكة والناس اجمعين ولا شك ان يزيد اخاف المدينة بجيش واخاف
اهلها انتهى والحديث ذكره رواه مسلم ووقع من ذلك الجيش من القتل
والفساد العظيم والسبي باباحة المدينة بما هو مشهور حتى نفر خمس
ثلثمائة بكر وقتل من الصحابة خلق ذلك ومن قراء القرآن خلق سبعمائة
نفس وابيحت المدينة اياما وبطلت الجماعة من المسجد النبوي اياما واختفت
اهل المدينة اياما فلم يكن احد يدخل مسجدها حتى دخلته الكلاب و
الذئاب وبالت على منبر صلى الله عليه وسلم تصديقا لما اخبر به النبي صلى الله عليه

ولم يرض

ولم يرض ابن الى الجيش الاتيان ببايعوه ليزيد على انهم خول له ان شاء باع
وان شاء اعتق فذكر له بعضهم البيعة على كتاب الله وسنة رسوله فضرب
عنقه وذلك في وقعة الحرة السابقة ثم صار جيش هذا الى قتال ابن
الزبير فحرموا الكعبة بالمنجنيق واحرقوها بالنار فاي شيء اعظم
من هذا القبائح التي وقعت في زمنه ناشئة عنه وهي بصداق
الحديث السابق لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يثلمه رجل
من بني امية يقال له يزيد وقال اخرون لا يجوز لعنه اذ لم يثبت
عندنا ما يقتضيه وبه افتى الغزالي واطال في الانتصار له وهذا
هو اللايق بقواعدنا وبما رجوابه من انه لا يجوز ان يلعن
شخص بخصوصه الا ان علم موته على الكفر كابي جهل وابي لهب
واما من لم يعلم فيه ذلك فلا يجوز لعنه حتى ان الكافر المعين
لا يجوز لعنه لان اللعن هو الطرد عن رحمة الله المستلزم
لليأس منها وذلك انما يليق بمن علم موته على الكفر واما من لم يعلم
فيه ذلك فلعله ان كان كافرا في الحالة الظاهرة لاحتمال ان يختم
له بالحسنى فيموت على الاسلام وصرحوا ايضا بانه لا يجوز
لعن فاسق مسلم معين واذا علمت انهم صرحوا بذلك علمت

لا يجوز لعن يزيد

في الكافر المعين لا يجوز لعنه

انهم صرحوا بانه لا يجوز لعن يزيد وان كان فاسقا خبيثا ولو سلنا
انه امر بقتل الحسين وسره به لان ذلك القتل حيث لم يكن عن استحلال
او كان عنده ولكن بتاويل ولو باطل لا يفسق لا كفر على ان امره بقتله
وسروره به لم يثبت صدوره عنه من وجه صحيح بل كما حكى عنه ذلك
حكى عنه ضده كما قدمته واما ما استدل به احمد على جواز لعنه من
قوله صلى الله عليه وسلم اولئك الذين لعنهم الله وما استدل به غيره من
قوله صلى الله عليه وسلم في حديث مسلم وعليه لعنة الله والملائكة و
الناس اجمعين فلا دلالة فيهما بجواز لعن يزيد بخصوصه لانه والكلام
انما هو فيه وانما الذي نعتقده لا عليه جواز لعنه لا بذلك الخصوص
وهذا جائز بلا نزاع ومن ثم حكوا الاتفاق على انه يجوز لعن من قتل
الحسين رضي الله عنه او امر بقتله او اجازه او رضي به من غير تسمية ليزيد كما يجوز
لعن شارب الخمر ونحوه من غير تعيين وهذا هو الذي في الآية
والحديث اذ ليس فيهما تعرض للعن احد بخصوصه البتة بل لمن
قطع رحمه ومن اخاف المدينة فيجوز اتفاقا ان نقول لعن الله
من قطع رحمه ومن اخاف اهل المدينة ظلما فاذا جاز هذا اتفاقا
لكونه ليس فيه تسمية احد بخصوصه فكيف يستدل به احمد

وغيره

وغيره على جواز لعن شخص معين بخصوصه مع وضوح الفرق بين القضيتين
فاتضح اذ لا يجوز لعنه بخصوصه وان دلالة في الآية والحديث للجواز
ثم رايت ابن الصلاح حكى عن اكابر ائمتنا الفقهاء والمحدثين قال في فتاويه
لما سئل عمن يامر بقتل الحسين لم يصح عندنا انه امر بقتله
رضي الله عنه والمحفوظ ان الآمر بقتاله المفضي الى قتله كعبيد الله بن زياد وابنه
انما هو عبيد الله بن زياد وابنه في العراق اذ ذاك واما نائب يزيد بالعراق
فليس ذلك من شان المؤمنين وان صح انه قتله او امر بقتله
وقد ورد في الحديث المحفوظ ان لعن المسلم كقتله وقاتل الحسين رضي
لا يكفر بذلك واغا ارتكب عظيما واغا يكفر بالقتل قاتل نبي من الانبياء
والناس في يزيد ثلاث فرق فرقة يتولاه ويحبه وفرقة تسبه
وتلعنه وفرقة متوسطة في ذلك لا تتولاه ولا تلعنه ويلحق به
سائر ملوك الاسلام وخلفائهم غير الراشدين في ذلك وهذه
الفرقة هي المصيبة ومذهبها هو اللايق بمن يعرف سير الماضين
ويعلم قواعد الشريعة المطهرة جعلنا الله من خيار اهلها آمين
انتهى لفظه مجرورا وهو ناقض فيما ذكرته وفي الاقوال من كتب ائمتنا
المتاخرين والباغون ليسوا بفسقة ولا كفرة لكنهم مخطئون فيما

في الناس في يزيد ثلاث فرق

يفعلونه ويذهبون اليه ولا يجوز الطعن في معاوية لانه من كبار
الصحابة ولا يجوز لعن يزيد ولا تكفيره فانه من جملة المؤمنين
وامره الى مشيئة الله تعالى ان شاء عذبه قاله الغزالي والمولى و
غيرهما قال الغزالي وغيره ويحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل
الحسن والحسين وحكايات ما وقع بين الصحابة من التشاجر
والتخاصم فانه يهيج على بعض الصحابة والطعن فيهم وهم اعلام
الدين تلقى الائمة الذين عنهم رواية ونحن نتلقاه من الائمة
دراية فالطاعن فيهم مطعون طاعن في نفسه ودينه قال ابن
الصلاح والنووي الصحابة كلهم عدول والمكان للنبي صلى الله عليه وسلم مائة الف
واربعة عشر الف صحابي عندنا صلى الله عليه وسلم والقرآن والاخبار صرحان
بفضائلهم وجلالتهم وما جرى بينهم محامل لا يحتمل اذكرها
هذا الكتب انتهى ملخصا وما ذكر من حرمة رواية قتل الحسين
وما بعدها لا ينافي ما ذكرته في هذا الكتب لان هذا البيان
الحق الذي يجب اعتقاده من جلالة الصحابة وبرائتهم من كل
نقص مخالف لما نقله الوعاظ الجهلة فانهم ياتون بالاخبار
الكاذبة الموضوعة ونحوها ولا يبينون للعامل والحق الذي

يجب

يجب اعتقاده فيوقعون العامة في بغض الصحابة وتنقيصهم مخالفا ماذكرنا
فاذ لغاية اجلالهم وتنزيههم هذا وقد بقي تحرير يزيد لسوء ما
فعله واستجابته لدعوة ابيه فانه لما عهد اليه خطب وقال
اللهم انك انما عاهدت ليزيد لما رأيت من فضله بعد ما علمت
وأعنته وانك انما حملت حب الوالد ولده وانه ليحب ما صنعت به
اهلا فاقبضه قبل ان يبلغ ذلك فكان كذلك لان ولايته كانت
سنة ستين ومات سنة اربع وستين لكن ولد شاب صالح عهد
اليه فاستمر مريضا الى ان مات ولم يخرج الى الناس ولا صلى
بهم ولا ادخل نفسه في شيء من الامور وكانت مدة خلافته اربعين
يوما وقيل شهرين وقيل ثلاثة اشهر ومات احدى وعشرين سنة
وقيل عشرين من صدام الظاهر انه لما ولي صعد المنبر فقال
ان هذه الخلافة حبل الله وان جدي معاوية نازع الامر اهله
ومن احق به منه علي بن ابي طالب فرؤكب بكم ما تعلمون حتى انته
منيته فصار في قبره رهينا بذنوبه ثم قلد يزيد بالامر وكان
غير اهل له ونازع ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصف عمره وانتثر
عقبه وصار في قبره رهينا بذنوبه ثم بكى وقال ان من اعظم

الامور علينا لنا بنو مروان عبد وبيش منقلبه وقد قتل عترة رسول الله
واباح الخمر وخرب الكعبة ولم اذق حلاوة الخلافة فلا انقلدها اربحا
فشانكم امركم والله لئن كانت الدنيا خيرا فقد نلنا منها حظا ولئن
كانت شرا فكفى ذرية ابي سفيان ما اصابوا منها ثم تغيب فمنزله
حتى مات بعد اربعين يوما على ما مر فرحمه الله حيث انصف من ابيه
وعرف الامر لاهله كما عرفه عمر بن عبد العزيز بن مروان الخليفة
الصالح رض فقد مر عنه ضرب من سمي يزيد امير المؤمنين عشرين
سوطا لعظيم صلاحه وعدله ولجميع احواله وباشره قال سفيان
الثوري كما اخرجه عنه ابو داود في سننه الخلفاء الراشدون خمسة
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز ولما لم يعد الحسن
وابن الزبير مع صلاحيته كل منهما ان يكون منهم بل مر النص على ان
الحسن منهم لقصر مدة الحسن ولان كلا منهما لم يتم له من نفاذ
الكلمة واجتماع الامة ما تم لعمر بن عبد العزيز وعن ابن المسيب انه قال
انما الخلفاء ثلاثة ابو بكر وعمر وعمر فقال له حبيب هذا ابو بكر وعمر
قد عرفناهما فمن عمر قال ان عشت أدركته وان مت كان بعدك

الخلفاء الراشدون خمسة

هذا

هذا مع كون ابن المسيب مات قبل خلافة عمر والظاهر انه اطلع على ذلك
من بعض اخفاء الصحابة الذين اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بكثير مما يكون
بعده كابي هريرة وحذيفة وكذا يقال فيما يأتي عن عمر بن البشير
بعد وورد من طرق ان الذياب في ايام خلافته رعت مع الشياة فلم
تعد عليها الا ليلة موته وامه بن عاصم بن عمر بن الخطاب وكان يشير
به ويقول من ولدي رجل بوجهه شجة يملأ الارض عدلا اخرجه
الترمذي في تاريخه وكان بوجه عمر بن عبد العزيز شجة قريبة ذاتية
في جبهته وهو غلام فجعل ابوه يمسح الدم ويقول ان كنت انتج بني
امية انك لسعيد فصدق ظن ابيه فيه واخرج ابن سعيد ان عمر
بن الخطاب قال ليت شعري من ذوي المشيب من ولد الذي يملأها
عدلا كما ملئت جورا واخرج عن ابن عمر قال كنا نتحدث ان
الدنيا لا تنقضي حتى يلي رجل من آل عمر يعمل بمثل عمر وكان بلال
بن عبد الله بن عمر بوجهه شامة وكانوا يرون انه هو حتى جاء ابنه
عمر بن عبد العزيز واخرج البيهقي وغيره من طرق عن انس ما صليت
وراء امام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من هذا الفتى يعني عمر بن عبد

في عمر بن عبد العزيز بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي

في عمر بن عبد العزيز الملك امير الوليد بن عبد

العزين وهو امير على المدينة من جهة الوليد بن عبد الملك فانه لما
ولى الخلافة بعد ابيه امر عليها من سنة ست وثمانين
الى سنة ثلاث وتسعين واخرج ابن عساكر عن ابراهيم بن ابي عبلة

في يجوز تهنية العيد والعام او الشهر

قال دخلنا على عمر بن عبد العزيز يوم العيد والناس يسلمون
اليه ويقولون تقبل الله منا ومنك يا امير المؤمنين فيرد عليهم
ولا ينكر قال بعض الحفاظ الفقهاء من المتاخرين وهذا اصل
حسن للتهنية بالعيد والعام والشهر انتهى وهو كما قال فان عمر
بن عبد العزيز كان من اوعية العلم والدين وائمة الهدى والحق كما
يعلم ذلك من طالع مناقبه الجلية ومآثره العلية واحواله السنية
وقد استوفى كثيرا منها ابو نعيم وابن عساكر وغيرهما ولا خوف الاطالة
والانتشار لذكرت منها غررا وذكرت تكرة لكن فيما اشرت اليه كفاية

في حكاية جليلة في فضل عمر بن عبد العزيز

ولنختم هذا الكتب بحكاية جليلة نفيسة فيها فوايد غريبة وهي
ان ابا نعيم اخرج بسند صحيح عن رباح بن عبيدة قال خرج عمر بن عبد
العزيز الى الصلوة وشيخ يتوكاء على يده فقلت في نفسي ان هذا الشيخ

جاف فلما صلى ودخل الحفشة فقلت اصلح الله الامير من الشيخ الذي كان
يتكئ على يدك قال يا رباح رايته قلت نعم قال ما احتبس الا رجلا
صالحا ذاك اخي الخضر اتاني فاعلمني اني سألي امر هذه الامة وانى
ساعدل فيها فمن حمد الله نعم ورضي عنه وانا اسال الله المنان الوفا
ان يلحقني بعبادة الصالحين واولياء العارفين واحباء المقربين
وان يعينني على محبتهم ويحشرني في زمرتهم وان يديم الي خدمة
جناب آل نبيه وصحبه ويعين على برضاء وجهه ويجعلني من
الهادين المهديين ائمة اهل السنة والجماعة العلماء والحكام
السادة القادة العلمين انه اكرم كريم وارحم رحيم ودعويهم فيها
سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعويهم ان الحمد لله
رب العلمين سبحن ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين والحمد لله الذي هدينا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا ان هدينا الله والحمد لله اولا واخرا
وباطنا وظاهرا سرا وعلنا يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال

وجهك وعظيم سلطانك حمدًا طيبًا كثيرًا مباركًا فيه ملاء السموات
وملاء الارض وملاء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد
احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي
لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد والصلوة والسلام الاتمان
الاكملان على اشرف خلقك سيدنا محمد وعلى اله واصحابه و
ازواجه وذرياته عدد خلقك ورضاء نفسك ومداد كلماتك
كلما ذكرك وذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون

لبعض الخلفاء والحمد لله رب العلمين التماسخين

ببنى عربي ورسول مدني ٭ واخيه اسد الله مسمى بعلي
وبزهراء بتول وبامام ولدتها ٭ وبسبطيه وشبليها تجد نكي
وبسجاد وباقر وصادق حقا ٭ وبموسى وعلي وتقي ونقي
وبذي العسكر والحجة قائم بالحق ٭ الذي يضرب باليف بحكم ازلي
اجب اليوم دعائي وترحم حزني ٭ واقض حاجاتهم الكل الهي وولي
وتقبل بقبول حسن بث دعائي ٭ بعلي بعلي بعلي بعلي

وقف